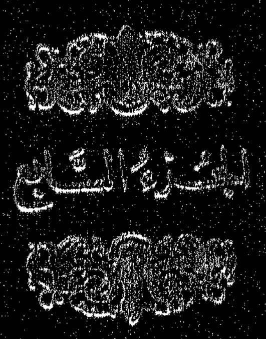
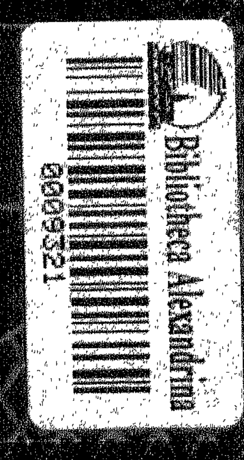


للمؤرخ الفقيه الأديب
أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي
المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ



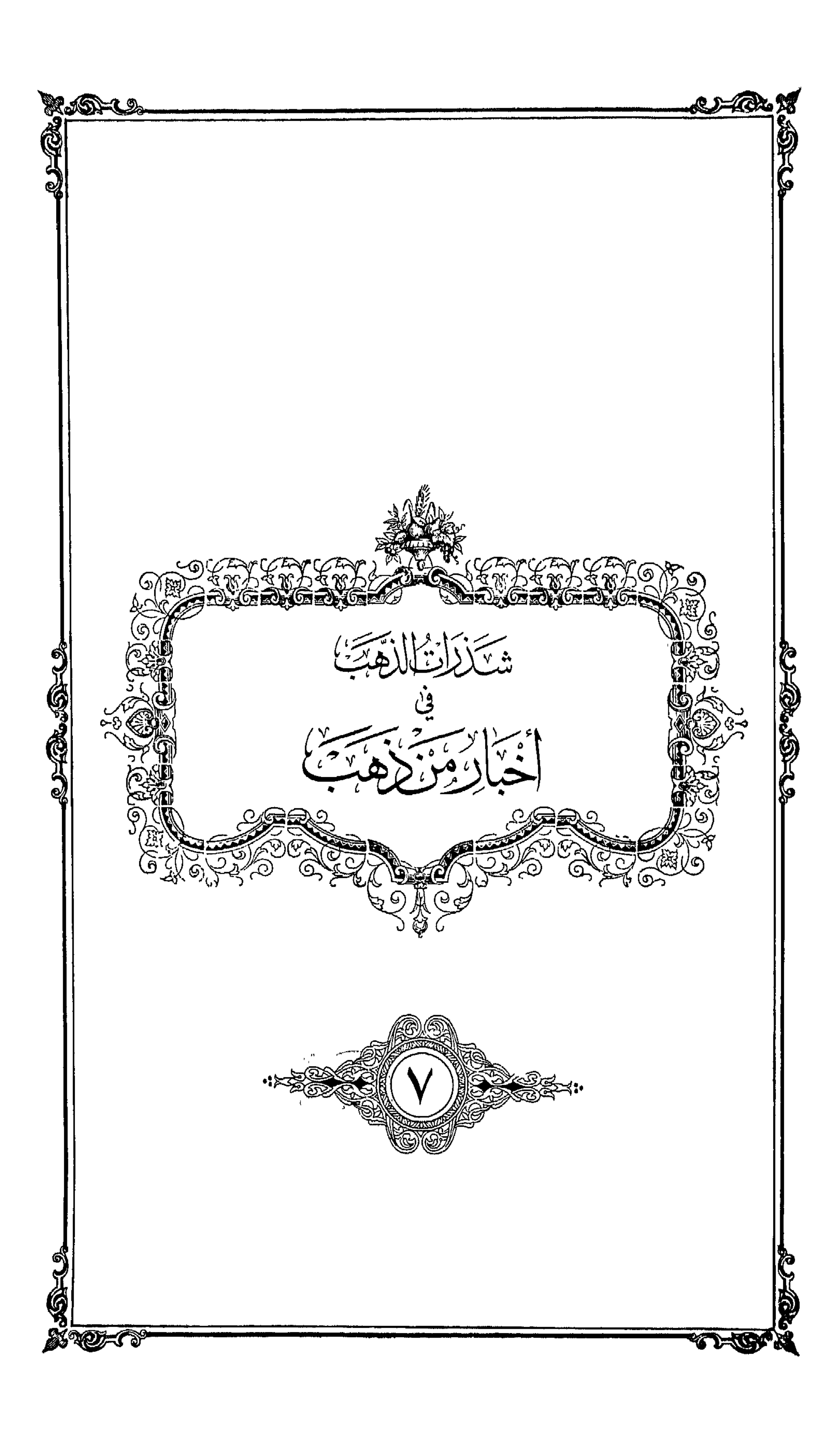
دار المسيرة
بيروت







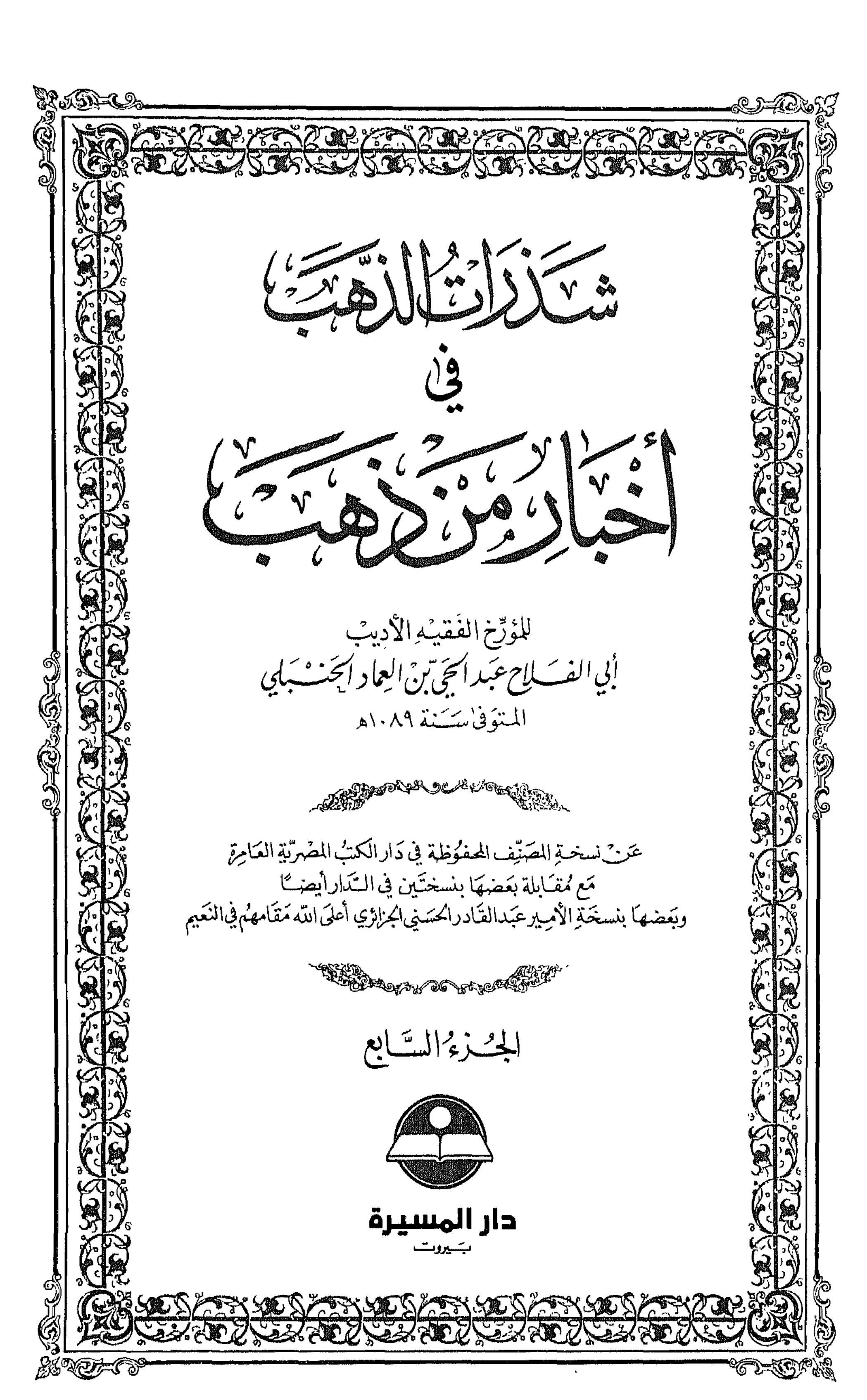




شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب

٧





شذرات الذهب في أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب
أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي
المتوفى سنة ١٠٨٩هـ

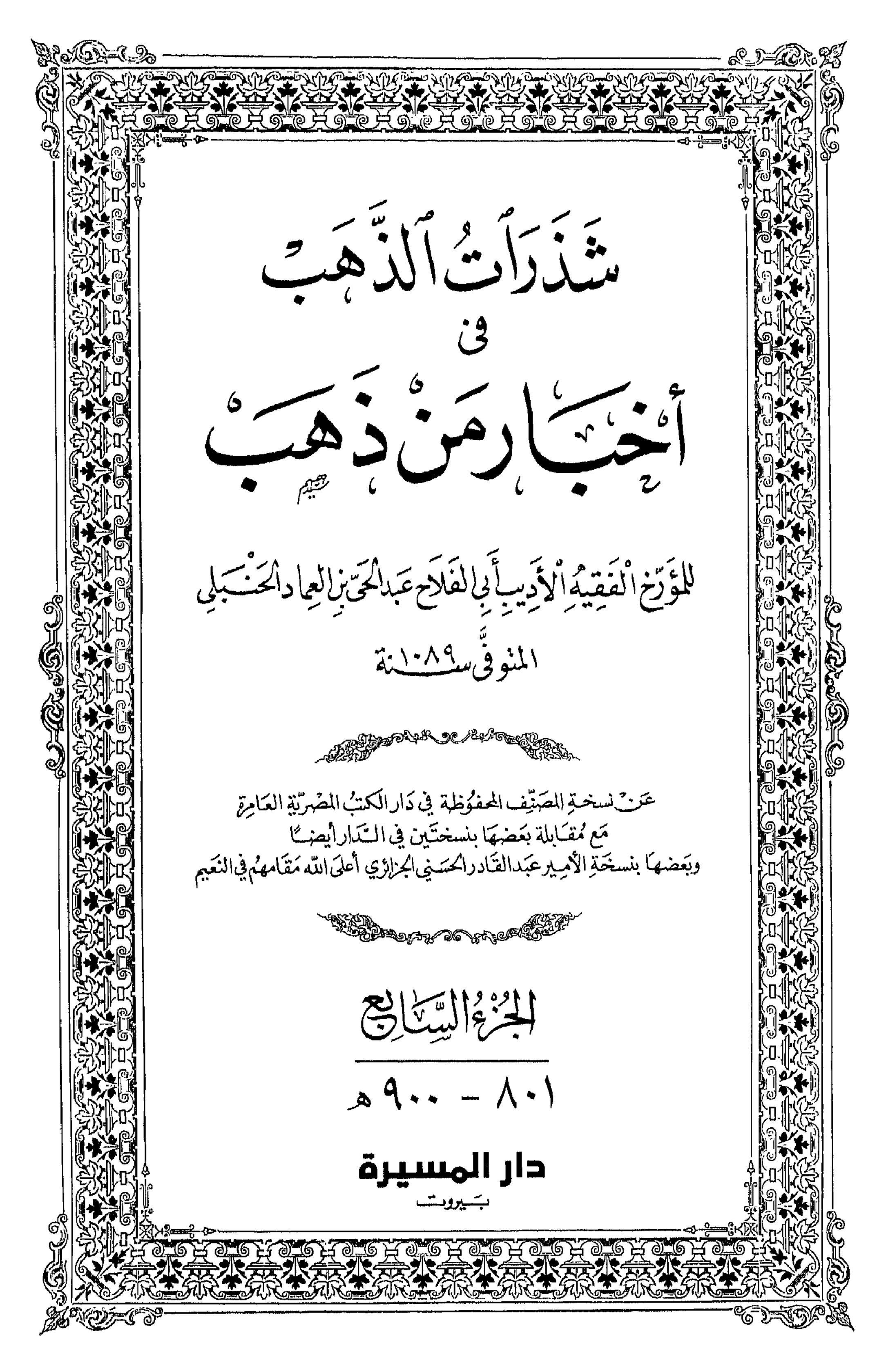
عن نسخة المصنف المحفوظة في دار الكتب المصرية العامرة
مع مقابلة بعضها بنسختين في الدار أيضاً
وبعضها بنسخة الأمير عبد القادر الحسني الجزائري أعلى الله مقامهم في النعيم

الجزء السابع

دار المسيرة
بيروت

طبعة ثانية منقحة

١٣٩٩ هجرية
١٩٧٩ ميلادية



شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي
المتوفى سنة ١٠٨٩

عن نسخة المصنف المحفوظة في دار الكتب المصرية العامرة
مع مقابلة بعضها بنسختين في الدار أيضاً
وبعضها بنسخة الأمير عبد القادر الحسني الجزائري أعلى الله مقامهم في النعيم

الجزء السابع

٨٠١ - ٩٠٠ هـ

دار المسيرة
بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سنة احدى وثمانمائة ﴾

وهى أول القرن التاسع من الهجرة . قال ابن حجر دخلت وسلطان مصر والشام والحجاز الملك الظاهر أبو سعيد برقوق وسلطان الروم أبو يزيد بن عثمان وسلطان اليمن من نواحى تهامة الملك الأشرف اسماعيل بن الأفضل بن المجاهد وسلطان اليمن من نواحى الجبال الامام الزيدى الحسنى على بن صلاح وسلطان المغرب الأوسط أبو سعيد عثمان المزينى وسلطان المغرب الأقصى ابن الاحمر وصاحب البلاد الشرقية تيمور كوركان المعروف باللنك وصاحب بغداد أحمد بن أويس وأمير مكة حسن بن عجلان بن رميثة الحسنى وبالمدينة ثابت بن نفير والخليفة العباسى أبو عبد الله محمد المتوكل على الله بن المعتضد بالله أبى بكر ويدعى أمير المؤمنين ونازعه فى هذا الاسم الامام الزيدى وبعض ملوك المغرب وصاحب اليمن لكن خطيبها يدعو فى خطبته للمستعصم العباسى أحد الخلفاء ببغداد وكان نائب دمشق يومئذ تنم الحسنى وبحلب أرغون شاه وبطرابلس أقبغا الجمالى وبحماة يونس الغلطاوى وبصفد شهاب الدين بن الشيخ على وبغزة طيفورا انتهى .

وقال الحافظ السخاوى قد أفردت تراجم أهله فى ست مجلدات .

وفيها غزا اللنك بلاد الهند واستولى على دلى وسبى منها خلقاً كثيراً ولما رجع الى سمرقند بيع السبى الهندى برخص عظيم لكثرته .

وفيها توفى العلامة برهان الدين أبو محمد ابراهيم بن موسى بن أيوب الابناسى بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون وفى آخره سين نسبة الى أبناس قرية

صغيرة بالوجه البحرى- ولد على مانقل من خطه بابناس سنة خمس وعشرين وسبعمائة(١) تقريباً وقدم القاهرة وله بضع وعشرون سنة وسمع بها وبدمشق من جماعة وخرج له الحافظ ولى الدين بن العراقى مشيخة وتخرج فى فقه الشافعية على الشيخين جمال الدين الاسنائى وولى الدين المنفلوطى وغيرهما وتخرج فى الحديث بمغلطاى قال المؤرخ ناصر الدين بن الفرات كان شيخ الديار المصرية مربيا للطلبة وله مصنفات فى الحديث والفقه والاصول والعربية وحج وجاور مرات وقال الحافظ ابن حجر مهر فى الفقه والأصول والعربية وشغل فيها وبنى زاوية بالمقس ظاهر القاهرة وأقام بها يحسن الى الطلبة ويجمعهم على التفقه ويرتب لهم مايأكلونه ويسعى لهم فى الرزق خصوصاً الواردين من النواحى فصار أكثر الطلبة بالقاهرة تلامذته وتخرج به خلق كثير وكان حسن التعليم لين الجانب متواضعا بشوشا متعبداً متقشفا مطرح التكلف وقد عين للقضاء فتوارى وذكر انه فتح المصحف فخرج (قال رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه) ولم يزل مستمراً على طريقته وافادته ونفعه الى أن حج فمات راجعا فى المحرم بعيون القصب بالقرب من عقبة ايلة ودفن هناك.

وفيها شهاب الدين أحمد بن ابراهيم بن عبد العزيز بن على الموصلى الاصل الدمشقى ابن الخباز نزيل الصالحية قال فى انباء الغمر سمع من أبى بكر بن الرضى وزينب بنت الكمال وغيرهما وحدث سمع منه صاحبنا الحافظ غرس الدين وأظنه استجازه لى ومات فى شهر ربيع الاول عن بضع وثمانين سنة انتهى.

وفيها شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن محمد العبادى الحنفى تفقه على السراج الهندى وفضل ودرس وشغل ثم صاهر القليجى وناب فى الحكم ووقع على القضاء ودرس بمدرسة الناصر حسن وكان يجمع الطلبة ويحسن اليهم

(١) فى الضوء اللامع «أول سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقال مرة حين سئل عنه : لاأدرى - يعنى تحقيقا».

وحصلت له محنـــة مع السالمى وأخرى مـع الملك الظاهر وتوفى فى ثامن أوتاسع عشر ربيع الآخر .

وفيها أحمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن مروان الشيبانى البعلبكى ثم الصالحى أحـد رواة الصحيح عن الحجار وسمع أيضا منه غيره وله اجازة من أبى بكر بن محمد بن عنتر السلمى وغيره وحدث ومات فى ذى الحجة .

وفيها القاضى برهان الدين أحمد بن عبدالله السيواسى الحنفى قاضى سيواس قدم حلب واشتغل بها ودخل القاهرة و رجع الى سـيواس فصاهر صاحبها ثم عمل عليه حتى قتله وصار حاكما بها وقد قتل فى المعركة لما نازله التتار الذين كانوا باذربيجان وكان جوادا فاضـلا وله نظم .

وفيها القاضى عماد الدين أبوعيسى أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل المعيرى ـ بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح التحتية وآخره راء نسبة الى معير بطن من بنى أسد(١) ـ الكركى العامرى الازرقى الشافعى ولد فى شعبان سنة احدى وأربعين وسبعمائة وحفظ المنهاج واشـتغل بالفقه وغيره وسمع الحـديث من التبانى(٢) وغيره وسمع بالقاهرة من أبى نعيم بن الحافظ تقى الدين عبيد الاسعردى وغيره وحدث ببلده قديما سنة ثمان وثمانين ولـما قدم القاهرة قاضيا خرج له الحافظ أبو زرعة مشيخة سمعها عليه الحافظ ابن حجر وكان أبوه قاضى الكرك فلما مات استقر مكانه وقدم القاهرة سنة اثنتين وسبعين ثم قدمها سنة اثنتين وثمانين وكان كبير القدر فى بلده محببا الى أهلها بحيث لا يصدرون الا عن رأيه فاتفق ان الظاهر لـما سجن فى الكرك قام هو وأخوه عـلاء الدين على فى خدمته فحفظ لهما ذلك فلما تمكن أحضرهما الى القاهرة وولى عماد الدين قضاء الشافعية وعلاء الدين كتابة السر وذلك فى رجب سـنة اثنتين وسبعين فباشر بحرمة ونزاهـة واستـكثر من النواب وشـدد فى رد رسائل الكبار وتصلب فى الاحكام فتمالؤا عليه فعزل فى أواخر سنة أربع وتسعين واستمرت عليه

(١) وفى الضوء « المقبرى ـ بضم الميم ثم قاف مفتوحة وآخره راء مصغراً نسبة للمقبرى قرية من أعمال الكرك » . (٢) فى الضوء « البيانى » .

وظائف كثيرة ثم شغرت خطابة الاقصى وتدريس الصلاحية سنة تسع وتسعين فقررهما عليه السلطان وباشرهما بالقدس وانجمع عن الناس وأقبل على العبادة والتلاوة الى أن مرض فنزل عن خطابة القدس لولده شرف الدين عيسى ثم مات فى سابع عشرى ربيع الأول .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن السلار الصالحى ابن أخى الشيخ ناصر الدين ابراهيم ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وأحضر على أبى العباس بن الشحنة وأجاز له أيوب بن نعمة الكحال والشرف بن الحافظ وعبد الله بن أبى التايب وآخرون وحدث فسمع منه الحافظ غرس الدين والمعازفى وتوفى فى أواخر ذى الحجة .

وفيها تاج الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن البلبيسى الشافعى الخطيب ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة واشتغل وتفقه ولم يحصل له من سماع الحديث ما يناسب سنه لكنه لما جاور بمكة سمع من الكمال بن حبيب عدة كتب حدث عنه بها كمعجم ابن قانع وأسباب النزول وجزء ابن ماجه وولى أمانة الحكم بالقاهرة ودرس بالجامع الخطيرى وخطب به وناب فى الحكم ببولاق ومات فى ربيع الاول .

وفيها ناصر الدين أحمد بن جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن رشيد الدين محمد بن عوض الاسكندرانى الزبيرى ـ نسبة الى الزبير بن العوام ـ المالكى قال ابن حجر بهر وفاق الاقران فى العربية وولى قضاء بلده ثم قدم القاهرة وظهرت فضائله وولى قضاء المالكية بها فباشره بعفة ونزاهة وناب عنه البدر الدمامينى وقال فيه من أبيات :

وأجاد فكرك فى بحار علومه سبحا لانك من بنى العوام

وكان عاقلا متوددا موسعا عليه فى المال سليم الصدر طاهر الذيل قليل الكلام لم يؤذ أحدا بقول ولا فعل وعاشر الناس بجميل فأحبوه شرح

التسهيل ومختصر ابن الحاجب وتوفى فى أول شهر رمضان .

وفيها الملك الظاهر برقوق بن أنس بن عبد الله الجركسى العثمانى ذكر الخواجا عثمان الذى أحضره من بلاد الجركس انه اشتراه منه يلبغا الكبير واسمه حينئذ الطنبغا فسماه برقوقاً لنتوء فى عينيه فكان فى خدمة يلبغا من جملة المماليك الكتابية ثم كان فيمن نفى الى الكرك بعد قتل يلبغا ثم اتصل بخدمة منجك نائب الشام ثم حضر معه الى مصر ثم اتصل بخدمة الأشرف شعبان فلما قتل الأشرف ترقى برقوق الى ان أعطى امرة أربعين وكان هو وجماعة من اخوته فى خدمة اينبك ثم لما قام طلعتمر على اينبك وقبض عليه ركب بركة وبرقوق ومن تابعهما على المذكور وأقاما طشتمر العلائى مدبراً لمملكة اتابكا واشتهروا فى خدمته الى أن قام عليه مماليكه فى أواخر سنة تسع وسبعين فآل الأمر الى استقلال بركة وبرقوق فى تدبير المملكة بعض القبض على طشتمر فلم تطل الأيام حتى اختلفا وتباينت اغراضهما وقد سكن برقوق فى الاصطبل السلطانى وأول شىء صنعه ان قبض على ثلاثة من أكابر الأمراء كانوا من اتباع بركة فبلغه ذلك فركب على برقوق ودام الحرب بينهما أياماً الى أن قبض على بركة وسجنه بالاسكندرية وانفرد برقوق بتدبير المملكة الى أن دخل شهر رمضان سنة أربع وثمانين تم له الأمر استقلالا بالملك فجلس على تخت الملك ولقب الملك الظاهر وبايعه الخليفة وهو المتوكل محمد بن المعتضد والقضاة والأمراء ومن تبعهم وخلعوا الصالح حاجى بن الأشرف وأدخل به الى دور أهله بالقلعة واستمر فى الملك الى وفاته وجرت عليه اتعاب وكان شهماً شجاعاً ذكياً خبيراً بالأمور عارفاً بالفروسية خصوصاً اللعب بالرمح يحب الفقراء ويتواضع لهم ويتصدق كثيراً ولاسيما اذا مرض وأبطل فى ولايته كثيرا من المكوس وضخم ملكه حتى خطب له على منابر توريز وضربت الدنانير والدراهم فيها باسمه وعلى منابر ماردين والموصل وسنجار وغير ذلك وكان جهورى

الصوت كبير اللحية واسع العينين محباً لجمع المال طماعا جداً ومن آثاره المدرسة القائمة بين القصرين بالقاهرة لم يتقدم بناء مثلها وعمل جسر الشريعة وانتفع به المسافرون كثيراً وفى ذلك يقول شمس الدين محمد المزين :

بنى سلطاننا للنـاس جسراً بأمر والوجوه له مطيعـه
مجازاً فى الحقيقـــة للبرايا وأمرا بالسلوك على الشريعه

وبالجملة فانه كان أعظم ملوك الجراكسة بلامدافعة بل المتعصب يقول انه أعظم ملوك الترك قاطبة وتوفى على فراشه ليلة نصف شوال بالقاهرة عن نحو ستين سنة وترك من الذهب العين ألفي ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار ومن الأثاث وغيره ماقيمته ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار قاله المقريزى وعهد بالسلطنة الى ابنه فرج وله يومئذ عشر سنين .

وفيها الشيخ الصالح عبدالله بن سعد بن عبدالكافى المصرى ثم المكى المعروف بالحرفوش صاحب كتاب الحريفيش فى الوعظ كان رجلا عالما زاهدا صوفيا واعظا مشهورا بالخير وللناس فيـه اعتقاد زائد ويخبر بأشياء فتقع كما يقول وجاور بمكة أكثر من ثلاثين سنة ومات فى أول هـذه السنة .

وفيها ست القضاة بنت عبـد الوهاب بن عمر بن كثير ابنة أخى الحافظ عماد الدين حـدثت بالاجازة عن القسم بن عساكر وغيره من شيوخ الشام وعن على الوانى وغيره من شيوخ مصر وخرج لها صلاح الدين أربعين حديثا عن شيوخها وتوفيت فى جمـادى الآخرة وقد جاوزت الثمانين .

وفيها صفية بنت القاضى عماد الدين اسمعيل بن محمد بن العز الصالحية ولى أبوها القضاء وحدثت هى بالاجازة عن الحجار وأيوب الكحال وغيرهما وسمعت من عبد القادر الأيوبى وماتت فى المحرم .

وفيها جمال الدين عبدالله بن شهاب الدين حمد بن صالح بن أحمد بن خطاب الزهرى الشافعى ولد فى جمادى الآخرة سنة تسع وستين وحفظ التمييز وأذن

له أبوه فى الافتاء ودرس بالقليجية وغيرها وناب فى الحكم وكان عالى الهمة توفى فى المحرم.

وفيها جمال الدين عبد الله بن أبى عبدالله السكونى ـ بفتح السين المهملة وضم الكاف وفى آخره نون نسبة الى سكون بطن من كندة ـ المالكى أحد المدرسين فى مذهبه كان بارعا فى العلم مع الدين والخير ودرس بالأشرفية وتوفى فى ربيع الآخر.

وفيها عبد الرحمن بن أحمد بن الموفق اسمعيل بن أحمد الصالحى المعروف بابن الذهبى الحنبلى ناظر المدرسة الصلاحية بالصالحية حدث عن ابن أبى التايب ومحمد بن أيوب بن حازم وزينب بنت الكمال وأجاز له الحجار وأجاز هو للشهاب بن حجر وقال بلغنى انه تغير بآخره ولم يحدث فى حال تغيره وتوفى فى جمادى الأولى وقد جاوز السبعين .

وفيها صدر الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن داود الكفرى الشافعى عنى بالفقه وناب فى الحكم فى دمشق ومات بها فى المحرم عن أربعين سنة وكانت له همة فى طلب الرياسة قاله ابن حجر .

وفيها عبد الرحمن بن موسى بن راشد بن طرخان الملكاوى ابن أخى الشيخ شهاب الدين الشافعى اشتغل بالفقه وحفظ المنهاج ونظر فى الفرائض واعترته فى آخر أمره غفلة وكان مع ذلك حافظاً لأمره وتوفى فى المحرم ولم يكمل الخمسين.

وفيها على بن أحمد بن الأمير بيبرس الحاجب المعروف بأمير على بن الحاجب المقرىء تلا بالسبع وكان حسن الاداء مشهورا بالمهارة فى العلاج يقال عالج بمائة وعشرة أرطال مات فى ربيع الآخر وقد شاخ قاله ابن حجر .

وفيها على بن ايبك بن عبد الله الدمشقى الشاعر اشتهر بالنظم وكان له المام بالتاريخ وعلق تاريخاً لحوادث زمانه ومن شعره:

كأن الراح لما راح يسعى ... بها فى الراح مياس القوام

سنا المريخ فى كف الثريا يحيينا به بدر التمـــام

ومنـــه :

مليح قام يجـذب غصن بان فمـال الغصن منعطفا عليـه

وميل الغصن نحو أخيه طبع وشبه الشىء منجذب اليه

وأجاز ابن حجر العسقلانى وتوفى فى ثانى عشر ربيع الأول عن اثنتين وسبعين سنة .

وفيها عمر بن سراج الدين عبد اللطيف بن أحمد المصرى الفيومى الشافعى نزيل حلب تفقه بالقاهرة على السراج البلقينى وغيره ثم رحل الى حلب فولى بها قضاء العسكر ثم عزل وكان فقيها بارعا فى الفرائض مشاركا فى بقية العلوم وله نثر ونظم وخمس البردة ومن شعره :

دع منطقافيه الفلاسفة الأولى ضلت عقولهم ببحر مغرق

واجنح الى نحو البلاغة واعتبر ان البلاء موكل بالمنطق

ومنه فيما يحيض من الحيوان الناطق وغيره :

المرأة والخفاش ثم الأرنب والضبع الرابع ثم المراب

وفى كتاب الحيوان يذكر للجاحظ أنكر عنه مالا ينكر قتل فى أواخر المحرم فى خان غباغب خارج دمشق وهو قاصد للديار المصرية .

وفيها قنبر بن عبد الله العجمى الشروانى الأزهرى الشافعى اشتغل فى بلده وقدم الديار المصرية فأقام بالجامع الأزهر وكان معرضا عن الدنيا قانعا باليسير يلبس صيفا وشتاءً قميصا ولبادا وعلى رأسه كوفية لبد لاغير وكان لا يتردد الى أحد ولا يسأل من أحد شيئا واذا فتح عليه بشىء ما أنفقه على من حضر وكان يحب السماع والرقص و يتنزه فى أماكن النزهة على هيئتـه ومهر فى الفنون العقلية وتصدر بالجامع الأزهر واشتغل وكان حسن التقرير جيد التعليم قال ابن حجر اجتمعت به مرارا وسمعت درسه وكان يذكر بالتشيع وشوهد مرارا

يمسح على رجليه من غير خف وتوفى فى شعبان .

وفيها شمس الدين محمدبن أحمد بن أبىالعز بن أحمد بن أبىالعز بن صالح بن وهب الأذرعى الأصل الدمشقى الحنفى المعروف بابن النشو ولد سنةاحدى وعشرين وأسمع من الحجار واسحق الآمدى وعبد القادر بنالملوك وغيرهم وحدث وكان أحد العدول بدمشق وتوفى فى صفر .

وفيهاشرف الدينأبو بكر محمد بن عمر العجلونى نزيل حلب المعروفبابن خطيب سرمين أصله من عجلون ثم سكن أبوه عزاز وولى خطابة سرمين وقرأ المترجم بحلب على البارينى وسمع منابن العجمى وغيره و وعظ على الكرسى بحلب وحج وجاور بمكةمرارا وسمع منهفى مجاورتهفى هذهالسنةابن حجر وكتب هو عنأبى عبدالله بنجابر الأعمىالمغربىقصيدته البديعة وحدثبهاعنهوسمعها منه ابنحجر وتوفى بمكة فى سادس عشر صفر .

وفيها بدر الدين محمد بن أحمد بن موسى الدمشقى الرشادى الفقيه الشافعى اشتغلكثيرا ونسخ بخطه الكثير ودرس بالعصرونية وكان منجما قليل الشر أفتى ودرس وتوفى فى ربيع الاول وقد جاوز الاربعين .

وفيها الملكالمنصور محمدبن الملك المظفر حاجى بن الناصرمحمدبنقلاوون الصالحى ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وولى السلطنة بعد عمه الناصر حسن فى جمادى الاولى سنة اثنتينوستين ودبر دولته يلبغاوسافر معهالى الشاموكان عمره اذ ذاك نحو خمس عشرةسنة فترعرع بعد ان رجع من السفر وكثرأمره ونهيه فخشى يلبغا منه فأشاع انه مجنون وخلعه من السلطنةفى شعبان سنة أربع وستين فكانت مدة سلطنته ثلاثسنين وشهرينوخمسة أيام واعتقل بالحوش فى المكانالذىبه ذريةالملكالناصر الى انمات فى تاسع محرم هذه السنةوخلف عشرة أولاد وقررلهم الملك الظاهر مرتبا .

وفيهانسيمالدينأبوعبد اللهمحمد بن سعيدبنمسعود بنمحمدبن علىالنيسابورى

ثم الكازرونى الفقيه الشافعى نشأ بكازرون وكان يذكر انه من ذرية أبى على الدقاق وانه ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وان المزى أجاز له واشتغل بكازرون على أبيه وبرع فى العربية وشارك فى الفقه وغيره مشاركة حسنة مع عبادة ونسك وخلق رضى وحج وأقام بمكة مدة طويلة ثم حج سنة اثنتين وثمانين وجاور بمكة أيضا نحو ست عشرة سنة وكان حسن التعليم غاية فى الورع وانتفع به أهل مكة وغيرهم قال السيوطى وروى لنا عنه جماعة من شيوخنا المكيين وتوفى ببلده فى هذه السنة .

وفيها أمين الدين محمد بن على بن عطا الدمشقى كان فاضلا فارعا فى التصوف والعقليات درس بالأسدية وكان يسجل على القضاة واليه النظر على وقف جده الصاحب شهاب الدين بن تقى الدين مات فى ذى الحجة .

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن على بن ضرغام بن عبد الكافى البكرى بن سكر -بضم المهملة وتشديد الكاف- الحنفى المصرى نزيل مكة ولد سنة ثمان عشرة وسبعمائة وطلب الحديث والقراءات وسمع مالا يحصى من لا يحصى وجمع شيئا كثيرا بحيث كان لا يذكر له جزء حديثى الا ويخرج سنده من ثبته عاليا أو نازلا وذكر أن سبب كثرة مروياته وشيوخه انه كان اذا قدم الركب مكة طاف على الناس فى رحالهم ومنازلهم يسأل من له رواية أو حظ من علم فيأخذ عنه مهما استطاع وكتب بخطه مالا يحصى من كتب الحديث والفقه والأصول والنحو وغيرها وخطه ردىء وفهمه بطىء وأوهامه كثيرة قال ابن حجر سمعت منه بمكة وقد أقرأ القراءات بها وتغير بآخره تغيرا يسيرا وكان ضابطا للوفيات محبا للمذاكرة مات فى صفر انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن يعقوب الشافعى النابلسى الأصل نزيل حلب ولد سنة بضع وخمسين وسبعمائة وكان فقيها مشاركا فى العربية والميقات وحفظ أكثر المنهاج والتمييز للمازرى وأكثر الحاوى والعمدة والشاطبية

والتسهيل ومختصر ابن الحاجب ومنهاج البيضاوى وغيرها وكان يكرر عليها قال البرهان المحدث بحلب كان سريع الادراك محافظا على الطهارة سليم اللسان صحيح العقيده لاأعلم بحلب أحدا من الفقهاء على طريقته مات فى تاسع عشر ربيع الآخر .

وفيها بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن احمد بن طوق الطواويسى الكاتب سمع بعناية زوج أخته الحافظ شمس الدين الحسينى من أصحاب الفخر وغيرهم وحدث عن زينب بنت الخباز وغيرها وأجاز له جماعة وباشر ديوان الانشاء مع الشهرة بالأمانة وتوفى فى آخر ذى الحجة وقد قارب التسعين .

وفيها بدر الدين محمود بن عبد الله الكلستانى نسبة الى الكلستان لأنه كان فى مبدأ أمره يقرأ كتاب سعد العجمى المعروف بالكلستانى السرائى نسبة الى مدينة من مدن الدشت الحنفى كاتب السر بالديار المصرية اشتغل ببلاده ثم ببغداد وقدم دمشق خاملا ثم قدم مصر فحصل له نوع يسر وظهور لقربه عند الجوبانى فلما ولى نيابة الشام قدم معه وولى تدريس الظاهرية ثم ولى مشيخة الأسدية بعد الياسوفى وأعطى تصدير الجامع الاموى ثم رجع الى مصر فأعطاه الظاهر وظائف كانت لجمال الدين محمود القشيرى فلما رضى عن جمال الدين استعاده بعضها منها تدريس الشيخونية ثم لما سار السلطان الى حلب احتاج الى من يقرأ له كتابا بالتركى ورد عليه من اللنك فلم يجد من يقرؤه فاستدعى به وكان قد صحبهم فى الطريق فقرأه وكتب الجواب فأجاد فأمره السلطان أن يكون صحبته الى أن ولاه كتابة السر وباشرها بحشمة ورياسة وكان يحكى عن نفسه انه أصبح ذلك اليوم لا يملك الدرهم الفرد فما أمسى ذلك اليوم الا وعنده من الخيل والبغال والجمال والمال والمماليك والملبوس والآلات مالا يوصف كثرة وكان حسن الخط جدا مشاركا فى النظم والنثر والفنون مع طيش وخفة وتوفى فى خامس جمادى الأولى وخلف أموالا جمة يقال انها

وجدت بعده مدفونة فى كراسى المستراح قاله ابن حجر.

﴿ سنة اثنتين وثمانمائة ﴾

فى آخر شوال وقع بالحرم المكى حريق عظيم أتى على نحو ثلثه واحترق من العمد الرخام مائة وثلاثون عمودا صارت كلسا والذى احترق من باب العمرة الى باب حزورة .

وفيها توفى ابراهيم بن عبد الرحمن بن سليمان السرائى الشافعى قدم القاهرة و ولى مشيخة الرباط بالبيبرسية وكان يعرف بابراهيم شيخ واعتنى بالحديث كثيرا ولازم الشيخ زين الدين العراقى وحصل النسخ الحسنة واعتنى بضبطها وتحسينها وكان يحفظ الحاوى و يدرس غالبه مع الخير والدين ومن لطائف قوله كان أول خروج تمرلنك فى سنة (عذاب) يشير ان ظهوره سنة ثلاث وسبعين وسبعمائه وكان يحسن عمل صنائع عديدة مع الدين و الصيانة وتوفى فى ربيع الأول .

وفيها ابراهيم بن محمد بن عثمان بن اسحق الدجوى ـ بضم الدال المهملة وسكون الجيم و بالواو نسبة الى دجوة قرية على شط النيل الشرقى على بحر رشيد ـ ثم المصرى النحوى قال ابن حجر أخذ عن الشهاب بن المرحل والجمال ابن هشام وغيرهما ومهر فى العربية وأشغل الناس فيها وكان جل ماعنده حل الألفية وفيه دعابة مات فى ربيع الأول وقد بلغ الثمانين .

وفيها برهان الدين أبو محمد ابراهيم بن موسى بن أيوب الابناسى الشافعى نزيل القاهرة ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة وسمع من الوادى آشى وأبى الفتح الميدومى ومغلطاى و به تخرج وغيرهم واشتغل فى الفقه والحديث والأصول والعربية وتفقه بالاسنوى والمنفلوطى وغيرهما ودرس بعدة أماكن واتخذ بظاهر القاهرة مدرسة فأقام بها يحسن الى الطلبة ويجمعهم على الفقه و رتب

لهم ما يأكلون وسعى لهم فى الأرزاق حتى صار كبار الطلبة بالقاهرة من تلامذته ومن أخذ عنه الفقه ابن حجر العسقلانى وكان متقشفا عابدا طارحا للتكلف وعين للقضاء فتوارى وتفاءل بالمصحف فخرج له (قال رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه) الآية ولم يزل على طريقته الحسنة الى أن حج فتوفى راجعا فى المحرم ودفن بعيون القصب ورثاه الزين العراقى بأبيات دالية(١) .

وفيها القاضى برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن قاضى القضاة نصر الله ناصر الدين أبى الفتح بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد العسقلانى الأصل ثم المصرى الكنانى الحنبلى الامام العالم ولد فى رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة وأخذ العلم عن أبيه وغيره ونشأ على طريقة حسنة وناب عن والده ثم استقل بالقضاء فى الديار المصرية بعد وفاة والده فى شعبان سنة خمس وتسعين وسلك مسلك والده فى العقل والمهابة والحرمة وكان الظاهر برقوق يعظمه قال ابن حجر كان خيرا صيناً وضيء الوجه ولم يزل على ولايته الى ان توفى يوم السبت تاسع ربيع الأول ودفن عند والده بتربة القاضى موفق الدين وهو والد قاضى القضاة عز الدين الكنانى .

وفيها جلال الدين أحمد بن نظام الدين اسحق بن مجد الدين محمد بن أسعد الدين عاصم الاصبهانى الحنفى المعروف بالشيخ اصلم(٢) ولد فى حدود الستين وسبعمائة ونشأ بالقاهرة وتفقه بوالده وغيره وولى مشيخة سرياقوس وسار فيها سيرة جيدة الى الغاية وكان جميلا فصيحاً مهاباً بهيا وله فضل وافضال ومكارم وكان له خصوصية عند الملك الظاهر برقوق أولا ثم تنكر له وعزله عن مشيخة سرياقوس ثم أعيد اليها بعد موته الى ان مات قال العينى كان ينسب الى معرفة علم الحرف وليس بصحيح وكان يجمع من أموال الخانقاه ويطعم

---

(١) تقدمت ترجمته قبل فى السنة الأولى من القرن ، ولعل وفاته كانت فى سنة اثنتين على ما فى الضوء (٢) قال فى الضوء «و بخط العينى اسلام»

الناس من غير استحقاق وكان يجمع فى مجلسه ناسا أراذل وأصحاب ملاهى انتهى وتوفى بالخانقاه المذكورة لخامس عشرى ربيع الآخر .

وفيها أبو الخير أحمد بن خليل بن كيكلدى العلائى المقدسى قال ابن حجر سمع بافادة أبيه من الكبار كالحجار وغيره من المسندين والمزى وغيره من الحفاظ بدمشق ورحل به الى القاهرة فأسمعه من أبى حيان ومن عدة من أصحاب النجيب وسكن بيت المقدس الى ان صار من أعيانه وكانت الرحلة فى سماع الحديث بالقدس اليه فحدث بالكثير وظهر له فى أواخر عمره سماع ابن ماجه على الحجار رحلت اليه من القاهرة بسببها فى هذه السنة فبلغنى وفاته وانا بالرملة فعرجت عن القدس الى الشام وكان موته فى ربيع الأول وله ست وسبعون سنة وقد أجاز لى غير مرة انتهى .

وفيها أحمد بن عبد الخالق بن محمد بن خلف الله المجاصى ـ بفتح الميم والجيم مخففا احدى قرى العرب ـ وكان شاعرا ماهرا طاف البلاد وتكسب بالشعر وله مدائح وأهاجى كثيرة مات بالقاهرة فى ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين .

وفيها جمال الدين أحمد بن على بن محمد بن على بن يوسف الدمشقى الحنفى المعروف بابن عبد الحق و يعرف قديما بابن قاضى الحصن وعبد الحق هو جده لأمه(١) وهو ابن خلف الحنبلى سمع الكثير بافادة جده لأمه من محمد بن أبى النايب وعائشة بنت المسلم الحرانية والمزى وخلق كثير من أصحاب ابن عبد الدايم قال ابن حجر سمعت عليه كثيرا وكان قد تفرد بكثير من الروايات وكان عسرا فى التحديث مات فى ثانى ذى الحجة وقد جاوز السبعين .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة المقدسى الحنبلى قال ابن حجر سمع من العز محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن أبى عمر وغيره ولى منه اجازة وتوفى فى المحرم وله احدى وستون سنة .

---

(١) فى الضوء «وعبد الحق جد جده لأمه»

وفيها أبو طاهر أحمد بن محمد الاخوى الخجندى الحنفى نزيل المدينة الامام العلامة حدث بجزء عن عز الدين بن جماعة واشغل الناس بالمدينة اربعين سنة وانتفع به لدينه وعلمه وتوفى وقد جاوز الثمانين .

وفيها القاضى مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن على بن موسى قاضى القضاة الكنانى البلبيسى الحنفى قاضى مصر ولد ليلة السابع من شعبان سنة تسع وعشرين وسبعمائة وسمع من عبد الرحمن بن عبد الهادى وعبد الرحمن ابن الحافظ المزى وصدر الدين الميدومى وخلائق وتفقه فبرع فى الفقه والأصلين والفرائض والحساب والأدب وشارك فى عدة علوم كالحديث والنحو والقراءات و باشر فى مبدأ أمره توقيع الحكم مدة طويلة ثم ولى نيابة الحكم بالقاهرة مرارا ثم استقل بقضاء قضاة الحنفية بها وكان اماما بارعا متفننا فكه المحاضرة بهج الزى له يد فى النظم والنثر وله ديوان شعر فى مجلد منه :

ان كنت يوما كاتباً رقعة　　تبغى بها نجح وصول الطلب
اياك أن تغرب ألفاظها　　فتكتسى حرفة أهل الأدب

ومنه :

لاتحسبن الشعر فضلا بارعا　　ما الشعر الا محنة وخبال
فالهجو قذف والرثاء نياحة　　والعتب ضغن والمديح سؤال

قال المقريزى وشعره كثير وأدبه غزير وفضله جم غير يسير ولقد صحبته مدة أعوام وأخذت عنه فوائد وكان لى به أنس وللناس بوجوده جمال الا انه امتحن بالقضاء فى دنياه كما امتحن به ابن ميلق فى دينه وكان فى ولايتهما كما قال الآخر :

تولاها وليس له عدو　　وفارقها وليس له صدوق

انتهى وتوفى فى أول ربيع الأول .

وفيها بركة بنت سليمان بن جعفر الاسنائى زوج القاضى تقى الدين

الاسنائى سمعت على عبدالرحمن بن عبدالهادى وحدثت وماتت فى سلخ المحرم .

وفيها خديجة بنت العماد أبى بكر بن يوسف بن عبد القادر الحينية ثم الصالحية قاله ابن حجر روت عن عبدالله بن قسيم الضيائية وماتت فى أواخر السنة ولى منها اجازة .

وفيها سليمان بن أحمد بن عبد العزيز الهلالى المغربى ثم المدنى المعروف بالسقا قال ابن حجر سمع من محمد بن على الجزرى وفاطمة بنت العز ابراهيم وابن الخباز وغيرهم وحدث سمعت منه بالمدينة الشريفة وكان باشر أوقاف الصدقات بالمدينة وسيرته مشكورة ثم أضر بآخره ومات فى أواخر هذه السنة وقد ناهز الثمانين انتهى .

وفيها سراج الدين عبداللطيف بن أحمد الفوى الشافعى نزيل حلب ولد سنة أربعين وسبعمائة تقريباً وقدم القاهرة واشتغل بالفقه على الاسنوى وغيره وأخذ الفرائض عن صلاح الدين العلائى (١) فمهر فيها ثم دخل حلب فولى قضاء العسكر ثم عزل ثم ولى تدريس الظاهرية ثم نوزع فى نصفها وكان يقرىء فى محراب الجامع الكبير ويذكر الميعاد بعد صلاة الصبح فى محراب الحنابلة وكان ماهرا فى علم الفرائض مشاركا فى غيرها وله نظم ونثر ومجاميع طارح الشيخ زاده لما قدم عليهم بنظم ونثر فأجابه ولم يزل مقيما بحلب الى أن خرج منها طالبا القاهرة فلما وصل خان غباغب أصبح مقتولا وذهب دمه هدرا .

وفيها عبد اللطيف بن أبى بكر بن أحمد بن عمر الشرجى ـ بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها جيم ـ نزيل زبيد كان عارفا بالعربية مشاركا فى الفقه ونظم مقدمة ابن بابشاذ فى ألف بيت وشرح ملحة الاعراب وله تصنيف فى النجوم قال ابن حجر كان حنفى المذهب اجتمعت به بزبيد وسمع على شيئاً من الحديث وكان السلطان الاشرف يشتغل عليه وانجب ولده أحمد انتهى .

وفيها عبد المنعم بن عبد الله المصرى الحنفى اشتغل بالقاهرة ثم قدم حلب

---

(١) فى الاصل «الكلاى» .

فقطنها وعمل المواعيد وكان يحفظ مايلقيه فى الميعاد دائما من مرة أومرتين شهد له بذلك البرهان المحدث قال وكان يجلس مع الشهود ثم دخل الى بغداد فأقام بها ثم عاد الى حلب فمات بها فى ثالث صفر :

وفيها علاء الدين على بن محمود بن أبى بكر بن اسحق بن أبى بكر بن سعد الدين بن جماعة الكنانى الحموى بن القبانى اشتغل بحماة قدم دمشق فى حدود الثمانين وسبعمائة وولى اعادة البادرائية ثم تدريسها عوضا عن شرف الدين الشريشى وكان ربما أم وخطب بالجامع الاموى وكان يفتى ويدرس ويحسن المعاشرة وكان طويلا بعيد مابين المنكبين حج مرارا وجاور وتوفى فى ذى القعدة وقد شارك علاء الدين بن مقلى قاضى حماة فى اسمه واسم أبيه وجده ونسبه حمويا وليس هو ابن مغلى فليعلم .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى الفتح بن ادريس الدمشقى بن السراج أخو المحدث عماد الدين سمع من الحجار الصحيح ومن محمد بن حازم والمزى والبرزالى والجزرى وغيرهم وتوفى فى رجب وقد قارب الثمانين .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد المعرى ويعرف بابن شيخ السنيين الحنفى برع فى المذهب ودرس وأفتى وناب فى الحكم وأحسن فى ايراد مواعيده بجامع الحاكم وكتب الخط الحسن وخرج الأربعين النووية وجمع مجاميع مفيدة وتوفى فى سلخ صفر فى الأربعين وتأسف الناس عليه .

وفيها أبو السعود محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومى المكى الشافعى ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة واشتغل بالفقه والفرائض ومهر فيها وناب فى الحكم عن صهره القاضى شهاب الدين وهو والد أبى البركات وتوفى فى صفر

وفيها محمد بن عبدالله بن نشابة الحرضى - بفتح المهملتين ومعجمة - ثم العريشى - بعين مهملة وراء وشين معجمة نسبة الى قرية يقال لها عريش من عمل حرض

وحرض آخر بلاد اليمن من جهة الحجاز بينها وبين جلا مفازة ـ كان محمد المذكور فقيها شافعيا ذكره ابن الأهدل فى ذيل تاريخ الجميدى .

وقال خلفه ولده عبد الرحمن وكان مولده سنة أربع وسبعين وتفقه بابيه وبأحمد مفتى مورر وذكر انه اجتمع به بعد الثلاثين وثمانمائة بأبيات حسين وهو مفتى بلده ومدرسها وينوب فى الحكم انتهى ملخصا .

وفيها بدر الدين محمد بن عسال الدمشقى الشافعى ولد قبل الخمسين وسبعمائة وتفقه بالسراج البلقينى وأجازه بالافتاء وشهد عند الحكام وولى قضاء بعلبك عن البرهان بن جماعة ثم ولى قضاء حمص وتوفى فى ربيع الأول .

وفيها شمس الدين محمد بن جمال الدين عمر بن ابراهيم بن العجمى الحلبي الشافعى ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة واشتغل فى شبيبته وحفظ الحاوى ونزل فى المدارس وجلس مع الشهود ثم ولى بعض المدارس بعد والده ونازعه الأذرعى ثم الفوى ثم استقر ذلك بيده وكان سمع المسلسل بالأولية من الشيخ تقى الدين السبكى ومن محمد بن يحيى بن سعد وحدث به عنهما وله اجازة حصلها له أبوه فيها المزى وتلك الطبقة ولكنه لم يحدث بشىء منها وكان سليم الفطرة نظيف اللسان خيرا لا يغتاب أحدا رحمه الله .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن على بن عبد الرزاق الغمارى ثم المصرى المالكى قال ابن حجر أخذ العربية عن أبى حيان وغيره وسمع الكثير من مشايخ مكة كاليافعى والفقيه خليل وسمع بالاسكندرية من النويرى وابن طرخان وحدث بالكثير وكان عارفا باللغة والعربية كثير المحفوظ للشعر لا سيما الشواهد قوى المشاركة فى فنون الأدب تخرج به الفضلاء وقد حدثنا بسماعه من أبى حيان عن ناظمها وأجاز لى غير مرة وقال السيوطى فى طبقات النحاة تفرد على رأس الثمانمائة خمسة علماء بخمسة علوم : البلقينى بالفقه والعراقى بالحديث والغماري هذا بالنحو والشيرازى صاحب القاموس باللغة ولا استحضر الخامس

انتهى وتوفى فى شعبان عن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها نجم الدين محمد بن محمد بن عبد الدايم الباهى ـ نسبة الى باهة بالموحدة التحتية قرية من قرى مصر من الوجه القبلى ـ المصرى الحنبلى قال ابن حجر اشتغل كثيرا وسمع من شيوخنا ونحوهم وعنى بالتحصيل ودرس وأفتى وكان له نظر فى كلام ابن عربى فيما قيل انتهى وقال ابن حجى كان أفضل الحنابلة بالديار المصرية وأحقهم بولاية القضاء توفى فى شعبان عن ستين سنة .

وفيها محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الغلفى ـ بضم المعجمة وسكون اللام ثم فاء ـ بن شيخ المعظمية قال ابن حجر سمع الحجار وحضر على اسحق الآمدى واجاز له أيوب الكحال وغيره وأجاز لى غير مرة وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها محمد بن محمد الجريدى القيروانى تفقه ثم تزهد وانقطع وظهرت له كرامات وكان يقضى حوائج الناس وكان ورعه مشهورا وحج سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة فجاور بمكة الى ان مات .

وفيها مقبل بن عبد الله الرومى الشافعى عتيق الناصر حسن طلب العلم واشتغل فى الفقه وتعمق فى مقالة الصوفية الاتحادية وكتب الخط المنسوب الى الغاية وأتقن الحساب وغيره ومات فى أوائل السنة وقد جاوز الستين قاله ابن حجر .

وفيها ملكة بنت الشريف عبد الله بن العز ابراهيم بن عبد الله بن أبى عمر المقدسى الصالحى قال ابن حجر أحضرت على الحجار وعلى محمد بن الفخر البخارى وعلى أبى بكر بن الرضى وزينب بنت الكمال وغيرهم وأجاز لها ابن الشيرازى وابن عساكر وابن سعد واسحق الآمدى وغيرهم وحدثت بالكثير وأجازت لى وتوفيت فى تاسع عشر جمادى الأولى وقد جاوزت الثمانين .

وفيها عز الدين يوسف بن الحسن بن الحسن بن محمود السراى ثم التبريزى الحلاوى الحنفى ظنا ويعرف بالحلوائى أيضا قال فى تاريخ حلب قال ولده بدر

الدين لما قدم علينا ولد أى صاحب الترجمة سنة ثلاثين وسبعمائةوأخذ عن العضد وغيره ورحل الى بغداد فقرأعلى الكرمانى ثم رجع الى تبريزفأقام بها ينشر العلم ويصنف الى ان بلغه ان ملك الدعدع قصد تبريز لكون صاحبها أساء السيرة مع رسول أرسله اليه فى أمر طلبه منه وكان الرسول جميل الصورة الى الغاية فتولع به صاحب تبريز فلما رجع الى صاحبه أعلمه بما صنع معه وانه اغتصبه نفسه اياما وهو لا يستطيع الفلت منه فغضب أستاذه وجمع عسكره وأوقع بأهل تبريز فأخربها وكان أول ما نازلها سأل عن علمائها فجمعوا له فآواهم فى مكان وأكرمهم فسلم معهم ناس كثير ممن اتبعهم ثم لما نزح عنهم تحول عز الدين الى ماردين فأكرمه صاحبها وعقد له مجلسا حضره فيه علماؤها مثل شريح والهمام والصدر فأقروا له بالفضل ثم لما ولى امرة تبريز أمير زاده بن اللنك طلب عز الدين المذكور وبالغ فى اكرامه وأمره بالاستقرار عنده فأخبره بما كان شرع فى تصنيفه واستعفاه ثم انتقل بآخره الى الجزيرة فقطنها الى ان مات بها فى هذه السنة ومن سيرته انه لم تقع منه كبيرة ولما لمس بيده دينارا ولا درهما وكان لا يرى الا مشغولا بالعلم أو التصنيف وشرح منهاج البيضاوى وعمل حواشى على الكشاف وشرح الأسماء الحسنى قاله ابن حجر .

وفيها يوسف بن عثمان بن عمر بن مسلم بن عمر الكتانى بالمثناة الفوقية الثقيلة الصالحى سمع من الحجار حضورا ومن الشرف بن الحافظ وأحمد بن عبد الرحمن الصرخدى وعائشة بنت مسلم الحرانية وغيرهم وأجاز له الرضى الطبرى وهو خاتمة أصحابه وأجاز له أيضا ابن سعد وابن عساكر وآخرون وحدث بالكثير وكان خيرا وأجاز لابن حجر وغيره وتوفى فى نصف صفر عن ثلاث وثمانين سنة.

﴿سنة ثلاث وثمانمائة﴾

دخلت والناس فى أمر مريج من اضطراب البلاد الشمالية بطروق تمرلنك وفيها كائنته بدمشق وما والاها وسيأتى ذلك مفصلا فى ترجمته فى سنة سبع وثمانمائة ان شاء الله تعالى .

وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن الشيخ عماد الدين اسمعيل النقيب بن ابراهيم المقدسى النابلسى الحنبلى أقضى القضاة تفقه على جماعة منهم ابن مفلح وكان فقيها جيدا متقنا للفرائض وناب عن قاضى القضاة شمس الدين النابلسى فباشر مباشرة حسنة وله تعليقة على المقنع توفى بالصالحية فى خامس رمضان وقد ناهز الستين ودفن بالروضة .

وفيها برهان الدين أبو سالم ابراهيم بن محمد بن على التادلى ـ بالمثناة الفوقية وفتح المهملة نسبة الى تادلة من جبال البربر بالمغرب ـ المالكى قاضى المالكية بدمشق ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وكان قوى العين مصمما فى الأمور ملازما لتلاوة القرآن والاسباع شجاعا جريئا ولى قضاء الشام سنة ثمان وسبعين الى هذه المدة عشر مرار يتعاقب هو والقفصى وغيره وولى أيضاً قضاء حلب وتوفى فى جمادى الاولى من جراحات جرحها لما حضر وقعة اللنكية .

وفيها برهان الدين وتقى الدين أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن مفلح بن مفرج الراميني الاصل ثم الدمشقى الحنبلى الحافظ شيخ الحنابلة ورئيسهم وقاضى قضاتهم ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة وحفظ كتبا عديدة وأخذ عن جماعة منهم والده وجده قاضى القضاة جمال الدين المرداوى وقرأ على البهاء السبكى واشتغل وأشغل وأفتى ودرس وناظر وصنف وشاع اسمه واشتهر ذكره وبعد صيته ودرس بدار الحديث الأشرفية بالصالحية والصاحبية وغيرهما وأخذ عنه جماعات منهم ابن حجر العسقلانى ومن تصانيفه كتاب

فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب الملائكة وشرح المقنع ومختصر ابن الحاجب وطبقات أصحاب الامام أحمد وتلف غالبها في فتنة تيمور وناب في الحكم لابن المنجا وغيره وانتهت اليه مشيخة الحنابلة وكان له ميعاد في الجامع الاموى بمحراب الحنابلة بكرة نهار السبت يسرد فيه نحو مجلد ويحضر مجلسه الفقهاء من كل مذهب ثم ولى القضاء بدمشق ولما وقعت فتنة التتار كان ممن تأخر بدمشق ثم خرج الى تيمور ومعه جماعة ووقع بينه وبين عبد الجبار المعتزلى امام تيمور مناظرات والزامات بحضرة تمرلنك فأعجبه ومال اليه فتكلم معه في الصلح فأجاب الى ذلك ثم غدر فتألم صاحب الترجمة الى أن توفى في يوم الثلاثاء سابع عشرى شعبان ودفن عند رجل والده بالروضة.

وفيها عز الدين أبو جعفر أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد ابن على بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحق بن جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الاسحاقى الحلبي الشافعي الرئيس الجليل نقيب الاشراف ولد سنة احدى وأربعين وسبعمائة وسمع من جده لأمه الجمال ابراهيم بن الشهاب محمود والقاضى ناصر الدين بن العديم وغيرهما وأجاز له بمصر أبو حيان والوادى آشى والميدومى وآخرون من دمشق وغيرها واشتغل كثيرا واعتنى بالأدب ونظم الشعر فأجاد قال القاضى علاء الدين كان من حسنات الدهر زهداً وورعا ووقارا ومهابة وسخاءً لايشك من رآه انه من السلالة النبوية حتى انفرد فى زمانه برياسة حلب وتردد اليه القضاة فمن دونهم وحدث بالاجازة من الوادى آشى وأجاز لابن حجر وغيره ومن شعره :

يارسول الله كن لى ... شافعا فى يوم عرضى

فأولو الأرحام نصاً ... بعضهم أولى ببعض

وكان تحول فى كائنة تيمور الى تبريز من أعمال حلب بينهما مرحلتان من جهة الفرات فمات بها فى رجب ونقل الى حلب فدفن عند أهله .

وفيها أحمد بن آقبرس(١) بن يلغان(٢) بن كنجك(٣) الخوارزمى ثم الصالحى قال ابن حجر سمع من اسحق بن يحيي الآمدى ومحمد بن عبد الله بن المحب وزينب بنت الكمال أخذت عنه بالصالحية كثيرا وكان خيرامات فى الفتنة انتهى .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن راشد بن طرخان المكاوى الدمشقى الشافعى أقضى القضاة كان أحد العلماء الأئمة المعتبرين اشتغل فى الفقه والحديث والنحو والأصول قال الزهرى مافى البلد من أخذ العلوم على وجهها غيره وكان ملازما للاشتغال وتخرج به جماعة وناب فى القضاء ودرس فى الدماغية وناب فى الشامية الجوانية وقصد بالفتاوى من سائر الاقطار وكان يكتب عليها كتابة حسنة وخطه جيد كان فى ذهنه وقفة وعبارته ليست كقلمه وكان يميل الى ابن تيمية كثيراً ويعتقد رجحان كثير من مسائله وفى أخلاقه حدة وعنده نفرة من الناس انفصل من الوقعة وهو متألم مع ضعف بدنه السابق وحصل له جوع فمات فى رمضان وهو فى عشر السبعين ظناً ودفن بمقبرة باب الفراديس بطرفها الشمالى من جهة الغرب قاله ابن قاضى شهبة .

وفيها أحمد بن ربيعة المقرىء أحد المجودين للقراءة والعارفين بالعلل أخذ عن ابن اللبان وغيره وانتهت اليه رياسة هذا الفن بدمشق ومع ذلك كان عاملا لمعاناة ضرب المندل واستحضار الجن توفى فى شعبان وقد جاوز السبعين .

وفيها القاضى شهاب الدين أحمد بن عبد الله النحريرى المالكى قدم القاهرة وهو فقير جداً فاشتغل وأقرأ الناس فى العربية ثم ولى قضاء طرابلس فسار اليها ونالته محنة من منطاش ضربه فيها وسجنه بدمشق فلما فر منطاش رجع

---

(١) فى الضوء «آق برس بالسين المهملة آخره وربما قلبت صاداً» (٢) فى نسخة من الضوء «بلغاق» (٣) فى الأصل «لنجك» مهملة من النقط .

الى القاهرة وقد تمول فسعى الى ان ولى قضاء المالكية فى محرم سنة أربع وتسعين فلم تحمد سيرته فصرف فى ذى القعدة منها واستمر الى أن مات معزولا فى رجب .

وفيها سعد الدين أحمد بن عبد الوهاب بن داود بن على المحمدى القوصى ولد بقوص وتفقه ثم دخل القاهرة واشتغل ثم دخل الشام فأقام بها ثم دخل العراق فأقام بتبريز وأصبهان ويزد وشيراز ثم استمر مقيما بشيراز بالمدرسة البهائية الى ان مات فى ربيع الآخر .

وفيها أحمد بن على بن يحي بن تميم الحسينى الدمشقى وكيل بيت المال بها سمع الكثير من الحجار وابن تيمية والمزى وغيرهم وولى نظر المارستان النورى قديما ووكالة بيت المال ونظر الأوصياء وكان مشكورا فى مباشراته ثم ترك ذلك وانقطع فى بيته يسمع الحديث الى ان مات قال ابن حجر قرأت عليه كثيراً فكان ناصر الدين بن عدنان يطعن فى نسبه، مات فى ربيع الآخر وله سبع وثمانون سنة واستراح من رعب الكائنة العظمى .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الايلى الفارسى نزيل بيت المقدس ثم الرملة يلقب زغلش ـ بزاى أوله ومعجمتين بينهما لام ـ الحنبلى ويعرف بابن العجمى وبابن المهندس سمع من ابن الميدومى فمن بعده بالقدس والشام ثم طلب بنفسه وحصل كثيراً من الاجزاء والكتب وتمهر ثم افتقر قال ابن حجر سمعت منه بالرملة فوجدته حسن المذاكرة لكنه عانى الكدية واستطابها وصار زرى الملبس والهيئة سمعت منه فى ثانى عشر رمضان سنة اثنتين وثمانمائة وقد سمع أبوه من الفخر على وحدث ومات شهاب الدين هذا فى وسط السنة وتمزقت كتبه مع كثرتها انتهى .

وفيها موفق الدين أبو العباس أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكنانى الحنبلى العسقلانى قاضى الحنابلة

بالديار المصرية استقر فيها بعد موت أخيه برهان الدين فى يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة وتفقه على والده وعلى الشيخ مجدالدين سالم وقرأ العربية على البرهان الواحدى وسمع الحديث من والده وابن الفصيح وأجاز له ابن أميلة وغيره ولم يحدث وكان حسن الذات جميل الصفات كثير الحياء حسن السيرة وتوفى بمصر فى حادى عشر رمضان عن أربع وثلاثين سنة .

وفيها جلال الدين أسعد بن محمد بن محمود الشيرازى الحنفى قدم بغداد صغيرا فاشتغل على الشيخ شمس الدين السمرقندى والشمس الكرمانى وقرأ عليه صحيح البخارى أكثر من عشرين مرة وجاور معه بمكة سنة خمس وسبعين وكان يقرىء ولديه ويشغلهما ويشغل فى النحو والصرف وغيرهما ودرس وأعاد وحدث وأفاد وكانت عنده سلامة باطن ودين وتعفف وتواضع ويكتب خطاً حسنا كتب البخارى فى مجلد وأخرى فى مجلدين وكتب الكشاف والبيضاوى وغير ذلك وولى آخر امامة السميساطية بدمشق ومات بها فى جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين .

وفيها الملك الأشرف اسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد على بن المؤيد داود بن المظفر عمر بن المنصور على بن رسول اليمنى ممهدالدين قال ابن حجر : التركمانى الأصل ولى السلطنة بعد أبيه فأقام بها خمسا وعشرين سنة وكان فى ابتداء أمره طائشا ثم توقر وأقبل على العلم والعلماء وأحب جمع الكتب وكان يكرم الغرباء ويبالغ فى الاحسان اليهم امتدحته لما قدمت بلده فأثابنى أحسن الله جزاءه توفى فى ربيع الأول بمدينة تعز ودفن بمدرسته التى أنشأها بها ولم يكمل الستين انتهى .

وفيها اسماعيل بن عبدالله المغربى المالكى نزيل دمشق كان بارعا فى مذهبه وناب فى الحكم وأفتى وتفقه به الشاميون ومات فى شعبان عن نحو سبعين

سنة وقد ضعف بصره .

وفيها عماد الدين أبو بكر ابراهيم بن العز محمد بن العز ابراهيم بن عبد الله ابن أبي عمر المقدسي ثم الصالحي الحنبلي المعروف بالفرائضي سمع الكثير على الحجار وابن الزراد وغيرهما وأجاز له أبو نصر بن الشيرازي والقسم بن عساكر وآخرون قال ابن حجر أكثرت عليه وكان قبل ذلك عسرا في التحديث فسهل الله تعالى له خلقه مات عام الحصار عن نحو ثمانين سنة انتهى .

وفيها شرف الدين أبو بكر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعة الحموي الأصل ثم المصري الشافعي سمع الكثير من جده والميدومي ويحي بن فضل الله وغيرهم وأجاز له مشايخ مصر والشام إذ ذاك بعناية أبيه واشتغل مدة وناب عن أبيه في الحكم والتدريس ثم ترك وخمل لاشتغاله بما لا يليق بأهل العلم قال ابن حجر وكان يدري أشياء عجيبة رأيته يجعل الكتاب في كمه ويقرأ مافيه من غير أن يكون شاهده مات في رابع عشر جمادى الأولى بمصر عن خمس وسبعين سنة .

وفيها عز الدين الحسن بن محمد بن علي العراقي المعروف بأبي أحمد الشاعر المشهور نزيل حلب قال ابن خطيب الناصرية كان من أهل الأدب وله النظم الجيد وكان خاملا وينسب الى التشيع وقلة الدين وكان يجلس مع العدول للشهادة بمكتب داخل باب النيرب ومن نظمه :

ولما اعتنقنا للوداع عشية ... وفي كل قلب من تفرقنا جمر
بكيت فأبكيت المطي توجعا ... ورق لنا من حادث السفر السفر
جرى در دمع أبيض من جفونهم ... وسالت دموع كالعقيق لنا حمر
فراحوا وفي أعناقهم من دموعنا ... عقيق وفي أعناقنا منهم در

وله مؤلف سماه الدر النفيس من أجناس التجنيس يشتمل على سبع قصائد وله عدة قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مرتبة على حروف المعجم

وتوفى بحلب فى سابع عشر المحرم .

وفيها خديجة بنت أبى بكر بن على بن أبى بكر بن عبد الملك الصالحية المعروفة ببنت اللورى قال ابن حجر حدثتنا عن زينب بنت الكمال وماتت فى حصار دمشق .

وفيها بهاء الدين أبو الفتح رسلان بن أبى بكر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقينى الشافعى ابن أخى سراج الدين اشتغل بالفقه كثيرا ومهر وشارك فى غيره وناب فى الحكم وتصدى للافتاء والتدريس وانتفع به فى جميع ذلك وكان كثير المنازعة لعمه فى اعتراضاته على الرافعى قال ابن حجى كان من أكابر العلماء وحمدت سيرته فى القضاء وتوفى فى آخر جمادى الأولى وله سبع وأربعون سنة وكثر تأسف الناس عليه .

وفيها زينب بنت العماد أبى بكر بن أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عباس ابن جعوان قال ابن حجر سمعت من الحجار وعبد القادر بن الملوك وغيرهما وماتت فى شوال وسمعت عليها أيضا .

وفيها ست الكل بنت أحمد بن محمد بن الزين القسطلانية ثم المكية حدثت بالاجازة عن يحى بن فضل الله ويحيى بن البصرى وابن الرضى وغيرهم من الشاميين والمصريين وسمع منها ابن حجر بمكة .

وفيها شرف الدين شعبان بن على بن ابراهيم المصرى الحنفى سمع من أصحاب الفخر وكان بصيرا بمذهبه ودرس فى العربية وحصل له خلل فى عقله ومع ذلك يدرس ويتكلم فى العلم وتوفى فى شوال .

وفيها شمس الملوك بنت ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن أبى بكر بن يعقوب ابن الملك العادل الدمشقية قال ابن حجر روت عن زينب بنت الكمال وماتت فى شعبان ولى منها اجازة انتهى .

وفيها تقي الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن

عبيدالله القدسي ثم الصالحي سمع من الحجار وغيره وقال ابن حجر قرأت عليه الكثير بالصالحية مات بعد الوقعة .

وفيها تقي الدين أبو الفتح عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سلمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف قاضي القضاة الكفري الدمشقي الحنفي ولد بدمشق سنة ست وأربعين وسبعمائة وسمع على أصحاب ابن عبدالدايم وغيرهم وتفقه بوالده وغيره وبرع في الفقه والأصول والعربية وغير ذلك وتولى قضاء قضاة الحنفية بدمشق هو وأخوه زين الدين عبد الرحمن وأبوه وجده وكان مشكور السيرة محمود الطريقة وتوفي في عشري ذي القعدة في أسر الطاغية تيمور .

وفيها تقي الدين عبد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي المعروف بابن عبيد الله كان اماما علامة رحلة سمع على الحجار ومن ابن الرضي وبنت الكمال والجزري وغيرهم وسمع من ابن حجر سمع من لفظه المسلسل بالأولية وسمع عليه غير ذلك وتوفي بالصالحية بعد كائنة تيمور .

وفيها عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن الفخر عبد الرحمن البعلي الدمشقي الحنبلي قال ابن حجر حدثنا عن المزي وغيره مات في رجب .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن لاجين الرشيدي الشافعي ولد سنة احدى وأربعين وسبعمائة وأسمع على جماعة وسمع بدمشق من جماعة وحدث وكان عنده علم بالميقات وولي رياسة المؤذنين قال الحافظ ابن حجي كان بارعا في الحساب والفرائض والميقات شرح الجعبرية والاشنهية والياسمينية وله مجاميع حسنة انتهى وأخذ عنه ابن حجر وتوفي في مستهل جمادى الأولى .

وفيها عز الدين عبد العزيز بن محمد بن محمد بن الخضر بن الخضري الطيبي بتشديد التحتانية بعدها موحدة ولد قبل ثلاثين وسبعمائة وأسمع على يحيى بن

فضل الله وصالح بن مختار وآخرين ووقع فى الحكم عند أبى البقاء فمن بعده وباشر نظر الأوقاف قال ابن حجر سمعت عليه شيئا وخرجت له جزءاً ومات فى ثالث عشر المحرم .

وفيها عبد القادر بن محمد بن على بن عمر بن نصر الله الدمشقى الفراء المعروف بابن القمر سبط الحافظ الذهبى سمع بافادة جده منه ومن زينب بنت الكمال وأحمد بن على الجزرى فى آخرين قال ابن حجر حدثنا فى حانوته وكان نعم الرجل مات فى الكائنة .

وفيها كريم الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الرزاق بن ابراهيم ابن مكانس ولى الوزارة وغيرها مرارا وكان مهابا مقداماً متهورا وقبض عليه بسبب تهوره وصودر ثم ضرب بالمقارع ولم يكن فيه مافى أخيه فخر الدين من الانسانية والأدب الا انه كان مفضالا كثير الجود لأصحابه قال فى المنهل كان من أعاجيب الزمان فى الخفة والطيش وقلة العقل وسرعة الحركة يقال انه لما أعيد الى الوزارة بعد أن ضرب بالمقارع قال لمن معه وهو فى موكبه بالحلقة والناس بين يديه يافلان ماهذه الركبة غالية بعلقة مقارع وتوفى يوم الثلاثاء رابع عشرى جمادى الآخرة .

وفيها فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن موسى بن جعفر الأنصارى السعدى العبادى ـ بالضم والتخفيف ـ الكركى ثم الدمشقى الشافعى الكاتب المجود ولد بالكرك سنة سبع وعشرين وسبعماية وقدم دمشق سنة احدى وأربعين فسمع بها من أحمد بن على الجزرى والسلاوى ثم عاد الى بلده ثم استوطن دمشق من سنة خمس وأربعين واشتغل فى الفقه وسمع أيضاً من زينب ومحمد ابنى اسمعيل بن الخباز وفاطمة بنت العز ثم دخل مصر فأقام بها مدة وتزوج بنت العلامة جمال الدين بن هشام ثم جاور بمكة ثم عاد الى دمشق وحدث سمع منه الياسوفى وغيره ومات فى شعبان .

وفيها علاء الدين على بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمود المرداوى ثم الصالحى الحنبلى سبط أبى العباس بن المحب ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وكان أقدم من بقى من شهود الحكم بدمشق فانه شهد عندقاضى القضاة جمال الدين المرداوى وكان رجلا خيرا سمع من ابن الرضى وزينب بنت الكمال وعائشة بنت المسلم وقرأ عليه الشهاب بن حجر وغيره وتوفى فى رمضان .

وفيها على بن أيوب الماحوزى النساج الزاهد كان يسكن بقرية قبر عاتكة وينسج بيده ويباع ما ينسجه بأغلى ثمن ويتقوت منه هو وعائلته ولا يزور أحداً وكانت له مشاركة فى العلم قال ابن حجى هو عندى خير من يشار اليه بالصلاح فى وقتنا وكان طلق الوجه حسن العشرة له كرامات ومكاشفات توفى فى عاشر ربيع الآخر .

وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن عباس بن شيبان البعلى ثم الدمشقى الحنبلى المعروف بابن اللحام شيخ الحنابلة فى وقته اشتغل على الشيخ زين الدين بن رجب قال البرهان بن مفلح فى طبقاته وبلغنى أنه أذن له فى الافتاء وأخذ الأصول عن الشهاب الزهرى ودرس وناظر واجتمع عليه الطلبة وانتفعوا به وصنف فى الفقه والأصول فمن مصنفاته القواعد الأصولية والاخبار العلمية فى اختيارات الشيخ تقى الدين بن تيمية وتجريد العناية فى تحرير أحكام النهاية وناب فى الحكم عن قاضى القضاة علاء الدين بن المنجا رفيقاً للشيخ برهان الدين بن مفلح ثم ترك النيابة وتوجه الى مصر وعين له وظيفة القضاء بها فلم ينبرم ذلك واستقر مدرس المنصورية الى ان توفى يوم عيد الفطر وقيل الأضحى وقد جاوز الخمسين .

وفيها علاء الدين على بن محمد بن يحيى الصرخدى الشافعى نزيل حلب تفقه بالموضعين وسمع من المزى وغيره وجالس الأزرعى وكان يبحث معه ولا يرجع اليه وكان يلازم بيته غالباً ولا يكتب على الفتاوى الا نادرا ثم

درس بجامع تغرى بردى قال القاضى علاء الدين قاضى حلب فى تاريخه قرأت عليه وانتفعت به كثيرا وناب فى الحكم عن ابن أبى الرضا وغيره وكان البلقينى لما قدم حلب وجالسه يثنى عليه وتوفى بأيدى اللنكية .

وفيها نور الدين على بن يوسف بن مكى بن عبد الله الدميرى ثم الغزى ابن الجلال المالكى أصله من حلب وكان جده مكى يعرف بابن نصر ثم قدم مصر وسكن دميرة فولد له بها يوسف فاشتغل بفقه المالكية وسكن القاهرة وناب عن البرهان الاخنائى وعرف بجلال الدميرى وولد له هذا فاشتغل حتى برع فى مذهب مالك ولم يكن يدرى من العلوم شيئاً سوى الفقه وكان كثير النقل لغرايب مذهبه شديد المخالفة لأصحابه الى أن اشتهر صيته فى ذلك وناب فى الحكم مدة ثم ولى القضاء استقلالا فى أول هذه السنة وعيب بذلك لأنه اقترض مالا بفائدة حتى بذله للولاية وكان منحرف المزاج مع المعرفة التامة بالأحكام وسافر مع العسكر الى قتال اللنك فمات قبل أن يصل فى جمادى الآخرة ودفن باللجون .

وفيها زين الدين عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد المقدسى الحنبلى الشيخ المسند المعمر أحضر على زينب بنت الكمال وأسمع على أحمد بن على الجزرى وعبد الرحيم بن أبى اليسر وهو ابن أخت الشيخة فاطمة بنت محمد ابن عبد الهادى الآتى ذكرها توفى فى شعبان فى فتنة التيمور .

وفيها زين الدين عمر بن براق الدمشقى الحنبلى كان سريع الحفظ قوى الفهم على طريقة ابن تيمية وكان له طلبة وأتباع وكان ممن أوذى فى الفتنة وأخذ ماله وأصيب فى أهله وولده فصبر واحتسب ثم مات فى عاشر شوال .

وفيها زين الدين عمر بن جمال الدين عبد الله بن داود الكفرى الفقيه الشافعى قال ابن حجر اشتغل كثيرا حتى قيل انه كان يستحضر الروضة وعرض عليه الحكم فامتنع وأفتى بدمشق ودرس وتصدر بالجامع وكان قوى النفس

يرجع الى دين ومروءة قتل فى الفتنة التمرية .

وفيها زين الدين عمر بن محمد بن أحمد بن سلمان البالسى ثم الصالحى الملقن أسمعه أبوه الكثير من المزى والذهبي والبرزالى وزينب بنت الكمال وخلق كثير وكان مكثرا جداً كثير البر للطلبة شديد العناية بأمرهم يقوم بأحوالهم ويؤدبهم وكان لا يضجر من التسميع قال ابن حجر قرأت عليه الكثير وسمعت عليه ومعه ، مات فى شعبان وقد جاوز السبعين .

وفيها عائشة بنت أبى بكر بن الشيخ أبى عبد الله محمد بن عمر بن قوام البالسية ثم الصالحية قال ابن حجر روت لنا عن أبى بكر بن أحمد بن أبى بكر المغار وماتت فى ثالث عشر شعبان .

وفيها عمران بن ادريس بن معمر ـ بالتشديد ـ الجلجولى ثم الدمشقى الشافعى ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وعنى بالقراءات فقرأ على ابن اللبان وغيره ولازم القاضى تاج الدين السبكى وقرأ وحصل وكان فى لسانه ثقل فكان لا يفصح بالكلام الا اذا قرأ وكان يحج على قضاء الركب الشامى وسمع من بعض أصحاب الفخر قال ابن حجى لم يكن مشكوراً فى ولايته ولا شهاداته وكان يلبس دلقاً ويرخى عذبة عن يساره وكان فقير النفس لا يزال يظهر الفاقة واذا حصلت له وظيفه نزل عنها وكان كثير الأكل جداً وكان يقرأ حسناً مات بعد الكائنة العظمى .

وفيها فاطمة بنت محمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى المقدسية ثم الصالحية الحنبلية أم يوسف كان أبوها محتسب الصالحية وهو عم الحافظ شمس الدين أسمعت الكثير على الحجار وغيره وأجاز لها أبو نصر بن الشيرازى وآخرون من الشام وحسين الكردى وعبد الرحيم المنشاوى وآخرون من مصر قال ابن حجر قرأت عليها الكثير من الكتب والأجزاء بالصالحية ونعم الشيخة كانت ماتت فى شعبان وقد جاوزت الثمانين .

وفيها قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالى محمد بن ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن السلمى المناوى ثم القاهرى الشافعى ولد فى رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وأبوه حينئذ ينوب فى القضاء عن عز الدين بن جماعة وأمه بنت قاضى القضاة زين الدين عمر البسطامى فنشأ فى حجر السعادة وحفظ التنبيه وأسمع من الميدومى وابن عبد الهادى وغيرهما تجمعهم مشيخته التى خرجها له أبو زرعة فى خمسة أجزاء وناب فى الحكم وهو شاب ودرس وأفتى وولى افتاء دار العدل وتدريس الشيخونية والمنصورية وخرج أحاديث المصابيح قال ابن حجر سمعت منه وكتب على جامع المختصرات ثم ولى القضاء استقلالا وكان كثير التودد الى الناس معظما عند الخاص والعام محببا اليهم وكان له عناية بتحصيل الكتب النفيسة على طريق ابن جماعة فحصل منها شيئا كثيرا وسافر مع العسكر فأسرع مع اللنكية فلم يحسن المداراة مع عدوه فأهانه وبالغ فى اهانته حتى مات وهو معهم فى القيد غريقاً غرق فى نهر الفرات فى شوال بعد أن قاسى أهوالا عسى الله أن يكون كفر بها عنه ماجباه عليه القضاء انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن على الجزرى ثم الدمشقى بن الظهير سمع من ابن الخباز وغيره وأكثر عن أصحاب الفخر بطلبه وكان خيرا يتغالى فى مقالات ابن تيمية توفى فى تاسع عشر شوال عن ستين سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن على بن سليمان المعرى ثم الحلبى بن الركن الشافعى كان ينسب الى أبى الهيثم التنوخى عم أبى العلاء المعرى ولد سنة تسع وثلاثين وسبعماية تفقه وأخذ عن الزين البارينى والتاج بن الدريهم وبدمشق عن التاج السبكى وكتب كثيرا وخطب بجامع حلب مدة وكان حاد الخلق مع كثرة البر والصدقة وله ديوان خطب ونظم وسط وأخذ عنه القاضى علاء الدين وابن الرسام وتوفى فى الكائنة العظمى .

وفيها شمس الدين محمد بن اسمعيل بن الحسن بن صهيب بن خميس البابى ثم

الحلبي ولد بالباب ثم قدم حلب وكان يسمى سالما فتسمى محمدا وقرأ على عمه العلامة علاء الدين على البابي والزين البارينى وبرع فى الفرائض والنحو وشارك فى الفنون واشغل الطلبة وأفتى ودرس وكان ديناً عفيفا وولاه القاضى شرف الدين الأنصارى قضاء ملطية فلما حاصرها ابن عثمان عاد الى حلب الى أن عدم فى الكائنة التيمورية .

وفيها بدر الدين محمد بن الحافظ عماد الدين اسمعيل بن عمر بن كثير البصروى ثم الدمشقى الشافعى ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة واشتغل وتميز وطلب وسمع الكثير من بقية أصحاب الفخر ومن بعدهم قال ابن حجر وسمع معى بدمشق ثم رحل الى القاهرة فسمع من بعض شيوخنا وتمهر فى هذا الشأن قليلا وتخرج بابن النجيب وشارك فى الفضائل مع خط حسن ودرس فى مشيخة الحديث بعد أبيه بتربة أم الصالح مات فى ربيع الآخر فاراً عن دمشق بالرملة وكان قد علق تاريخا للحوادث التى فى زمنه انتهى وقال ابن حجى لم يكن محمود السيرة .

وفيها محمد بن حسن بن عبد الرحيم الصالحى الدقاق قال ابن حجر حدثنا عن الحجار سمعت منه أجزاء انتهى .

وفيها شمس الدين أبو عبيدالله محمد بن خليل بن محمد بن طوغان الدمشقى الحريرى الحنبلى المعروف بابن المنصفى ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة واشتغل فى الفقه وشارك فى العربية والأصول وسمع الكثير من أصحاب ابن البخارى وسمع بمصر أيضا وحصلت له محنة بسبب مسألة الطلاق المنسوبة الى ابن تيمية ولم يرجع عن اعتقاده وكان خيرا دينا قاله ابن حجر وقال سمعت منه شيئا ومات فى شعبان بعد أن عوقب واستمر متألما انتهى وقال ابن حجى كان فقيها محدثا حافظا قرأ الكثير وضبط وحرر وأتقن وألف وجمع مع المعرفة التامة تخرج بابن المحب وابن رجب وكان يفتى ويتقشف مع الانجماع ولم تكن الحنابلة ينصفونه وأقام بالضيائية ثم بالجوزية انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن سليم بن كامل الحوراني ثم الدمشقي الشافعي تفقه ومهر واعتنى بالأصول والعربية وكان من عدول دمشق وقرأ الروضة على علاء الدين حجي وكتب عليها حواشي مفيدة وأذن له في الافتاء ودرس وأجاد وتصدر وأفاد وكان أكثر أقرانه استحضارا للفقه وكان أسمر شديد السمرة وكان يكتب الحكم وكتب من مصنفات التاج السبكي له كثيرا وتوفي في رجب بعد أن عوقب بأيدي اللنكية وقد قارب الستين .

وفيها شمس الدين محمد بن عبدالله بن عثمان بن شكر البعلي الحنبلي الشيخ الامام سمع الحديث من جماعة وروى وألف وجمع وكانت كتابته حسنة وعباراته جيدة في التصنيف حدث بمعجم ابن جميع وتوفي بغزة .

وفيها الحافظ ناصر الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر الحنبلي المعروف بابن زريق الشيخ الامام تفقه وطلب الحديث فسمعه من صلاح الدين بن أبي عمر وتخرج بابن المحب وتمهر في فنون الحديث وسمع العالي والنازل وخرج ورتب المعجم الأوسط على الأبواب وصحيح ابن حبان قال ابن حجر استفدت منه كثيرا وسمع معي على الشيوخ بالصالحية وغيرها ولم أر في دمشق من يستحق اسم الحافظ غيره وتوفي في ذي القعدة أسفا على ولده أحمد ولم يكمل الخمسين وكان اللنكية قد أسروه وله نحو عشر سنين انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله الذهبي الكفر بطناوي سمع بافادة جده منه ومن زينب بنت الكمال وغيرهما قال ابن حجر سمعت منه وكان من شيوخ الرواية قتل بالعقوبة في حادي عشري جمادى الأولى وقيل بل ضرب عنقه صبرا وكان ببلده كفر بطنا فأخذه العسكر التمري وقتلوه .

وفيها شمس الدين محمد بن عثمان بن عبدالله بن شكر -بضم المعجمة وسكون

الكاف ـ البعلي ثم الدمشقي الحنبلي النبحالي ـ بفتح النون وسكون الموحدة بعدها مهملة ـ سمع من ابن الخباز وغيره وأجاز له الميدومي وغيره وكان خيرا صالحا دينا متواضعا أفاد وحدث وجمع مجاميع حسنة منها كتاب في الجهاد وكان خطه حسنا ومباشرته محمودة وجمع وألف بعبارة جيدة توفي بغزة في رمضان عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن مقلد المقدسي الحنفي قاضي قضاة دمشق وليه فحسنت سيرته وكان فقيها بارعا ذكيا أفتى ودرس وأقرأ وتوفي بغزة فارا من تيمور في ربيع الأول .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن مكين المالكي العلامة مدرس ظاهرية برقوق كان اماما فقيها بارعا أفتى ودرس وأشغل عدة سنين وانتهت اليه رياسة المالكية في زمنه وتوفي بالقاهرة في عشري ربيع الآخر .

وفيها شرف الدين محمد بن معين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد المخزومي الدماميني ثم الاسكندراني الشافعي تفقه واشتغل بالعربية والمعقول وكان دينا يعاني الكتابة وباشر في أعمال الدولة بالاسكندرية ثم سكن القاهرة وكان حديد الذهن وبرع في الفقه والأصول وولي حسبة القاهرة مرارا ووكالة بيت المال مع الكسوة ثم نظر الجيش وسعى في القضاء فلم يتم له ودفع في كتابة السر قنطارا من الذهب وهو عشرة آلاف دينار فلم يتفق له وقبض عليه ثم أفرج عنه وولي قضاء الاسكندرية فلم يلبث أن مات بها مسموما في المحرم .

وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن عبد البر بن يحيي بن علي بن تمام السبكي الخزرجي الشافعي أسمع في صغره من ابن أبي اليسر ونفيسة بنت الخباز وعلى ابن العز عمر وغيرهم واشتغل بالفقه والأصول وولي القضاء مرارا وفرض

له قضاء الشام لكن عزل قبل أن يتوجه إليه وولى خطابة الجامع بعد ابن جماعة ودرس بالاتابكية بدمشق وكان لين الجانب قليل الحرمة فى مباشرته وكان بخيلا بالوظائف وغيرها مع حسن خلق وفكاهة كثير الانصاف واذا وقع عليه البحث لا يغضب بخلاف والده واستقر فى يده تدريس الشافعى الى أن مات فى ربيع الآخر وقد جاوز السبعين .

وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمى التونسى المالكى شيخ الاسلام بالمغرب سمع من ابن عبد السلام الهوارى والوادى آشى وابن سلمة وغيرهم واشتغل بالفنون قال ابن ظهيرة فى معجمه إمام علامة ولد بتونس سنة ست عشرة وسبعمائة وقرأ بالروايات على ابن سلمة وغيره وبرع فى الأصول والفروع والعربية والمعانى والبيان والفرائض والحساب وسمع من الوادى آشى الصحيحين وكان رأسا فى العبادة والزهد والورع ملازما للشغل بالعلم رحل إليه الناس وانتفعوا به ولم يكن بالعربية من يجرى مجراه فى التحقيق ولا من اجتمع له فى العلوم ما اجتمع له وكانت الفتوى تأتى إليه من مسافة شهر وله مؤلفات مفيدة منها المبسوط فى المذهب فى سبعة أسفار ومختصر الحوفى فى الفرائض وقال ابن حجر أجاز لى وكتب لى خطه لما حج وعلق عنه بعض أصحابه كلاما فى التفسير كثير الفوائد فى مجلدين وتوفى ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ولم يخلف بعده مثله .

وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن الفقيه أبى بكر بن قوام الصالحى قال ابن حجر كان دينا خيرا به طرش كثير سمع الكثير من الحجار واسحق الآمدى وغيرهما فقرأنا عليه شبيها بالأذان وكنا نتحقق أنه يسمع ما نقرؤه بامتحانه تارة وبصلاته على النبي صلى الله عليه وسلم أخرى وبالرضا عن الصحابة كذلك، مات فى شعبان محترقا بدمشق وقد جاوز الثمانين انتهى .

وفيها محب الدين محمد بن محمد بن محمد بن منيع الصالحى الموقت المعروف

بالوراق قال فى انباء العمر سمع من ابن أبى التائب وابن الرضا وغيرهما سمعت منه الكثير ومات فى رمضان بدمشق .

وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن مقلد المقدسى ثم الدمشقى الحنفى ولد سنة أربع وأربعين وسبعمائة وبرع فى الفقه والعربية والمعقول ودرس وأفتى وناب فى الحكم ثم ولى القضاء استقلالا نحو سنة ثم عزل ولم تحمد مباشرته ثم سار الى القاهرة فسعى فى العود فأعيد فوصل الى الرملة فمات بها فى ربيع الآخر .

وفيها محمد بن محمد البصروى ثم الدمشقى الضرير قرأ بالروايات واشتغل فى الفقه ومات فى رجب .

وفيها محمد بن محمود بن أحمد بن رميثة بن أبى نمى الحسينى المكى من بيت الملك وقد ناب فى امرة مكة وكان خاله على بن عجلان لا يقطع أمرا دونه وكانت لديه فضيلة وينظم الشعر مع كرم وعقل مات فى شوال وقد جاوز الأربعين .

وفيها القاضى شرف الدين موسى بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن جمعة الأنصارى الشافعى قاضى حلب ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ونشأ فى حجر عمه شهاب الدين خطيب حلب قال فى المنهل تفقه على شمس الدين محمد العراقى شارح الحاوى وعلى الشيخ شهاب الدين الأذرعى وقدم القاهرة فأخذ عن الجمال الأسنوى والولى الملوى وسمع من الحافظ مغلطاى وغيره وبدمشق من ابن المهندس وأحمد الأيكى المعروف بابن زغلش (١) ثم عاد الى حلب وقد برع فى فنون وتولى خطابة الجامع ثم استقر قاضى قضاة حلب وفى أيامه قدم تيمور الى البلاد الشامية وحضر مجلس تيمور ورسم عليه ثم أفرج عنه وكان عالما كبيرا مشكور السيرة وله شرح الغاية القصوى للبيضاوى وتوفى بحلب

---

(١) فى الأصل هنا « زغلس » بالسين المهملة وفيه فى مواضع بالمعجمة ضبطا صحيحا .

فى شهر رمضان .

وفيها يوسف بن ابراهيم بن عبدالله الأذرعى نزيل حلب اشتغل كثيرا فى الفقه وغيره بدمشق ثم قدم حلب فقرر فى قضاء الباب ثم قضاء سرمين وكان فاضلا فى الفقه مقتصرا عليه مات فى الكائنة العظمى قاله القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب .

وفيها جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبى بكر بن عبدالله الملطى ثم الحلبى الحنفى أصله من خرت برت وولد سنة ست وعشرين وسبعمائة ونشأ بملطية واشتغل بحلب حتى مهر ثم رحل الى الديار المصرية وهو كبير فأخذ عن علمائها وسمع من العز بن جماعة ومغلطاى وحدث عنه بالسيرة النبوية وذكر انه سمعها منه سنة ستين واشتغل وحصل وأفتى ودرس وكان يستحضر الكشاف والفقه على مذهبهم فاستدعاه برقوق لما مات شمس الدين الطرابلسى فحضر من حلب سنة ثمانمائة واستقر فى قضاء الحنفية مدة قدرها مائة وعشرة أيام فباشر مباشرة عجيبة فانه قرب الفساق واستكثر من استبدال الأوقاف وقتل مسلما بنصرانى ثم لما مات الكلستانى استقر بعده فى تدريس الصرغتمشية واشتهر أنه كان يفتى بأكل الحشيش وبوجوه من الحيل فى أكل الربا وأنه كان يقول من نظر فى كتاب البخارى تزندق قاله ابن حجر وقد أثنى ابن حجى على علمه وقال العينى كان عنده بعض شح وطمع وتغفل وكان قد حصل بحلب مالا كثيرا فنهب فى الفتنة وكان ظريفا ربع القامة قال وهو أحد مشايخى قرأت عليه بحلب سنة ثمانين انتهى . وقال القاضى علاء الدين الحلبى فى تاريخه لما هجم اللنكية البلاد عقد مجلس بالقضاة والعلماء لمشاطرة الناس فى أموالهم فقال الملطى إن كنتم تعملون بالشوكة فالأمر لكم وأما نحن فلا نفتى بهذا ولا يحل أن يعمل فوقفت الحال وكانت من حسناته ولما طلب إلى مصر على رأس القرن قال لى أنا الآن ابن خمس وسبعين ومات

بالقاهرة فى ربيع الآخر انتهى .

وقال فى التاريخ المذكور مات فى هذه السنة من الفقهاء الشافعية فى الكائنة وبعدها علاء الدين الصرخدى وشرف الدين الداديخى وشهاب الدين بن الضعيف وشمس الدين البابى وبهاء الدين داود الكردى وشمس الدين بن الزكى الجعبرى انتهى .

﴿ سنة اربع وثمانمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن محمد بن راشد الملكاوى الشافعى اشتغل بدمشق وحصل ومهر فى القراءات وكان يشغل بالفرائض بالجامع بين العشاءين وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن الحسن بن محمد بن زكريا بن يحيى المقدسى ثم المصرى السويدائى ـ نسبة الى السويداء قرية من أعمال حوران ـ الشافعى اعتنى به أبوه فأسمعه الكثير من يحيى بن المصرى وجماعة من أصحاب ابن عبد الدايم والنجيب وغيرهم وأكثر له من الشيوخ والمسموع واشتغل فى الفقه وبحث فى الروضة وكان يتعانى الشهادات ثم أضر بآخره وانقطع بزاوية الست زينب خارج باب النصر قال ابن حجر قرأت عليه الكثير ونعم الشيخ كان وتفرد بروايات كثيرة وكان الشيخ جمال الدين الحلاوى يشاركه فى أكثر مسموعاته مات فى تاسع عشر ربيع الآخر وقد قارب الثمانين أو أكملها .

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الخالق بن على بن حسن بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات المالكى اشتغل بالفقه والعربية والأصول والطب والأدب ومهر فى الفنون ونظم الشعر الحسن ومنه :

اذا شئت ان تحيا حياة سعيدة ... ويستحسن الأقوام منك التقبحا
تزيا بزى الترك واحفظ لسانهم ... والا فجانبهم وكن متصولحا

وفيها نور الدين أحمد بن على بن أبى الفتح الدمشقى نزيل حلب المعروف

بالمحدث سمع الكثير من أصحاب الفخر وغيرهم بدمشق وحلب واشتغل فى علم الحديث وأقرأ فيه مدة بحلب ودمشق وأخذ الأدب عن الصلاح الصفدى وكان حسن المحاضرة .

وفيها القاضى تقى الدين أحمد بن محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد ابن محمد بن المنجا الحنبلى الشيخ الامام حصل ودأب وكان له شهامة ومعرفة وذهن مستقيم وناب لأخيه القاضى علاء الدين ثم اشتغل بقضاء قضاة دمشق بعد فتنة تيمور مدة أشهر وذكر عنه الشيخ شرف الدين بن مفلح انه ابتدأ عليه قراءة الفروع لوالده فلما انتهى فى القراءة الى الجنائز حضره أجله ومات معزولا فى ذى الحجة ولم يكمل الخمسين سنة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد المصرى نزيل القرافة ابن الناصح قال ابن حجر سمع من الميدومى (١) وذكر انه سمع من ابن عبد الهادى وحدث عنه بمكة بصحيح مسلم وحدث عن الميدومى بسنن أبى داود وجامع الترمذى سماعا أخذت عنه قليلا وكان للناس فيه اعتقاد ونعم الشيخ كان سمتا وعبادة ومروءة مات فى أواخر رمضان وتقدم فى الصلاة عليه الخليفة انتهى .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المهندس المقدسى الحنبلى المتقن الضابط ولد سنة أربع وأربعين وسبعمائة ورحل وكتب وسمع على الحفاظ وروى عنه جماعة من الأعيان منهم القاضى سعد الدين الديرى الحنفى وتوفى بالقدس الشريف فى شهر رمضان .

وفيها تقى الدين أبو بكر بن عثمان بن خليل الحورانى المقدسى الحنفى سمع من الميدومى وحدث عنه وناب فى الحكم وتوفى فى أواخر السنة ببيت المقدس .

وفيها عماد الدين أبو بكر بن أبى المجد بن ماجد بن أبى المجد بن بدر بن سالم السعدى الدمشقى ثم المصرى الحنبلى ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وسمع من المزى

---

(١) قوله من «وذكر» الى قوله «بسنن أبى داود» غير موجود فى الاصل .

والذهبي وغيرهما وأحب الحديث فحصل طرفا صالحا منه وسكن مصر قبل الستين فقرر فى طلب الشيخونية فلم يزل بها حتى مات وجمع الأوامر والنواهى من الكتب الستة واختصر تهذيب الكمال قال ابن حجر اجتمعت به وأعجبنى سمته وانجماعه وملازمته للعبادة وحدث عن الذهبي ومات فى أواخر جمادى الأولى .

وفيها بركة السيد الشريف المعتقد المعروف بالشريف بركة قال فى المنهل الصافى كان لتيمور فيه اعتقاد كثير الى الغاية وله معه ماجريات من ذلك أن تيمور لما أخذ السلطان حسين صاحب بلخ سنة احدى وسبعين وسبعمائة ثم سار لحرب القان تقتمش ملك التتار وتلاقيا على أطراف تركستان واشتد الحرب بينهما حتى قتل أكثر أصحاب تيمور وهم تيمور بالفرار وظهرت الهزيمة على عسكره ووقف فى حيرة واذا بالسيد هذا قد أقبل على فرس فقال له تيمور ياسيدى انظر حالى فقال له لاتخف ثم نزل عن فرسه ووقف على رجليه يدعو ويتضرع ثم أخذ من الأرض ملء كفه من الحصباء ورمى بها فى وجوه عسكر تغتمش خان وصرخ بأعلى صوته باغى قجتى ومعناه باللغة التركية العدو هرب فصرخ بها معه تيمور وعسكره وحمل بهم على القوم فانهزموا أقبح هزيمة وظفر تيمور بعساكر تقتمش وقتل وأسر على عادته القبيحة وله معه أشياء من هذا النمط ولهذا كانت منزلته عند تيمور الى الغاية ودام معه الى أن قدم دمشق سنة ثلاث وثمانمائة وقد اختلف فى أصل هذا الشريف فقيل انه كان مغربياً حجاما بالقاهرة ثم سافر الى سمرقند وادعى انه شريف علوى وقيل انه من أهل المدينة النبوية وقيل من أهل مكة وعلى كل حال فأنا لاأعتقد عليه لمصاحبته واعانته لتيمور على أغراضه الكفرية فأمره الى الله تعالى انتهى باختصار.

وفيها صالح بن خليل بن سالم بن عبد الناصر بن محمد بن سالم الغزى الشافعي سمع من الميدومى وحدث عنه وناب فى الحكم وتوفى فى ذى القعدة

ببيت المقدس .

وفيها زين الدين عبد اللطيف بن تقى الدين محمد بن الحافظ قطب الدين. عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصرى قال ابن حجر أحضر على ابن عبد الهادى وسمع من الميدومى وسمعت منه وكان وقورا خيرا مات فى وسط صفر .

وفيها عبد المؤمن العينتابى المعروف بمؤمن الحنفى قال العينى فى تاريخه كان فاضلا فى عدة علوم منها الفقه وكان حسن الوجه مليح الشكل درس بعينتاب ثم تحول الى حلب فأقام بها الى ان مات .

وفيها فخر الدين عثمان بن عبد الرحمن المخزومى البلبيسى ثم المصرى الشافعى المقرىء الضرير امام الجامع الأزهر تصدى للاشتغال بالقراءة فأتقن السبع وصار أمة وحده قال ابن حجر وأخبرنى انه لما كان ببلبيس كان الجن يقرؤن عليه قرأ عليه خلق كثير وكان صالحاً خيراً أقام بالجامع الأزهر يؤم فيه مدة طويلة وقد حدث عنه خلق كثير فى حياته انتفع به مالا يحصى عددهم فى القراءة وانتهت اليه الرياسة فى هذا الفن وعاش ثمانين سنة وتوفى فى ثانى ذى القعدة .

وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن أبى الحسن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصارى الأندلسى الوادى آشى ثم المصرى المعروف بابن الملقن قال فى المنهل رحل أبوه نور الدين من الأندلس الى بلاد الترك وأقرأ أهلها هناك القرآن الكريم فنال منهم مالا جزيلا فقدم به الى القاهرة واستوطنها فولد له بها سراج الدين هذا فى يوم السبت رابع عشرى ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وتوفى والده وله من العمر سنة واحدة وأوصى الى الشيخ شرف الدين عيسى المغربى الملقن لكتاب الله بالجامع الطولونى وكان صالحا فتزوج أم الشيخ سراج الدين ورباه فعرف بابن الملقن نسبة اليه وقرأه القرآن ثم العمدة ثم أراد أن يشغله على مذهب الامام مالك فقال له بعض أولاد

ابن جماعة أقرئه المنهاج فأقرأه وأسمعه على الحافظين ابن سيد الناس وقطب الدين الحلبي وأجاز له الحافظ المزى وغيره من دمشق ومصر وحلب وطلب الحديث بنفسه وعنى به وسمع الكثير من حفاظ عصره كابن عبد الدايم وغيره وتخرج بابن رجب ومغلطاى ورحل الى دمشق فى سنة سبع وسبعين فسمع بها من متأخرى أصحاب الفخر بن البخارى وبرع وأفتى ودرس وأثنى عليه الأئمة ووصف بالحافظ ونوه بذكره القاضى تاج الدين السبكى وكتب له تقريظا على شرحه للمنهاج وتصدى للافتاء والتدريس دهرا طويلا وناب فى الحكم ثم طلب للاستقلال بوظيفة القضاء فامتحن بسبب ذلك فى سنة ثمانين ولزم داره وأكب على الاشغال والتصنيف حتى صار أكثر أهل زمانه تصنيفا وبلغت مصنفاته نحو ثلاثمائة مصنف وكان جماعة للكتب جدا ثم احترق غالبها قبل موته وكان ذهنه مستقيما قبل أن تحترق كتبه ثم تغير حاله بعد ذلك وهو ممن كان تصنيفه أحسن من تقريره وبالغ بعضهم فقال انه أحضر اليه بعض تصانيفه فعجز عن تقرير ماتضمنه وقام من المجلس ولم يتكلم وأخذ عنه جماعات من الحفاظ وغيرهم منهم حافظ دمشق ابن ناصر الدين ووصفه بالحفظ والاتقان وقال ابن حجر كان موسعا عليه فى الدنيا مديد القامة حسن الصورة يحب المزاح والمداعبة مع ملازمة الاشتغال والكتابة حسن المحاضرة جميل الأخلاق كثير الانصاف شديد القيام مع أصحابه وربما اشتهر بابن النحوى وربما كتب بخطه كذلك ولذلك اشتهر بها ببلاد اليمن وتغير حاله بآخره فحجبه ولده نور الدين الى ان مات فى سادس شهر ربيع الأول بالقاهرة ودفن على والده بحوش الصوفية خارج باب النصر.

وفيها نجم الدين محمد بن نور الدين على بن العلامة نجم الدين محمد بن عقيل ابن محمد بن الحسن بن على البالسى ثم المصرى الشافعى قال ابن حجر تفقه كثيرا ثم تعانى الخدم عند الأمراء ثم ترك ولزم بيته ودرس بالطيبرسية الى ان مات

وأضر قبل موته بيسير ونعم الشيخ كان خيرا واعتقادا ومروءة وفكاهة لازمته مدة وحدثني عن ابن عبد الهادي ونور الدين الهمداني وغيرهما مات في عاشر المحرم وله أربع وسبعون سنة انتهى .

وفيها أبو جعفر محمد بن محمد بن عنقه ـ بنون وقاف وفتحات ـ البسكري ـ بفتح الموحدة وبعدها مهملة نسبة الى بسكرة بلد بالمغرب ـ ثم المدني كان يسكن المدينة ويطوف البلاد وقد سمع من جمال الدين بن نباتة قديما ثم طلب بنفسه فسمع الكثير من بقية أصحاب الفخر بدمشق وحمل عن ابن رافع وابن كثير وحصل الاجزاء وتعب كثيرا ولم ينجب قال ابن حجر سمعت منه يسيرا وكان متوددا رجع من اسكندرية الى مصر فمات بالساحل غريبا رحمه الله تعالى .

وفيها عز الدين يوسف بن الحسن بن محمود السرائي الأصل التبريزي الشهير بالحلوائي ـ بفتح أوله وسكون اللام مهموز ـ الفقيه الشافعي ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وتفقه ببلاده وقرأ على القاضي عضد الدين وغيره وأخذ ببغداد عن شمس الدين الكرماني الحديث وشرحه للبخاري ومهر في أنواع العلوم وأقبل على التدريس وشغل الطلبة وعمل على البيضاوي شرحا وتحول من تبريز لما خربه الدعادعة وهم أصحاب طغتمش خان الى ماردين فأقام بها مدة ثم أرسله مرزا ابن اللنك وقدم عليه تبريز فبالغ في اكرامه فأقام بها وكتب على الكشاف حواشي وشرح الأربعين النواوية وكان زاهداً عابداً معرضاً عن أمور الدنيا مقبلا على العلم حج وزار المدينة وجاور بها سنة وكان لايرى مهموما قط ورجع الى الجزيرة لما كثر الظلم في تبريز فقطنها الى أن توفي بها وخلف ولدين بدر الدين محمد وجمال الدين محمد .

وفيها يوسف بن حسين الكردي الشافعي نزيل دمشق كان عالما صالحا معتقدا تفقه وحصل قال الشيخ شهاب الدين الملكاوي قدمت من حلب سنة ربع وستين وسبعمائة وهو كبير يشار اليه وكان يميل الى السنة و ينكر على

الاكراد فى عقائدهم وبدعتهم وكان له اختيارات منها المسح على الجور بين مطلقا وكان يفعله وله فيه مؤلف لطيف جمع فيه أحاديث وآثارا ومنها تزويج الصغيرة التى لاأب لها ولاجد وقال ابن حجى كان يميل الى ابن تيمية ويعتقد صواب مايقول فى الفروع والأصول وكان من يحب ابن تيمية يجتمع اليه وكان قد ولى مشيخة الخانقاه الصالحية وأعاد بالظاهرية وقد وقع بينه وبين ولده الشيخ زين الدين عبد الرحمن الواعظ بسبب العقيدة وتهاجرا مدة الى أن وقعت فتنة اللنك فتصالحا ثم جلس مع الشهود وأحسن إليه ولده فى فاقته ولم يلبث أن مات فى شوال .

﴿سنة خمس وثمانمائة﴾

فيها استولى تمرلنك على أبى يزيد بن عثمان وأسر ولده موسى ثم مات أبو يزيد فى الأسر إما من القهر أو من غيره وكان أبو يزيد من خيار ملوك الأرض ولم يكن يلقب ولا أحد من أبنائه وذريته ولا دعى بسلطان ولا ملك وانما يقال الأمير تارة وخوند خان تارة أخرى وكان مهابا يحب العلم والعلماء ويكرم أهل القرآن وكان يجلس بكرة النهار فى مراح من الأرض متسع ويقف الناس بالبعد منه بحيث يراهم فمن كانت له ظلامة رفعها اليه فأزالها فى الحال وكان الأمن فى بلاده فاشيا للغاية وكان يشرط على كل من يخدمه أن لا يكذب ولا يخون الى غير ذلك من الأوصاف الحسنة وترك لما مات سلمان ومحمدا وموسى وعيسى فاستقل بالملك سلمان وسيأتى شى من ذكره فى ترجمة تيمور .

وفيها استولى تيمور على غالب البلاد الرومية ورجع الى بلاده فى شعبان من هذه السنة .

وفيها استشهد سعد الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن على بن صبر الدين ملك الحبشة استقر فى مملكة الحبش بعد أخيه حق الدين فسار سيرته فى جهاد

الكفر وكانت عنده سياسة وكسرت عساكره وتعددت غاراته واتسعت مملكته حتى وقع له مرة ان بيع الأسرى الذين أسرهم من الحبشة كل عبدين بتفصيلة وبلغ سهمه من بعض الغنايم أربعين ألف بقرة لم تبت عنده بقرة واحدة بل فرقها وله فى مدة ولايته وقايع وأخبار يطول ذكرها فلما كان فى هذه السنة جمع الحطى صاحب الحبشة جمعاً عظيما وجهز عليه أميراً يقال له باروا فالتقى الجمعان فاستشهد من المسلمين جمع كثير منهم أربعمائة شيخ من الصلحاء أصحاب العكاكيز وتحت يدكل واحد منهم عدة فقرأ واستبحر القتل فى المسلمين حتى هلك أكثرهم وانهزم من بقى ولجأ سعد الدين الى جزيرة زيلع فى وسط البحر فحصروه فيها الى أن وصلوا اليه فأصيب فى جبهته بعد وقوعه فى الماء ثلاثة أيام فطعنوه فمات وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة واستولى الكفار على بلاد المسلمين وخربوا المساجد وبنوا بدلها الكنايس وأسروا وسبوا ونهبوا وفر أولاد سعد الدين وهم صبر الدين على ومعه تسعة من اخوته الى البر الآخر فدخلوا مدينة زبيد فأكرمهم الناصر أحمد بن الأشرف وأنزلهم وأعطاهم خيولا ومالا فتوجهوا الى مكان يقال له سيارة فلحق بهم بعض عساكرهم واستمر صبر الدين على طريقة أبيه وكسر عدة من جيوش الحطى وحرق عدة من الكنايس وغنم عدة غنايم قاله ابن حجر .

وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن البوصيرى الشافعى تفقه ولازم الشيخ ولى الدين الملوى وبرع فى الفنون ودرس مدة وأفاد وتعانى التصوف وتكلم على مصطلح المتأخرين فيه وكان ذكيا وسمع منه ابن حجر ومات فى جمادى الأولى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحلبى ثم الدمشقى قاضى كرك نوح قال ابن حجى كان من خيار الفقهاء وقد ولى قضاء القدس وولى الخطابة والقضاء بكرك نوح ثم القدس وناب فى الخطابة بالجامع الأموى وفى تدريس البادرائية

وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن عبد الله الحنبلى نزيل غزة سمع من الميدومى ومحمد بن ابراهيم بن أسد وأكثر عن العلائى وغيرهم وكان صالحا دينا خيرا بصيرا ببعض المسائل سكن غزة واتخذها جامعا وكان للناس فيه اعتقاد ونعم الشيخ كان وقرأ عليه ابن حجر عدة أجزاء ومات فى صفر وله اثنتان وسبعون سنة .

وفيها أحمد بن محمد بن عيسى بن الحسن الياسوفى ثم الدمشقى المعروف بالثوم ـ بمثلثة مضمومة ـ قال ابن حجر روى عن أحمد بن على بن الجزرى وغيره وكان له مال وثروة ثم افتقر بعد الكائنة وتوفى فى جمادى الآخرة عن ست وستين سنة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أحمد بن مالك العثمانى الصرمينى من معرة صرمين الشافعى اشتغل ومهر وكان قاضى بلده مدة ثم ولى قضاء حلب بعد الفتنة العظمى دون الشهر فاغتيل بعد صلاة الصبح ضرب فى خاصرته فمات ثالث عشر شوال وكانت سيرته حسنة وفيه سكون .

وفيها تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز قاضى القضاة ابن الديرى المالكى كان اماما فى الفقه والعربية وغيرهما وتصدر للافتاء والتدريس عدة سنين وانتفع به الطلبة ثم ولى قضاء قضاة المالكية بالديار المصرية فحمدت سيرته ولم يزل ملازما للاشتغال والاشغال وقد انتهت اليه رياسة السادة المالكية فى زمنه وتوفى يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة .

وفيها سعد الدين سعد بن يوسف بن اسماعيل بن يوسف بن يعقوب بن سرور ابن نصر بن محمد النووى ثم الخليلى الشافعى ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة وقدم دمشق بعد الأربعين فاشتغل بها ومهر وأخذ عن الذهبى وشمس الدين ابن نباتة وغيرهما وحمل عن التاج المراكشى وابن كثير وقرأ عليه مختصره فى علم الحديث وأذن له وحدث وافتى ودرس قال ابن حجى كان ذا ثروة جيدة

فاحترقت داره فى الفتنة وأخذ ماله فافتقر فاحتاج أن يجلس مع الشهود ثم ولى قضاء بعض القرى وقضاء بلد الخليل عليه السلام فمات هناك فى جمادى الأولى.

وفيها سارة بنت على بن عبد الكافى السبكى قال ابن حجر أسمعت من أحمد ابن على الجزرى وزينب بنت الكمال وسمعت على أبيها أيضا وتزوجها (١) أبو البقاء فلما مات تحولت الى القاهرة ثم رجعت الى دمشق فى أيام سرى الدين وكان صاهرها ثم رجعت الى القدس ثم الى القاهرة فسمعنا منها قديما ثم (٢) فى سنة موتها ماتت بالقاهرة فى ذى الحجة وقد جاوزت السبعين.

وفيها عبد الله بن خليل بن الحسن بن طاهر بن محمد بن خليل بن عبد الرحمن الحرستانى ثم الصالحى المؤذن سمع من الشرف بن الحافظ وغيره وأجاز له الحجار وسمع منه ابن حجر.

وفيها عبد الجبار بن عبد الله المعتزلى الحنفى الخوارزمى عالم الدشت صاحب تيمورلنك وامامه وعالمه ولد فى حدود سنة سبعين وسبعمائة وكان اماما عالما بارعا متقنا للفقه والأصلين والمعانى والبيان والعربية واللغة انتهت اليه الرياسة فى أصحاب تيمور وكان هو عظيم دولته ولما قدم تيمور البلاد الحلبية والشامية كان عبد الجبار هذا معه وباحث وناظر علماء البلدين وكان فصيحا باللغات الثلاثة العربية والعجمية والتركية وكانت له ثروة ووجاهة وعظمة وحرمة زائدة الى الغاية وكان ينفع المسلمين فى غالب الاحيان عند تيمور وكان يتبرم من صحبة تيمور ولا يسعه الا موافقته ولم يزل عنده حتى مات فى ذى القعدة.

وفيها أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى الخير محمد بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسينى الفاسى ثم المكى المالكى سمع من تاج الدين ابن بنت أبى سعد وشهاب الدين الهكارى وغيرهما وعنى بالفقه فمهر فيه الى

---

(١) فى الأصل «تزوجت» (٢) «ثم» غير موجودة فى الأصل.

الغاية وشارك فى غيره ودرس وأفتى أكثر من أربعين سنة وتوفى بمكة فى نصف ذى القعدة عن خمس وستين سنة .

وفيها تاج الدين عبد الوهاب بن الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أسعد ابن على اليافعى المكى الشافعى اشتغل بالفقه وأذن له الابناسى وسمع من أبيه وجماعة بمكة ورحل الى دمشق فسمع من ابن أميلة وغيره وتفقه بالاميوطى وغيره وكان خيرا عابدا ورعا قليل الكلام فيما لا يعنيه وسمع منه ابن حجر وتوفى فى رجب عن خمس وخمسين سنة .

وفيها الحافظ سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ـ وصالح هذا أول من سكن بلقينة ـ ابن شهاب الدين بن عبد الخالق بن مسافر بن محمد البلقينى الكنانى الشافعى شيخ الاسلام ولد ليلة الجمعة ثانى عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة وحفظ القرآن العظيم وهو ابن سبع سنين وحفظ المحرر فى الفقه والكافية لابن مالك فى النحو ومختصر ابن الحاجب فى الاصول والشاطبية فى القراءات وأقدمه أبوه الى القاهرة وله اثنتا عشرة سنة فطلب العلم واشتغل على علماء عصره وأذن له فى الفتيا وهو ابن خمس عشرة سنة وسمع من الميدومى وغيره وقرأ الأصول على شمس الدين الاصفهانى والنحو على أبى حيان وأجاز له من دمشق الحافظان المزى والذهبى وغيرهما وفاق الاقران واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها فقيل انه مجدد القرن التاسع ومارأى مثل نفسه وأثنى عليه العلماء وهو شاب وانفرد فى آخره برياسة العلم وولى افتاء دار العدل وقضاء دمشق سنة تسع وستين وسبعمائة فباشره مدة يسيرة ثم عاد الى القاهرة وسافر الى حلب سنة ثلاث وتسعين صحبة الظاهر برقوق واشتغل بها ثم عاد صحبة السلطان وعظم وصار يجلس فى مجلس السلطان فوق قضاة القضاة وأكب على الاشغال والتصنيف وانتفع به عامة الطلبة وأتته الفتاوى من الأقطار ومن تصانيفه شرحان على الترمذى، تصحيح المنهاج لكنه لم يكمل وكان أعجوبة زمانه حفظا واستحضارا

قال برهان الدين المحدث رأيته فريد دهره فلم ترعيني أحفظ للفقه ولأحاديث الأحكام منه ولقد حضرت دروسه وهو يقرىء مختصر مسلم للقرطبي يتكلم على الحديث الواحد من بكرة الى قريب الظهر وربما أذن الظهر ولم يفرغ من الحديث الواحد واعترفت له علماء جميع الأقطار بالحفظ وكثرة الاستحضار انتهى وتزوج بنت ابن عقيل ولازمته فى شبيبته وممن أخذ عنه حافظ دمشق ابن ناصر الدين وأثنى عليه بالحفظ وغيره والحافظ ابن حجر وقال خرجت له أربعين حديثا عن أربعين شيخا حدث بها مرارا وقرأت عليه دلائل النبوة للبيهقى فشهدلى بالحفظ فى المجلس العام وقرأت عليه دروساً من الروضة وأذن لى وكتب خطه بذلك انتهى وتوفى بالقاهرة نهار الجمعة حادى عشر ذى القعدة وصلى عليه ولده جلال الدين عبد الرحمن ودفن بمدرسته التى أنشأها .

وفيها عميد بن عبد الله الخراسانى الحنفى قاضى تمرلنك مات بعد رجوعه من الروم فى هذه السنة قاله ابن حجر .

وفيها أم عمر كليم بنت الحافظ تقى الدين محمد بن رافع السلامى الدمشقية سمعت من عبد الرحيم بن أبى اليسر حضورا وغيره وأجازت لابن حجر وتوفيت فى ربيع الأول .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن محمود النابلسى الحنبلى الشيخ الامام العلامة تفقه على الشيخ شمس الدين بن عبد القادر وقرأ عليه العربية وأحكمها ثم قدم دمشق بعد السبعين فاستمر فى طلب العلم فى حلقة بهاء الدين السبكى ثم جلس يشهد واشتهر أمره وعلا صيته وقصد فى الاشغال ولم يزل يترقى حتى ولى قضاء قضاة الحنابلة بدمشق وعزل وتولى مرارا وكانت له حلقة لاقراء العربية يحضرها الفضلاء ودرس بعدة مدارس وكان ذا عظمة وبهجة زائدة لكن باع من الأوقاف كثيرا بأوجه واهية سامحه الله وتوفى بمنزله

بالصالحية ليلة السبت ثانى عشر المحرم .

وفيها جمال الدين محمد بن أحمـــد البهنسى ثم الدمشقى الشافعى اشتغل بالقاهرة وحفظ المنهاج واتصل بالقاضى برهان الدين بن جماعـة ولما ولى قضاء الشام استنابه واعتمد عليه فى أمور كثيرة وكان حسن المباشرة مواظبا عليها وعنده ظرف ونوادر وكان مقلا مع العفة ولمـا وقعت الكائنة العظمى بدمشق فر الى القاهرة فاستنابه القاضى جلال الدين ومات فى ذى القعدة .

وفيها علم الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن محمد الدمشقى القفصى المالكى كان أبوه جنديا ثم ألبس ولده كذلك ثم شغله بالعلم وهو كبير ودار فى الدروس واشتغل كثيرا لكن مع قصور فهم وقلة عقل وعناية بالعـلم ولى قضاء دمشق احدى عشرة مرة فى مدة خمس وعشرين سنة أولها سنة تسع وسبعين وولى قضاء حلب وحمـاة مرارا وكان عفيفا قال القاضى علاء الدين فى ذيل تاريخ حلب أصيب فى الوقعة الكبرى بمـاله وأسرت له ابنة وسكن عقب الفتنة بقرية من قرى سمعان الى أن نزح التتر عن البلاد رجع الى حلب على ولايته قال وكان بيننا صحبة وكان يكرمنى وولانى عدة وظايف علمية ثم توجه الى دمشق فقطنها وولى قضاءها ومات بها فى المحرم ولم يكمل الستين وهو قاضى دمشق انتهى .

وفيها محمد بن يوسف الاسكندرانى المالكى قال ابن حجر كان فقيه أهل الثغر درس وأفتى وانتهت اليه الرياسة فى العلم وكان عارفا بالفقه مشاركا فى غيره مع الدين والصلاح انتهى .

وفيها محمود بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد المجيد بن هلال الدولة عمر ابن منير الحارثى الدمشقى موقع الدست بدمشق كان كاتبا مجودا ناظما ناثرا مشهورا بالخفة والرقاعة والضنانة بنفسه أخذ عن صلاح الدين الصفدى وغيره وسمع من ابراهيم بن الشهاب محمود وأجازت له زينب بنت الكمال ومن عيون(١)

---

(١) فى الأصل «عنوان»

شعره ماقاله فى فرجية خضراء أعطاه إياها بعض الرؤساء :

مدحت امام العصر صدقا بحقه   وماجئت فيما قلت بدعا ولا وزرا
تبعت ابى ذر بمصداق لهجتى   فمن أجل هذا قد أظلتنى الخضرا

وتوفى بالقاهرة فجأة وله فوق الستين .

وفيها بدر الدين محمود بن محمد بن عبد الله العينتابى الحنفى العابد الواعظ أخذ فى بلاد الروم عن الشيخ موفق الدين وجمال الدين الاقصرائى ثم قدم عينتاب فنزل بجامع مؤمن مدة يذكر الناس وكان يحصل للناس فى مجلسه دقة وخشوع وبكاء وتاب على يده جماعة ثم توجه الى القدس زائرا فأقام مدة ثم رجع الى حلب فوعظ الناس فى الجامع العتيق قال البدر العينتابى أخذت عنه فى سنة ثمانين تصريف العزى والفرائض السراجية وغير ذلك وذكرته فى هذه السنة تبركا انتهى .

وفيها أم عيسى مريم بنت أحمد بن أحمد بن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن ابراهيم الأذرعى قال ابن حجر سمعت الكثير من على بن عمر الوانى وأبى أيوب الدبوسى والحافظ قطب الدين الحلبى وناصر الدين بن سمعون وغيرهم وأجاز لها التقى الصائغ وغيره من المسندين بمصر والحجاز وغيره من الأئمة بدمشق خرجت لها معجما فى مجلدة وقرأت عليها الكثير من مسموعاتها وأشياء كثيرة بالاجازة وهى أخت شمس الدين المتقدم ذكره فى هذه السنة عاشت أربعا وثمانين سنة ونعمت الشيخة كانت ديانة وصيانة ومحبة فى العلم وهى آخر من حدثت عن أكثر مشايخها المذكورين وقد سمع أبو العلاء الفرضى من يوسف الدبوسى وسمعت هى منه وبينهما فى الوفاة مائة وبضع سنين انتهى .

﴿سنة ست وثمانمائة﴾

وفيها توفى ابراهيم بن محمد بن صديق بن ابراهيم بن يوسف المؤذن المعروف

بالرسام كان أبوه بواب الظاهرية مسند الدنيا من الرجال سمع صاحب الترجمة الكثير من الحجار واسحق الآمدي والشيخ تقي الدين بن تيمية وطائفة وتفرد بالرواية عنهم ومتع بسمعه وعقله قال ابن حجر سمعت منه بمكة وحدث بها بسائر مسموعاته وقد رحل فى السنة الماضية الى حلب ومعه ثبت مسموعاته فأكثروا عنه وانتفعوا به وألحق جماعة من الأصاغر بالأكابر ورجع الى دمشق ولم يتزوج فمات فى شوال وله خمس وثمانون سنة وأشهر انتهى .

وفيها أحمد بن ابراهيم بن على العسلقى نسبة الى عساق عرب قال ابن الأهدل فى تاريخ اليمن كان فقيها نحويا لغوياً مفسراً محدثا وله معرفة تامة بالرجال والتواريخ ويد قوية فى أصول الدين تفقه بأبيه وغيره ولم يكن يخاف فى الله لومة لائم فى انكار ما أنكره الشرع لازم التدريس واسماع الحديث والعكوف على العلم وعليه نور وهيبة وأضر بآخره قاله السيوطى فى طبقات النحاة .

وفيها أحمد بن على بن محمد بن على البكرى العطاردى المؤذن المعروف بابن سكر سمع بافادة أخيه شمس الدين من يحيى بن يوسف بن المصرى وغيره وحدث بالقاهرة فسمع منه ابن حجر وغيره وتوفى فى رجب وقد جاوز السبعين .

وفيها عبد الله بن عبد الله الاكارى المغربى المالكى نزيل المدينة أقرأ بها ودرس وأفاد وناب فى الحكم عن بعض القضاة وكان يتجرأ على العلماء سامحه الله قاله ابن حجر .

وفيها الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن ابراهيم المهرانى المولد العراقى الأصل الكردى العراقى الشافعى حافظ العصر قال فى انباء الغمر ولد فى جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وحفظ التنبيه واشتغل بالقراءات ولازم المشايخ فى الرواية وسمع فى غضون ذلك من عبد الرحيم بن شاهد الجيش وابن عبد الهادى وعلاء الدين التركمانى وقرأ بنفسه على الشيخ شهاب الدين بن البابا وتشاغل بالتخريج ثم تنبه للطلب

بعد ان فاته السماع من مثل يحيى المصرى آخر من روى حديث السلفى عاليا
بالاجازة ومن الكثير من أصحاب ابن عبد الدايم والنجيب بن علاق وأدرك
أبا الفتح الميدومى فأكثر عنه وهو من أعلى مشايخه اسنادا وسمع أيضا من
ابن الملوك وغيره ثم رحل الى دمشق فسمع من ابن الخباز ومن أبى عباس
المرداوى ونحوهما وعنى بهذا الشأن ورحل فيه مرات الى دمشق وحلب والحجاز
وأراد الدخول الى العراق ففترت همته من خوف الطريق ورحل الى الاسكندرية
ثم عزم على التوجه الى تونس فلم يقدر له ذلك وصنف تخريج أحاديث الاحياء
واختصره فى مجلد وبيضه وكتبت منه النسخ الكثيرة وشرع فى اكمال شرح
الترمذى لابن سيد الناس ونظم علوم الحديث لابن الصلاح وشرحها وعمل
عليه نكتاً وصنف أشياء أخر كبارا وصغارا وصار المنظور اليه فى هذا الفن
من زمن الشيخ جمال الدين الاسنائى وهلم جراً ولم نر فى هذا الفن أتقن منه
وعليه تخرج غالب أهل عصره ومن أخصهم به نور الدين الهيثمى وهو الذى
در به وعلمه كيفية التخريج والتصنيف وهو الذى يعمل له خطب كتبه ويسميها
له وصار الهيثمى لشدة ممارسته أكثر استحضارا للمتون من شيخه حتى يظن من
لا خبرة له أنه احفظ منه وليس كذلك لأن الحفظ المعرفة وولى شيخنا العراقى
قضاء المدينة سنة ثمان وثمانين فأقام بها نحو ثلاث سنين ثم سكن القاهرة وأنجب
ولده قاضى القضاة ولى الدين ، لازمت شيخنا عشر سنين تخلل فى أثنائها رحلاتى
الى الشام وغيرها وقرأت عليه كثيرا من المسانيد والاجزاء وبحثت عليه شرحه
على منظومته وغير ذلك وشهد لى بالحفظ فى كثير من المواطن وكتب لى خطه
بذلك مرارا وسئل عند موته من بقى بعده من الحفاظ فبدأ بى وثنى بولده وثلث
بالشيخ نور الدين وتوفى عقب خروجه من الحمام فى ثانى شعبان وله احدى
وثمانون سنة وربع سنة نظير عمر شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين وفى ذلك
أقول فى المرثية :

لا ينقض العجبي من وفق عمرهما العام كالعام حتى الشهر كالشهر
عاشا ثمانين عاما بعدها سنة وربع عام سوى نقص لمعتبر

انتهى باختصار .

وفيها القاضى بل السلطان برهان الدين أبو العباس أحمد صاحب سيواس وقاضيها وسلطانها ولدبها وبها نشأ ثم قدم حلب وقرأ بها مدة قليلة وقدم القاهرة وأقام بها مدة ثم عاد الى سيواس قال المقريزى أحمد حاكم قيصرية وتوقات وسيواس اعلم أن ممالك الروم كانت أخيرا لبنى قلج أرسلان الذين أقاموا بها دين الاسلام لما انتزعوها من يد ملك القسطنطينية وكان كرسيهم قونية وأعمالهم كثيرة جدا الى أن اتخذت سيواس كرسى ملكهم ثم ان صاحب الترجمة قدم القاهرة وأخذ بها عن شيوخ زمانه فعرف بالذكاء حتى حصل على طرف من العلم فبشره بعض الفقراء بأنه يتملك بلاد الروم وأشار اليه بعوده اليها فمضى الى سيواس ودرس بها وصنف ونظم الشعر وهو يتزيا بزى الأجناد وسلك طريقة الأمراء فيركب بالجوارح والكلاب الى الصيد و يلازم الخدم السلطانية الى أن مات ابن ارتنا صاحب سيواس عن ولد صغير اسمه محمد فأقيم بعده وقام الأمراء بأمره وأكبرهم الذى يرجعون اليه فى الرأى قاضى سيواس والد البرهان هذا فدبر الأمر المذكور مدة حياة القاضى فلما مات ولى ابنه برهان الدين هذا مكانه فسد مسده وأربى عليه بكثرة علمه وحسن سياسته وجودة تدبيره وأخذ فى احكام أمره فأول مابدأ به بعد تمهيد قواعده ان فرق أعمال ولايته على الأمراء وبقى من الأمراء اثنان فريدون وغضنفر فثقلا عليه فتمارض ليقعا فى قبضته فدخلا عليه يعودانه فلما استقر بهما الجلوس خرج عليهما من رجاله جماعة أقعدهم فى مخدع فقبضوا عليهما وخرج من فوره فملك الأمر من غير منازع ولقب بالسلطان ثم خرج فاستولى على مملكة قرمان وقاتل من عصى عليه ونزع توقات واستمال اليه تتار الروم وهم جمع كبير لهم بأس ونجدة وشجاعة وانضاف اليه الأمير عثمان

قرانبك بتراكمينه فعز جانبه ثم ان قرانبك خالف عليه ومنع تقادمه التى كان يحملها اليه فلم يكترث به القاضى برهان الدين احتقارا له فصار قرانبك يتردد الى أماسية وآرزنجان الى أن قصد ذات يوم مصيفا بالقرب من سيواس ومر بظاهر المدينة فشق على القاضى برهان الدين كونه لم يعبأ به وركب عجلا بغير اهبة ولا كثرة جماعة وساق فى اثره ليوقع به فكر عليه قرانبك بجماعته فأخذه قبضا باليد وتفرقت عسكره شذر مذر وكان قرانبك عزم ان يعيده الى مملكته فنزل عليه شيخ نجيب فما زال به حتى قتله وكان رحمه الله فقيها فاضلا كريما جوادا قريبا من الناس شديد البأس أديبا شاعرا ظريفا لبيبا مقداما يحب العلم والعلماء و يدنى اليه أهل الخير والفقراء وكان دائما يتخذ يوم الاثنين والخميس والجمعة لأهل العلم خاصة لايدخل عليه سواهم وأقلع قبل موته وتاب ورجع الى الله تعالى ومن مصنفاته كتاب الترجيح على التلويح وكان للأدب وأهله عنده سوق نافق وقتل فى ذى القعدة انتهى كلام المقريزى باختصار .

وفيها الشيخ الكبير الولى الشهير العارف بالله تعالى الشيخ أبو بكر بن داود الصالحى الحنبلى المسلك المخلص الفقيه المتين قال الشهاب بن حجى كان معدودا فى الصالحين وهو على طريقة السنة وله زاوية حسنة بسفح قاسيون فوق جامع الحنابلة وله المام بالعلم ومات فى سابع عشرى رمضان انتهى أى ودفن بحوش تربته من جهة الشمال قريبا من الطريق قال الشيخ ابراهيم بن الأحدب فى ثبته والدعاء عند قبره مستجاب وقال فيه أيضا له التصانيف النافعة منها قاعدة السفر ومنها الوصية الناصحة لم يسبق الى مثلها ومنها النصيحة الخالصة وغير ذلك من التصانيف النافعة الدالة على فقهه وعلمه وبركته له مغارة فى زاويته انقطع عن الخلق فيها انتهى.

وفيها عبد الصادق بن محمد الحنبلى الدمشقى كان من أصحاب ابن المنجا ثم ولى قضاء طرابلس وشكرت سيرته وقدم دمشق فتزوج بنت السلاوى زوجة مخدومه تقى الدين بن المنجا وسعى فى قضاء دمشق وتوفى فى المحرم سقط عليه سقف

بيته فهلك تحت الردم .

وفيها نور الدين أبو الحسن على بن خليل بن على بن أحمد بن عبد الله الحكرى المصرى الفقيه الحنبلى العالم الواعظ قاضى القضاة ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة واشتغل فى الحديث والفقه وولى القضاء بالديار المصرية بعد عزل القاضى موفق الدين فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانمائة وقدم مع السلطان الناصر الفرج الى دمشق وكان يجلس بمحراب الحنابلة يعظ الناس وكانت مدة ولايته للقضاء خمسة أشهر واستمر معزولا الى أن مات فى تاسع المحرم .

وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن عمر بن سليمان الخوارزمى وكان أبوه من الأجناد فنشأ هو على أجمل طريق وأحسن سيرة وأكب على الاشتغال بالعلم ثم طالع فى كتب ابن حزم فهوى كلامه واشتهر فى محبته والقول بمقالته وتظاهر بالظاهر وكان حسن العبادة كثير الاقبال على التضرع والدعاء والابتهال ونزل عن اقطاعه سنة بضع وثمانين وأقام بالشام ثم عاد الى مصر وباشر عند بعض الأمراء وتوفى فى تاسع صفر .

وفيها نور الدين على بن عبد الوارث بن جمال الدين محمد بن زين الدين عبد الوارث بن عبد العظيم بن عبد المنعم بن يحى بن حسن بن موسى بن يحي ابن يعقوب بن محمد بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح ابن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق القرشى البكرى التيمى الشافعى ظنا اشتغل بالعلم ومهر فى الفقه خاصة وكان كثير الاستحضار قائما بالأمر بالمعروف شديدا على من يطلع منه على أمر منكر فجره الاكثار من ذلك الى أن حسن له بعض أصحابه أن يتولى الحسبة فولى حسبة مصر مرارا وامتحن بذلك حتى أضر ذلك به ومات فى ذى القعدة مفصولا وله ثلاث وستون سنة .

وفيها زين الدين عمر بن ابراهيم بن سليمان الرهاوى الأصل ثم الحلبى كاتب الانشاء بحلب قرأ على الشيخ شمس الدين الموصلى وأبى المعالى بن عشاير وتعانى

الأدب وبرع فى النظم وصناعة الانشاء وحسن الخط وولى كتابة السر بحلب ثم ولى خطابتها مع الاموى بعد وفاة أبى البركات الأنصارى وكان فاضلا ذاعصبية ومروءة وهو القائل :

ياغائبين وفى سرى محلهم دم الفؤاد بسهم البين مسفوك
أشتاقهم ودموع العين جارية والقلب فى ربقة الأشواق مملوك

ومن شعره :

وحائك يحكيه بدر الدجى وجها ويحكيه القنا قدا(١)
ينسج أكفاناً لعشاقه من غزل جفنيه وقد سدا

توفى فى ثانى ربيع الآخر .

وفيها أبو حيان محمد بن فريد الدين حيان بن العلامة أثير الدين أبى حيان محمد بن يوسف الغرناطى ثم المصرى ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وسمع من جده ومن ابن عبدالهادى وغيرهما وكان حسن الشكل منور الشيبة بهى المنظر حسن المحاضرة أضر بآخره وسمع منه ابن حجر وغيره وتوفى فى ثالث رجب .

وفيها شمس الدين محمد بن سعد بن محمد بن على بن عثمان بن اسمعيل الطائى الشافعى ابن خطيب الناصرية ولد سنة ثلاث وأربعين وحفظ التنبيه وتفقه على أبى الحسن البابى والكمال بن العجمى والجمال بن الشريشى وسمع من بدرالدين بن حبيب وغيره وولى خطابة الناصرية واشتهر بها أيضا وكان كثير التلاوة والعبادة سليم الصدر وهو والد قاضى قضاة حلب وتوفى فى جمادى الأولى .

وفيها شمس الدين محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحرانى الشافعى الحموى نزيل حلب أصله من الشرق وأقدمه أبوه طفلا فسكن حماة وعلمه صناعة الحرف ثم ترك وأقبل على الاشتغال وأخذ عن شرف الدين يعقوب خطيب القلعة

---

(١) فى الأصل « العنا » بالعين، والتصحيح من الضوء .

والجمال يوسف بن خطيب المنصورية وصاهره ثم رحل الى دمشق وأخذ عن بدر الدين القرشي ورأس وحصل وشارك فى الفنون ثم قدم حلب سنة ثلاث وسبعين وناب فى الحكم ثم قضاء الرها ثم قضاء بزاعة ثم ناب فى الحكم بحلب أيضا وولى عدة تداريس وكان فاضلا تقيا مشكورا فى أحكامه وتوفى فى سابع ربيع الأول بالفالج .

وفيها محمد بن محمد بن محمد بن حسن المصرى القمنى الصوفى سمع من شمس الدين بن القماح صحيح مسلم بفوت وسمع من غيره وحدث فسمع منه ابن حجر وغيره وتوفى عن سبع وسبعين سنة .

وفيها أبو بكر يحيي بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن زكريا الغرناطى كان اماما فى الفرائض والحساب وشارك فى الفنون وصنف فى الفرائض كتاب المفتاح وولى القضاء ببلده وتوفى فى ربيع الأول .

﴿سنة سبع وثمانمائة﴾

فيها توفى محيي الدين أبو اليسر أحمد بن تقى الدين عبد الرحمن بن نور الدين محمد بن محمد بن محمد بن الصائغ الأنصارى نزيل الصالحية ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وسمع من الوادى آشى وأحمد بن على الجزرى وزينب بنت الكمال بعناية أبيه فأكثر وسمع من زين الدين بن الوردى وعنى بالآداب وطلب بنفسه وكتب الطباق وتخرج بابن سعد وتفرد بأشياء سمعها وسمع منه ابن حجر وغيره بدمشق وكان عسراً فى الرواية توفى فى شهر رمضان .

وفيها شهاب الدين أحمد بن كندغدى بضم الكاف وسكون النون ودال مضمومة وغين معجمة ساكنة ودال مهملة مكسورة لفظ تركى معناه بالعربية

ولد النهار - الامام العلامة الفقيه الحنفي ولد بالقاهرة وكان أبوه علاء الدين استادار للأمير اقتمر وكان شهاب الدين هذا يتزيا بزي الجند وطلب العلم واشتغل على علماء عصره و برع فى الفقه والأصول والعربية وغير ذلك وتفقه به جماعة وصحب الأمير شيخ الصفوى ثم اختص عند الملك الظاهر برقوق وعظم فى الدولة بذلك قال المقريزى وكان يتهم بأنه هو الذى رخص للسلطان فى شرب النبيذ على قاعدة مذهبه فأفضى ذلك الى ان تعاطى ما أجمع على تحريمه وقد شافهته بذلك فلم ينكره منى فلما كانت أيام الناصر فرج بعثه رسولا الى تيمور بعد ان عينت انا فمات بحلب فى شهر ربيع الأول وقد قارب الخمسين أو بلغها و كان من أذكياء الناس وفضلائهم انتهى .

وفيها تاج الدين تاج بن محمود الاصفهندى العجمى الشافعى نزيل حلب قدم من بلاد العجم حاجا ثم رجع فسكن فى حلب بالمدرسة الرواحية وأقرأ بها النحو ثم أقبلت عليه الطلبة فلم يكن يتفرغ بغير الاشتغال بل يقرىء من بعد صلاة الصبح الى الظهر بالجامع ومن الظهر الى العصر بجامع منكلى بغا و يجلس من العصر الى المغرب بالرواحية وكان عفيفا ولم يكن له حظ ولا يطلع على أمر من أمور الدنيا وأسر مع اللنكية فاستنقذه الشيخ ابراهيم صاحب شماخى وأحضره الى بلده مكرما فاستمر عنده الى أن مات فى ربيع الأول وأخذ عنه غالب أهل حلب وانتفعوا به وشرح المحرر فى الفقه وتوفى عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها تمر وقيل تيمور - كلاهما يجوز - ابن ايتمش قنلغ بن زنكى بن سيبا ابن طارم طر بن طغربك بن قليج بن سنقور بن كنجك بن طغر سبوقا الطاغية تيمور كوركان ومعناه باللغة العجمية صهر الملوك ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بقرية تسمى حواجا ابغار من عمل كش أحد مداين ماوراء النهر و بعد هذه البلدة عن سمرقند يوم واحد يقال أنه رؤى ليلة وُلدَ كأن

شيئا يشبه الخودة اى طائرا فى جو السماء ثم وقع الى الأرض فى فضاء فتطاير منه شرر حتى ملأ الأرض وقيل انه لما خرج من بطن أمه وجدت كفاه مملوءتين دماً فزجروا أنه تسفك على يديه الدماء وقيل ان والده كان اسكافا وقيل بل كان أميرا عند السلطان حسين صاحب مدينة بلخ وكان أحد أركان دولته وان أمه من ذرية جينكزخان وقيل إن أول ماعرف من حاله أنه كان يتحرم فسرق فى بعض الليالى غنمة وحملها ليمر بها فانتبه الراعى ورماه بسهم فأصاب كتفه ثم ردفه بآخر فلم يصبه ثم بآخر فأصاب فخذه وعمل عليه الجرح الثانى حتى عرج منه ولهذا يسمى تمرلنك فان لنك باللغة العجمية أعرج ثم أخذ فى التحرم وقطع الطريق وصحبه فى تحرمه جماعة عدتهم أربعون رجلا وكان تيمور يقول لهم فى تلك الأيام لابد أن أملك الأرض وأقتل ملوك الدنيا فيسخر منه بعضهم و يصدقه البعض لما يروه من شدة حزمه وشجاعته قال ابن حجر كان من أتباع طقتمش خان آخر الملوك من ذرية جنكزخان فلما مات وقرر فى السلطنة ولده محمود استقر تيمور أتابك وكان أعرج وهو اللنك بلغتهم فعرف بتمراللنك ثم خفف وقيل تمرلنك وتزوج أم محمود وصار هو المتكلم فى المملكة وكانت همته عالية ويتطلع إلى الملك فأول ماجمع عسكرا ونازل صاحب بخارى فانتزعها من يد أميرها حسن المغلى ثم نازل خوارزم فاتفق وفاة أميرها حسن المغلى واستقر أخوه يوسف وانتزعها اللنك أيضا ولم يزل الى أن انتظم له ملك ماوراء النهر ثم سار الى سمرقند وتملكها ثم زحف الى خراسان وملكها ثم ملك هراة ثم ملك طبرستان وجرجان بعد حروب طويلة سنة أربع وثمانين فلجأ صاحبها شاه وتعلق بأحمد بن أويس صاحب العراق فتوجه اللنك اليهم فنازلهم بتبريز وأذربيجان فهلك شاه فى الحصار وملكها اللنك ثم ملك أصبهان وفى غضون ذلك خالف عليه أمير من جماعته يقال له قمر الدين وأعانه طقتمش خان صاحب صراى فرجع اليهم

ولم يزل يحاربهم الى أن أبادهم واستقل بمملكة المغل وعاد الى أصبهان سنة أربع وتسعين فملكها ثم تحول الى فارس وفيها أعيان بنى المظفر اليزدى فملكها ثم رجع الى بغداد سنة خمس وتسعين فنازلها الى أن غلب عليها وفر أحمد بن اويس صاحبها الى الشام واتصلت مملكة اللنك بعد بغداد بالجزيرة وديار بكر فبلغته اخباره الظاهر برقوق فاستعد له وخرج بالعساكر الى حلب فرجع الى اذر بيجان فنزل بقرا باغ فبلغه رجوع طقتمش الى صراى فسار خلفه ونازله الى أن غلبه على ملكه فى سنة سبع وتسعين ففر الى بلغار وانضم عسكر المغل الى اللنك فاجتمع معه فرسان التتار والمغل وغيرهم ثم رجع الى بغداد وكان أحمد فر منها ثم عاد اليها فنازلها الى أن ملكها وهرب أحمد ثانيا وسار الى أن وصل سيواس فملكها ثم حاصر بهنسا مدة وبلغ ذلك أهل حلب ومن حولها فانجفلوا ونازل حلب فى ربيع الأول فملكها وفعل فيها الأفاعيل الشنيعة ثم تحول الى دمشق فى ربيع الآخر أى سنة ثلاث وثمانمائة وسار حتى اناخ على ظاهر دمشق من داريا الى قطنا والحوله وما يلى تلك البلاد ثم احتاط بالمدينة وانتشرت عساكره فى ظواهرها تتخطف الهاربين وقال صاحب المنهل الصافى وصار تيمور يلقى من ظفر به تحت أرجل الفيلة حتى خرج اليه أعيان المدينة بعد ان أعياه أمرهم يطلبون منه الأمان فأوقفهم(١) ساعة ثم اجلسهم وقدم اليهم طعاما واخلع عليهم واكرمهم ونادى فى المدينة بالامان والاطمئنان وان لا يعتدى أحد على أحد فاتفق أن بعض عسكره نهب شيئا من السوق فشنقه وصلبه برأس سوق البزوريين فمشى ذلك على الشاميين وفتحوا أبواب المدينة فوزعت الأموال التى كان فرضها عليهم لأجل الأمان على الحارات وجعلوا دار الذهب هى المستخرج ونزل تيمور بالقصر الابلق من الميدان ثم تحول منه الى دار وهدمه وحرقه وعبر المدينة من باب الصغير حتى صلى الجمعة بجامع بنى أمية وقدم القاضى الحنفى محمود بن الكشك

---

(١) من قوله «فأوقفهم» الى «الاطمئنان» غير موجود فى الأصل.

للخطبة والصلاة ثم جرت مناظرة بين امامه عبد الجبار وفقهاء دمشق وهو يترجم عن تيمور بأشياء منها وقائع على بن أبى طالب رضى الله عنه مع معاوية وما وقع ليزيد بن معاوية مع الحسين وان ذلك كله كان بمعاونة أهل دمشق له فان كانوا استحلوه فهم كفار والافهم عصاة بغاة واثم هؤلاء على أولئك فأجابوه بأجوبة قبل بعضها ورد البعض ثم قام من الجامع وجد فى حصار القلعة حتى أعياه أمرها ولم يكن بها يومئذ الا نفر يسير جدا ونصب عليها عدة مناجيق وعمر تجاهها قلعة عظيمة من خشب فرمى من بالقلعة على القلعة التى عمرها بسهم فيه نار فاحترقت عن آخرها فأنشأ قلعة أخرى ثم سلموها له بعد أربعين يوما بالامان ولما أخذ تيمور قلعة دمشق أباح لمن معه النهب والسلب والقتل والاحراق فهجموا المدينة ولم يدعوا بها شيئا قدروا عليه وطرحوا على أهلها أنواع العذاب وسبوا النساء والأولاد وفجروا بالنساء جهارا ولا زالوا على ذلك أياما وألقوا النار فى المبانى حتى احترقت بأسرها ورحل عنها يوم السبت ثالث شعبان سنة ثلاث وثمانمائة ثم اجتاز بحلب وفعل بأهلها ماقدر عليه ثم على الرها وماردين ثم على بغداد وحصرها أيضا حتى أخذها عنوة فى يوم عيد النحر من السنة ووضع السيف فى أهلها وألزم جميع من معه ان يأتى كل واحد منهم برأسين من رؤس أهلها فوقع القتل حتى سالت الدماء انهارا وقد أتوه بما التزموه فبنى من هذه الرؤس مائة وعشرين مأذنة ثم جمع أموالها وامتعتها وسار الى قرى باغ فجعلها خرابا بلقعا ثم قال ابن حجر فلما كان سنة أربع وثمانمائة قصد بلاد الروم فغلب عليها وأسر صاحبها أى أبايزيد بن عثمان ومات معه فى الاعتقال ودخل الهند فنازل مملكة المسلمين حتى غلب عليها وكان مغرى بقتل المسلمين وغزوهم وترك الكفار وكان شيخا طوالا شكلا مهولا طويل اللحية حسن الوجه بطلا شجاعا جبارا ظلوما غشوما سفاكا للدماء مقداما على ذلك وكان أعرج سلت رجله فى أوائل أمره وكان يصلى عن قيام وكان جهورى

الصوت يسلك الجد مع القريب والبعيد ولا يحب المزاح ويحب الشطرنج وله
فيهايدطولى وزاد فيها جملاو بغلا وجعل رقعته عشرة فى احد عشر وكان ماهراً
فيه لا يلاعبه فيه الا الأفراد وكان يقرب العلماء والصلحاء والشجعان والأشراف
وينزلهم منازلهم ولكن من خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه وكانت هيبته
لاتدانى بهذا السبب وما أخرب البلاد لا بذلك وكان من أطاعه فى أول وهلة
أمن ومن خالفه أدنى مخالفةوهن وكان له فكر صائب ومكايد فى الحرب وفراسة
قل ان تخطىء وكان عارفا بالتواريخ لادمانه على سماعها لايخلو مجلسه عن
قراءة شيء منها سفرا ولا حضرا وكان مغرى بمن له صناعة ماإذا كان حاذقا
فيها وكان أميالا يحسن الكتابة وكان حاذقا باللغة الفارسية والتركية والمغلية
خاصة وكان يقدم قواعد جنكزخان و يجعلها أصلا ولذلك أفتى جمعا جما
بكفره مع ان شعائر الاسلام فى بلاده ظاهرة وكان له جواسيس فى جميع
البلاد التى ملكها والتى لم يملكها وكانوا ينهون اليه الحوادث الكائنة على
جليتها ويكاتبونه بجميع مايروم فلا يتوجه الى جهة الا وهو على بصيرة من
أمرها وبلغ من دهائه انه كان اذا قصد جهة جمع أكابر الدولة وتشاوروا
الى ان يقع الرأى على التوجه فى الوقت الفلانى الى الجهة الفلانية فيكاتب
جواسيس تلك الجهات فيأخذ أهل تلك الجهة المذكورة حذرها ويأنس غيرها
فاذا ضرب بالنفير وأصبحوا سائرين ذات الشمال عرج بهم ذات اليمين فلا
يصل الخبر الثانى الا ودهم الجهة التى يريد وأهلها غافلون وكان أنشأ بظاهر
سمرقند بساتين وقصوراً عجيبة وكانت من أعظم النزه وبنى عدة قصاب سماها
بأسماء البلاد الكبار كحمص ودمشق و بغداد وشيراز انتهى وقال فى المنهل وكان
يستعمل المركبات والمعاجين ليستعين بها على افتضاض الابكار وخرج من
سمرقند فى شهر رجب أى من هذه السنة قاصدا بلاد الصين والخطا وقد اشتد
البرد حتى نزل على سيحون وهو جامد فعبره ومر سائرا واشتد عليه وعلى من

معه الرياح والثلج وهلكت دوابهم وتساقط الناس هلكى ومع ذلك فلا يرق لأحد ولا يبالى بما نزل بالناس بل يجد فى السير فلما وصل الى مدينة انزار أمر أن يستقطر له الخمر حتى يستعمله بأدوية حارة وافاويةلدفع البرد وتقويةالحرارة وشرع يتناوله ولا يسأل عن أخبار عسكره وماهم فيه الى ان أثرت حرارة ذلك فى كبده وامعائه فالتهب مزاجه حتى ضعف بدنه وهو يتجلدو يسير السير السريع واطباؤه يعالجونه بتدبير مزاجه الى ان صاروا يضعون الثلج على بطنه لعظم مابه من التلهب وهومطروح مدة ثلاثة أيام فتلفت كبده وصار يضطرب ولونه يحمر الى ان هلك فى يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان وهو نازل بضواحى انزار ولم يكن معه من أولاده سوى حفيده خليل بن أميران شاه بن تيمور فملك خزائن جده وتسلطن وعاد الى سمرقند برمة جده الى ان دفنه على حفيده محمد سلطان بمدرسته وعلق بقبته قناديل الذهب من جملتها قنديل زنته عشرة أرطال دمشقية وتقصد تربته بالنذور للتبرك من البلاد البعيدة لاتقبل الله ممن يفعل ذلك واذا مر على هذه المدرسة أمير أو جليل خضع ونزل عن فرسه اجلالا لقبره لما له فى صدورهم من الهيبة وتوفى عن نيف وثمانين سنة وخلف من الأولاد أميران شاه والقان معين الدين شاهرخ صاحب هراة وبنتا يقال لها سلطان بخت وعدة احفاد انتهى باختصار.

وفيها جمال الدين أبو المعالى عبدالله بن عمر بن على بن مبارك الهندى السعودى الأزهرى المعروف بالحلاوى - بمهملة ولام خفيفة - ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وسمع الكثير من يحيي المصرى وأحمد بن على المستولى وابراهيم الخيمى وجمع جم من أصحاب النجيب وابن علان وابن عبدالدايم فأكثر قال ابن حجر كان ساكنا خيرا صبورا على الاسماع قل ان يعتريه نعاس قرأت عليه مسند أحمد فى مدة يسيرة فى مجالس طوال وكان لا يضجر وفى الجملة لم يكن فى شيوخ الرواية من شيوخنا أحسن أداء منه ولا أصغي للحديث وتوفى في صفر وقد قارب الثمانين.

وفيها جمال الدين عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن ادريس بن نصر النحريرى المالكى ولد سنة أربعين وسبعمائة واشتغل بالعلم بدمشق وبمصر وسمع من الظهير ابن العجمى وغيره ثم ناب فى الحكم بحلب ثم ولى قضاء حلب سنة سبع وستين ثم أراد الظاهر امساكه لما قام عليه فأحس بذلك فهرب الى بغداد فأقام بها على صورة فقير فلم يزل هناك الى أن وقعت الفتنة اللنكية ففر الى تبريز ثم الى حصن كيفا فأكرمه صاحبها فأقام عنده وكان صاحب الترجمة يحب الفقهاء الشافعية وتعجبه مذاكرتهم ثم رجع الى حلب ثم توجه الى دمشق سنة ست فحج ورجع قاصدا الحصن وكان اماما فاضلا فقيها يستحضر كثيراً من التاريخ ويحب العلم وأهله وكان من أعيان الحلبيين وتوفى بسرمين راجعا من الحج بكرة يوم الجمعة ثانى عشر ربيع الأول.

وفيها عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن لاجين الرشيدى قال ابن حجر سمع الميدومى وابن الملوك وغيرهما وكان يلازم قراءة صحيح البخارى وسمعت لقراءته وكان حسن الأداء وسمعت منه من المعجم الكبير أجزاء مات فى رجب وقد جاوز السبعين بأشهر انتهى .

وفيها أبو بكر عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد بن عثمان بن أبى الرجال ابن أبى الأزهر الدمشقى المعروف بابن السعلوس سمع من زينب بنت الخباز وحدث عنها وأجاز لابن حجر .

وفيها شرف الدين عبد المنعم بن سليمان بن داود البغدادى ثم المصرى الحنبلى ولد ببغداد قدم الى القاهرة وهو كبير فحج وصحب القاضى تاج الدين السبكى وأخاه الشيخ بهاء الدين وتفقه على قاضى القضاة موفق الدين وغيره وعين لقضاء الحنابلة بالقاهرة فلم يتم ذلك ودرس بمدرسة أم الأشرف شعبان وبالمنصوريه وولى افتاء دار العدل ولازم الفتوى وانتهت اليه رياسة الحنابلة بها وانقطع نحو عشر سنين بالجامع الأزهر يدرس ويفتى ولا يخرج منه الا فى النادر وأخذ عنه جماعات وأنشد قبل موته من نظمه:

قرب الرحيل الى ديار الآخرة　　فاجعل بفضلك خير عمرى آخره
وارحم مقيلى فى القبور ووحدتى　　وارحم عظامى حين تبقى ناخره
فأنا المسيكين الذى أيامه　　ولت بأوزار غدت متواترة
لا تطردن فمن يكن لى راحما　　وبحار جودك ياالهى ذاخره
يامالكى ياخالقى يارازقى　　ياراحم الشيخ الكبير وناصره
مالى سوى قصدى لبابك سيدى　　فاجعل بفضلك خير عمرى آخره

وتوفى بالقاهرة فى ثامن عشر شوال .

وفيها جلال الدين عبدالله بن عبدالله الأردبيلى الحنفى لقى جماعة من الكبار بالبلاد العراقية وغيرها وقدم القاهرة فولى قضاء العسكر ودرس بمدرسة الأشرف بالتبانة وغير ذلك وتوفى فى أواخر شهر رمضان .

وفيها علاء الدين على بن ابراهيم بن على القضامى الحموى الحنفى تفقه بالقاضى صدر الدين بن منصور وأخذ النحو عن سرى الدين المالكى وبرع فى الأدب وكتب فى الحكم عن البارزى ثم ولى القضاء بحماة وكان من أهل العلم والفضل والذكاء مع الدين والخير والرياسة وسمع منه ابن حجر لما قدم القاهرة فى آخر سنة ثلاث وثمانمائة ومن شعره :

عين على المحبوب قد قال لى　　راح الى غيرك يبغى اللجين
فجئته بالتبر مستدركا　　وقلت ماجئتك الا بعين

وتوفى ثامن عشر ربيع الأول .

وفيها نور الدين على بن سراج الدين عمر بن الملقن الشافعى ولد فى سابع شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة وتفقه قليلا وسمع من أبيه وبعض المشايخ بالقاهرة ورحل مع أبيه الى دمشق وحماة وأسمعه هناك وناب فى الحكم ودرس بمدارس أبيه بعده وكان عنده سكون وحياء وتمول فى الآخر وكثرت معاملاته وتوفى فى شعبان .

وفيها نور الدين أبو الحسن على بن أبى بكر بن سليمان بن أبى بكر الهيثمة الشافعى الحافظ ولد فى رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وصحب الشيخ زين الدين العراقى وهو صغير فسمع معه من ابتداء طلبه على أبى الفتح الميدومى وابن الملوك وابن القطروانى وغيرهم من المصريين ومن ابن الخباز وابن الحموى وابن قيم الضيائية وغيرهم من الشاميين ثم رحل جميع رحلاته معه أى مع العراقى وحج معه حجاته ولم يكن يفارقه حضرا ولا سفرا وتزوج بنته(١) وتخرج به فى الحديث وقرأ عليه أكثر تصانيفه فكتب عنه جميع مجالس املائه وسمع بنفسه وعنى بهذا الشأن وكتب وجمع وصنف فمن تصانيفه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جمع فيه زوائد المعاجم الثلاثة الطبرانى ومسند الامام أحمد بن حنبل ومسند البزار ومسند أبى يعلى وحذف أسانيدها وجمع ثقات ابن حبان ورتبها على حروف المعجم وكذا ثقات العجلى ورتب الحلية على الابواب وصار كثير الاستحضار للمتون جدا لكثرة الممارسة(٢) وكان هينا لينا خيرا محبا لأهل الخير لا يسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ وكتابة الحديث كثير الخير سليم الفطرة قال ابن حجر قرأت عليه الكثير قرأنا للشيخ ومما قرأت عليه بانفراده نحو النصف من مجمع الزوائد له وغير ذلك وكان يشهد لى بالتقدم فى الفن جزاه الله عنى خيرا وكنت قد تتبعت أوهامه فى كتابه مجمع الزوائد فبلغنى ان ذلك شق عليه فتركته رعاية له انتهى وتوفى بالقاهره ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر رمضان ودفن خارج باب البرقوقية .

وفيها أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن وفا قال فى المنهل الصافى : الشيخ الواعظ المعتقد الصالح الأديب الأستاذ المعروف بسيد على بن وفا الاسكندرى الأصل المالكى الشاذلى صاحب النظم الفائق والألحان المحزنة الحسنة والحزب

---

(١) فى الأصل «ولا تزوج بنته» (٢) من قوله «الحلية» الى «الممارسة» ساقط من غير الأصل .

المعروف عندهم بنى وفا ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة ومات أبوه وتركه صغيرا ونشأ هو وأخوه أحمـــد تحت كنف وصيهما العبد الصالح شمس الدين محمد الزيلعى فأدبهما وفقههما فنشأ على أحسن حال وأجمل طريقة ولما صار عمر سيدى على هذا سبع عشرة سنة جلس موضع أبيه وعمل الميعاد وأجاد وأفاد وشاع ذكره وبعد صيته واشتهر أعظم من شهرة أبيه قال المقريزى وتعددت أتباعه وأصحابه ودانوا بحبه واعتقدوا رؤيته عبادة وتبعوه فى أقواله وأفعاله وبالغوا فى ذلك مبالغة زائدة وسمـعوا ميعادة المشهد وبذلوا رغائب أموالهم هذا مع تحجبه وتحجب أخيه التحجب الـكثير إلا عند عمل الميعاد والبروز لقبر أبيهما أوتنقلهما فى الأماكن فنالا من الحظ مالا ناله من هو فى طريقتهما وكان أى صاحب الترجمة جميـل الطريقة مهابا معظما صاحب كلام بديع ونظم جيد انتهى ثم قال فى المنهل وكان فقيها عارفا بفنون من العلوم بارعا فى التصوف مستحضرا لتفسير القرآن الـكريم وله تآليف منها كتاب الباحث على الخلاص فى احوال الخواص وتفسير القرآن العزيز وكتاب الـكوثر المترع فى الأبحر الأربع فى الفقه وديوان شعر معروف منه :

ترفق فسهم الوجد فى مهجتى رشق ملكت فأحسن فالتجلد قد ابق

وطال على الهجر واتصل الضنى وقصر عنى الصبر وانعدم الرمق

وهى طويلة انتهى ملخصا . وقال ابن حجر فى انباء الغمر كان له نظم كثـير واقتدار على جلب الخلق مع خفة ظاهرة اجتمعت به مرة فى دعوة فأنـكرت على أصحابه ايمائهم الى جهته بالسجود فتلا هو وهو فى وسط السماع يدور فأينما تولوا فثم وجه الله فنادى من كان حاضرا من الطلبـة : كفرت كفرت فترك المجلس وخرج هو واصحابه وكان ابوه معجبا به واذن له فى الكلام على الناس وكان اكثر اقامته بالروضة قريب المشتهى وشعره ينعق بالاتحـاد المفضى الى الالحاد وكذا نظم والده ونصب فى اواخر امره منبرا فى داره

وصار يصلى الجمعة هو ومن يصاحبه مع انه مالكى المذهب يرى ان الجمعة لاتصح فى البلد وان كبر الا فى المسجد العتيق من البلد انتهى باختصار وتوفى بالروضة يوم الثلاثاء ثانى عشرى ذى الحجة ودفن عند أبيه فى القرافة .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز ابن محمد الحنفى المعروف بابن الفرات المصرى سمع من أبى بكر بن الصباح راوى دلائل النبوة وتفرد بالسماع منه وسمع الشفاء للقاضى عياض من الدلاصى (١) وأجاز له أبو الحسن البندنيجى وتفرد اجازته فى آخرين وكان لهجا بالتاريخ فكتب تاريخا كبيرا جدا بيض بعضه فأكمل منه المائة الثامنة ثم السابعة ثم السادسة فى نحو عشرين مجلدا ثم شرع فى تبييض الخامسة والرابعة فأدركه أجله وكتب شيئا يسيرا منه أول القرن التاسع وتاريخه هذا كثير الفائدة الا انه بعبارة عامية جدا وكان يتولى عقود الأنكحة ويشهد فى الحوانيت ظاهر القاهرة مع الخير والدين والسلامة مات ليلة عيد الفطر وله اثنتان وسبعون سنة .

وفيها أبو الطيب محمد بن عمر بن على السحولى ـ بضم المهملتين ـ اليمنى ثم المكى المؤذن ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فى رمضان وسمع الشفاء على الزبير بن على الاسوانى وهو آخر من حدث عنه وسمع على الجمال المطرى وغيره وأجاز له عيسى الحجى وآخرون وسمع منه ابن حجر فى آخرين وتوفى يوم التروية وقد أضر بآخره وكان حسن الخط جيد الشعر .

وفيها شمس الدين محمد بن قرموز الزرعى تفقه قليلا وحصل ومهد ونظم الشعر الحسن وولى قضاء القدس وغيره ثم توجه الى قضاء الكرك فضعف فرجع الى دمشق فمات بها فى رجب وقد بلغ السبعين .

وفيها سراج الدين أبو الطيب محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود

---

(١) فى الأصل «الدماصى» .

الربعى المعروف بابن الكويك قال ابن حجر سمع من الميدومى وغيره وهو أخو شيخنا شرف الدين أبو الطيب الأصغر توفى فى وسط السنة .

وفيها شرف الدين عيسى بن حجاج السعدى المصرى الحنبلى الأديب الفاضل المعروف بعويس العالية كان فاضلا فى النحو واللغة وله النظم الرايق وله بديعية فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها :

سل ماحوى القلب فى سلمى من العبر   فكلما خطرت أمسى على خطر

وله أشياء كثيرة وسمى عويس العالية لأنه كان عالية فى لعب الشطرنج وكان يلعب به استدبارا وتوفى فى أوائل المحرم ذكره العليمى فى طبقاته .

﴿سنة ثمان وثمانمائة﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد بن عماد بن محمد بن يوسف الأقفهسى -بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الفاء وسكون الهاء- المعروف بابن العماد أحد أئمة الفقهاء الشافعية ولد قبل الخمسين وسبعمائة واشتغل فى الفقه والعربية وغير ذلك وأخذ عن الجمال الاسنوى وغيره وصنف التصانيف المفيدة نظما ونثرا ومتناً وشرحا منها أحكام المساجد وأحكام النكاح وحوادث الهجرة وكتاب التبيان فيما يحل و يحرم من الحيوان ورفع الالباس (١) عن دهم الوسواس وشرح حوادث الهجرة له والقول التام فى أحكام المأموم والامام وغير ذلك وسمع منه ابن حجر وكتب عنه برهان الدين محدث حلب .

وفيها أبو هاشم أحمد بن محمد بن اسماعيل بن عبدالرحيم بن يوسف بن شمير ابن حازم المصرى المعروف بابن البرهان الظاهرى التيمى ولد بين القاهرة ومصر فى ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة وهو أحد من قام على الظاهر برقوق وكان أبوه من العدول ونشأ أحمد بالقاهرة واشتغل بالفقه على

---

(١) «الالباس» ساقطة من الأصل .

مذهب الشافعي ثم صحب شخصا ظاهري المذهب فجذبه الى النظر فى كلام أبي محمد بن حزم فأحبه ثم نظر فى كلام ابن تيمية فغلب عليه حتى صار لا يعتقد أن أحدا أعلم منه وكانت له نفس أبية ومروءة وعصبية ونظر كثيرا فى أخبار الناس فكانت نفسه تطمح الى المشاركة فى الملك وليس له قدم فيه لا من عشيرة ولا من وظيفة ولا من مال ثم رحل الى الشام والعراق يدعو الى طاعة رجل من قريش فاستقرأ جميع الممالك فلم يبلغ قصدا ثم رجع الى الشام فاستغوى كثيرا من أهلها ومن أهل خراسان وآخر الأمر قبض عليه وعلى جماعة من أصحابه بحمص وحمل الجميع فى القيود الى الديار المصرية فأوقفه الظاهر برقوق بين يديه ووبخه على فعله وضرب أصحابه بالمقارع ثم حبسه مدة طويلة ثم أطلقه فى سنة احدى وتسعين وطال خموله الى أن توفى وأطنب المقريزى فى الثناء عليه وأمعن وزاد لكونه كان ظاهريا وذكر انه كان فقيرا عادما للقوت وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من جمادى الأولى .

وفيها شيخ زاده العجمي الحنفي قدم من بلاده الى حلب سنة أربع وتسعين وسبعمائة وهو شيخ ساكن يتكلم فى العلم بسكون ويتعانى حل المشكلات فنزل فى جوار القاضي محب الدين بن الشحنة فشغل الناس قال ابن حجر وكان عالما بالعربية والمنطق والكشاف وله اقتدار على حل المشكلات من هذه العلوم ولقد طارحه سراج الدين الفوى بأسئلة من العربية وغيرها نظم ونثر منها فى قول الكشاف ان الاستثناء فى قوله تعالى (انا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط) متصل أو منقطع فأجابه جوابا حسنا بأنه ان كان يتعلق بقوم يكون منقطعا لأن القوم صفتهم الاجرام أو عن الضمير فى صفتهم فيكون متصلا واستشكل ان الضمير هو الموصوف المقيد بالصفة فلو قلت مررت بقوم مجرمين الا رجلا صالحا كان الاستثناء منقطعا فينبغى أن يكون الاستثناء منقطعا فى الصورتين فأجاب بأنه لا اشكال قال وغاية ما يمكن ان يقال ان الضمير المستكن فى المجرمين

وان كان عائدا الى القوم بالاجرام الا أن اسناد الاجرام اليه يقتضى تجرده عن اعتبار اتصافه بالاجرام فيكون اثباتا للنائب الى آخر كلامه ثم دخل القاهرة وولى بعد ذلك تدريس الشيخونية ومشيختها فأقام مدة طويلة الى أن كان فى أواخر هذه السنة فانه طال ضعفه فسعى عليه القاضى كمال الدين بن العديم انه خرف ورتب على الوظيفة فاستقر فيها بالجاه فتألم لذلك هو وولده ومقت أهل الخير ابن العديم بسبب هذا الصنيع ومات الشيخ زاده عن قرب ودفن بالشيخونية .

وفيها أمين الدين سالم بن سعيد بن علوى الحسانى الشافعى قدم القدس وهو ابن عشرين سنة فتفقه بها ثم قدم دمشق فى حياة السبكى واشتغل وداوم على ذلك وتفقه بعلاء الدين حجى وغيره وأخذ النحو عن السكسكى وغيره وقدم القاهرة فقرأ فى النحو على ابن عقيل وفى الفقه على البلقينى وقدم معه دمشق ولما ولى قضاءها ولاه قضاء بصرى ثم لم يزل ينتقل فى النيابة بالبلاد الى أن مات فى جمادى الأولى وقد جاوز السبعين .

وفيها زين الدين أبو العز طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب(١) بن شريح الحلبي الحنفى ولد بعد الأربعين وسبعمائة بقليل واشتغل بالعلم وتعانى الأدب ولازم الشيخين أبا جعفر الغرناطى وابن حازم وسمع من ابراهيم بن الشهاب محمود وغيره وأجاز له أبو العباس المرداوى خاتمة أصحاب ابن عبد الدايم وجماعة وحصل وبرع فى الادب وغيره وصنف وكتب فى ديوان الانشاء بحلب ثم رحل الى دمشق وأقام بها مدة ثم توجه الى القاهرة وكتب بها فى ديوان الانشاء وولى عدة وظائف وكان يكتب الخط المنسوب وله نظم ونثر نظم تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان وشرح البردة للبوصيرى وخمسها وذيل على تاريخ والده ومن شعره :

قلت له اذ ماس فى أخضر   وطرفه ألبابنا يسحر

---

(١) فى الأصل «جليب» .

لحظك ذا أو أبيض مرهف   فقال هذا موتك الأحمر

وتوفى فى القاهرة يوم الجمعة سابع عشر ذى الحجة .

وفيها زين الدين عبدالرحمن بن على بن خلف الفارسكورى الشافعى العلامة ولد سنة خمس وخمسين وسبعمائة وقدم القاهره ولازم الاشتغال وتفقه على الشيخ جمال الدين والشيخ سراج الدين وغيرهما وسمع الحديث فأكثر وكتب بخطه المليح كثيراً ثم تقدم وصنف وعمل شرحا على شرح العمدة لابن دقيق العيد وجمع فيه أشياء حسنة وكان له حظ من العبادة والمروءة والسعى فى قضاء حوائج الغرباء لاسيما أهل الحجاز وقد ولى قضاء المدينة ولم تتم له مباشرة ذلك واستقر فى سنة ثلاث وثمانمائة فى تدريس المنصورية ونظر الظاهرية ودرسها فعمرها أحسن عمارة وجد فى مباشرته وقد جاور بمكة وصنف بها شيئا يتعلق بالأحكام قال ابن حجر وكان يودنى وأوده وسمع بقراءتى وسمعت بقراءته وأسفت عليه جدا وقد سئل فى مرض موته أن ينزل عن بعض وظائفه لبعض من يحبه من رفقته فقال لاأتقيد بها حيا وميتا وتوفى فى رجب وله ثلاث وخمسون سنة .

وفيها ولى الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ابن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الحضرمى الاشبيلى المالكى المعروف بابن خلدون ولد يوم الأربعاء أول شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بمدينة تونس ونشأ بها وطلب العلم وسمع من الوادى آشى وغيره وقرأ القرآن على عبد الله بن سعد بن نزال افرادا وجمعا وأخذ العربية عن أبيه وأبى عبد الله السايرى وغيرهما وأخذ الفقه عن قاضى الجماعة ابن عبد السلام وغيره وأخذ عن عبد المهيمن الحضرمى ومحمد بن ابراهيم الاربلى شيخ المعقول بالمغرب وبرع فى العلوم وتقدم فى الفنون ومهر فى الأدب والكتابة وولى كتابة السر بمدينة فاس لأبى عنان ولأخيه أبى سالم ورحل الى غرناطة

فى الرسيلة سنة تسع وستين وكان ولى بتونس كتابة العلامة ثم ولى الكتابة بفاس ثم اعتقل سنة ثمان وخمسين نحو عامين ودخل بجاية فراسله صاحبها فدبر أموره ثم رحل بعد أن مات الى تلمسان باستدعاء صاحبها فلم يقم بها ثم استدعاه عبد العزيز بفاس فمات قبل قدومه فقبض عليه ثم خلص فسار الى مراكش وتنقلت به الأحوال الى أن رجع الى تونس سنة ثمانين فأكرمه سلطانها فسعوا به عند السلطان الى أن وجد غفلة ففر الى الشرق وذلك فى شعبان سنة أربع وثمانين ثم ولى قضاء المالكية بالقاهرة ثم عزل وولى مشيخة البيبرسية ثم عزل عنها ثم ولى القضاء مرارا آخرها فى رمضان من هذه السنة فباشره ثمانية أيام فأدركه أجله وكان ممن رافق العسكر الى تمرلنك وهو مفصول عن القضاء واجتمع بتمرلنك وأعجبه كلامه وبلاغته وحسن ترسله الى أن خلصه الله من يده وصنف التاريخ الكبير فى سبع مجلدات ضخمة أظهرت فيه فضائله وابان فيه عن براعته وكان لا يتزيا بزى القضاء بل هو مستمر على طريقته فى بلاده قال لسان الدين بن الخطيب فى تاريخ غرناطة رجل فاضل جم الفضائل رفيع القدر أسيل المجد وقور المجلس عالى الهمة قوى الجأش متقدم فى فنون عقلية ونقلية كثير الحفظ صحيح التصور بارع الخط حسن العشرة نخر من مفاخر الغرب قال هذا كله فى ترجمته والمترجم فى حد الكهولة وتوفى وهو قاض فجأة يوم الأربعاء لأربع بقين من شهر رمضان ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر وله ست وسبعون سنة وخمسة وعشرون يوما .

وفيها قوام الدين قوام بن عبد الله الرومى الحنفى قال ابن حجر قدم الشام وهو فاضل فى عدة فنون فأشغل وأفاد وصاهر بدر الدين بن مكتوم وولى تصديرا بالجامع وصحب النواب وكان سليم الباطن كثير المروءة والمساعدة للناس مات فى ربيع الآخر بدمشق ,

وفيها شمس الدين محمد بن أبى بكر بن ابراهيم الجعبرى الحنبلى العابر كان يتعاطى صناعة القبان وتنزل فى دروس الحنابلة وتنزل فى سعيد السعداء وفاق فى تعبير الرؤيا ومات فى جمادى الآخرة .

وفيها أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن المعتضد أبى بكر ابن المستكفى سليمان بن الحاكم أحمد العباسى ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة أونحوها وتولى الخلافة فى سنة ثلاث وستين بعهد من أبيه اليه واستمر فى ذلك الى ان مات فى شعبان من هذه السنة سوى ماتخلل من السنين التى غضب عليه فيها الظاهر برقوق واستقر بعده فى الخلافة ولده أبو الفضل العباسى ولقب المستعين بالله بعهد من أبيه .

وفيها شمس الدين محمد بن شرف الدين أبى بكر بن محمد بن الشهاب محمود ابن سلمان بن فهد الحلبى الأصل الدمشقى ولد فى شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وحضر على البرزالى وأبى بكر بن قوام (١) وشمس الدين بن السراج والعلم سليمان المنشد بطريق الحجاز فى سنة تسع وثلاثين وسمع فى سنة ثلاث وأربعين من عبد الرحيم بن أبى اليسر ويعقوب بن يعقوب الجزرى وغيرهما وحدث وكان شكلا حسناً كامل الثغر مفرط السمن ثم ضعف بعد الكائنة العظمى وتضعضع حاله بعد ما كان مثريا وكان يكثر الانجماع عن الناس مكبا على الاشغال بالعلم ودرس بالبادرائية نيابة وكان كثير من الناس يعتمد عليه لأمانته ونقله توفى فى خامس عشرى جمادى الأولى وكان أبوه موقع الدست بدمشق وكان قد ولى قبل ذلك كتابة السر .

وفيها شمس الدين محمد بن الحسن الأسيوطى كان عالما بالعربية حسن التعليم لها انتفع به جماعة وكان يعلم بالأجرة وله فى ذلك وقائع عجيبة تنبىء عن دناءة شديدة وشح مفرط وكان منقطعا الى القاضى شمس الدين بن الصاحب الموقع

---

(١) فى الأصل « وابن أبى بكر بن قوام » .

وبعله ولده شمس الدين محمد لكن مات شابا قبله رحمهما الله تعالى قاله ابن حجر.

وفيها محمد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن سنان البرشسي -بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء وفتح المعجمة بعدها سين مهملة- الشافعي اشتغل قديما وسمع من القلانسي ونحوه وحدث وأفاد ودرس مع الدين والخير وله منظومة في علم الحديث وشرحها وشرح أسماء رجال الشافعي وله كتاب في فضل الذكر وغير ذلك وسمع عليه ابن حجر وتوفي عن سبعين سنة.

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الخضري الزبيدي العيزري الغزي الشافعي ولد في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة وتفقه بالقاهرة على ابن عدلان وأحمد بن محمد العطار ومحيي الدين ولد مجد الدين الزنكلوني وقرأ على البرهان الحكري ورجع الى غزة سنة أربع وأربعين وسبعمائة فاستقر بها ودخل دمشق وأخذ عن البهاء المصري والتقي والتاج السبكيين وغيرهم وأذن له البدر محمود بن علي بن هلال في الافتاء وأخذ عن القطب التحتاني وصنف تصانيف في عدة فنون وكتب على أسئلة من عدة علوم وله مناقشة على جمع الجوامع وذكر انه شرحه واختصر القوت للأذرعي وله تعليق على الشرح الكبير للرافعي ونظم في العربية ارجوزة سماها قضم الضرب في نظم كلام العرب وتوفي في نصف ذي الحجة.

وفيها كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري -بالفتح والكسر نسبة الى دميرة قرية بمصر- الشافعي العلامة ولد في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وتفقه على الشيخ بهاء الدين أحمد السبكي والشيخ جمال الدين الاسنوي والقاضي كمال الدين النويري المالكي وأجازه بالفتوى والتدريس واخذ الأدب عن الشيخ برهان الدين القيراطي وبرع في الفقه والحديث والتفسير والعربية وسمع جامع الترمذي على المظفر العطار المصري وعلى علي ابن أحمد الفرضي الدمشقي مسند أحمد بن حنبل بفوت يسير وسمع بالقاهرة

من محمد بن على الحراوى وغيره ودرس فى عدة أماكن وكان ذا حظ من العبادة تلاوة وصياما ومجاورة بالحرمين ويذكر عنه كرامات كان يخفيها وربما أظهرها وأحالها على غيره وصنف شرح المنهاج فى أربع مجلدات ونظم فى الفقه أرجوزة طويلة وله كتاب حياة الحيوان كبرى وصغرى ووسطى أبان فيها عن طول باعه وكثرة اطلاعه وشرع فى شرح ابن ماجه فكتب مسودة وبيض بعضه ودرس بالأزهر وبمكة المشرفة وتزوج بها فى بعض مجاوراته ورزق فيها أولادا وتوفى بالقاهرة فى ثالث جمادى الأولى .

وفيها شمس الدين محمد الحنبلى المعروف بابن المصرى قال ابن حجر كان من نبهاء الحنابلة يحفظ المقنع وهو آخر طلبة القاضى موفق الدين موتا وكان قد ترك وصار يتكسب فى حانوت بالصاغة .

وفيها محيي الدين محمود بن نجم الدين أحمد بن عماد الدين اسماعيل بن العز الحنفى ابن الكشك اشتغل قليلا وناب عن أبيه واستقل بالقضاء وقتا ولما كانت فتنة تيمور دخل معهم فى المنكرات وولى القضاء من قبلهم ولقب قاضى المملكة واستخلف بقية القضاة من تحت يده وخطب بالجامع ودخل فى المظالم وبالغ فى ذلك فكرهه الناس ومقتوه ثم اطلع تمر على أنه خانه فصادره وعاقبه وأسره الى أن وصل تبريز فهرب ودخل القاهرة فكتب توقيعا بقضاء الشام فلم يمضه نائب الشام شيخ واستمر خاملا وتفرق أخوه وأولاده وظائفه ثم صالحوه على بعضها وتوفى فى ذى الحجة قاله ابن حجر وهو والد رئيس الشام شهاب الدين .

﴿ سنة تسع وثمانمائة ﴾

فيها قويت فتن جكم وشيخ ونوروز حتى بويع جكم بالسلطنة بالشام ولقب بالعادل ثم قتل فى أثناء ذلك كبابه فرسه فمات .

وفيها توفى صارم الدين ابراهيم بن محمد بن ايدمر بن دقماق الحنفى ولد بمصر فى حدود خمسين وسبعمائة وتزيا بزى الجند وطلب العلم وتفقه يسيرا ومال

الى الأدب ثم حبب اليه التاريخ فمال اليه بكليته وكتب الكثير وصنف قال الشيخ تقي الدين المقريزى مال الى فن التاريخ فأكب عليه حتى كتب نحو مائتى سفر من تأليفه وغيره وكتب تاريخا كبيرا على السنين وآخر على الحروف واخبار الدولة التركية فى مجلدين وافرد سيرة الملك الظاهر برقوق وكتب طبقات الحنفية وامتحن بسببها وكان عارفا بأمور الدولة التركية ومذا كرا بجملة اخبارها مستحضرا لتراجم أمرائها ويشارك فى اخبار غيرها مشاركة جيدة وكان جميل العشرة فكه المحاضرة كثير التودد حافظا للسانه من الوقيعة فى الناس لا تراه يذم أحدا من معارفه بل يتجاوز عن ذكر ماهو مشهور عنهم مما يرمى به أحدهم ويعتذر عنهم بكل طريق صحبته مدة وجاور فى سنين انتهى كلام المقريزى قال ابن حجر ولى فى آخر الأمر امرة دمياط فلم تطل مدته فيها ورجع الى القاهرة وكان مع اشتغاله بالأدب عريا عن العربية عامى العبارة مات بالقاهرة فى أواخر ذى الحجة وقد جاوز الستين.

وفيها شهاب الدين أحمد بن خاص التركى الحنفى أحد الفضلاء المتميزين من الحنفية أخذ عن بدر الدين العينى المحتسب وكان يطريه وتوفى بالقاهرة قاله ابن حجر .

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الله العجمى الحنبلى أحد الفضلاء الأذكياء قال ابن حجر أخذ عن كثير من شيوخنا ومهر فى العربية والاصول وقرأ فى علوم الحديث ولازم الاشغال فى الفنون مات عن ثلاثين سنة بالطاعون فى شهر رمضان بالقاهرة انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن عمر بن على بن بن عبد الصمد البغدادى الجوهرى ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقدم من بغداد قديما مع أخيه عبد الصمد فسمعا من المزى والذهبي وداود بن العطار وغيرهم وسمع بالقاهرة من شرف الدين بن عسكر وكان يحب التواجد فى السماع مع المروؤة التامة

والخير والمعرفة بصنف الجوهر قال ابن حجر قرات عليه سنن ابن ماجه بجامع عمرو بن العاص وقرأت عليه قطعة كبيرة من طبقات الحفاظ للذهبي وقطعة كبيرة من تاريخ بغداد للخطيب مات فى ربيع الأول وقد جاوز الثمانين وتغير ذهنه قليلا .

وفيها أحمد بن محمد بن عبد الغالب الماكسيني (١) ولد فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وسمع من جماعة وحدث وهو من بيت رواية وكان يكتب القصص ثم جلس مع الشهود بالعادلية وكان يكتب خطا حسنا وتوفى فى صفر.

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن قماقم -وقماقم لقب أبيه- الدمشقى الفقاعى الشافعى كان أبوه فقاعيا واشتغل هو بالعلم وأخذ هو عن علاء الدين ابن حجى وقرأ بالروايات على ابن السلار قدم القاهرة فى سنة الكائنة العظمى فأقام بها مدة ورجع الى دمشق وسمع على البلقينى فى الفقه والحديث قال ابن حجى كان يستحضر البويطى سمعت البلقينى يسميه البويطى الكبير فى استحضاره له ودرس بالأمجدية و توفى بدمشق فى جمادى الآخرة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن نشوان بن محمد بن أحمد الشافعى قال ابن قاضى شهبة : الامام العالم أبو العباس الحوارى الدمشقى مولده سنة سبع وخمسين وسبعمائة قدم دمشق وقرأ القرآن ثم أقرأ ولدى الشيخ شهاب الدين الزهرى واشتغل فى العلم معهما و بسببهما على الشيخ شهاب الدين ولازمه كثيراً وحضر عند مشايخ العصر الى ان تنبه وفضل وانتهى فى الشامية البرانية سنة خمس وثمانين وظهر فضله وأذن له الشيخ شهاب الدين الزهرى بالافتاء ثم نزل له الشيخ شهاب الدين بن حجى عن اعادة الشامية البرانية بعوض وجلس للاشغال بالجامع ولما كان بعد الفتنة ناب فى القضاء ولازم الجامع للاشغال وانتفع به الطلبة وقصد بالفتاوى وكان يكتب عليها

---

(١) فى الأصل «المساكينى» والتصحيح من الضوء .

كتابة حسنة ودرس فى آخر عمره بالعذراوية وكان عاقلا ذكيا يتكلم فى العلم بتؤدة وسكون عنده انصاف وله محاضرة حسنة ونظم وكان فى يده جهات كثيرة ومات ولم يحج مرض بالاستسقاءوطال مرضه حتى رأى العبر فى نفسه وتوفى بالبيمارستان النورى فى جمادى الأولى ودفن بمقابر الصوفية عند شيخه انتهى باختصار .

وفيها بدر الدين أحمد بن محمد بن عمر بن محمد الطنبذى -بضم الطاء والموحدة بينهما نون ساكنة آخره معجمة نسبة الى طنبذا قرية بمصر- الشافعى العالم الأوحد قال ابن قاضى شهبة: أحد مشاهير الشافعية الأعلام بالقاهرة اشتغل كثيرا ولازم أبا البقاءوالاسنوى والبلقينى وغيرهم وأفتى ودرس ووعظ ومهر فى العربية والتفسير والأصول والفقه وسمع الحديث من جماعة وكان ذكيا فصيحا يلقى على الطلبة دروسا حافلة وتخرج به جماعة كثيرة لكنه لم يكن مرضى الديانة سامحه الله توفى فى ربيع الأول .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد البالسى الأصل ثم الدمشقى الحنفى الحواشى اشتغل فى صباه وصاهر أبا البقاء على ابنته وأفتى ودرس وناب فى الحكم وولى نظر الأوصياء ووظائف كثيرة بدمشق وكان حسن السيرة ثم ناب فى الحكم وسعى فى القضاء استقلالا فباشر قليلا جدا ثم عزل ثم سعى فلم يتم له ذلك وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها بدر الدين حسن بن على بن عمر الأسعردى قال ابن حجر صاحبنا كان من بيت نعمة وثروة فأحب سماع الحديث فسمع الكثير وكتب الطباق وحصل الاجزاء وسمع من أصحاب التقى سليمان وغيرهم وأحب هذا الشأن وذهبت اجزاؤه فى قصة تمرلنك وقد رافقنى فى السماع وأعطانى اجزاء بخطه وبلغنى انه حدث فى هذه السنة بدمشق ببعض مسموعاته ومات بدمشق فى ربيع الأول .

وفيها خير الدين خليل بن عبد الله الفايزى الحنفى كان فاضلا فى مذهبه محبا للحديث وأهله مذاكرا بالعربية كثير المروءة وقد عين لقضاء الحنفية مرة فلم يتم ذلك وولى قضاء القدس .

وفيها شهاب الدين رسول بن عبد الله القيصرى ثم الغزى الحنفى قدم دمشق فى حدود السبعين وسبعمائة وهو فاضل وسمع من ابن أميلة وابن حبيب ثم ولى نيابة الحكم بدمشق فى أول دولة الظاهر ثم ولى قضاء غزة فى أيام ابن جماعة وحصل مالا كثيرا بعد فقر شديد ثم مات بدمشق فى جمادى الأولى وقد شاخ .

وفيها شرف الدين صديق بن على بن صديق الانطاكى ولد سنة بضع وأربعين وقدم من بلاده بعد الستين فاشتغل بالعلم وتنزل فى المدارس ورافق الصدر الياسوفى فى السماع فأكثر عن ابن رافع وسمع من بقية أصحاب الفخر وغيرهم وكان على دين وصيانة ولم يتزوج ثم سكن القاهرة وصار أحد الصوفية بالبيبرسية وأجاز لابن حجر وكان يتردد الى دمشق توفى بمصر بالطاعون فى رمضان .

وفيها جمال الدين عبد الله بن خليل بن يوسف الماردانى الحاسب أبو أم سبط الماردينى وانتهت اليه الرياسة فى علم الميقات فى زمانه وكان عارفا بالهيئة مع الدين المتين وله أوضاع وتأليف وانتفع به أهل زمانه وكان أبوه من الطبالين ونشأ هو مع قراء الجوق وكان له صوت مطرب ثم مهر فى الحساب وكان شيخ الخاصكى قد قدمه ونوه به ومات فى جمادى الآخرة :

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الكفرى الحنفى قال ابن حجر ولد سنة احدى وخمسين وتفقه على ابن الخباز وأسمعه أبوه من جماعة سمعت منه فى الرحلة وولى القضاء غير مرة بعد الفتنة ولم يكن محمود السيرة وكان متحريا لكتبه ويعرف أسماءها مع وفور جهل بالفقه وغيره ومات في يوم

الأحد ثالث ربيع الآخر .

وفيها قطب الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصري سمع من الحسن الاربلي وأحمد بن علي المستولي وغيرهما وتصرف بأبواب القضاة وسمع منه ابن حجر وتوفي في نصف السنة عن ثلاث وسبعين سنة .

وفيها علاء الدين علي بن ابراهيم القضاعي الحموي الحنفي أحد الفضلاء أخذ العربية عن سري الدين أبو هاني المالكي والفقه عن أثير الدين بن وهبان وتمهر وبهرت فضائله وولي قضاء بلده وقدم القاهرة سنة الكائنة العظمى فاشتهرت فضائله وعرفت فنونه وحدث وأفاد فسمع منه ابن حجر وغيره وتوفي في ربيع الآخر .

وفيها علي بن أحمد اليمني الملقب بالأزرق قال ابن حجر من أهل أبيات حسين كان كثير العناية بالفقه فجمع فيه كتابا كبيرا انتهى .

وفيها سراج الدين عمر بن منصور بن سليمان القرمي الحنفي المعروف بالعجمي قال في المنهل كان فقيها بارعا فاضلا قدم الى الديار المصرية فنوه قاضي القضاة جمال الدين محمود القيصري العجمي بذكره فولي حسبة مصر وعدة وظائف ودرس التفسير بالقبة المنصورية وغيرها وتصدر للاقراء والتدريس وكان مشكور السيرة في دينه ودنياه وله عبادة وأوراد وصلاة وقراءة وصدقات وكان يغلب عليه الخير وسلامة الباطن وكانت العامة تسميه فلق فانه كان اذا أراد تأديب أحد يقول هات فلق يعني الفلقة وكان جميل الصورة مليح الشكل عنده بشاشة وطلاقة وتوفي يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى انتهى .

وفيها أبو اليمن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي امام المقام ولد في شعبان سنة ثلاثين وسبعمائة وسمع من عيسى الحجبي والزين أحمد بن محمد بن المحب الطبري وابن عم أبيه

عثمان بن الصفى الطبرى وقطب الدين بن مكرم وعثمان بن شجاع بن عيسى الدمياطى وعيسى بن الملك المعظم وأجاز له يحيى بن فضل الله وأبو بكر ابن الرضى وزينب بنت الكمال ونحوهم وولى امامة المقام نيابة ثم استقلالا وسمع منه ابن حجر وغيره وكان خيرا سليم الباطن معتقدا وهو آخر من حدث عن عيسى ومن ذكر بعده بالسماع وعن يحيى بالاجازة وتوفى فى صفر وقد ناهز الثمانين .

وفيها شمس الدين محمد بن تقى الدين اسماعيل بن على القلقشندى المصرى ثم القدسى الشافعى ولد سنة خمس وخمسين وسبعمائة وسمع من الميدومى وغيره وأخذ عن الشيخ صلاح الدين وعن والده تقى الدين ومهر وبهر وساد حتى صار شيخ بيت المقدس فى الفقه وعليه مدار الفتوى وتوفى بها فى رجب .

وفيها ناصر الدين محمد بن أنس الحنفى الطنبذاوى نزيل القاهرة كان عارفا بالفرائض وأقرأ بالجمع وانتفعوا به وكان حسن السمت كثير الديانة محبا للحديث قال ابن حجر كتبت عنه الكثير وسمع من ناصر الدين الجرداوى وغيره ومات وله دون الأربعين .

وفيها محمد بن أبى بكر بن أحمد النحريرى المالكى أخو خلف ناب فى الحكم وتنبه فى الفقه ودرس ومات فى صفر .

وفيها تقى الدين أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدرة الشافعى الدجوى ـ بضم الدال المهملة وسكون الجيم نسبة الى دجوة قرية على شط النيل الشرقى على بحر رشيد ـ ولد سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وسمع من ابن عبد الهادى والميدومى وغيرهما وتفقه واشتغل وتقدم ومهر وكان ذاكرا للعربية واللغة والغريب والتاريخ مشاركا فى الفقه وغيره وكان بيده عمالة المودع الحكمى فشانته هذه الوظيفة وكان كثير الاستحضار سمع منه

ابن حجر وغيره ونوه السالمي بذكره وقرره مستمعا عند كثير من الأمراء وحدث مرارا بصحيح مسلم وقرأ عليه طاهر بن حبيب وغيره توفى ليلة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى .

وفيها محمد بن معالى بن عمر بن عبد العزيز الحلبي نزيل القاهرة ومكة جاور كثيرا وسكن القاهرة زمانا وحدث عن أحمد بن محمد الجوخي ومحمود ابن خليفة وابن أبى عمر وغيرهم وسمع منه ابن حجر وتوفى بمكة .

وفيها يحيي بن محمد التلمسانى الأصبحي المالكي النحوى قال السيوطى فى طبقات النحاة ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة تقريبا وكان ماهرا فى العربية والشعر وسمع صحيح مسلم من أبى عبد الله بن مرزوق والموطأ من أبى القسم العنبرى وأجاز له الوادياشي وأبو القسم بن يربوع واشتغل فى عدة فنون وأجاز لابن حجر قدم حاجا سنة تسع وثمانمائة ومات راجعا من الحج فى ذى الحجة من السنة .

وفيها جمال الدين يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن بن مسعود ابن عبد الله بن خطيب المنصورية الحموى الشافعي القاضي ولد فى ذى الحجة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة واشتغل بحماة فأخذ عن بهاء الدين الاخميمى المصرى وبدمشق على صدر الدين الخابورى وتاج الدين السبكى وجمال الدين الشريشي وجد ودأب وحصل الى أن تميز ومهر وفاق اقرانه فى العربية وغيرها من العلوم وشرح الاهتمام مختصر الالمام فى ست مجلدات وألفية ابن مالك وفرائض المنهاج وغير ذلك وله نظم حسن وشهرة ببلده وغيرها وانتهت اليه مشيخة العلم بالبلاد الشمالية ورحل الناس اليه وفاق الاقران وكان ساكنا خيرا وتوفى بحماة فى تاسع شوال .

﴿ سنة عشر وثمانمائة ﴾

فيها توفى أحمد بن محمد المغربى المالكى نزيل مكة جاور بها مدة وكان خيرا فاضلا عارفا بالفقه تذكر له كرامات وتوفى فى رمضان .

وفيها سيف الدين سيف وقيل يوسف ـ وبه سماه المقريزى ـ ابن عيسى السيرافى الحنفى نزيل القاهرة قال ابن حجر كان منشأه بتبريز ثم قدم حلب لما حرقها تمرلنك ثم استدعاه الظاهر من حلب فقرره فى المشيخة بمدرسته عوضا عن علاء الدين السيرامى سنة تسعين ثم ولاه مشيخة الشيخونية بعد وفاة عز الدين الرازى مضافة الى الظاهرية وأذن له أن يستنيب فى الظاهرية ولده الكبير وهو محمود فباشر مدة ثم ترك الشيخونية واختصر على الظاهرية وكان دينا خيرا كثير العبادة وكان شيخنا عز الدين بن جماعة يثنى على فضائله وتوفى فى ربيع الأول وولى المشيخة بعده ولده يحيى .

وفيها أبو المعالى عبد الله بن المحدث شهاب الدين أحمد بن على بن محمد ابن قاسم العريانى الشافعى ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وأحضره أبوه على الميدومى وأسمعه على القلانسى والفرضى وغيرهما وطلب بنفسه فسمع الكثير وحصل الاجزاء ثم ناب فى الحكم وفتر عن الاشتغال وتوفى فى عاشر رمضان .

وفيها عبد الله بن أبى يحيى الدويرى اليمانى الشافعى أحد الفضلاء من أهل تعزافتى ودرس بالمظفرية وكان مشكور السيرة .

وفيها عبد الله بن محمد الهمدانى الحنفى مدرس الجوهرية بدمشق كان يدرى القراءات ويقرىء وكان خيرا عارفا بمذهبه توفى فى جمادى الأولى وقد بلغ السبعين .

وفيها جلال الدين أبو المعالى محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب الانصارى

النيسابورى الأصل ثم الدمشقى المعروف بابن خطيب داريا قال ابن حجر ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة وعنى بالأدب ومهر فى اللغة وفنون الأدب وقال الشعر فى صباه ومدح جماعات من الأمراء والعلماء وتقدم فى الاجادة الى أن صار شاعر عصره من غير مدافع وقد طلب الحديث بنفسه كثيرا وسمع من القلانسى ومن بعده ولازم الشيخ مجد الدين الشيرازى صاحب اللغة وصاهره وسمعت من شعره ومن حديثه وطارحنى وطارحته ومدحنى وكان بعد الفتنة أقام بالقاهرة مدة فى كنف ابن غراب ثم رجع الى بيسان من الغور الشامى فسكنها وكان له بها وقف وتوفى بها فى ربيع الأول.

وفيها موسى بن عطية المالكى الفقيه قال ابن حجر سمع من ابراهيم الزيتاوى سنن ابن ماجه وقرأ عليه الكلوتاتى بعضا وهو والد شمس الدين محمد صاحبنا.

﴿سنة احدى عشرة وثمانمائة﴾

فى عاشر شعبانها جاءت زلزلة عظيمة فى نواحى بلاد حلب وطرابلس فخرب من اللاذقية وجبلة وبلاطنس أماكن عديدة وسقطت قلعة بلاطنس فمات تحت الردم خمسة عشر نفسا وخربت شغر كاس كلها وقلعتها ومات جميع أهلها الا خمسين نفسا وانتقلت بلد قدر ميل بأشجارها وأبنيتها وأهلها لم يشعروا بذلك وخرب من قبرص أماكن كثيرة وشوهد بلح على رأس الجبل الأقرع وقد نزل البحر وطلع وبينه و بين البحر عشرة فراسخ وذكر أهل البحر ان المراكب فى البحر المالح وصلت الى الأرض لما انحسر البحر ثم عاد الماء كما كان قاله ابن حجر.

وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان ابن عبد الله الأوحدى المقرىء الأديب ولد فى المحرم سنة احدى وستين

وقرأ بالسبع على التقى البغدادى ولازم الشيخ فخر الدين البلبيسى قال ابن حجر وسمع معى من بعض مشايخى وكان لهجا بالتاريخ وكتب مسودة كبيرة لخطط مصر والقاهرة وبيض بعضه وأفاد فيه وأجاد وله نظم كثير منه :

انى اذا ما نابنى امر نفى تلذذى
واشتدمنى جزعى وجهت وجهى للذى

وتوفى فى تاسع عشر جمادى الآخرة .

وفيها تاج الدين أحمد بن على بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى البلبيسى الأصل المقرى المالكى المعروف بابن الظريف (١) سمع من ناصر الدين بن التونسي (٢) وغيره وطلب العلم فأتقن الشروط ومهر فى الفرائض وانتهى اليه التمييز فى فنه مع حظ كبير من الأدب ومعرفة حل المترجم وفك الالغاز مع الذكاء البالغ وقد وقع للحكام وناب فى الحكم وقد نقم عليه بعض شهاداته وحكمه ثم نزل عن وظائفه بآخره وتوجه الى مكة فمات بها فى شهر رجب .

وفيها احمد بن محمد بن ناصر بن على الكنانى المكى الحنبلى ولد قبل الخمسين وسبعمائة ورحل الى الشام فسمع من ابن قوالح وابن أميلة بدمشق ومن بعض أصحاب ابن مزهر بحماة وتفقه وكان خيرا فاضلا جاور بمكة فحصل له مرض العقدة فعجز عن المشى حتى مات .

وفيها تقى الدين أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز الدمشقى الحنفى ابن شيخ الربوة اشتغل فى الفقه ومهر فى المذهب ودرس بالمقدمية وأفتى وكان اشتغل على الشيخ صدر الدين بن منصور وغيره وتوفى فى ربيع الأول

---

(١) فى الأصل «الطريف» بالطاء المهملة ، ويقول فى الضوء اللامع «الظريف بالمعجمة المضمومة وتشديد التحتانية بعدها فاء» (٢) فى الأصل «البويسى» والتصحيح من ضوء السخاوى .

عن ستين سنه .

وفيها أبو بكر بن محمد بن صالح الجبلي -بكسر الجيم وسكون الموحدة وباللام نسبة الى جبلة مدينة باليمن- اليمني الشافعي نشأ بتعز وتفقه بجماعة من أئمة بلده ومهر فى الفقه ودرس بالاشرفية وغيرها من مدارس تعز وتخرج به جماعة وكان يقرر من الرافعي وغيره بلفظ الأصل ويشارك فى غير الفقه وله أجوبة كثيرة على مسائل شتى وولى القضاء مكرها مدة يسيرة ثم استعفى وتوفى فى شهر رمضان .

وفيها الجنيد بن محمد البلباني الأصل نزيل شيراز قال ابن حجر سمع مع أبيه بمكة من ابن عبد المعطى والشهاب بن ظهيرة وأبى الفضل النويرى وجماعة وبالمدينة وبلاده وأجاز له القاضى عز الدين بن جماعة ومن دمشق عمر بن أميلة وجسن بن هبل والصلاح ابن أبى عمر فى آخرين خرج له عنهم الشيخ شمس الدين الجزرى مشيخة وحدث بها وصار عالم شيراز ومحدثها وفاضلها وتوفى بها .

وفيها صدر الدين سليمان بن عبد الناصر بن ابراهيم الابشيطى الشافعي ولد قبل الثلاثين وسبعمائة واشتغل قديما وسمع من الميدومى وغيره وبرع فى الفقه وغيره وناب فى الحكم بالقاهرة وغيرها وكانت فيه سلامة وكان الصدر المناوى يعظمه وعجز بآخره وتغير قليلا مع استحضاره للعلم جيدا جاوز الثمانين قاله ابن حجر .

وفيها زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن الحسن ابن سليمان بن فزارة بن محمد بن يوسف الكفرى الحنفى قاضى القضاة قال فى المنهل الصافى ولد سنة خمسين وسبعمائة تقريبا وأحضر على محمد بن اسماعيل بن الخباز وسمع على بشر بن ابراهيم بن محمود البعلى وتفقه بعلماء عصره حتى برع فى الفقه والأصلين والعربية وشارك في عدة فنون وأفتى ودرس وتولى

قضاء القضاة بدمشق هو وأبوه وأخوه وجده وهم بيت علم وفضل ورياسة ثم قدم القاهرة بعد سنة ثلاث وثمانمائة وولى قضاءها مدة وحمدت سيرته وأفتى ودرس بها ولازم الاشتغال والاشغال الى ان توفى ثالث ربيع الآخر انتهى .

وفيها جمال الدين أبو حفص عمر بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن أبى جرادة قاضى القضاة ابن العديم الحنفى العقيلى الحلبى ولد بحلب سنة ستين أو احدى وستين وسبعمائة ونشأ بها وتفقه وبرع وتولى قضاء العسكر بها ثم استقل بقضائها سنة أربع وتسعين وأفتى ودرس وشارك فى العربية والأصول والحديث وسمع من ابن حبيب وابنه وباشر القضاء بحرمة وافرة وكان رئيسا محترما من بيت علم وفضل ورياسة قال ابن حجر قدم القاهرة غير مرة وفى الآخر استوطنها لما طرق التتار البلاد الشامية وأسر مع من اسر ثم خلص بعد رجوع اللنك فقدم القاهرة فى شوال أى سنة ثلاث وثمانمائة ثم سعى وولى قضاء القضاة بها فى سادس عشرى رجب سنة خمس وثمانمائة ودرس بالشيخونية والمنصورية ثم نزل عنهما لولده محمد وباشرهما فى حياته وكان عمر هذا من رجال الدنيا دهاء ومكرا ماهرا فى الحكم ذكيا خبيرا بالسعى فى أموره يقظا غير متوان فى حاجته كثير العصبية لمن يقصده لا يتحاشى من جمع المال من أى وجه كان انتهى ملخصا وقال صاحب المنهل وحط عليه المقريزى وذكر له مساوىء وقوله فيه غير مقبول لأمور جرت بينهما وتوفى قاضيا بمصر ليلة السبت ثانى عشر جمادى الآخرة .

وفيها أبو القسم قاسم بن على بن محمد بن على الفاسى المالكى سمع من أبى جعفر الطحالى الخطيب والقاضى أبى القسم بن سلمون والحسين بن محمد بن أحمد التلمسانى فى آخرين وتلا بالسبع على جماعة وقرأ الأدب وتعانى النظم وجاور بمكة فخرج له غرس الدين خليل الأقفهسى مشيخة وحدث بها وكان يذكر انها سرقت منه بعد رجوعه من الحج ويكثر التأسف عليها ومن شعره :

معانى عياض اطلعت فجر نحره لما قد شفى من مؤلم الجهل بالشفا
مغانى رياض من افادة ذكره شذا زهرها يحيي من اشفى على شفى

توفى بالبيمارستان المنصورى .

وفيها شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الله الكردى القدسى نزيل القاهرة الشافعى ولد سنة سبع وأربعين وسبعمائة وصحب الصالحين ولازم الشيخ محمد القرمى ببيت المقدس وتلمذ له ثم قدم القاهرة فقطنها وكان لايضع جنبه الى الأرض بل يصلى فى الليل ويتلو فاذا نعس أغفى اغفاءة وهو محتبى ثم يعود وكان يواصل الاسبوع كاملا وذكر أن السبب فيه انه تعشى مع أبويه قديماً فأصبح لايشتهى أكلا فتمادى على ذلك ثلاثة أيام فلما رأى انه له قدرة على الطي تمادى فيه فبلغ أربعينا ثم اقتصر على سبع وكان فقيها وكان يكثر فى الليل من قول سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا وكان يذكر انه يقيم أربعة أيام لايحتاج الى تجديد وضوء ومن شعره :

لم يزل الطامع فى ذلة قد شبهت عندى بذل الكلاب
وليس يمتاز عليهم سوى بوجهه الكالح ثم الثياب

توفى بمكة فى ذى القعدة .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الله القزوينى ثم المصرى قال ابن حجر سمع من مظفر الدين بن العطار وغيره وكان على طريقة الشيخ يوسف الكورانى المعروف بالعجمى لكنه حسن المعتقد كثير الانكار على مبتدعة الصوفية اجتمع بى مرارا وسمعت منه أحاديث وكان كثير الحج والمجاورة بالحرمين ومات فى شعبان بمكة .

وفيها رضى الدين أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خلف الخزرجى المدنى الشافعى ابن الطبرى ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة وسمع من العز بن جماعة وأجاز له يوسف القاضى والميدومى وغيرهما من مصر وابن

الخباز وجماعة من دمشق وكان نبيها فى الفقه له حظ من حسن خط ونظم ودرس وكان مؤذن الحرم النبوى وبيده نظر مكة قال ابن حجر ثم نازع صهره شيخنا زين الدين بن الحسين فى قضاء المدينة فوليه فى أول سنة احدى عشرة فوصلت اليه الولاية وهو بالطائف فرجع الى مكة وسار الى المدينة فباشره بقية السنة وحج فتمرض فمات فى خامس عشر ذى الحجة عن اثنتين وستين سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن محمد بن محمود بن يحيي بن عبد الله بن منصور السلمى الدمشقى الحنفى المعروف بابن خطيب زرع كان جدوالده خطيب زرع فاستمرت بأيديهم وولد هذا فى ذى الحجة سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكان حنفيا فتحول شافعيا وناب فى قضاء بلده ثم تعلق على فن الأدب ونظام الشعر وباشر التوقيع عند الأمراء ثم اتصل بابن غراب وامتدحه وقدم معه الى القاهرة وكان عريض الدعوى جدا واستخدمه ابن غراب فى ديوان الانشاء وصحب بعض الأمراء وحصل وظائف ثم رقت حاله بعد موت ابن غراب ومن شعره :

وأشقر فى وجهه غرة ... كأنها فى نورها فجر
بل زهرة الأفق لأنى أرى ... من فوقها قد طلع البدر

وله فيما يقرأ مدحاً فاذا صحف كان هجواً :

التاج بالحق فوق الرأس يرفعه ... اذ كان فردا حوى وصفا مجالسه
فضلا وبذلا وصنعا فاخرا وسخا ... واسأل الله يبقيه ويحرسه

وتصحيفه هجو كما قال :

الباخ بالخف فوق الرأس يرقعه ... اذ كان قردا حوى وضعا مخالسه
فصلا ونذلا وضيعا فاجرا وسخا ... فأسأل الله ينفيه ويخرسه

وفيها نجم الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد القرشي

الهاشمي المكي الشافعي ولد بمكة سنة ستين وسبعمائة تقريبا وسمع من العز بن جماعة مالا يحصى ومن ابن حبيب سنن ابن ماجه بفوت ومقامات الحريري وغير ذلك وأجازله عدة مشايخ من الشام ومصر والاسكندرية وحدث وكان رحل الى القاهرة وسكن بالصعيد ببلدة يقال لها اصفون لأن جده لأمه الشيخ نجم الدين الأصفوني كان له بها رزق ودور موقوفة على ذريته فأقام بها مدة ثم عاد الى مكة وتوفى بها يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول.

وفيها جلال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن أبي البقاء محمد بن عبد الله ابن يحيى بن علي بن تمام السبكي الشافعي المصري ولد سنة سبعين وسبعمائة واشتغل في صباه قليلا وكان جميل الصورة قال ابن حجر لكنه صار قبيح السيرة كثير المجاهرة بما أذرى بأبيه في حياته وبعد موته بل لولا وجوده لما ذم أبوه وقد ولي تدريس الشافعي بعد أبيه بجاه ابن غراب بعد أن بذل في ذلك دارا تساوي ألف دينار وولي تدريس الشيخونية بعد صدر الدين المناوي بعد أن بذل النوروز مالا جزيلا وكان ناظرها مات في جمادى الأولى انتهى.

وفيها يلبغا بن عبدالله السالمي الظاهري قال ابن حجر كان من مماليك الظاهر ثم صيره خاصكيا وكان ممن قام له بعد القبض عليه في أخذ صفد فحمد له ذلك ثم ولاه النظر على خانقاه سعيد السعداء سنة سبع وتسعين وتنقلت به الأحوال فعمل الاستدارية الكبرى والاشارة وغير ذلك وكان طول عمره يلازم الاشتغال بالعلم ولم يفتح عليه بشيء سوى انه يصوم يوما بعد يوم ويكثر التلاوة وقيام الليل والذكر والصدقة وكان يحب العلماء والفضلاء ويجمعهم وقد لازم سماع الحديث معنا مدة وكتب بخطه الطباق وأقدم علاء الدين بن أبي المجد من دمشق حتى سمع الناس عليه صحيح البخاري مرارا وكان يبالغ في حب

ابن العربي وغيره من أهل طريقته ولا يؤذى من ينكر عليه مات مخنوقا وهو صائم فى رمضان بعد صلاة عصر يوم الجمعة انتهى ملخصا والله أعلم .

﴿ سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ﴾

فى ثالث عشر شعبانها قتل بالقاهرة شريف لأنه ادعى عليه انه عوتب فى شيء فعله فعزر بسببه فقال قد ابتلى الأنبياء فزجر عن ذلك فقال قد جرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حارة اليهود أكثر من هذا فاستفتى فى حقه فأفتوا بكفره فضربت عنقه بين القصرين بحكم القاضى المالكى شمس الدين المدنى قاله ابن حجر .

وفيها قتل محمد بن أميرزا شيخ ابن عم تمرلنك صاحب فارس قام عليه أخوه اسكندر شاه فغلبه وكان محمد كثير العدل والاحسان فيما يقال فتمالأ (١) عليه بعض خواصه فقتله تقربا الى خاطر أخيه اسكندر واستولى اسكندر على ممالك أخيه فاتسعت مملكته .

وفيها شمس الدين محمد بن (٢) أحمد بن عبد اللطيف بن أبى بكر بن عمر الشرجى ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الراء و بالجيم نسبة الى شرجة موضع بنواحى مكة ـ ثم الزبيدى قال السيوطى النحوى ابن النحوى اشتغل كثيرا ومهر فى العربية ودرس بصلاحية زبيد وقال ابن حجر اجتمعت به وسمع على شيئا من الحديث وسمعت من فوائده مات بحرض عن أربعين سنة انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد قال فى المنهل: الشيخ الزاهد الصالح المعروف بابن وفاء الشاذلى المالكى ولد بظاهر مدينة مصر سنة ست وخمسين وسبعمائة ونشأ على قدم جد ولزم الخلوة وقام أخوه سيدى على بعمل الميعاد وتربية الفقراء كل ذلك وسيدى أحمد هذا ملازم للخلوة قليل الاجتماع

---

(١) فى الأصل « فتمالى » (٢) « محمد بن » غير موجودة فى الأصل .

بالناس الى أن توفى يوم الأربعاء ثانى عشر شوال ودفن بالقرافة عند أبيه وأخيه وترك أولادا عدة كبيرهم سيدى أبو الفضل عبد الرحمن غرق فى النيل سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وله شعر جيد الى الغاية وسيدى أبو الفتح محمد وهو عالمهم ورئيسهم رحمه الله وسيدى أبو المكارم ابراهيم ومات سنة ثلاث وثلاثين عن خمس وثلاثين سنة وسيدى أبو الجود حسن ومات سنة ثمان وثمانمائة عن تسع عشرة سنة وسيدى أبو السيادات يحيي وهو باق الى الآن ومولده سنة ثمان وتسعين وسبعمائة انتهى .

وفيها أبو بكر بن عبدالله بن ظهيرة المخزومى الشافعى أخو الشيخ جمال الدين اشتغل قليلا وسمع من عز الدين بن جماعة وغيره وتوفى بمكة فى جمادى الاولى.

وفيها أبو بكر بن عبدالله بن قطلو بك المنجم الشاعر تعانى التنجيم والآداب وكان بارعا فى النظم والمجون وله مطارحات مع أدباء عصره أولهم شمس الدين المزين ثم خطيب زرع ثم على البهائى واشتهر بخفة الروح والنوادر المطربة وهو القائل :

حنفى مدرس حاز خداً ... كرياض الشقيق فى التنميق
لو رآه النعمان فى مجلس الدر ... س لقال النعمان هذا شقيقى

وتوفى فى صفر.

وفيها عبدالله بن أحمد اللخمى التونسى الفريانى -بضم الفاء وتشديد الراء بعدها تحتانية خفيفة وبعد الألف نون- نسبة الى فريانة قرية قرب سفاقس(١) المالكى كان فاضلا مشاركا فى الفقه والعربية والفرائض مع الدين والخير توفى راجعا من مكة الى مصر ودفن بعد عقبة ايلة .

وفيها موفق الدين أبو الحسن على بن الحسين بن أبى بكر بن الحسن بن على بن وهاس الخزرجى الزبيدى مؤرخ اليمن اشتغل بالأدب ولهج بالتاريخ فمهر فيه وجمع لبلده تاريخاً كبيرا على السنين وآخر على الأسماء وآخر على الدول

(١) فى الاصل «سفاسف» وهو خطأ على ما فى المعجم وغيره .

وكان ناظما ناثرا ، وعلى بن وهاس جد جده هو الذى يقول فيه الزمخشرى صاحب الكشاف : ولولا ابن وهاس وسابق فضله رعيت هشيما واستقيت مصردا

وتوفى المترجم فى أواخر هذه السنة وقد جاوز السبعين .

وفيها موفق الدين على بن محمد بن اسماعيل بن أبى بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن الناشرى الزبيدى الشاعر المشهور اشتغل بالأدب ففاق أقرانه ومدح الأفضل ثم الأشرف ثم الناصر وكانوا يقترحون عليه الأشعار فى المهمات فيأتى بها على أحسن وجه وكانت طريقة شعره الانسجام والسهولة دون تعانى المعانى التى لهج بها المتأخرون حج فى سنة احدى عشرة ورجع فمات بنواحى حرض فى المحرم أو فى الذى بعده وقد جاوز الستين .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن أبى بكر القليوبى الشافعى العالم الكبير تلمذ للشيخ ولى الدين الملوى قال ابن حجر رأيت سماعه على العرضى ومظفر الدين بن العطار فى جامع الترمذى وما أظنه حدث عنهما واشتهر بالدين والخير وكان متقللا جدا الى ان قرر فى مشيخة الخانقاه الناصرية بسرياقوس فباشرها الى ان مات فى جمادى الأولى وكان متواضعا لينا انتهى .

وفيها ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الحلبى المعروف بابن سحلول كان عمه عبد الله وزيرا بحلب وسمع محمد المسلسل بالأولية من عبد الكريم وسمع عليه الأربعين المخرجة من صحيح مسلم بسماعه من زينب الكندية عن المؤيد وسمع من ابن الحبال جزء المناديلى وولى مشيخة خانقاه والده ثم فى مشيخة الشيوخ بعد موت الشيخ عز الدين الهاشمى وكان أهل حلب يترددون اليه لرياسته وحشمته وسؤدده ومكارم أخلاقه وكان مواظبا على اطعام من يرد عليه ثم عظم جاهه لما استقر جمال الدين الأستادار فى التكلم فى المملكة فانه كان قريبه من قبل الام وسافر من حلب الى القاهرة فبالغ جمال الدين فى اكرامه وجهزه الى الحجاز فى ابهة زائدة وأحمد ولد جمال الدين يومئذ أمير

الركب لحج وعاد فمات بعقبة ايلة فى شهر الله المحرم وسلم مما آل اليه أمر قريبه جمال الدين وآله .

وفيها ناصر الدين محمد بن عمر بن ابراهيم بن القاضى العلامة شرف الدين هبة الله البارزى الشافعى الحموى قاضى حماة هو واسلافه كان موصوفا بالخير والمعرفة فاضلا عفيفا مشكورا فى الحكم باشر القضاء مدة ومات بحماة .

وفيها جلال الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر التسترى الأصل ثم البغدادى الحنبلى نزيل القاهرة ولد فى حدود الثلاثين وسبعمائة ومات أبوه وهو صغير فرباه الشيخ الصالح أحمد السقا وأقرأه القرآن واشتغل بالفقه فمهر وسمع الحديث من جمال الدين الحضرى وكمال الدين الانبارى وآخرين وقرأ الأصول على بدر الدين الاربلى وأخذ عن الكرمانى شارح البخارى شرح العضد على ابن الحاجب وباشر عدة مدارس ببغداد وصنف فى الفقه وأصوله ونظم الوجيز فى الفقه فى ستة آلاف بيت وذكر صاحب الانصاف انه من جملة الكتب التى نقل منها فى انصافه ونظم ارجوزة فى الفرائض مائة بيت جيدة فى بابها واختصر ابن الحاجب وله غير ذلك وذكر ببغداد وانتفع الناس به وخرج منها لما قصدها اللنك فوصل الى دمشق فبالغوا فى اكرامه ثم قدم القاهرة وتقرر فى تدريس الحنابلة بمدرسة الظاهر برقوق وحدث بالقاهرة بجامع المسانيد لابن الجوزى وتوفى فى عشرى صفر .

وفيها جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البيرى ثم الحلبى نزيل القاهرة ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وكان أبوه خطيب البيرة فصاهر الوزير شمس الدين عبد الله بن سحلول فنشأ جمال الدين فى كنف خاله وكان أولا بزى الفقهاء وحفظ القرآن وكتبا فى الفقه (١) والعربية وسمع من ابن جابر الأندلسى قصيدته البديعية وعرض عليه ألفية ابن معطى وأخذ عنه

(١) فى الاصل «اللغة» مكان «الفقه» التى فى غيره .

شرحهاله بحلب ثم قدم مصر بعد سنة سبعين وهو بزى الجند فتنقلت به الأحوال بها الى أن باشر الوزارة مع عدة وظائف كبار وصار هو مرجع الاقليمين المصرى والشامى لايتم أمر من أمورهما وان قل الا بمعرفته وارادته ولم يبق فوق منصبه الا الملك مع انه كان ربما مدح باسم السلطنة فلا يغير ذلك ولا ينكره ثم آل أمره الى أن قتل فى جمادى الآخرة قال ابن حجر ولقد رأيت له مناما صالحا بعد قتله حاصله انى ذكرت وانا فى النوم ماكان فيه وما صار اليه وما ارتكب من الموبقات فقال لى قائل ان السيف محاء للخطايا فلما استيقظت اتفق انى نظرت هذا اللفظ بعينه فى صحيح ابن حبان فى أثناء حديث فرجوت له بذلك الخير .

﴿ سنه ثلاث عشرة وثمانمائة ﴾

فى ليلة الحادى والعشرين من محرمها اجتمع رجلان من العوام بدمشق فشربا الخمر فأصبحا محروقين ولم يوجد بينهما نار ولا أثر حريق فى غير بدنهما وبعض ثيابهما وقد مات أحدهما وفى الآخر رمق فأقبل الناس أفواجا الى رؤيتهما والاعتبار بحالهما .

وفيها كانت الحادثة العظيمة بفاس من بلاد المغرب حتى خربت .

وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن رضوان الحريرى الدمشقى المعروف بالسلاوى الشافعى ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة أو نحوها وسمع من ابن رافع وابن كثير وتفقه على علاء الدين ابن حجى والتقى الفارقى وسمع الحديث بنفسه فأخذه عن جده محمد بن عمر السلاوى وتقى الدين بن رافع وابن كثير ثم أخذ فى قراءة المواعيد وقرأ الصحيح مرارا على عدة مشايخ وعلى العامة وكان صوته حسنا وقراءته جيدة وولى قضاء بعلبك سنة ثمانين ودرس وأفتى ثم ولى قضاء المدينة ثم تنقل فى

ولاية القضاء بصفد وغزة والقدس وغيرها وكان كثير العيال وتوفى فى صفر .

وفيها غياث الدين أحمد بن أويس بن الشيخ حسن بن حسين بن أقبغا ابن ايلكان سلطان بغداد وتبريز وغيرهما من بلاد العراق قال فى المنهل الصافى ملك بعد موت أخيه الشيخ حسين بن أويس سنة أربع وثمانين وسبعمائة وكان سلطانا فاتكا له سطوة على الرعية مقداما شجاعا مهابا سفاكا للدماء وعنده جور وظلم على أمرائه وجنده وكانت له مشاركة فى عدة علوم ومعرفة تامة بعلم النجامة ويد فى معرفة الموسيقى وفى تأديته يجيد ذلك الى الغاية منهمكا فى اللذات التى تهواها الأنفس فأكرمه برقوق غاية الاكرام وأنعم عليه أجل الانعام وأعطاه تقليد نيابة السلطنة ببغداد فأهوى ابن أويس لتقبيل الأرض فلم يمكنه الظاهر من ذلك اجلالا له ثم سار الى بغداد فدخلها بعد ذهاب التتار منها بعد وفاة تيمور واستمر بها حاكما على عادته الى أن تغلب قرايوسف على التتار وأخذ منهم تبريز وما والاها فوقع الخلف بينه وبين ابن أويس فتقابلا للقتال فكانت الكرة على ابن أويس وأخذ أسيراً ثم قتل يوم الأحد آخر شهر ربيع الآخر .

وفيها تقى الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن تاج الرياسة المحلى الزبيرى الشافعى ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة واشتغل قديما ووقع على القضاة وصاهر القاضى موفق الدين الحنبلى على ابنته وكان قد سمع من الميدومى وحدث عنه ثم ناب فى الحكم مدة طويلة وكانت معه عدة جهات من الضواحى ينوب فيها وقرره الملك الظاهر فى القضاء سنة تسع وتسعين فى جمادى الأولى فباشره الى اثناء رجب سنة احدى وثمانمائة واستمر بطالا خاملا الى أن مات وكان عارفا بالشروط والوثائق مطرحا للتكلف وفوض له تدريس الناصرية والصالحية فباشرهما مباشرة حسنة ولم يذم فى مدة قضائه وكتب قطعة على التنبيه وعمل تاريخا حسنا نقل منه ابن حجر كثيرا وتوفى فى أول شهر رمضان

وفيها علاء الدين أبو الحسن على ابن ابراهيم بن المؤرخ شمس الدين محمد ابن أبى بكر بن ابراهيم بن عبد العزيز الجزرى ثم الدمشقى الشافعى المعروف بابن الجزرى ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ومات أبوه وله سنة فرباه عمه نصير الدين وأسمعه من جماعة من أصحاب الفخر وحضر على المرداوى صاحب عمر الكرمانى وقرأ وأعاد بالتقوية وحدث و باشر نظر الايتام مع خفض جناح وطهارة لسان ولين عريكة وحج غير مرة وجاور وعلق وفيات وأصيب بماله فى فتنة اللنك ولم يكن مايعاب به الا مباشرته مع قضاة السوء و برع فى مذهبه وعمل الميعاد وأقرأ الحديث بجامع بنى أمية وتوفى بدمشق فى ذى الحجة .

وفيها على بن أحمد بن أبى بكر بن عبدالله الأدمى الشافعى سمع من الطيالسى وحدث عنه ولازم الشيخ ولى الدين المنفلوطى ونحوه واشتغل كثيرا وتنبه وأشغل وأفاد ودرس وأعاد وأفتى وشارك فى العلوم وانتفع به أهل مصر كثيرا مع الدين المتين والسكون والتقشف والانجماع وكان يتكلم على الناس بجامع عمرو وتحول الى القاهرة وسكن جوار جامع الأزهر ومات رابع شعبان عن سبعين سنة .

وفيها أبو زيد على بن زيد بن علوان بن صبرط بن مهدى بن حريز الردماوى الزبيدى تسمى بآخره عبدالرحمن ولد بردما وهو مشارق اليمن دون الاحقاف فى جمادى سنة احدى وأربعين وسبعمائة ونشأ بها وجال فى البلاد ثم حج وجاور مدة وسكن الشام ودخل العراق ومصر وسمع من اليافعى والشيخ خليل وابن كثير وابن خطيب يبرود وبرع فى فنون من حديث وفقه ونحو وتاريخ وأدب وكان يستحضر من الحديث كثيراً ومن الرجال و يذاكر من كتاب سيبويه و يميل الى مذهب ابن حزم وتحول الى البادية فأقام بها نحو عشرين سنة يدعو الى الكتاب والسنة ثم قدم القاهرة وقد ضعف بصره وكان شهما قوى النفس له معرفة بأحوال الناس على اختلاف طبقاتهم

ومن شعره .

ماالعلم الا كتـاب الله والأثر ... وما سوى ذاك لاعين ولا أثر

الا هـوى وخصومات ملفقة ... فـلا يغرنك من أربابها هـذر

توفى بالقاهرة فى أول ذى القعدة قاله المقريزى .

وفيها نور الدين على بن عبـد الرحمن بن محمـد بن أحمـد الربعى الرشيدى نزيل القاهرة الشافعى قـدم القاهرة فاشتغل بالعلم ولازم البلقينى ثم الدميرى ودرس بعده فى الحديث بقبة بيبرس وكان قد فاق فى استحضار الفقه فصار كبير النقل كثير البحث وكان يقظا نبيها كثير العصبية توفى فى رجب وقدجاوز الخمسين ودرس بعده بالقبة المذكورة ابن حجر .

وفيها نور الدين على بن عبد الرحمن الصريحى قال ابن حجر سمع صحيح مسلم على ابن عبد الهادى وسنن أبى داود على عبد القادر بن أبى الدر سمعت منه قـديما وحـديثاً وحدث فى العام المـاضى مع الشيخ نور الدين الانبارى بالسنن فى البيبرسية وكان صوفيا بها مات فى شعبان انتهى .

وفيها عـلاء الدين على بن محمد بن على الدمشقى الجزيرى الحنفى ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وتفقه وتعانى حفظ السير والمغازى فـكان يستحضر شيئا كثيرا منها وكان كثير اليسار فتزوج الشيخ شهـاب الدين الغزى ابنته فماتت بعد أمها بقليل قاله ابن حجر .

وفيها أبو الحسن على بن مسعود بن على بن عبد المعطى المـالـكى المـكى الخزرجى ولد سنة أربعين وسبعمائة وسمـع من عثمان بن الصفى الطبرى سنن أبى داود ومن ابراهيم بن محمد بن نصر الله الدمشقى مشيخته وحـدث بمكة وكان مشاركا فى الفقه مع الديانة والمروءة وتوفى فى تاسع المحرم .

وفيها أم الحسن فاطمة بنت أحمد بن محمد على بن محمد بن على ابن عبد الله بن جعفر بن زيد الحسنية الحلبية أخت نقيب الأشراف ولدت

سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة وسمعت على جدها لأمها جمال الدين ابراهيم بن الشهاب محمود وأجازلها المزى وجماعة وحدثت بحلب و توفيت فى العشر الأول من المحرم وقد جاوزت الثمانين سنة ٠

وفيها بدر الدين محمد بن خاص بك السبكى الحنفى كان ينسب الى الظاهر بيبرس من جهة النساء اشتغل فى مذهب الحنفية فبرع وأخذ عن أكمل الدين وغيره وكان يجيد البحث مع الديانة والمروءة والعصبية لمذهبه وأهله وتوفى فى خامس رجب وقد جاوز الخمسين .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن محمد بن عمر بن عيسى المصرى الشافعى المعروف بابن القطان كان أبوه قطانا وأخوه كذلك واشتغل هذا بالعلم ومهر ولازم الشيخ بهاء الدين بن عقيل وصاهره على بنت له من جارية وسكن مصر ودرس وأفتى وصنف قال ابن حجر قرأت عليه وأجاز لى ولم يحصل له سماع فى الحديث على قدر سنه وقد حدث بصحيح مسلم باسناد نازل وسمع معنا على بعض شيوخنا كثيرا وبقراءتى وكان ماهرا فى القراءات والعربية والحساب وناب فى الحكم بآخره فتهالك على ذلك الى أن مات انتهى أى وتوفى فى أواخر شوال عن نيف وثمانين سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن سعد الدين بن محمد بن نجم الدين محمد البغدادى نزيل القاهرة الزركشى مهر فى القراءات وشارك فى الفنون وتعانى النظم وله قصيدة حسنة فى العروض وشرحها ونظم العواطل الحوالى ست عشرة قصيدة على ستة عشر بحرا ليس فيها نقطة وسمع منه ابن حجر وسمع هو أيضا من ابن حجر ورافقه فى السماع وجرت له فى آخر عمره محنة وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد الشوبكى الحنبلى قدم دمشق وتفقه بها وتولى وظائف وخطابة وتوفى فى المحرم .

وفيها شمس الدين محمد بن محمود بن نون الخوارزمى الحنفى المعروف

بالمعيد نزيل مكة وامام مقام الحنفية بها جاور بمكة زيادة على أربعين سنة وسمع الحديث وتفقه وبرع وافتى ودرس واستقر معيدا بدرس الحنفية للاتابك يلبغا العمرى بمكة فعرف بالمعيد وكان بارعاً فى الفقه والأصول والعربية وتصدر للاقراء بالمسجد الحرام عدة سنين وانتفع الناس به مع الديانة والصيانة وحدث عن الوادى آشي وغيره ومن شعره :

افنى بكل وجودى فى محبتـــه   وأثنى ببقاء الحب مابقيـــا
لاخير فى الحب ان لم يغن صاحبه   وكيف يوجد صب بعد مالقيا

وتوفى بمكة المشرفة فى آخر جمادى الأولى وقد جاور الثمانين .

﴿ سنة أربع عشرة وثمانمـائة ﴾

فى رجبها رجم رجل تركمانى بدمشق تحت قلعتها اعترف بالزنا وهو محصن فأقعد فى حفرة ورجم حتى مات .

وفيها توفى ابراهيم بن محمد بن حسين الموصلى ثم المصرى نزيل مكة المشرفة المـالكى اقام بمكة ثلاثين سنة وكان يتكسب بالنسخ بالأجرة مع العبادة والورع والدين المتين وكان يحج ماشيا من مكة واثنى عليه المقريزى وتوفى بمـــكة .

وفيها محيي الدين احمد بن ابراهيم بن احمد الشيخ الامام العلامة القدوة ابن النحاس الدمشقى الشافعى صنف فى الجهاد كتابا حافـــلا سماه مصارع العشاق استجاب الله فيـــه دعاءه فانه قال فى اول سجعة فيه احمدك اللهم وأسألك أعلى رتب الشهادة واختصره هو بنفسه وله تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين فى الحوادث والبدع نفيس فى بابه قتل بدمياط لمـا دهمها الفرنج فخرج هو وجماعة من أهلها وجرت وقعة كبيرة فقتل فى المعركة مقبلا غير مدبر .

وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن مفلح بن مفرج الراميني ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى أخو الشيخ تقى الدين ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة واشتغل على أخيه الشيخ برهان الدين وغيره وحصل ودأب وأجاز له جده قاضى القضاة جمال الدين المرداوى وقاضى القضاة شرف الدين بن قاضى الجبل وناب فى الحكم بدمشق مدة ثم ترك ذلك وأقبل على الله تعالى وكان فقيها صالحا متعبدا توفى بالصالحية وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن بالروضة عند رجل والديه .

وفيها بدر الدين حسين بن على بن محمد بن عبد الرحمن الاذرعى ثم الصالحى الشافعى المعروف بابن قاضى اذرعات تفقه فى صباه على الشرف ابن الشريشى والنجم بن الجابى وتعانى الادب وفاق الاقران ومهر فى الفنون ودرس وافتى وناظر وناب فى الحكم ثم تركه تورعا وولى عدة اعادات واذن له البلقينى بالافتاء لما قدم الشام سنة ثلاث وتسعين وكان يثنى عليه كثيرا ودخل القاهرة بعد الكائنة العظمى واجتمع بابن حجر فسمع كل منهما من الآخر وتوفى بدمشق بالطاعون فى المحرم أو صفر ودفن بمقبرة الشيخ رسلان .

وفيها أبو الفضل عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى الوفا الشاذلى المالكى المصرى اشتغل فى صباه قليلا وتعانى النظم فقال الشعر الفائق وكان ذكيا حسن الاخلاق لطيف الطباع ومن نظمه فى مرثية محبوب له:

مضت قامة كانت أليفة مضجعى ... فلله ألحاظ لها ومراشف

ولله أصداغ حكين عقاربا ... فهن على الحكم المعنى سوالف

وما كنت أخشى أمس الامن الجفا ... وانى على ذاك الجفا اليوم آسف

رعى الله أياما وناسا عهدتهم ... جيادا ولكن الليالى صيارف

غرق فى بحر النيل هو ومحمد بن عبيد الشكالسى وعبد الله بن أحمد التنسى

جمال الدين قاضي المالكية وابن قاضيهم .

وفيها علي بن سند بن علي بن سليمان اللواتي الاصل الابياري النحوى الشافعي المصري نزيل دمشق ولد سنة بضع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بغزة يتيما فقيرا فحفظ التنبيه ثم دخل دمشق فعرضه على تاج الدين السبكي فقرره في بعض المدارس واستمر في دمشق وأخذ عن العنابي وغيره ومهر في العربية واشغل الناس وأدب أولاد ابن الشهيد وقرأ عليه التيسير وسمع الكمال بن حبيب وابن أميلة وغيرهما وكان خازن كتب السميساطية وحصل كثيرا من الكتب والوظائف وفاق في حفظ اللغة وعني بالاصول فقرأ مختصر ابن الحاجب دروسا على المشايخ وأكثر مطالعة كتب الادب ولم يتزوج قط ونهب ماحصله في فتنة اللنك ودخل القاهرة بعـــد الكائنة العظمى فأقام بها وحصل كتبا ثم قدم دمشق ثم رجع ففوضت له مشيخة البيبرسية ثم قرر في تدريس الشافعي وحدث بالبيبرسية بسنن أبي داود وجامع الترمذي عن ابن اميلة وبغير ذلك وسمع منه ابن حجر قال وكان فقير النفس شديد الشكوى وكلما حصل له شيء اشترى به كتبا ثم تحول بما جمعه الى دمشق في هذه السنة وجمع جزءا في الرد على تعقبات ابي حيان لابن مالك وتوفي بدمشق في ذي الحجة وتفرقت كتبه شذر مذر .

وفيها شمس الدين محمد بن خليل بن محمــد العرضي الغزي الشافعي ولد قبل الستين وسبعمائة واشتغل بالفقه فمهر فيه الى أن فاق الأقران وصار يستحضرا كثر المذهب مع المعرفة بالطب وغيره توفي في جمادى الأولى .

وفيها فتح الدين محمد بن محمـــــد بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد ابن محمد بن يوسف بن الجزري الدمشقي الشافعي نزيل بلاد الروم ثم دمشق باشر الاتابكية بدمشق الى أن مات قال ابن حجي كان ذكيا جيد الذهن يستحضر التنبيه ويقرأ بالروايات أخذ ذلك عن أبيه وعن الشيخ صدقة

وغيرهما وعاش والده بعده دهرا وباشر تدريس الاتابكية بدمشق ونظرها الى أن توفى فى صفر مطعوناً .

وفيها محمد الشبراوى قال ابن حجر اشتغل كثيرا وكان مقتدرا على الدرس فدرس كتاب الشفا وعرضه ثم درس مختصر مسلم للمنذرى ولم يكن بالماهر مات فى سلخ السنة انتهى .

وفيها يحيى بن محمد بن حسن بن مرزوق المرزوقى الجبلى ـ بكسر الجيم وسكون الباء الموحدة ـ اليمانى الشافعى تفقه على رضى الدين بن أبى داود وسمع من على بن شداد واشتغل كثيرا وكان عابدا خيرا دينا يتعانى السماعات على طريق الصوفية ويجتمع الناس عنده لذلك توفى فى جمادى الآخرة وقد بلغ ثمانين سنة .

﴿سنة خمس عشرة وثمانمائة﴾

فيها تسلطن شيخ المحمودى ولقب بالمؤيد وكنى بابى نصر وذلك بعد خلع الناصر وسلطنة المستعين الخليفة وخلعه وقتل الناصر فرج .

وفيها توفى ابراهيم بن احمد بن حسين الموصلى المالكى تفقه واحترف بتأديب الاطفال بالقاهرة ثم حج وجاور وسلك طريق الورع والنسك وصار يتكسب بالنسخ ويحج ماشيا وكان غاية فى الورع والتحرى مات فى عشر التسعين .

وفيها شهاب الدين ابو العباس احمد بن اسماعيل بن خليفة بن عبد العال قاضى القضاة الدمشقى الشافعى المعروف بابن الحسبانى ولد سنة ثمان واربعين وسبعماية قال المقريزى وتفقه بابيه وغيره وسمع من اصحاب الفخر وطلب بنفسه فاكثر جدا بدمشق والقاهرة ولم يزل يسمع حتى سمع من هو دون شيوخه مع ذكاء وتفنن وكتب تفسيرا اجاد فيه لو كمل وعلق على الحاوى فى الفقه شرحا وخرج احاديث الرافعى وشرح الفية ابن مالك

فى النحو وناب فى الحكم بدمشق مدة ثم ولى قضاء القضاة بها غير مرة فلم تحمد سيرته وكان لايزال يخرج على السلطان ويترامى على الشر ويلج فى مضايق الفتن حبا فى الرياسة انتهى كلام المقريزى وعده ابن ناصر الدين فى الحفاظ واثنى عليه وتوفى بدمشق فى يوم الاربعاء عشر ربيع الآخر عن خمس وستين سنة وسبعة أشهر وأيام .

وفيها شهاب الدين احمد بن رضى الدين أبى بكر بن موفق الدين على بن محمد الناشرى الزبيدى اليمنى الشافعى قال ابن حجر فى أنباء الغمر عنى بالعلم وبرع فى الفقه وشارك فى غيره وتخرج به أهل بلده مدة طويلة وولى قضاء زبيد فراعى الحق فى أحكامه فتعصبوا عليه فعزل وانتهت اليه رياسة الفتوى ببلده وكان شديد الحط على صوفية زبيد المنتمين الى كلام ابن العربى وكان يستكثر من كلام من يرد عليه فجمع من ذلك شيئا كثيرا فى فساد مذهبه ووهاء عقيدته اجتمعت به بزبيد ونعم الشيخ كان مات فى خامس عشرى المحرم وقد جاوز السبعين . انتهى .

وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن عماد بن على المصرى ثم المقدسى الشافعى الفرضى الحاسب ابن الهايم ولد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة واشتغل بالقاهرة وحصل طرفاً صالحاً من الفقه وعنى بالفرائض والحساب حتى فاق الأقران ورحل اليه الناس من الآفاق وصنف التصانيف النافعة فى ذلك ودرس بالقدس فى اماكن وناب عن القمنى فى تدريس الصلاحية مدة فلما قدم نوروز القدس فى هذه السنة لملاقاة زوجته بنت الظاهر قرر الهروى فى الصلاحية ثم قسمها بينه وبين ابن الهائم لقيام أهل البلد معه وسمع منه ابن حجر وتوفى فى بيت المقدس فى جمادى الآخرة .

وفيها تغرى بردى بن عبدالله - ومعنى تغرى بردى بلغة التتار الله أعطى - الظاهرى نائب الشام قال ولده فى المنهل الصافى كان والدى رومى الجنس اشتراه

الملك الظاهر برقوق فى اوائل سلطنته تقريبا وأعتقه وجعله فى يوم عتقه خازكيا ثم صار ساقيا وانعم عليه فجعله رأس نوبة الجمدارية وتنقلت به الأحوال الى أن ولى نيابة دمشق غير مرة وقال ابن حجر ولى نيابة حلب فسار فيها سيرة حسنة وانشأ بها جامعاً ثم ولى نيابة دمشق قال القاضى علاء الدين فى تاريخه كان عنده عقل وحياء وسكون حليما عاقـــلا مشارا اليه بالتعظيم فى الدول وكان جميلا حسن الصورة جدا وكان يلهو لكن فى سترة وحشمة وافضال والله يسمح له انتهى وقال ولده استقر فى نيابة دمشق ثالث مرة على كره منه وذلك سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وتوفى واليا بها يوم الخميس سادس عشر المحرم وصلى عليه الملك الناصر فرج لأنه كان يومئذ فى دمشق وشهد دفنه يوم الجمعة بتربة الأمير تنم نائب الشام بميدان الحصا ثم قتل الناصر بعد أيام فى صفر من السنة المـــذكورة وخلف والدى عشرة أولاد ستة ذكور وأربع اناث وخلف أموالا كثيرة استولى عليها الملك الناصر فرج منها ألف مملوك الا ثلاثين مملوكا .

وفيها جار الله بن صالح بن احمد بن عبدالكريم الشيبانى المكى سمع على تاج الدين ابن بنت أبى سعد ونور الدين الهمدانى وعز الدين بن جماعة وشهاب الدين الهكارى وحدث عنهم قال ابن حجر قرأت عليه أحاديث من جامع الترمذى بمدينة ينبع وكان خيرا عاقلا مات فى هذه السنة وهو الذى قال فيـــه صدر الدين بن الآدمى البيتين المشهورين وسنذكرهما فى ترجمته انتهى .

وفيها رقيه بنت العفيف عبد السلام بن محمد بن مزروع المدنية حدثت بالاجازة عن شيوخ مصر والشام كالختنى وابن المصرى وابن سيد الناس من المصريين والمزى وغيره من الشاميين وتوفيت عن سبع وثمانين سنة .

وفيها طنبغا الشريفى عتيق الشريف شهاب الدين نقيب الاشراف بحلب

قال القاضي علاء الدين في تاريخه سمع من أولاد مولاه من الجمال بن الشهاب محمود وتعلم الخط معهم ففاق في الخط الحسن وكتب الناس عليه واستقر في وظيفة تعليم الخط بالجامع الكبير وتسمى عبد الله واجلسه الكمال بن العديم مع الشهود العدول وفر في الكائنة العظمى الى القاهرة فأقام بها مدة وحدث بها وعلم الخط كتبت عليه بحلب وقرأت عليه الحديث بالقاهرة في سنة ثمان وثمانمائة وتوفي في آخر هذه السنة انتهى .

وفيها عائشة بنت علي بن محمد بن عبد الغني بن منصور الدمشقية سمعت مع زوجها الحافظ شمس الدين الحسني من ابن الخباز والمرداوي ومن بعدهما وحدثت وتوفيت في رمضان عن بضع وستين سنة .

وفيها جمال الدين عبد الله بن محمد بن طيمان - بفتح الطاء المهملة وسكون الياء التحتانية - المصري الطيماني الشافعي نزيل دمشق ولد قبل السبعين وسبعمائة بيسير وحفظ الحاوي الصغير ولازم البلقيني وعز الدين بن جماعة واشتغل بالقاهرة ونبغ في الفقه وشارك في الفنون ثم نزل دمشق وأفتى ودرس وكان يلبس قريبا من زي الترك وكان ذكيا ماهرا لا يتكلم الا معربا ويتعانى طريق الصوفية وكان يتردد الى دمشق بسبب وقف له وحضر عند شيوخها وشهدوا له بالتقدم في الفقه . وأقام بدمشق يفتي ويشغل ويصنف ويدرس وشرع في جمع أشياء لم تكمل واختصر شرح الشيخ شرف الدين الغزي على المنهاج ولخص من كلام الاذرعي وغيره أشياء على المنهاج لم تشتهر لغلاقة لفظه واختصاره واثنى عليه ابن حجي وأخبر أنه أخذ عنه وقتل بمنزله بالتعديل في الفتنة التي بين الناصر وغرمائه في صفر عن نحو سبع وأربعين سنة ودفن بمقابر الحموية بالقرب من قبر عاتكة الى جانب الشيخ الزاهد علي بن أيوب رحمهما الله تعالى .

وفيها سراج الدين عمر بن عبد الله الهندي المعروف بالفافا قال ابن

حجر كان عارفا بالفقه والاصول والعربية اقام بمكة ازيد من أربعين سنة فأفاد الناس فى هذه العلوم ومات فى ذى الحجة عن سبعين سنة .

وفيها الملك الناصر فرج بن برقوق بن أنس ولد سنة احدى وتسعين وسبعمائة وسماه أبوه بلغاق ثم سماه فرجا واجلس على التخت يوم الجمعة نصف شوال سنة احدى وثمانمائة بعهد من أبيه وعمره عشر سنين وستة أشهر وقتل بمصر سلطانا ليلة السبت سادس عشر صفر .

وفيها زين الدين ابو الخير محمد بن زين الدين ابى الطاهر أحمد بن جمال الدين محمد بن الحافظ محب الدين عبد الله الطبرى سمع من الفخر القونوى وابن بنت سعد وابن جماعة والعلائى واجاز له أحمد بن على الجزرى وابن القماح وابن عالى والمستورى وغيرهم وتفرد باجازة الجزرى بمكة وحدث بأشياء كثيرة بالاجازة عن جماعة من المصريين والشاميين وبرع فى العلم وعرف بالمروءة وتوفى فى رمضان .

وفيها بهاء الدين ابو حامد محمد بن أبى الطيب احمد بن بهاء الدين محمد ابن على بن سعيد بن امام المشهد الشافعى ظنا ولد سنة سبع وستين وسبعمائة واحضره ابوه واسمعه على أصحاب الفخر وابن القواس ونحوهم وتوفى ابوه وهو صغير فأدبه رجل اعمى وبرع من صباه وكان صحيح الفهم دينا عاقلا نشأ نشأة حسنة وافتى ودرس وعرض عليه حموه شهاب الدين الحسبانى النيابة فى الحكم فامتنع وتوفى فى ذى القعدة بعلة الاستسقاء .

وفيها جمال الدين محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم المكى الحلوى - بفتح المهملة وسكون اللام نسبة الى حلى كظبى مدينة باليمن - المعروف بابن العليف - بمهملة ولام وفاء مصغر - ولد بحلى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ونزل بمكة وسمع من العز بن جماعة وكان غاليا فى التشيع وتعانى النظم فمهر فيه وفاق اقرانه الا انه كان عريض الدعوى

ومدح ملوك اليمن وامراء مكة وينبع وانقطع الى حسن ابن عجلان بمكة
ومن مدائحه فى الناصر لدين الله صلاح الدين بن على بن محمد صاحب صنعا :

جادك الغيث من طلول بوالى كبروج من النجوم خوالى
فقدت بيض انسها فتساوى بيض ايامها وسود الليالى
قاسمتنى وجدى بها فتساوى حالها بعد من أحب وحالى

وهى طويلة وله فيه من اخرى

يا وجه آل محمد فى وقته لم يبق بعدك منهم الا قفا
لو كانت الأشراف آل محمد كتب العلوم لكنت فيها المصحفا
أو كانت الاسباط آل محمد يابن النبى لكنت فيها يوسفا

وتوفى فى سابع رجب.

وفيها جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن على بن احمد البعلبكى المعروف بابن اليونانية ولد أول سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وسمع الحديث وقرأ ودرس وأفتى وشارك فى الفضائل وكان عارفا باخبار اهل بلده .

وفيها محب الدين ابو الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازى ابن ايوب بن الشحنة محمود والشحنة جده الاعلى محمود الشهير بابن الشحنة التركى الاصل الحلبي الحنفى ولد سنة تسع واربعين وسبعمائة وحفظ القرآن العظيم وعدة متون وتفقه وبرع فى الفقه والاصول والنحو والادب وافتى ودرس وتولى قضاء قضاة الحنفية بحلب ثم دمشق الى ان قبض عليه الظاهر برقوق فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وقدم به الى القاهرة ثم افرج عنه ورجع الى حلب فاقام بها الى ان قبض عليه الملك الناصر فرج سنة ثلاث عشرة وثمانمائة لقيامه مع جماعة على الناصر ثم افرج عنه فقدم القاهرة ثم عاد الى دمشق صحبة الملك الناصر المذكور سنة اربع عشرة وثمانمائة فلما انكسر الناصر وحوصر بدمشق ولاه قضاء الحنفية بالقاهرة

فلم يتم لانه لما ازيلت دولة الناصر اعيد ابن العديم لقضاء الديار المصرية واستقر ابن الشحنة فى قضاء حلب واعطى تداريس بدمشق. قال ابن حجر كان كثير الدعوى والاستحضار عالى الهمة وعمل تريخا لطيفا فيه اوهام عديدة وله نظم فائق وخط رائق ومن نظمه :

ساق المدام دع المدام فكلما فى الناس من وصف المدامة فيكا
فعل المدام ولونها ومذاقها فى مقلتيك ووجنتيك وفيكا

وله

اسير بالجرعى اسيرا ومن همى لا اعرف كيف الطريق
فى منحنى الاضلع وادى الغضا وفوق سفح الخد وادى العقيق

انتهى وقال القاضى علاء الدين فى ذيل تاريخ حلب وله ألفية رجز تشتمل على عشرة علوم وألفية اختصر فيها منظومة النسفى وضم اليها مذهب احمد وله تآليف اخرى فى الفقه والاصول والتفسير انتهى وتوفى بحلب يوم الجمعة ثانى عشر ربيع الآخر .

وفيها شرف الدين مسعود بن عمر بن محمود بن ابمار الانطاكى النحوى نزيل دمشق قدم الى حلب وقد حصل طرفا صالحا من العربية ثم قدم دمشق فأخذ عن الصفدى وابن كثير وغيرهما وتقدم فى العربية وفاق فى حسن التعليم حتى كان يشارط عليه الى امد معلوم بمبلغ معلوم وكان يكتب حسنا وينظم جيدا وكان يتعانى الشهادة ولو لم يكن بالمحمود فيها وكان مزاحا قليل التصون مات فى تاسع شعبان وهو فى عشر الثمانين قاله ابن حجر .

﴿سنه ست عشرة وثمانمائة﴾

فى ربيعها الاول ظهر الخارجى الذى ادعى انه السـفيانى وهو رجل عجلونى يسمى عثمان بن ثقالة اشتغل بالفقه قليلا بدمشق ثم قدم عجلون فنزل بقرية الجيدور ودعا الى نفسه فاجابه بعض الناس فأقطع الاقطاعات ونادى ان مغل هذه السنة مسامحة ولا يؤخذ من اهل الزراعة بعد هذه السنة التى سومح بها سوى العشر فاجتمع عليه خلق كثير من عرب وعشير وترك وعمل له ألوية خضراء وسار الى وادى الياس وبث كتبه الى النواحى ترجمتها بعد البسملة السفيانى الى حضرة فلان ان يجمع فرسان هذه الدولة السلطانية الملكية الامامية الاعظمية الربانية المحمدية السفيانية ويحضر بخيله ورجاله مهاجرا الى الله ورسوله ومقاتلا فى سبيل الله لتكون كلمة الله هى العليا فسار عليه فى اوائل ربيع الآخر غانم الغزاوى وجهز اليه طائفة وطرقوه وهو بجامع عجلون فقاتلهم فقبضوا عليه وعلى ثلاثة من اصحابه فاعتقل الاربعة وكتب الى المؤيد بخبره فأرسلهم الى قلعة صرخد.

وفيها توفى ابراهيم بن احمد بن خضر الصالحى الحنفى ولد فى رمضان سنة اربع واربعين وسبعمائة واشتغل على ابيه وناب فى القضاء بمصر ودرس وافتى وولى افتاء دار العدل وكان جريئا مقداما ثم ترك الاشتغال بآخره وافتقر وتوفى فى ربيع الاول وكانت وفاة ابيه سنة خمس وثمانين وسبعمائة.

وفيها برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد الشافعى الغزى القرشى النوفلى الشهير بابن زقاعة ـ بضم الزاى وفتح القاف المشددة والف وعين مهملة وهاء ـ قال فى المنهل كان اماما بارعا مفننا فى علوم كثيرة

لاسيما معرفة الاعشاب والرياضة وعلم التصوف مولده سنة اربع وعشرين وسبعمائة على الصحيح قال المقريزى عانى صناعة الخياطة واخذ القراءات عن الشيخ شمس الدين الحكرى والفقه عن بدر الدين القونوى والتصوف عن الشيخ عمر حفيد الشيخ عبد القادر وسمع الحديث من نور الدين على الفوى وقال الشعر ونظر فى النجوم وعلم الحرف وبرع فى معرفة الاعشاب وساح فى الارض وتجرد وتزهد فاشتهر ببلاد غزة وعرف بالصلاح انتهى اختصارا قلت بالجملة كانت رياسته فى علوم كثيرة وله حظ وافر عند ملوك مصر ونال من الحرمة والوجاهة مالم ينله غيره من ابناء جنسه فانه كان يجلس فوق قضاة القضاة ومن شعره اللطيف :

ومن عجبي ان النسيم اذا سرى ... سحيرا بعرف البان والرند والآس
يعيد على سمعى حديث احبتى ... فيخطر لى ان الأحبة جلاسى

ومنه ايضا

وورد خد نرجسى لواحظ ... مشايخ علم السحر عن لحظه رووا
وواوات صدغيه حكين عقاربا ... من المسك فوق الجلنار قد التووا
ووجنته الحمرا تلوح كجمرة ... عليها قلوب العاشقين قد انكووا
وودى له باق ولست بسامع ... لقول حسود والعواذل ان عووا
ووالله لا اسلو ولو صرت رمة ... وكيف واحشائى على حبه انطووا

وتوفى بالقاهرة فى ثامن عشر ذى الحجة ودفن خارج باب النصر انتهى ما قاله صاحب المنهل باختصار .

وفيها شهاب الدين ابو العباس احمد بن علاء الدين حجى بن موسى بن احمد بن سعد بن غشم بن غزوان بن على بن مسرور بن تركى الحسبانى الدمشقى الشافعى الحافظ مؤرخ الاسلام قال ابن قاضى شهبة فى طبقاته ولد فى المحرم سنة احدى وخمسين وسبعمائة وحفظ التنبيه وغيره وسمع

الحديث من خلائق واجاز له خلق من بلاد شتى وقرأ بنفسه الكثير وكتب الكثير وقد كتب أسماء مشايخه مجردا فى بعض مجاميعه على حروف المعجم وأخذ الفقه عن والده والشيخ شمس الدين بن قاضى شهبة وقاضى القضاة بهاء الدين أبى البقاء وغيرهم واستفاد من مشايخ العصر منهم الاذرعى والحسبانى وابن قاضى الزبدانى وابن خطيب يبرود والغزى والقاضى تاج الدين السبكى وشمس الدين الموصلى وتخرج فى علوم الحديث بالحافظين ابن كثير وابن رافع واخذ النحو عن أبى العباس العنانى وغيره ودرس وافتى واعاد وناب فى الحكم وصنف وكتب بخطه الحسن مالا يحصى كثرة فمن ذلك شرح على المحرر لابن عبد الهادى كتب منه قطعة ورد على مواضع من المهمات للاسنوى وعلى مواضع من الالغاز له بين غلطه فيها وجمع فوائد فى علوم متعددة فى كراريس كثيرة سماها جمع المفترق وكتابا سماه الدارس من اخبار المدارس يذكر فيه ترجمة الواقف وماشرطه وتراجم من درس بالمدرسة الى آخر وقت وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير وقد وقفت على كراريس منه وكتب ذيلا على تاريخ ابن كثير وغيره بدأ فيه من سنة احدى واربعين يذكر فيه حوادث الشهر ثم من توفى فيه وهو مفيد جدا كتب منه ست سنين ثم بدأ من سنة تسع وستين فكتب الى قبيل وفاته بيسير وكان قد أوصانى بتكميل الخرم المذكور فاكملته واخذت التاريخ المذكور وزدت عليه حوادث من تواريخ المصريين وغيرهم بقدر ماذكره الشيخ وتراجم اكثر من التراجم التى ذكرها بكثير وبسطت الكلام فى ذلك وجاء الى آخر سنة أربعين وثمانمائة فى سبع مجلدات كبار ثم اختصرته فى نحو نصفه وقد ولى الشيخ فى آخر عمره الخطابة ومشيخة الشيوخ شريكا لغيره وانتهت المشيخة فى البلاد الشامية اليه وكان يكتب على الفتاوى كتابة حسنة وخطه مليح وكان يضرب المثل بجودة ذهنه وحسن ابحاثه وكان حسن الشكل دينا خيرا له اوراد

من صلاة وصيام وعنده ادب كثير وحشمة وحسن معاشرة وعنه أخذت هذا الفن واستفدت منه كثيراً توفى فى المحرم ودفن عند والده على جادة الطريق انتهى كلام ابن قاضى شهبة .

وفيها احمد بن على بن النقيب المقدسى الحنفى قال ابن حجر ولد سنة احدى وخمسين وسبعمائة وتقدم فى فقه الحنفية وشارك فى فنون وكان يؤم بالمسجد الاقصى .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصرى الباعونى الشافعى قال ابن قاضى شهبة فيه : الشيخ الامام العالم المفنن قاضى القضاة خطيب الخطابة امام البلغاء ناصر الشرع ولد بقرية الناصرة من البلاد الصفدية سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن وله عشر سنين وحفظ المنهاج فى مدة يسيرة ثم المنهاج للبيضاوى والألفية وغير ذلك وقدم دمشق وعرض كتبه على جماعة من العلماء منهم القاضى تاج الدين السبكى والمشايخ ابن خطيب يبرود وابن قاضى الزبدانى وابن قاضى شهبة وابن الشريشى والزهرى وغيرهم وأخذ عنهم وسمع الحديث من جماعة من المسندين وقرأ النحو على الشيخ أبى عبد الله المالكى وغيره ومهر فى ذلك وكتب الخط الحسن ثم رجع الى صفد وقد أجيز وأخذ من طلب العلم أربه فاشتغل بالعلم وأفتى وفاق فى النظم والنثر وصحب الفقراء والصالحين ثم توجه الى الديار المصرية واجتمع بالملك الظاهر فولاه خطابة بالجامع الأموى فقدم فى ذى القعدة سنة اثنتين وتسعين ثم لما قدم السلطان فى سنة ثلاث وتسعين ولاه القضاء فى ذى الحجة فباشر بعفة ومهابة زائدة وتصميم فى الأمور مع نفوذ لحكمه وكان يكاتب السلطان بما يريد فيرجع الجواب بما يختاره وانضبطت الأوقاف فى أيامه وحصل للفقهاء معاليم كثيرة ودرس الفقه والتفسير فى مدارس

كثيرة وولى مشيخة الشيوخ ثم وقعت له أمور أوجبت تغير خاطر السلطان عليه منها أنه طلب أن يقرضه من مال الايتام شيئا فامتنع فعزله بعد ما باشر سنتين ونصفا وكشف عليه وعقدت له مجالس وحصل فى حقه تعصب ولفقت عليه قضايا باطلة أظهر الله براءته منها ولم يسمع عنه مع كثرة أعدائه أنه ارتشى فى حكم من الأحكام ولا أخذ شيئا من قضاة البر كما فعله من بعده من القضاة ثم ولى خطابة القدس مدة طويلة ثم خطابة دمشق ومشيخة الشيوخ ثم ولاه الناصر القضاء فى صفر سنه اثنتى عشرة وثمانمائة ولم يمكنه اجراء الأمور على ما كان أولا لتغير الأحوال واختلاف الدول ثم صرفه الأمير شيخ عند استيلائه على دمشق فى جمادى الآخرة من السنة وفى فتنة الناصر ولى قضاء الديار المصرية مدة الحصار ثم انتقض وكان خطيبا بليغا له اليد الطولى فى النظم والنثر مع السرعة فى ذلك وكان من أعظم أنصار الحق وأعوانه أعز الله تعالى به الدين وكف به اكف المفسدين وكان ظاهر الديانة كثير البكاء وكتب الكثير بخطه وجمع أشياء انتهى باختصار وقال ابن حجر اجتمعت به ببيت المقدس والقاهرة وانشدنى من نظمه وسمعت عليه وهو القائل :

ولما رأت شيب رأسى بكت وقالت عسى غير هذا عسى
فقلت البياض لباس الملوك وان السواد لباس الأسى
فقالت صدقت ولكنه قليل النفاق بسوق النسا

وله فى العقيدة قصيدة اولها

أثبت صفات العلى وانف الشبيه فقد اخطا الذين على ما قد بدا جمدوا
وضل قوم على التأويل قد عكفوا فعطلوا وطريق الحق مقتصد

انتهى وتوفى فى اوائل المحرم ودفن بسفح قاسيون بحوش زاوية الشيخ ابى بكر بن داود .

وفيها زين الدين هو زين الدين أبو بكر بن حسين بن عمر بن محمد بن يونس العثمانى المراغى ثم المصرى الشافعى نزيل المدينة ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وأجاز له أبو العباس بن الشحنة فكان آخر من حدث عنه فى الدنيا بالاجازة وأجازله أيضا المزى والبرزالى والحجار وآخرون من دمشق وحماة وحلب وغيرها وتفرد بالرواية عنا كثرهم وسمع بالقاهرة من جماعة وخرج له الحافظ ابن حجر أربعين حديثا عن أربعين شيخا وقرأ على الشيخ تقى الدين السبكى شيئاً من محفوظاته عرضا قبل أن يلى القضاء ولازم الشيخ جمال الدين الأسنوى وولى قضاء المدينة وخطابتها سنة تسع وثمانمائة وأخذ عن مغلطاى وغيره من المحدثين وشرح المنهاج الفقهى واختصر تاريخ المدينة وحصل للمدينة جهات تقوم بحاله ولازم الاشغال والتحديث بالروضة الشريفة الى أن صار شيخها المشار اليه ثم عزل عن قضائها فتألم لذلك وتوفى بالمدينة المنورة فى ذى الحجة .

وفيها رضى الدين أبو بكر بن يوسف بن أبى الفتح العدنى بن المستأذن قال ابن حجر حج كثيرا وقدم القاهرة وتعانى النظر فى الأدب ومهر فى القراءات وتكلم على الناس بجامع عدن وخطب ولم ينجب سمعت من نظمه وسمع منى كثيرا مات وقد جاوز السبعين انتهى .

وفيها حسام الدين حسن بن على بن محمد الأبيوردى ـ بفتح الهمزة والواو وسكون التحتية وكسر الباء وسكون الراء ـ نسبة الى باورد بلدة بخراسان الشافعى الخطيب نزيل مكة أخذ عن السعد التفتازانى وغيره وبرع فى المعقولات ودخل اليمن واجتمع بالناصر ففوض اليه تدريس بعض المدارس بتعز فعاجلته المنية بها وصنف ربيع الجنان فى المعانى والبيان وغير ذلك .

وفيها عائشة بنت محمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن

يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى الأصل أبوها الصالحية الحنبلية المذهب المحــدثة محدثة دمشق ولدت سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وحضرت فى أوائل الرابعة من عمرها جميع صحيح البخارى على مسند الآفاق الحجار وروت عن خلق وروى عنها الحافظ ابن حجر وقرأ عليها كتبا عديدة وكانت فى آخر عمرها أسند أهل زمانها مكثرة سماعا وشيوخا قاله العلموى فى طبقات الحنابلة وتوفيت فى أحد الربيعين ودفنت بالصالحية قال ابن حجر تفردت بالسماع من الحجار ومن جماعة وسمع منها الرحالة فأكثروا وكانت سهلة فى الاسماع سهلة الجانب ومن العجائب أن ست الوزراء كانت آخر من حدثت عن ابن الزبيدى بالسماع ثم كانت عائشة آخر من حدثت عن صاحبه الحجار بالسماع وبين وفاتيهما مائة سنة.

وفيها عبد القوى(١) بن محمد بن عبد القوى المالكى البجائى المغربى الأصل والمولد والمنشأ نزيل مكة قال ولده قطب الدين أبو الخير ولد والدى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ببجاية من بلاد الغرب ورحل من بلده وعمره ثمان عشرة سنة وقدم القاهرة وحج سنة أربع وستين ثم عاد الى القاهرة ثم حج فى سنة سبعين وقطن بمكة الى أن مات وقال الشيخ تقى الدين الفاسى قدم ديار مصر فى شبيبته فأخذ بها عن الشيخ موسى المراكشى وغــيره وسمع بها من المناوى وسعد الدين الاسفرايينى وغيرهما ودرس بالحرم الشريف وأفتى باللفظ تورعا وكان ذا معرفة بالفقه قال ابن حجر تفقه وأفاد ودرس وأعاد وأفتى وتوفى بمكة فى شوال ودفن بالمعلاة .

وفيها فخر الدين عثمان بن ابراهيم بن احمــد الشيخ الامام البرماوى الشافعى شيخ قراء مدرسة الظاهر برقوق قال فى المنهل كان اماما بارعا فى

---

(١) فى غير الأصل « عبد القوى بن أحمد بن محمد » ولعله غلط على مافى الأصل وانباء الغمر .

معرفة القراءات عالما بالفقه والحديث والعربية تصدر للاقراء عدة سنين الى أن توفى فجأة بعد خروجه من الحمام يوم الاثنين تاسع عشر شعبان والبرماوى نسبة الى برمة بلدة بالغربية من اعمال القاهرة بالوجه البحرى واليها ينسب جماعة كثيرة من الفقهاء وغيرهم انتهى .

وفيها فتح الدين فتح الله بن معتصم بن نفيس الداودى التبريزى الحنفى الطبيب ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة وقدم مع أبيه الى القاهرة فمات أبوه وهو صغير فكفله عمه بديع بن نفيس فتميز فى الطب وقرأ المختار فى الفقه وتردد الى مجالس العلم وتعلم الخط وباشر العلاج وكان بارع الجمال فانتزعه برقوق وصار من أخص المماليك عنـــده واشتهر وشاع ذكره واستقر فى رياسة الطب بعد موت عمه بديع ثم عالج برقوق فأعجبه وكان يدرى كثيرا من الألسن ومن الأخبار فراج عند برقوق وباشر رياسة الطب بعفة ونزاهة قال البقاعى كان ذا باع طويل فى الطب حتى انه مر يوما فى سوق الكتبيين فرأى شخصا ينسخ فى كتاب وليس به مرض فتأمله وقال هذا يموت اليوم فكان كذلك وقال المقريزى كان له فضائل جمة غطاها شحه حتى اختلق عليه اعداؤه معايب برأه الله منها فأنى صحبته مدة طويلة تزيد على العشرين ورافقته سفراً وحضراً فما علمت عليه الا خيرا بل كان من خير أهل زمانه عقلا وديانة وحسن عبادة وتأله ونسك ومحبة للسنة واهلها وانقياد الى الحق وصبر على الاذى وجودة للمحافظة وكان يعاب بالشح بمـاله فانه كان يخذل صديقه احوج ما يكون اليه وقد جوزى بذلك فانه لما نكب فى هذه السنة تخلى عنه كل احد عن الزيارة فلم يجد مغنيا ولا معينا فلا قوة الا بالله .

وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن خليل المصرى العراقى ـ بفتح المهملة وتشديد الراء وبعد الألف قاف نسبة الى بعض قرى الديار المصرية ـ الشافعى

اشتغل كثيرا وتمهر فى الفرائض واشغل الناس فيها بالجامع الازهر وكثرت طلبته وأم بالجامع المذكور نيابة مع الدين والخير وحسن السمت والتواضع والصبر على الطلبة وكان يقسم التنبيه والمنهاج فيقرن بينهما جميعا فى مدة لطيفة وقد سمع من العز بن جماعة بمكة وحدث وجاور كثيرا وكان يعتمر فى كل يوم اربع عمر ويختم كل يوم ختمة وتوفى فى خامس شعبان.

وفيها محمد بن عبد الله الحجبى الحنفى الملقب بالقطعة قال ابن حجر كان من اكثر الحنفية معرفة باستحضار الفروع مع جمود ذهنه وكان خطه رديئا الى الغاية وكان رث الثياب والهيئة خاملا مات فى رمضان انتهى .

وفيها جمال الدين محمد بن عمر العوارى - بفتح المهملة وتخفيف الواو - التعزى الشافعى اشتغل ببلده واشغل الناس كثيراً واشتهر وافتى ودرس ونفع الناس وكثرت تلامذته وولى القضاء ببلده فباشر بشهامة وترك مراعاة لاهل الدولة فتعصبوا عليه حتى عزل وقد أراق فى مباشرته الخمور وأزال المنكرات والزم اليهود بتغيير عمائمهم ثم بعد عزله اقبل على الاشتغال والنفع للناس الى ان مات .

وفيها شهاب الدين موسى بن احمد بن موسى الرمثاوى ثم الدمشقى الشافعى ولد تقريباً سنة ستين وسبعمائة واشتغل على الشيخ شرف الدين الغزى ولازمه واذن له فى الافتاء واخذ الفرائض عن محب الدين المالكى وفضل فيها وأخذ بمكة عن ابن ظهيرة واخذ طرفا من الطب عن الرئيس جمال الدين وكتب بخطه ومهر وتعانى الزراعة ثم تزوج بنت شيخه فماتت معه فورث منها مالا ثم بذل مالا حتى ناب فى الحكم واستمر ثم ولى قضاء الكرك قال ابن قاضى شهبة فى تاريخه كان سيء السيرة وفتح ابوابا من الاحكام الباطلة فاستمرت

بعد وكان عنده دهاء وصاهر الاخنائى وقد امتحن ومات بدمشق فى ربيع الاول وقيل إنه سم والله أعلم .

(سنة سبع عشرة وثمانمائة)

فى سابع شعبانها دخل الفرنج مدينة سبتة من بلاد المغرب وخربوها واخذوا ماكان بها من الأموال والذخائر حتى الكتب العلميه وتركوها قاعا خرابا ومع ذلك فهى بايديهم فلا قوة الا بالله وكان أهلها وهم محاصرون ارسلوا قصيدة طنانة يستنجدون فيها اهل الاسلام من اهل مصر وغيرها مطلعها

حماة الهدى سبقا وان بعد المدى فقد سألتكم(١) نصرها ملة الهدى

فلم تفدهم شيئا غير ان اجيبوا بقصيدة من نظم لابن حجة وياليتها مثلها .

وفيها توفى تقى الدين ابو بكر بن على بن سالم بن أحمد الكنانى العامرى نسبة الى قرية كفر عامر من قرى الزبدانى ابن قاضى الزبدانى الشافعى ولد فى ذى الحجة سنة خمسين وسبعمائة واشتغل بدمشق فبرع فى الحساب وشارك فى الفقه وقرأ فى الأصول وولى قضاء بعلبك وبيروت وقدم القاهرة بعد الفتنة الكبرى وكان قد أسر مع التمرية ثم تخلص واخبر عن بعض من اسره انه قال له علامة وقوع الفتنة كثرة نباح الكلاب وصياح الديكة فى اول الليل قال وكان ذلك قد كثر بدمشق قبل مجىء تمرلنك وكان يقرأ فى المحراب جيدا وولى قضاء كفر طاب وتقدم فى معرفة الفرائض والحساب وكان دينا خيرا يتعانى المتجر توفى بدمشق فى ذى الحجة .

وفيها سعد الدين سعد بن على بن اسماعيل الهمدانى الحنفى ثم العينى نزيل حلب كان فاضلا عاقلا دينا له مروءة ومكارم اخلاق وله وقع فى النفوس لخيره ونفعه للطلبة واحسانه اليهم بعلمه وجاهه مات فى اول شعبان

---

(١) فى الأصل « سألتم »

وخلف ولده سعد الدين سعد الله ولم تطل مدته بل مات سنة احـــدى وعشرين ولم يكتهل.

وفيها عبد الله بن صالح بن احمد بن عبد الكريم ابن ابى المعالى الشيبانى المكى سمع من عثمان ابن الصفي الطبرى والسراج الدمنهورى وغيرهما وتفرد بالرواية عنهم بمكة وكان خطيبا بجدة توفى فى ربيع الآخر وقد قارب الثمانين.

وفيها جمال الدين عبد الله بن علاء الدين على بن محمد بن على بن عبد الله الكنانى العسقلانى الحنبلى المعروف بالجندى سبط ابى الحرم بن القلانسى ولد سـنة خمسين وسبعمائة واحضر على الميدومى وسمع من الاتقوى والعرضى والبسه الميدومى خرقة التصوف وحدث باليسير فى آخر عمره واحب الرواية واكثروا عنه وكان ذاسمت حسن وديانة ونادرة حسنة ويتكلم فى مسائل الفقه وسمع منه ابن حجر جزءاً من حديث ابى الشيخ بسماعه على جده ابى الحرم القلانسى بسنده وقرأ عليه ايضا سباعيات مونسة خاتون بنت الملك العادل بسماعه على جده ايضا عنها سماعاً وتوفى فى القاهرة فى رجب.

وفيها زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن على بن يوسف بن الحسن بن محمود المدنى الزرندى - بالزاى والراء والنون نسبة الى زرند بلد باصبهان - الحنفي ولد فى ذى القعده سنة ست واربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية وسمع على العز بن جماعة والصلاح العلائى واجاز له الزبير الاسوانى وهو آخر من حدث عنه وتفقه وبرع فى الفقه وغيره وولى قضاء الحنفية بالمدينة النبوية نحوا من ثلاث وثلاثين سنة مع حسبتها وحمدت سيرته لعفته ودينه ولم يزل بالمدينة الى ان توفى بها فى ربيع الاول .

وفيها الحافظ جمال الدين ابو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن احمد ابن عبد الله بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن سليمان المخزومى المكى الشافعى ولد سنة خمسين وسبعمائة تقريبا وعني بالحديث فرحل

فيه الى دمشق وحماة وحلب والقدس ومصر وغيرها وحصل الاجزاء ونسخ وكتب الكثير بخطه الدقيق الحسن وبرع فى الفقه والحديث واخذ عن ابن اميلة وصلاح الدين بن ابى عمر وجمع من اصحاب التقى سليمان ومن بعدهم وتفقه بعمه ابى الفضل النويرى وبالبهاء السبكى وبالاذرعى والبلقينى ولزم العراقى فى الحديث وانتفع الناس به بمكة واشغلهم نحوا من اربعين سنة وخرج له غرس الدين خليل معجما عن شيوخه بالسماع والاجازة فى مجلدة وشرح هو قطعة من الحاوى وله عدة ضوابط نظماً ونثراً وله اسئلة تدل على باع واسع فى العلم استدعى الجواب عنها من البلقينى فاجابه عنها وهى معروفة تلقب بالاسئلة المكية وحدث بكثير من مروياته بالمسجد الحرام وسمع منه ابن حجر وقال وهو اول شيخ سمعت الحديث بقراءته بمصر فى سنة ست وثمانين وولى قضاء مكة وعزل واعيد مرارا وكان كثير العبادة والاوراد مع السمت الحسن والسكون والسلامة وتوفى قاضيا بمكة فى شهر رمضان .

وفيها مجدالدين ابو الطاهر محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن عمر الفيروزابادى اللغوى الشافعى العلامة قال السخاوى فى الضوء اللامع ولد فى ربيع سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكازرون ونشأ بها وحفظ القرآن وهو ابن سبع وانتقل الى شيراز وهو ابن ثمان واخذ الادب واللغة عن والده وغيره من علماء شيراز وانتقل الى العراق فدخل واسط واخذ عن الشرف عبدالله بن بكتاش(١) وهو قاضى بغداد ومدرس النظامية بها وولى بها تداريس وتصادير وكثرت فضائله وظهرت وكثر الآخذون عنه فكان ممن اخذ عنه الصفدى والفهامة ابن عقيل والجمال الاسنوى وابن هشام ثم قدم القاهرة واخذ عن علمائها وجال فى البلاد الشرقية والشامية ودخل الروم والهند ولقى جمعا من

(١) فى الأصل «بكباش».

الفضلاء وحمل عنهم شيئا كثيرا تجمعه مشيخته تخريج الجمال بن موسى المراكشي وفيه ان مروياته الكتب الستة وسنن البيهقي ومسند أحمد وصحيح ابن حبان ومصنف ابن أبي شيبة وغير ذلك على مشايخ عديدة وجم غفير ثم دخل زبيد فى رمضان سنة ست وتسعين بعد وفاة قاضي الاقضية باليمن كله الجمال الريمي شارح التنبيه فتلقاه الاشرف اسماعيل وبالغ فى اكرامه وصرف له ألف دينار سوى ألف أخرى امر صاحب عدن ان يجهزه بها واستمر مقيما فى كنفه على نشر العلم وكثر الانتفاع به وأضيف اليه قضاء اليمن كله فى ذى الحجة سنة سبع وتسعين بعد ابن عجيل فارتفق بالمقام فى تهامة وقصده الطلبة وقرأ السلطان فمن دونه عليه واستمر بزبيد مدة عشرين سنة وهى بقية أيام الاشرف ثم ولده الناصر وكان الاشرف قد تزوج ابنته لمزيد جمالها ونال منه رفعة وبرا بحيث انه صنف كتابا واهداه له على طباق فملأها له دراهم وفى اثناء هذه المدة قدم مكة مرارا وجاور بالمدينة والطائف وعمل بها مآثر حسنة وكان يحب الانتساب الى مكة ويكتب بخطه الملتجىء الى حرم الله تعالى ولم يدخل بلدا الا واكرمه متوليها وبالغ فى تعظيمه مثل شاه منصور ابن شجاع صاحب تبريز والاشرف صاحب مصر والسلطان بايزيد خان بن عثمان متولى الروم وابن اويس صاحب بغداد وتمرلنك وغيرهم واقتنى كتبا كثيرة حتى نقل عنه انه قال اشتريت بخمسين الف مثقال كتبا وكان لا يسافر الا وفى صحبته منها احمال ويخرجها فى كل منزل وينظر فيها لكنه كان كثير التبذير واذا املق باع منها واذا ايسر اشترى غيرها وصنف كتبا كثيرة منها بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز مجلدان وتنوير المقباس فى تفسير ابن عباس اربع مجلدات، تيسير فاتحة الاهاب بتفسير فاتحة الكتاب مجلد كبير والدر النظيم المرشد الى فضائل القرآن العظيم وحاصل كورة الخلاص فى فضائل سورة الاخلاص وشرح خطبة الكشاف وشوارق الاسرار العلية

فى شرح مشارق الانوار النبوية مجلدان وفتح البارى بالسيل الفسيح الجارى
فى شرح صحيح البخارى كمل ربع العبادات منه فى عشرين مجلداً والاسعاد
بالاصعاد الى درجة الاجتهاد ثلاثة مجلدات والنفحة العنبرية فى مولد خير
البرية والصلات والبشر فى الصلاة على خير البشر والوصل والمنى فى فضل
منى والمغانم المطابة فى معالم طابة وتهييج الغرام الى البلد الحرام واثارة
الشجون لزيارة الحجون عمله فى ليلة واحاسن اللطائف فى محاسن الطايف
وفصل الدرة من الخرزة فى فضل السلامة على الخبزة وروضة الناظر فى
ترجمة الشيخ عبد القادر والمرقاة الوفية فى طبقات الحنفية والبلغة فى ترجمة
ائمة النحاة واللغة والفضل الوفى فى العدل الاشرفى ونزهة الاذهان فى
تاريخ اصبهان مجلد وتعيين الغرفات للمعين على عين عرفات ومنية
السول فى دعوات الرسول والتجاريح فى فوائد متعلقة باحاديث المصابيح
وتسهيل طريق الوصول الى الاحاديث الزائدة على جامع الاصول والاحاديث
الضعيفه والدر الغالى فى الاحاديث العوالى وسفر السعادة والمتفق وضعا
المختلف صقعا واللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب قدر تمامه
فى مائة مجلد يقرب كل مجلد منه صحاح الجوهرى كمل منه خمس
مجلدات والقاموس المحيط والقابوس الوسيط ومقصود ذوى
الالباب فى علم الاعراب مجلد وتحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين تبع
فيه اوهام المجمل لابن فارس فى الف موضع والمثلث الكبير فى خمس
مجلدات والروض المسلوف فيما له اسمان الى الوف وتحفة القماعيل فيمن تسمى
من الناس والملائكة باسماعيل واسماء السراح فى اسماء النكاح والجليس الانيس
فى اسماء الخندريس مجلد وانواء الغيث فى اسماء الليث . وترقيق الاسل فى
تضعيف العسل كراسين وزاد المعاد فى وزن بانت سعاد وشرحه فى مجلد
والنخب الطرائف فى النكت الشرائف وغير ذلك من مختصر ومطول

وقال الخزرجى فى تاريخ اليمن انه لم يزل فى ازدياد من علو الجاه والمكان ونفوذ الشفاعات والاوامر على القضاة فى الامصار ورام فى عام تسع وتسعين الوصول الى مكة شرفها الله تعالى فكتب الى السلطان مامثاله ومما ينهيه الى المعلوم الشريف ضعف العبد ورقة جسمه ودقة بنيته وعلو سنه وآل امره الى أن صار كالمسافر الذى تحزم وانتقل اذ وهن العظم والرأس اشتعل وتضعضع السن وتقعقع الشن فما هو الا عظام فى جراب وبنيان قد اشرف على الخراب وقد ناهز العشر التى تسميها العرب دقاقة الرقاب وقد مر على المسامع الشريفة غير مرة فى صحيح البخارى من قول النبى صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المرء ستين سنة فقد اعذر الله اليه فكيف من نيف على السبعين واشرف على الثمانين ولا يجمل بالمؤمن ان يمضى عليه اربع سنين ولا يتجدد له شوق الى رب العالمين وزيارة سيد المرسلين وقد ثبت فى الحديث النبوى ذلك والعبد له ست سنين عن تلك المسالك وقد غلب عليه الشوق حتى فاق عمرو بن طوق ومن أقصى امنيته ان يجدد العهد بتلك المعاهد ويفوز مرة أخرى بتلك المشاهد وسؤاله من المراحم العلية الصدقة عليه بتجهيزه فى هذا العام قبل اشتداد الحر وغلبة الاوام فان الفصل اطيب والريح أزيب وايضا كان من عادة الخلفا سلفاً وخلفاً انهم كانوا يبردون البريد لتبليغ سلامهم الى حضرة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه فاجعلنى جعلنى الله فداك ذلك البريد فلا أتمنى شيئا سواه ولا اريد :

شوقى الى الكعبة الغراء قد زادا فاستحمل القاص الوخادة الزادا
واستأذن الملك المنعام زيد على واستودع الله أصحابا وأولادا

فلما وصل كتابه الى السلطان كتب على طرته مامثاله ان هذا الشيء ماينطق به لسانى ولايجرى به قلبى فقد كانت بلاد اليمن عمياء فاستنارت

فكيف يمكن ان نتقدم وأنت اعلم ان الله قد احيا بك ما كان ميتا من العلم فبالله عليك الا ماوهبتنا بقية هذا العمر والله ياجد الدين يمينا بارة انى أرى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك أنت اليمن وأهله. وقال الفاسى وله شعر كثير ونثر أعلى وكان كثير الاستحضار لمستحسنات الشعر والحكايات وله خط جيد مع السرعة وكان كثير الحفظ حتى قال ما كنت انام حتى احفظ مائتى سطر وكانت له دار بمكة على الصفا عملها مدرسة للاشرف صاحب اليمن وقرر بها مدرسين وطلبة وفعل بالمدينة كذلك وله بمنى دور وبالطائف بستان وقد سارت الركبان بتصانيفه سيما القاموس فانه أعطى قبولا كثيرا قال الاديب المفلق نور الدين بن العفيف المكى الشافعى لما قرأ عليه القاموس:

مذ مد مجد الدين فى ايامه من فيض بحر علومه القاموسا
ذهبت صحاح الجوهرى كأنها سحر المدائن حين القى موسا

ومن شعره هو:

احبتنا الاماجد ان رحلتم ولم ترعوا لنا عهدا وإلا
نودعكم ونودعكم قلوبا لعل الله يجمعنـــا وإلا

وقال المقرى فى كتاب زهر الرياض فى أخبار عياض قلت ومن أغرب مامنح الله به المجد مؤلف القاموس انه قرأ بدمشق بين باب النصر والفرج تجاه نعل النبى ﷺ على ناصر الدين أبى عبد الله محمد بن جهبل صحيح مسلم فى ثلاثة ايام وتبجح بذلك فقال:

قرأت بحمد الله جامع مسلم بجوف دمشق الشام جوف لاسلام
على ناصر الدين الامام بن جهبل بحضرة حفاظ مشاهير اعلام
وتم بتوفيق الاله وفضله قراءة ضبط فى ثلاثة ايام

فسبحان المانح الذى يؤتى فضله من يشاء وكان يرجو وفاته بمكة فما قدر له

ذلك بل توفى بزبيــد ليلة العشرين من شوال وهو متمتع بحواسه وقد ناهز التسعين .

وفيها ـ اوفى التى قبلها وبه جزم فى المنهل الصافى ـ صدر الدين ابو الحسن على بن محمد قاضى القضاة الدمشقى الحنفى المعروف بابن الآدمى ولد بدمشق سنة سبع وستين وسبعمائة ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم وطلب العلم حتى تفقه وبرع وشارك فى عدة فنون ومهر فى الادب وقال الشعر الفائق الرائق وولى كتابة سر دمشق ثم عزل وولى قضاءها وكان خصيصا بالأمير شيخ المحمودى نائب دمشق وامتحن من اجله فلما تسلطن شيخ المذكور عرف له ذلك وولاه قضاء قضاة الحنفية بالديار المصرية فلم تطل مدته بل باشر اقل من سنة ومن شعره :

يامتهمى بالسقم كن مسعفى ولا تطل رفضى فانى عليل
انت خليلى فبحق الهوى كن لشجونى راحما ياخليل

ومنه :

قد نمق العاذل يامنيتى كلامه بالزور عند الملام
وما درى جهلا بأنى فتى لم يرع سمعى عاجلا فيك لام

ومنه قصيدته الرائية المشهورة:

عدمت غداة البين قلبي وناظرى فيامقلتى حاكى السحاب وناظرى

وتوفى ليلة السبت ثامن شهر رمضان.

﴿سنة ثمان عشرة وثمانمائة﴾

فيها كان بمصر طاعون وغلاء عظيمين. وفى اولها كانت كائنة الشيخ سليم ـ بفتح السين ـ وذلك انه كان بالجيزة بالجانب الغربى من النيل كنيسة للنصارى فقيل انهم جددوا فيها شيئا كثيرا فتوجه الشيخ سليم من الجامع الازهر

ومعه جماعة فهدموها فاستعان النصارى بأهل الديوان من القبط فسعوا عند السلطان بأن هذا الشيخ افتات على المملكة وفعل ماأراد بيده بغير حكم حاكم فاستدعى بالمذكور فأهين فاشتد الم المسلمين لذلك ثم توصل النصارى ببعض قضاة السوء الى ان اذن لهم فى اعادة ماتهدم فجر ذلك الى ان شيدوا ما شاؤا بعلة اعادة المتهدم الأول فلله الأمر .

وفيها كانت كائنة شمس الدين بن عطاء الله الرازى المعروف بالهروى الذى شاع عنه انه يحفظ اثنى عشر الف حديث وانه يحفظ صحيح مسلم بأسانيده ويحفظ متون البخارى فجرت مناظرة بينه وبين ابن حجر بحضرة الملك المؤيد وظهر زيفه ومن جملتها انه سأله ان يزيد على السبعة الذين يظلهم الله فى ظله فعجز فزاد ابن حجر سبعة اخرى بأحاديث حسان واربعة عشر باحاديث ضعاف وذكر ذلك فى انباء الغمر فراجعه قلت اوصلهم بعضهم الى تسع وثمانين وممن اوصلهم الى هذا المقدار العلامة ابن علان المكى المدرك فى كتابه شرح رياض الصالحين للنووى .

وفيها توفى ايوب بن سعد بن علوى الحسبانى الشاغورى الدمشقى الشافعى ولد سنة تسع واربعين وسبعمائة وحفظ التنبيه وعرض على ابن جملة وطبقته واخذ عن العماد الحسبانى وذويه ثم فتر عن الطلب واعتذر بانه لم يحصل له نية خالصة وكان ذا أوراد من تلاوة وقيام وقناعة واقتصاد فى الحال وفراغ عن الرياسة مع سلامة الباطن توفى فى صفر .

وفيها خلف بن ابى بكر النحريرى المالكى اخذ عن الشيخ خليل فى شرح ابن الحاجب وبرع فى الفقه وناب فى الحكم وافتى ودرس ثم توجه الى المدينة المنورة فجاور بها معتنيا بالتدريس والافادة والانجماع والعبادة الى أن مات بها فى صفر عن ستين سنة .

وفيها جمال الدين عبد الله بن ابى عبد الله الدمشقى الفرخاوى ـ نسبة

الى فرخا بفاء وخاء معجمة مفتوحتين بينهما راء ساكنة قرية من عمل نابلس ـ قال ابن حجر عنى بالفقه والعربية والحديث ودرس وافاد وكان قد اخذ عن العنابى فمهر فى النحو وكان يعتنى بصحيح مسلم ويكتب منه نسخا وقد سمع من جماعة من شيوخنا بدمشق ومات فى عمل الرملة .

وفيها موفق الدين على بن احمد بن على بن سالم الزبيدى الشافعى اصله من مكة ولد بها سنة سبع واربعين وسبعمائة وعنى بالعلم فبرع فى الفقه والعربية ورحل الى مصر والشام واخذ عن جماعة ثم رجع الى مكة وتحول الى زبيد فمات بها فى ذى القعدة.

وفيها علاء الدين ابو الحسن على بن محمد بن العفيف النابلسى الحنبلى ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة وولى قضاء نابلس قال العليمى فى طبقاته كان من ائمة الحديث وهو من مشايخ شيخنا شيخ الاسلام تقى الدين القرقشندى توفى بنابلس انتهى.

وفيها عز الدين محمد بن احمد بن محمد بن جمعة بن مسلم الدمشقى الحنفى الصالحى المعروف بابن خضر ولد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة واشتغل ومهر واذن له فى الافتاء وناب فى الحكم وصار المنظور اليه فى اهل مذهبه بالشام وتوفى فى شوال .

وفيها شمس الدين محمد بن جلال بن احمد بن يوسف التركمانى الأصل التبانى ـ بالمثناة الفوقية وتشديد الموحدة نسبة الى بيع التبن ـ الحنفى ولد فى حدود السبعين وسبعمائة واخذ عن ابيه وغيره ومهر فى العربية والمعانى وافاد ودرس ثم اتصل بالملك المؤيد وهو حينئذ نائب الشام فقرره فى نظر الجامع الأموى وفى عدة وظائف وباشر مباشرة غير مرضية ثم ظفر به الناصر فأهانه وصادره فباع ثيابه واستعطى بالسيد فأحضره الى القاهرة ثم افرج عنه فلما قدم المؤيد القاهرة عظم قدره ونزل له القاضى جلال الدين البلقينى عن درس التفسير

بالجماليه واستقر فى قضاء العسكر ثم رحل مع السلطان فى سفرته الى نوروز فاستقر قاضى الحنفية بالشام فباشره مباشرة لابأس بها ولم يكن يتعاطى شيئا من الاحكام بنفسه بل له نواب يفصلون القضايا بالنوبة على بابه وتوفى بدمشق فى تاسع عشرى رمضان.

وفيها نجم بن عبد الله القابونى احد الفقراء الصالحين انقطع بالقابون ظاهر دمشق مدة وكان صحب جماعة من الصالحين وكان ذا اجتهاد وعبادة وتحكى عنه كرامة وللناس فيه اعتقاد وتوفى فى صفر .

﴿سنة تسع عشرة وثمانمائة﴾

استهلت والغلاء والطاعون باقيين زائدين بمصر وطرابلس حتى قيل مات بطرابلس فى عشرة ايام عشرة آلاف نفس وتواتر انتشار الطاعون فى البلاد حتى قيل ان اهل اصبهان لم يبق منهم الا النادر وان اهل فاس احصوا من مات منهم فى شهر واحد فكانوا ستة وثلاثين الفا حتى كادت البلدان تخلو من اهلها .

وفيها امر السلطان الخطباء اذا وصلوا الى الدعاء له فى الخطبة ان يهبطوا من المنبر درجة ادبا ليكون اسم الله ورسوله فى مكان اعلى من المكان الذى يذكر فيه السلطان فصنع ذلك واستمر.

وفيها شهاب الدين ابو العباس احمد ابن قاضى المالكية بمكة تقى الدين على بن محمد بن عبد الرحمن السيد الشريف الحسنى الفاسى محتدا المكى مولدا ومنشأ ووفاة المالكى مذهبا والد الحافظ المؤرخ تقى الدين الفاسى قال ولده المذكور فى تاريخه ولد والدى فى الثانى والعشرين من ربيع الاول سنة اربع وخمسين وسبعمائة بمكة وسمع بها على قاضيها شهاب الدين الطبرى تساعيات جده الرضى الطبرى وتفرد بها عنه وعلى الشيخ خليل

المالكى صحيح مسلم خلا المجلد الرابع من تجزئة اربعة وسمعه بكماله على الشيخ عبدالله بن اسعد اليافعى وعلى القاضى عز الدين بن جماعة الاربعين التساعية له ومنسكه الكبير وغير ذلك وعلى القاضى موفق الدين الحنبلى قاضى الحنابلة بمصر وسمع بالقاهرة من قاضيها ابى البقاء السبكى صحيح البخارى ومن غيره وسمع بحلب واجاز له جماعة من اصحاب ابن البخارى وطبقته وغيرهم وحفظ كتبا علمية فى صغره واشتغل فى الفقه والمعانى والبيان والعربية والأدب وغير ذلك وكان ذا فضل ومعرفة تامة بالاحكام والوثائق وله نظم كثير ونثر ويقع له فى ذلك أشياء حسنة الى ان قال وتوفى بأثر صلاة الصبح من يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال بمكة ودفن بالمعلاة .

وفيها شهاب الدين ابو العباس أحمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن نشوان ابن محمد بن احمد الحورانى ثم الدمشقى الشافعى ولد سنة سبع وخمسين وسبعمائه وقدم دمشق من بلده وقرأ القرآن ثم أقرأ ولدى الشيخ شهاب الدين الزهرى واشتغل فى العلم معهما وبسببهما على الشيخ شهاب الدين ولازمه كثيرا وحضر عند مشايخ العصر الى ان تنبه وفضل ومهر واشتهر بالفضل وناب فى الحكم بدمشق وافتى ودرس ولازم الجامع للاشغال وانتفع به الطلبة وقصد بالفتاوى وكان يكتب عليها كتابة حسنة ودرس فى آخر عمره بالعذراوية وكان عاقلا ذكيا يتكلم فى العلم بتؤدة وسكون وعنده انصاف وله محاضرة حسنة ونظم رائق منه قوله :

واخجلتى وفضيحتى فى موقف صعب المسالك والخلائق تعرض
وتوقعى لمهـــدد لى قائل أصحيفة ســـودا وشعرك ابيض

وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة ووهم من ارخه سنة تسع .

وفيها ظهيره بن حسين بن على بن احمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى ولد سنة خمس واربعين وسبعمائة وسمع بمكة من العز بن جماعة

وغيره واجاز له من شيوخ مصر الجزايرى وابو الحرم القابسى وجماعة وروى عن القلانسى جزء الغطريف بسماعه له من ابن خطيب المزة واخذ عنه حافظ العصر ابن حجر جزء الغطريف لغرابة اسمه وتوفى بمكة ليلة الخميس عاشر صفر.

وفيها عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسى الحنبلى قال ابن حجر من بيت كبير ولد فى ذى الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة وسمع من عبد الرحمن بن ابراهيم بن على بن بقاء الملقن واحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادى وغيرهما وحدث ومات بالصالحية انتهى.

وفيها زين الدين ابو هريرة عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الواحد بن يوسف بن عبد الرحيم الدكالى - بفتح الدال المهملة والكاف المشددة وباللام نسبة الى دكالة بلد بالمغرب - ثم المصرى الشافعى ابن النقاش قال ابن حجر ولد رابع عشر ذى الحجة سنة سبع واربعين وسبعمائة بالقاهرة واشتغل بالعلم ودرس بعد وفاة ابيه وله بضع عشرة سنة وسمع من محمد ابن اسماعيل الايوبى والقلانسى وغيرهما واشتهر بصدق اللهجة وجودة الرأى وحسن التذكير والامر بالمعروف مع الصرامة والصدع بالوعظ فى خطبه وقصصه وصارت له وجاهة عند الخاصة والعامة وانتزع خطابة جامع ابن طولون من ابن بهاء الدين السبكى فاستمرت بيده وكان مقتصدا فى ملبسه مفضالا على المساكين كثير الاقامة فى منزله مقبلا على شأنه عارفا بأمر دينه ودنياه يتكسب من الزراعة وغيرها ويبر اصحابه مع المحبة التامة فى الحديث واهله وله حكايات مع اهل الظلم وامتحن مرارا ولكن ينجو سريعا بعون الله وقد حج مرارا وجاور وكانت بيننا مودة تامة مات ليلة الحادى عشر من ذى الحجة ودفن عند باب القرافة وكان الجمع

فى جنازته حافلا جدا فرحمـــه الله تعالى انتهى .

وفيها زين الدين عبدالرحمن بن يوسف الكردى الدمشقى الشافعى حفظ التنبيه فى صباه وقرأ على الشرف بن الشريشى ثم تعانى عمل المواعيد فنفق سوقه فيها واستمر على ذلك اكثر من اربعين سنة وصار على ذهنه من التفسير والحديث واسماء الرجال شئ كثير وكان رائجا عند العامة مع الديانة وكثرة التلاوة وكان ولى قضاء بعلبك ثم طرابلس ثم ترك واقتصر على عمل المواعيد بدمشق وقدم مصر وجرت له محنة مع القاضى جلال الدين البلقينى ثم رضى عنه والبسه ثوبا من ملابسه واعتذر اليه ورجع الى بلده وكان يعاب بانه قليل البضاعة فى الفقه ومع ذلك لا يسأل عن شيء الا بادر بالجواب ولم يزل بينه وبين الفقهاء منافرات قال ابن حجر ويقال انه يرى حل المتعة على طريقة ابن القيم وذويه ومات مطعونا فى ربيع الآخر وهو فى عشر السبعين.

وفيها امين الدين عبدالوهاب بن محمد بن احمد بن ابى بكر الحنفى الطرابلسى نزيل القاهرة القاضى ابن القاضى ولد سنة اربع وسبعين وسبعمائة واشتغل فى حياة ابيه وولى القضاء استقلالا بعد موت الملطى فباشره بعفة ومهابة وكان مشكور السيرة الا انه كان كثير التعصب لمذهبه مع اظهار محبته للآثار عار من اكثر الفنون الا استحضار شيء يسير من الفقه توفى بالطاعون فى خامس عشرى ربيع الاول .

وفيها علاء الدين ابو الحسن على بن عيسى الفهرى البسطى اشتغل ببلاده ثم حج ودخل الشام ونزل بحلب على قاضيها الجمال النحريرى واقرأ بحلب التسهيل وعمل المواعيد وكان يذكر فى المجلس بنحو سبعمائة سطر يرتبها اولا ثم يلقيها ويطرزها بفوائد ومجانســـات ثم رحل الى الروم وعظم قدره ببرصا وكان فاضلا ذكيا اديبا يعمل المواعيد بالجامع ثم دخل الروم فسكنها وحصل له ثروة ثم دخل القرم وكثر ماله واستمر هناك الى ان مات.

وفيها شمس الدين ابو الحسن على بن محمد بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر الحسينى الدمشقى الشافعى المحدث الشهير مات ابوه سنة خمس وستين وسبعمائة وهو صغير فحفظ القرآن والتنبيه وقرأ على ابن السلار وابن اللبان ومهر فى ذلك حتى صار شيخ الاقراء بالقرمية وكتب الخط المنسوب وجلس مع الشهود مدة ووقع وكان عين البلد فى ذلك وكان مشكورا فى ذلك وولى نقابة الاشراف مدة يسيرة وولى نظر الأوصياء ايضا ومات فى شوال .

وفيها جلال الدين غانم بن محمد بن محمد بن يحيى بن سالم الخشبي - بمعجمتين مفتوحتين ثم موحدة - المدنى الحنفى ولد سنة احدى واربعين وسبعمائة وسمع من ابن اميلة وغيره بدمشق وسمع منه ابن حجر وكان نبيها فى العلم ثم خمل وانقطع بالقاهرة وتوفى بالطاعون .

وفيها محمد بن احمد بن ابى بكر البيرى بن الحداد الشافعى اخذ عن ابى جعفر وابى عبد الله الاندلسيين وتمهر فى العربية وحفظ المنهاج وكان يستحضر اشياء حسنة وحدث عن شرف الدين بن قاضى الجبل وغيره وتوفى فى البيرة.

وفيها ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن عمر التونسى المالكى المعروف بالوانوغى - بتشديد النون المضمومة وسكون الواو بعدها معجمة - قال السيوطى ولد بتونس سنة تسع وخمسين وسبعمائة ونشأ بها وسمع من مسندها ابى الحسن بن ابى العباس البوانى خاتمة اصحاب ابن الزبير بالاجازة وسمع ايضا من ابن عرفة واخذ عنه الفقه والتفسير والاصلين والمنطق وعن الولى بن خلدون الحساب والهندسة والاصلين والمنطق والنحو عن ابى العباس البصار وكان شديد الذكاء سريع الفهم حسن الاداء للتدريس والفتوى واذا رأى شيئا وعاه وقرره وان لم يعتن به وله تآليف على قاعدة ابن عبد السلام وعشرون سؤالا فى فنون من العلم تشهد بفضله بعث بها الى القاضى جلال الدين البلقينى

وقد وقفت على الاسئلة وجوابها ولم اقف على الرد وكان يعاب عليه اطلاق لسانه فى العلماء ومرعاة السائلين فى الافتاء اجاز لغير واحد من شيوخنا المكين ومات بمكة المشرفة سحر يوم الجمعة تاسع عشرى ربيع الآخر.

وفيها محمد بن ايوب بن سعيد بن علوى الحسبانى الاصل الدمشقى الشافعى ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة واشتغل وحفظ المنهاج الفقهى والمحرر لابن عبد الهادى وغيرهما واخذ عن الزهرى والشريشى والصرخدى وغيرهم ولازم الملكاوى ومهر فى الفقه والحديث وجلس للاشتغال بالجامع والنفع الى الطلبة وكان قليل الغيبة والحسد بل حلف انه ماحسد احدا توفى مطعونا فى ربيع الآخر.

وفيها عز الدين محمد بن شرف الدين ابى بكر بن عز الدين عبد العزيز ابن بدر الدين محمد بن برهان الدين ابراهيم بن سعد الله بن جمّاعة الشافعى ولد سنة تسع واربعين وسبعمائة بمدينة ينبع قال السيوطى فى ترجمته العلامة المفنن المتكلم الجدلى النظار النحوى اللغوى البيانى الخلافى استاذ الزمان وفخر الاوان الجامع لأشتات جميع العلوم وقال ابن حجر سمع من القلانسى والعرضى وغيرهما وحفظ القرآن فى شهر واحد كل يوم حزبين واشتغل بالعلوم على كبر واخذ عن السراج الهندى والضياء القرمى والمحب ناظر الجيش والركن القرمى والعلاء السيرامى وجار الله والخطابى وابن خلدون والحلاوى والتاج السبكى واخيه البهاء والسراج البلقينى والعلاء بن صغير الطبيب وغيرهم وأتقن العلوم وصار بحيث يقضى له فى كل فن بالجميع حتى صار المشار اليه بالديار المصرية فى الفنون العقلية والمفاخر به علماء العجم فى كل فن والمعول عليه واقرأ وتخرج به طبقات من الخلق وكان اعجوبة زمانه فى التقرير وليس له فى التأليف حظ مع كثرة مؤلفاته حتى جاوزت الألف فأن له على كل كتاب اقرأه التاليف والتاليفين والثلاثة واكثر مابين شرح مطول ومتوسط ومختصر

وحواش ونكت الى غير ذلك وكان قد سمع الحديث على جده والبيانى والقلانسى
وغيرهم واجاز له اهل عصره مصرا وشاماً وكان ينظم شعرا عجيبا غالبه
بلا وزن وكان منجمعا عن بنى الدنيا تاركا للتعرض للمناصب باراً بأصحابه
مبالغا فى اكرامهم يأتى مواضع النزه ويحضر حلق المناقفين وغيرهم ويمشى
بين العوام ولم يحج ولم يتزوج وكان لايحدث الا متوضئا ولا يترك احدا
يستغيب عنده مع محبته المزاح والمفاكهة واستحسان النادرة وكان يعرف
علوما عديدة منها الفقه والتفسير والحديث والاصلان والجدل والخلاف
والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والمنطق والهيئة والحكمة والزيج
والطب والفروسية والرمح والنشاب والدبوس والثقاف والرمل وصناعة
النفط والكيمياء وفنون اخر وعنه انه قال اعرف ثلاثين علما لا يعرف اهل
عصرى اسماءها وقال فى رسالته ضوء الشمس سبب مافتح به على من العلوم
منام رأيته قال السيوطى وقد علقت اسماء مصنفاته فى نحو كراسين ومن
عيونهـــا فى الاصول شرح جمع الجوامع مع نكت عليه وثلاث نكت على
مختصر ابن الحاجب وحاشية على شرح البيضاوى للاسنوى وحاشية على
المغنى وثلاثة شروح على القواعد الكبرى وثلاث نكت عليها وثلاثة شروح
على القواعد الصغرى وثلاث نكت عليها واعانة الانسان على احكام اللسان
وحاشية على الالفية وحاشية على شرح الشافية للجاربردى وغير ذلك وأخذ
عنه جمع منهم الكمال بن الهمام وابن قزيل والشمس القاياتى والمحب بن
الاقصرائى وابن حجر وقال لازمته من سنة تسعين الى ان مات وكنت
لا اسميه فى غيبته الا امام الأئمة وقد اقبل فى الاخير على النظر فى كتب
الحديث وكان ينهى اصحابه عن دخول الحمام ايام الطاعون فقدر أن الطاعون
ارتفع او كاد فدخل هو الحمام وخرج فطعن عن قرب ومات وقال العلامة
البقاعى حدثنى الشيخ محب الدين الاقصرائى وكان ممن لازم الشيخ عز الدين

انه رأى رجلا تكروريا اسمه الشيخ عثمان ماغفا ـ بالغين المعجمة والفاء ـ ورد الى القاهرة وله عشرة بنين رجال اتى بهم الى الشيخ عز الدين للاستفادة فقرأ عليه كتابا فكان اذا قرر له مسألة وقف ودار ثلاث دورات على هيئة الراقص ثم انحنى للشيخ على هيئة الراكع وجلس فاذا جلس قام بنوه العشرة ففعلوا مثل فعله وقال ابن حجر وكان يعاب الشيخ عز الدين بالتزيى بزى العجم من طول الشارب وعدم السواك حتى سقطت اسنانه وتوفى فى عشرى ربيع الآخر واشتد اسف الناس عليه ولم يخلف بعده مثله .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن محمد المشهدى بن القطان قال ابن حجر اخذ عن الشيخ ولى الدين الملوى ونحوه واعتنى بالعلوم العقلية واشتغل كثيرا حتى تنبه وكان يدرى الطب ولكن ليست له معرفة بالعلاج سمعت من فوائده ومات فى الطاعون عن نحو ستين سنة انتهى.

وفيها محمد بن على بن معبد القدسى المالكى المعروف بالمدنى ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة واشتغل قليلا واخذ عن جمال الدين بن خير ولازمه وسمع الحديث من محيي الدين بن عبد القادر الحنفى وحدث ثم ولى تدريس الحديث بالشيخونية فباشره مع قلة علمه به مدة ثم نزل عنه ثم ولى القضاء فى الايام الناصرية ثم صرف وأعيد مرارا وكان مشكورا فى احكامه ووقعت له كائنة صعبة مع شريف حكم بقتله فأنكر عليه ذلك اهل مذهبه ولم يكن بالماهر فى مذهبه وتوفى فى عاشر ربيع الاول.

وفيها ناصر الدين محمد بن عمر بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن محمد بن أبى جرادة العقيلى الحلبي نزيل القاهرة ابن العديم الحنفى ولد سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بحلب وأسمع على عمر بن ايدغمش مسند حلب وعلى غيره وقدم القاهرة مع ابيه وهو شاب فشغله فى عدة فنون على عدة مشايخ وقرأ بنفسه على العراقى قليلا من منظومته وكان يتوقد ذكاء

مع هوج ومحبة فى المزاح والفكاهة الى ان مات ابوه واوصاه ان لايترك منصب القضاء ولو ذهب فيه جميع ماخلفه فقبل الوصية ورشا على الحكم الى ان وليه ثم صار يرشى اهل الدولة باوقاف الحنفية بأن يؤجرها لمن يخطر منه ببال بأبخس اجرة ليكون عونا له على مقاصده الى ان كاد يخربها ولو دام قليلا لخربت كلها وصار فى ولايته القضاء كثير الوقيعة فى العلماء قليل المبالاة بأمر الدين كثير التظاهر بالمعاصى ولاسيما الربا سيء المعاملة جدا احمق اهوج متهورا وقد امتحن وصودر وهو مع ذلك قاضى الحنفية ثم قام فى موجب قتل الناصر قياما بالغا ولم ينفعه ذلك لانه ظن ان ذلك يبقيه فى المنصب فعزل عن قرب ثم لما وقع الطاعون فى هذه السنة ذعر منه ذعرا شديداً وصار دأبه ان يستوصف مايدفعه ويستكثر من ذلك ادوية وأدعية ورقى ثم تمارض لئلا يشاهد ميتا ولا يدعى الى جنازة لشدة خوفه من الموت فقدر الله انه سلم من الطاعون وابتلى بالقولنج الصفراوى فتسلسل به الامر الى ان اشتد به الخطب فاوصى ثم مات فى ليلة السبت تاسع ربيع الآخر قاله ابن حجر .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مؤذن الزنجبيلية الحنفى اشتغل وهو صغير فحفظ مجمع البحرين والالفية وغيرهما واخذ الفقه عن البدرى المقدسى وابن الرضى ومهر فى الفرائض واخذها عن الشيخ محب الدين واحتاج الناس اليه فيها وجلس للاشتغال بالجامع الاموى وكان خيرا دينا وتوفى فى شوال .

وفيها نجم الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدايم الباهى الحنبلى برع فى الفنون وتقرر مدرسا للحنابلة فى مدرسة جمال الدين برجبة باب العيد وكان عاقلا صيناً كثير التأدب توفى ليلة الجمعة رابع عشرين ربيع الاول بالطاعون عن بضع وثلاثين سنة .

وفيها قطب الدين محمد الابرقوهي احد الفضــــلاء ممن قدم القاهرة فى رمضان سنة ثمانى عشرة فأقرأ الكشاف والعضد وانتفع به الطلبة ومات فى آخر صفر مطعونا .

وفيها مساعد بن سارى بن مسعود بن عبد الرحمن الهوارى المصرى نزيل دمشق الشافعى ولد سنة بضع وثلاثين وسبعمائة وطلب بعد ان كبر فقرأ على الشيخ صلاح الدين العلائى والولى المنفلوطى والبهاء بن عقيل والاسنوى وغيرهم ومهر فى الفرائض والميقات وكتب بخطه الكثير لنفسه ولغيره ثم سكن دمشق وانقطع بقرية عقربا وكان الرؤساء يزورونه وهو لا يدخل البلد مع انه لا يقصده احد الا اضافه وتواضع معه وكان متدينا متقشفا سليم الباطن حسن الملبس مستحضرا الكثير من الفوائد وتراجم الشيوخ الذين لقيهم وله كتاب سماه بدر الفلاح فى اذكار المساء والصباح وتوفى بقرية عقربا شهيدا بالطاعون وكان ذميم الشكل جداً رحمه الله .

وفيها همام الدين همام بن احمد الخوارزمى الشافعى اشتغل فى بلاده ثم جاء الى حلب قبل اللنكية فأنزله القاضى شرف الدين فى دار الحديث البهائية ثم قدم القاهرة فى الدولة الناصرية وحصل له بها حظ وجاه كبير وسماع كلمة واقبل عليه الطلبة لأجل الجاه وأقرأ الحاوى والكشاف ثم طال الامر فاقتصر على الكشاف وكان ماهرا فى اقرائه الا انه بطىء العبارة جدا بحيث يمضى قدر درجة حتى ينطق بقدر عشر كلمات وكانت له مشاركة فى العلوم العقلية مع اطراح التكلف وكان يمشى فى السوق ويتفرج فى الحلق فى بركة الرطلى وغيرها وكانت له ابنة ماتت امها فصار يلبسها بزى الصبيان ويحلق شعرها ويسميها سيدى على وتمشى معه فى الاسواق الى ان راهقت (١) وهى التى تزوجها الهروى فحجبها بعد ذلك وتوفى فى العشر الاخير من ربيع الاول

---

(١) « الى ان راهقت » غير موجودة فى الاصل .

وقد جاوز السبعين قاله ابن حجر.

وفيها صلاح الدين يوسف ابن اخي الملك العادل سليمان قال البرهان البقاعي كان اماما عالما صالحا ذكيا جدا زاهدا حتى قال شيخنا ما رأيت مثله وكان قد عزفت نفسه عن الدنيا فتركها ورحل الى القاهرة لقصد الاشتغال بالعلم ثم التوجه الى بعض الثغور للجهاد فاخترمته المنية فى الطاعون.

وفيها يوسف بن عبد الله الماردينى الحنفى قدم القاهرة ووعظ الناس بالجامع الازهر وحصل كثيرا من الكتب مع لين الجانب والتواضع والخير والاستحضار لكثير من التفسير والمواعظ توفى بالطاعون وقد جاوز الخمسين وخلف تركة جيدة ورثها اخوه ابو بكر ومات بعده بقليل.

﴿ سنة عشرين وثمانمائة ﴾

فيها قتل الشيخ نسيم الدين التبريزى نزيل حلب وهو شيخ الحروفية سكن حلب وكثر اتباعه ونشأت بدعته وشاعت فآل امره الى ان امر السلطان بقتله فضربت عنقه وسلخ جلده وصلب.

وفيها كما قال ابن حجر وضعت جاموسة ببلبيس مولودا برأسين وعينين واربع ايد وسلسلتى ظهر ودبر واحد ورجلين اثنتين لاغير وفرج واحد انثى والذنب مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله تعالى.

وفى أواخرها مالت المأذنة التى بنيت على البرج الشمالى بباب زويلة بمصر من جامع المؤيد وكادت تسقط واشتد خوف الناس منها وتحولوا من حواليها فأمر السلطان بنقضها فنقضت بالرفق الى ان امنوا شرها وعامل السلطان من ولى بناءها بالحلم وكان ناظر العمارة ابن البرجى فقال تقى الدين ابن حجة فى ذلك:

على البرج من بابى زويلة انشئت   منارة بيت الله والمعبد المنجى

فاخنق بها البرج الخبيث اما لها ألا اصرخوا ياقوم باللعن للبرجى

وقال الشهاب بن حجر العسقلانى :

لجامــع مولانا المؤيد رونق منارته بالحسن تزهو وبالزين

تقول وقد مالت عن القصد امهلوا فليس على جسمى اضر من العين

فغضب الشيخ بدر الدين العينى وظن ان ابن حجر عرض به فاستعان بالنواجى الابرص فنظم له بيتين معرضا بابن حجر ونسبهما العينى لنفسه :

منارة كعروس الحسن اذ جليت وهدمها بقضاء الله والقــدر

قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ما اوجب الهدم الاخسة الحجر

وفيها توفى شهاب الدين احمد بن احمد الغزاوى المالكى قال ابن حجر اشتغل كثيرا وبرع فى العربية وغيرها وشارك فى الفنون وشغل الناس وقد عين مرة للقضاء فلم يتم ذلك مات فى تاسع عشر شعبان انتهى .

وفيها شهاب الدين احمد بن يهودا الدمشقى الطرابلسى النحوى الحنفى ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة وتعانى العربية فمهر فى النحو واشتهر به وأقرأ فيه ونظم التسهيل فى تسعمائة بيت وكان تحول بعد فتنة اللنك الى طرابلس فقطنها فانتفع به اهلها الى ان مات فى آخر هــذه السنة وكان يتكسب بالشهادة .

وفيها برهان الدين حيدرة الشيرازى ثم الرومى قال السيوطى كان علامة بالمعانى والبيان والعربية اخذ عن التفتازانى وشرح الايضاح للقزوينى شرحا ممزوجا وقدم الروم واخذ عنه شيخنا العلامة محي الدين الكافيجى انتهى.

وفيها داود بن موسى الغمارى المالكى عنى بالعلم ثم لازم العبادة وتزهد وجاور بالحرمين اكثر من عشرين سنة وكانت اقامته بالمدينة المنورة اكثر منها بمكة وتوفى فى مستهل المحرم .

وفيها جمال الدين عبد الله بن ابراهيم بن خليل البعلبكى الدمشقى المعروف بابن الشرايحى الشافعى قال ابن حجر ولد سنة ثمان واربعين وسبعمائة واخذ عن الشيخ جمال الدين بن بردس وغيره ثم دخل دمشق فأدرك جماعة من اصحاب الفخر واحمد بن سنان ونحوهم فسمع منهم ثم من اصحاب ابن القواس وابن عساكر ثم من اصحاب القاضى والمطعم ومن اصحاب الحجار ونحوه ومن اصحاب الجزرى وبنت الكمال والمزى فاكثر جدا وهو مع ذلك امى وصار اعجوبة دهره فى معرفة الاجزاء والمرويات ورواتها ولديه مع ذلك محفوظات وفضائل ومذكرات حسنة وكان لاينظر الا نظراً ضعيفاً وقد حدث بمصر والشام وسمعت منه وسمع معى الكثير فى رحلتى وافادنى اشياء وكان شهما شجاعا مهابا جدا كله لا يعرف الهزل قدم القاهرة بعد الكائنة العظمى فقطنها مدة طويلة ثم رجع الى دمشق وولى تدريس الحديث بالاشرفية الى ان مات فى هذه السنة انتهى وقال ابن ناصر الدين: الحافظ المفيد الضرير كان فقيها فرضيا آية فى حفظ الرواة المتأخرين حدث بصحيح مسلم وثانى ليلة ختمه مات انتهى.

وفيها جمال الدين عبد الله بن احمد بن عبد العزيز بن موسى بن ابى بكر البشيتى ـ بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وتحتية وفوقية نسبة الى بشيت قرية بأرض فلسطين ـ ولد عاشر شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة وتفقه بسراج الدين بن الملقن واخذ العربية عن الشمس الغمارى واختص به وبرع فى الفقه والعربية واللغة وكتب الخط المنسوب وصنف كتابا جليلا فى الالفاظ المعربة وكتابا استوعب فيه اخبار قضاة مصر وكتابا فى شواهد العربية اوسع الكلام فيه وتوفى بالاسكندرية فى رابع ذى القعدة.

وفيها فراج الكفل الحنبلى قال العليمى فى طبقاته هو الشيخ الامام العالم الفقيه توفى فى هذه السنة انتهى .

وفيها عز الدين محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد العزيز النويرى ثم المكى العقيلى الشافعى ولد سنة اربع او خمس وسبعين وسبعمائة واشتغل وهو صغير وناب لابيه فى الخطابة والحكم ثم استقل بعد وفاته فى رمضان سنة تسع وتسعين الى ان صرف فى ذى الحجة سنة ثمانمائة ثم وليها مرارا ثم استقرت بيده الخطابة وغيرها ثم استقر فى الخطابة ونظر الحرم والحسبة حتى مات وكان مشكور السيرة فى غالب اموره وتوفى فى ربيع الاول.

وفيها شمس الدين محمد بن على بن جعفر البلالى ـ نسبة الى بلالة من اعمال عجلون ـ نشأ هناك وسمع الحديث واشتغل بالعلم وسلك طريق الصوفية وصحب الشيخ ابا بكر الموصلى ثم قدم القاهرة فاستوطنها بضعا وثلاثين سنة واستقر فى مشيخة سعيد السعداء مدة متطاولة مع التواضع الكامل والخلق الحسن واكرام الوراد وصنف مختصر الاحياء فأجاد فيه وطار اسمه فى الآفاق ورحل اليه بسببه ثم صنف تصانيف اخرى وكانت له مقامات واوراد وله محبون معتقدون ومبغضون منتقدون توفى فى رابع شوال وقد جاوز السبعين .

وفيها عز الدين محمد بن بهاء الدين على بن عز الدين عبد الرحمن بن محمد بن التقى سليمان المقدسى الحنبلى خطيب الجامع المظفرى بالصالحية وابن خطيبه ولد سنة اربع وستين وسبعمائة وحفظ المقنع وسمع الحديث وبرع فى الفقه والحديث واخذ عن ابن رجب وابن المحب وكان له النظم الرائق وباشر القضاء وحج واكثر المجاورة بمكة ودرس بدار الحديث الأشرفية بالجبل وكان فى آخره عين الحنابلة والف مؤلفات حسنة منها نظم المفردات سماه النظم المفيد الاحمد فى مفردات الامام احمد واقترح عليه صاحب مجد الدين عمل مؤلف على نمط عنوان الشرف لابن المقرى فعمل قطعة نظما أولها:

أشار المجد مكتمل المعانى بأن احدو على حدو اليمانى

وتوفى مغرب ليلة الأحد سابع عشرى ذى القعدة .

وفيها كمال الدين أبو البركات محمد بن أبى السعود محمد بن حسين بن على بن ظهيرة المخزومى المكى الشافعى قاضى مكة ولد سنة خمس وستين وسبعمائة واحضر فى سنة سبع وستين على العز بن جماعة وسمع من غير واحد وولى قضاء مكة ونظر الأوقاف بها والربط وباشر ذلك ثم عزل واستمر معزولا الى أن توفى بمرض ذات الجنب ليلة الخميس ثالث عشر ذى الحجة ودفن صبيحتها بالمعلاة وخلف عدة أولاد صغار قاله فى المنهل .

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبادة السعدى الأنصارى الحنبلى قاضى قضاة دمشق أخذ عن ابن رجب وابن اللحام وكان فرداً فى زمنه فى معرفة الوقائع والحوادث استقل بقضاء دمشق بعد وفاة ابن المنجا وكانت وظيفة القضاء دولا بينه وبين القاضى عز الدين ناظم المفردات الى أن لحق بالله تعالى ليلة الخميس خامس رجب وله خمسون سنة .

واما ولده قاضى القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد فولد فى صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وكان من خيار المسلمين كثير التلاوة لكتاب الله العزيز ناب لأبيه فى القضاء ثم استقل بعد وفاة والده فى ربيع الاول سنة احدى وعشرين ثم عزل فى صفر سنة ثلاث وعشرين ثم عرض عليه المنصب مرارا فلم يقبله وحصلت له الراحة الوافرة الى أن توفى ودفن عند والده بالروضة قريبا من الشيخ موفق الدين ولم أطلع على تاريخ وفاته .

وفيها شرف الدين نعمان بن فخر بن يوسف الحنفى ولد سنة ثلاث واربعين وسبعمائة وكان والده عالماً فأخذ عنه وقدم دمشق وجلس بالجامع بعد اللنك للاشغال ودرس فى أماكن وكان ماهراً فى الفقه بارعاً فى ذلك مات فى شعبان قاله ابن حجر .

﴿ سنة احدى وعشرين وثمانمائة ﴾

فيها كما قال برهان الدين البقاعي ومن خطه نقلت في ليلة الأحد تاسع شعبان اوقع ناس من قريتنا خرجت روحا من البقاع يقال لهم بنو مزاحم باقارب بني حسن من القرية المذكورة فقتلوا تسعة انفس منهم ابو عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر واخواه محمد سويد شقيقه وعلي اخوهما لا بيهما وضربت انا بالسيف ثلاث ضربات احداها في رأسي فجرحتني وكنت اذ ذاك ابن اثنتي عشرة سنة فخرجنا من القرية المذكورة واستمرينا ننقل في قرى وادي التيم والعرقوب وغيرهما الى ان اراد الله تعالى باقبال السعادتين الدنيوية والأخروية فنقلني جدي لأمي علي بن محمد السليمي الى دمشق فجودت القرآن وجددت حفظه وأفردت القراآت وجمعتها على بعض المشايخ ثم على الشمس بن الجزري لماقدم الى دمشق سنة سبع وعشرين وثمانمائة واشتغلت بالنحو والفقه وغيرهما من العلوم وكان ماأراد الله من التنقل في البلاد والفوز بالعز والحج ادام الله نعمه آمين ومن ثمرات ذلك ايضا الاراحة من الحروب والوقائع التي اعقبتها هذه الواقعة فانها استمرت اكثر من ثلاثين سنة ولعلها زادت على مائة وقعة كان فيها ماقاربت القتلى فيه الفا انتهى بحروفه .

وفيها توفي القاضي شهاب الدين احمد بن علي بن احمد القلقشندي الشافعي نزيل القاهرة تفقه ومهر وتعانى الادب وكتب في الانشاء وناب في الحكم وكان يستحضر الحاوي وكتب شيئا على جامع المختصرات وصنف كتابا حافلا سماه صبح الاعشى في معرفة الانشا وكان مستحضرا لأكثر ذلك وصنف غير ذلك وكان مفضالا وقورا في الدول الى ان توفي ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة عن خمس وستين سنة .

وفيها بدر الدين ابو محمد حسن بن علي بن محمد بن داود البيضاوي

الاصل المكى المعروف بالزمزمى ولد قبل السبعين وسبعمائة واجاز له الصلاح بن ابى عمر وابن اميلة وحسن بن الهبل وجماعة من قادمى مكة واشتغل بالعلم ومهر فى الفرائض والحساب وفاق الاقران فى معرفة الهيئة والهندسة وحدث باليسير وتوفى فى ذى الحجة.

وفيها صلاح الدين وغرس الدين ابو الصفا خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الاقفهسى المصرى المحدث الحافظ ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة تقريبا واشتغل بالفقه قليلا وبالفرائض والحساب والأدب ثم احب الحديث فسمع بنفسه من غرس الدين المليجى وصلاح الدين البلبيسى وصلاح الدين الزفتاوى وغيرهم ثم حج سنة خمس وتسعين وجاور فسمع بمكة من شيوخها ثم قدم دمشق سنة سبع وتسعين للسماع فسمع من ابن الذهبى وغيره واكثر عن ابن العز وسمع الكثير قال ابن حجر ثم قدم الى مصر سنة ثمان وتسعين فلازمنا فى الاسمعة وسافر صحبتى الى مكة فى البحر فجاوربها ثم رحل الى دمشق مرة ثانية فأقام بها ورافقنى فى السماع فى سنة اثنتين وثمانمائة بدمشق ورجع معى الى القاهرة ثم حج سنة اربع وجاور سنة خمس فلقيته فى آخرها مشمرا على ما اعهده من الخير والعبادة والتخريج والافادة وحسن الخلق وخدمة الاصحاب واستمر مجاورا الى ان خرج الى المدينة وتوجه فى ركب العراق ثم ركب البحر الى كنباية من بلاد الهند ثم رجع الى هرمز ثم جال فى بلاد المشرق فدخل هراة وسمرقند وغيرها وقد خرج لشيخنا مجد الدين الحنفى مشيخة ولشيخنا جمال الدين بن ظهيرة معجما وخرج لنفسه المتباينات فبلغت مائة حديث وخرج احاديث الفقهاء الشافعية ونظم الشعر وتوفى بيزد خرج من الحمام فمات فجأة انتهى.

وفيها سعد الله بن سعد بن على بن اسماعيل الهمدانى الحنفى قدم حلب مع والده وهو شاب واشتغل بالعلم وتفقه ومهر ودرس فى حلب بمدارس

منهافاتفق ان فجاه الموت فى رابع جمادى الأولى واسف الناس عليه .

وفيها عبد الله بن ابراهيم بن احمد الحرانى ثم الحلبى الحنبلى كان يذكرانه من ذرية ابن ابى عصرون وكان شافعى الاصل وولى قضاء الثغر شافعيا وكانت له وظائف فى الشافعية ثم انتقل حنبليا وولى قضاء الحنابلة بحلب قال القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب كان حسن السيرة ولى القضاء ثم صرف ثم اعيد مرارا ثم صرف قبل موته بعشرة اشهر فمات فى شعبان .

وفيها عبد الرحمن بن هبة الله الملحانى اليمانى قال ابن حجر جاور بمكة وكان بصيرا بالقرآت سريع القراءة قرأ فى الشتاء فى يوم ثلاث ختمات وثلث ختمة وكان دينا عابدا مشاركا فى عدة علوم مات فى رجب انتهى .

وفيها كمال الدين محمد بن حسن بن محمد بن محمد بن خلف الله الشمنى- بضم المعجمة والميم وتشديد النون نسبة الى شمنة مزرعة بباب قسطنطينية- ثم الاسكندرى المالكى ولد سنة بضع وستين واشتغل بالعلم فى بلده ومهر ثم قدم القاهرة فسمع بها من شيوخها وسمع فى الاسكندرية وتقدم فى الحديث وصنف فيه وتخرج بالبدر الزركشى والزين العراقى ونظم الشعر الحسن ثم استوطن القاهرة واصيب فى بعض كتبه وتوفى فى ربيع الاول.

وفيها غياث الدين محمد بن على بن نجم الكيلانى التاجر ولد فى حدود سبعين وسبعمائة وكان ابوه من اعيان التجار فنشأ ولده هذا فى عز ونعمة طائلة ثم شغله ابوه بالعلم بحيث كان يشترى له الكتاب الواحد بمائة دينار وازيد ويعطى معلميه فيفرط فمهر فى ايام قلائل واشتهر بالفضل ونشأ متعاظما ثم لما مات ابوه التهى عن العلم بالتجارة وتنقلت به الاحوال فصعد وهبط وغرق وسلم وزاد ونقص الى ان تزوج جارية من جوارى الناصر يقال لها سمراء فهام بها واتلف عليها ماله وروحه وطلق لأجلها زوجته ابنة عمه وافرطت هى فى بغضه الى ان قيل انها سقته السم فتعلل مدة ولم تزل بها

حتى فارقها فتدله عقله من حبها الى ان مات ولها بها ويحكى انها تزوجت بعده رجلا من العوام فأذاقها الهوان واحبته وابغضها عكس ماجرى لها مع غياث الدين ويحكى انها زارته فى مرضه واستحللته فحاللها من شدة حبه لها ومن شعره فيها :

سلوا سمراء عن حربى وحزنى   وعن جفن حكى هطال مزن
سلوها هل عراها ما عرانى   من الجن الهواتف بعد جن
سلوا هل هرت الاوتار بعدى   وهل غنت كما كانت تغنى

ويقول فى آخرها :

سأشكوها الى مولى حليم   ليعفو فى الهوى عنها وعنى

قال ابن حجر وهذا آخر من عرفنا خبره من المتيمين مات فى سابع عشر شوال .

وفيها شرف الدين أبو الطاهر محمد بن عز الدين ابى اليمن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود المعروف بابن الكويك الربعى التكريتى ثم الاسكندرى نزيل القاهرة الشافعى المسند المحدث ولد فى ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأجاز له فيها المزى والبرزالى والذهبى وبنت الكمال وابراهيم بن القريشة وابن المرابط وعلى بن عبد المؤمن فى آخرين وهو آخر من حدث عنهم بالاجازة فى الدنيا وسمع بنفسه من الاسعردى وابن عبد الهادى وغيرهما ولازم القاضى عز الدين بن جماعة وتعانى المباشرات فكان مشكورا فيها وتفرد بآخره بأكثر مشايخه وتكاثر عليه الطلبة ولازموه وحبب اليه التحديث ولازمه قال ابن حجر قرأت عليه كثيرا من المرويات بالاجازة والسماع من ذلك صحيح مسلم فى اربعة مجالس سوى مجلس الختم وقال فى المنهل تصدر للاسماع عدة سنين وأضر بآخره وكان شيخاً ديناً ساكناً كافا عن الشر من بيت رياسة ولم يشتهر بعلم وتوفى يوم السبت سادس عشرى ذى القعدة .

وفيها جمال الدين يوسف بن محمد بن عبد الله الحميدى - نسبة الى امرأة ربته كانت تعرف بأم عبد الحميد - الحنفى نشأ بالاسكندرية وتفقه وبرع فى عدة علوم وكانت له ثروة ويتعانى المتجر وتولى قضاء الاسكندرية فحمدت سيرته وكانت له ديانة وصيانة وأفتى ودرس بالثغر الى أن توفى بالاسكندرية ليلة خمس وعشرين من جمادى الآخرة وقد أناف على الثمانين .

﴿ سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ﴾

فى ربيع الآخر منها كما قال ابن حجر اتفق أن شخصاً له أربعة اولاد ذكور فلما وقع الموت فى الاطفال سألت أمهم أن تختنهم لتفرح بهم قبل أن يموتوا فجمع الناس لذلك على العادة واحضر المزين فشرع فى ختن واحد بعد آخر وكل من يختن يسقى شرابا مذاباً بالماء على العادة فمات الاربعة فى الحال عقب ختنهم فاستراب أبوهم بالمزين وظن أن مبضعه مسموم فجرح المزين نفسه ليبرىء ساحته وانقلب فرحهم عزاء ثم ظهر فى الزير الذى كان يذاب منه الشراب حية عظيمة ماتت فيه وتمزعت فكانت سبب هلاك الاطفال ولله الأمر .

وفيها توفى شهاب الدين أبو نعيم احمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن يزيد بن عثمان بن جابر العامرى الغزى ثم الدمشقى الشافعى ولد سنة بضع وستين وسبعمائة بغزة وأخذ عن الشيخ علاء الدين بن خلف وحفظ التنبيه وقدم دمشق بعد الثمانين وهو فاضل فأخذ عن الشريشى والزهرى وشرف الدين الغزى بلديه وغيرهم ومهر فى الفقه والاصول وجلس بالجامع يشغل الناس فى حياة مشايخه وأفتى ودرس وأعاد ثم أصيب بماله وكتبه بعد الفتنة اللنكية وناب فى القضاء وعين مرة مستقلا فلم يتم وولى افتاء دار العدل واختصر المهمات اختصاراً حسناً وكتب على الحاوى وجمع الجوامع ودرس

باماكن وأقبل على الحديث حتى لم يبق بالشام فى آخر عمره من يقاربه فى رياسة فقه الشافعية الا ابن نشوان وكان يرجع الى دين وعفة من صغره وعلو همة ومروءة ومساعدة لمن يقصده مع عجلة فيه وحسن عقيدة وسلامة باطن وجاور فى أواخر أمره بمكة فمات بها مبطوناً فى شوال وله اثنتان وستون سنة .

وفيها أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد المطرى المدنى سمع من العز ابن جماعة وعنى بالعلم وكان يذاكر بأشياء حسنة ثم تزهد ودخل اليمن فأقام بها نحواً من عشرة أعوام وكان ينسب الى معاناة الكيمياء توفى فى أول ذى الحجة .

وفيها احمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن على بن عياش الجوخى الدمشقى نزيل تعز ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة وتعانى بيع الجوخ فرزق منه دنيا طائلة وعنى بالقراآت فقرأ على جماعة وكان يقرأ فى كل يوم نصف ختمة وكان قد أسمع فى صغره على على بن العز عمر حضوراً جزء ابن عرفة وحدث به عنه وقرأ بدمشق على شمس الدين بن اللبان وابن السلار وغيرهما وتصدى للقراآت فانتفع به جمع من أهل الحجاز واليمن وكان غاية فى الزهد فى الدنيا فانه ترك بدمشق أهله وماله وخيله وخدمه وساح فى الأرض وحدث وهو مجاور بمكة واستمر فى اقامته باليمن فى خشونة العيش حتى مات وكان بصيراً بالقراآت كثير الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وانجب ولده المقرىء عبدالرحمن مقرىء الحرم .

وفيها احمد بن يوسف بن محمد الدمشقى الشاعر المشهور عرف بابن الزعيفرينى قال فى المنهل الصافى كانت له فضيلة ويكتب الخط المنسوب وينظم الشعر ويشتغل بعلم الحرف ويزعم ان له فيه اليد الطولى وحصل له حظ بهذا المعنى عند جماعة من اعيان الامراء وغيرهم الى ان ظفر بعض

اعيان الدولة بابيات من نظمه بخطه نظمها للامير جمال الدين الاستادار يوهمه انه سيملك مصر و يملك بعده ابنه فقطع الملك الناصر فرج لسانه وعقدتين من اصابعه ورفق به عند القطع فلم يمنعه ذلك من النطق لكنه اظهر الخرس مدة ايام الناصر ثم تكلم بعد ذلك واخذ فى الظهور والكتابة بيده اليسرى فلم يرج فى الايام المؤيدية وانقطع الى ان مات ومن شعره ماكتبه بيده اليسرى الى قاضى القضاة صدر الدين على بن الادمى الحنفى :

لقد عشت دهرا فى الكتابة مفردا اصور منها احرفا تشبه الدرا
وقد صار خطى اليوم اضعف ماترى وهذا الذى قد يسر الله لليسرى

فأجابه صدر الدين المذكور :

لئن فقدت يمناك حسن كتابة فلا تحتمل هما ولاتعتقد عسرا
وابشر ببشر دائم ومسرة فقد يسر الله العظيم لك اليسرى

وتوفى ابن الزعيفرينى يوم الاربعاء ثانى ربيع الاول .

وفيها تندو بنت حسين بن أويس كانت بارعة الجمال وقدمت مع عمها احمد ابن أويس الى مصر فتزوجها الظاهر برقوق ثم فارقها فتزوجها ابن عمها شاه ولد ابن شاه زاده بن اويس فلما رجعوا الى بغداد ومات احمد اقيم شاه ولد فى السلطنة فدبرت مملكته حتى قتل واقيمت هى بعده فى السلطنة ثم ملكت تستر وغيرها واستقلت بالمملكة مدة وصار فى ملكها الحويزة وواسط يدعى لها على منابرها وتضرب السكة باسمها الى ان ماتت فى هذه السنة وقام بعدها ابنها اويس بن شاه ولد قاله ابن حجر.

وفيها علم الدين ابو الربيع سليمان بن نجم الدين فرج بن سليمان الحجبى الحنبلى بن المنجا ولد سنة سبع وستين وسبعمائة واشتغل على ابن الطحان وغيره ورحل الى مصر فاخذ عن ابن الملقن وغيره ثم عاد بعد فتنة اللنك فناب فى القضاء وشارك فى الفقه وغيره واشغل الناس بالجامع الاموى

وبمدرسة ابى عمر وتوفى فى ربيع الآخر.

وفيها عز الدين عبد العزيز بن مظفر بن ابى بكر البلقينى قريب شيخ الاسلام سراج الدين الشافعى اشتغل على الشيخ سراج الدين وكان يشارك فى الفنون ويذاكر بالفقه مذاكرة حسنة قال ابن حجر رافقنا فى سماع الحديث كثيرا وناب فى الحكم وكان سيء السيرة فى القضاء جماعة للمال من غير حله فى الغالب زرى الملبس مقترا على نفسه الى الغاية توفى فى ثالث عشرى جمادى الاولى وخلف مالا كثيرا جداً فحازه ولده.

وفيها نجم الدين عبد اللطيف بن احمد بن على الفاسى الشافعى قال ابن حجر سمع معنا كثيرا من شيوخنا ولازم الاشتغال فى عدة فنون واقام فى القاهرة مدة بسبب الذب عن منصب اخيه تقى الدين قاضى المالكية الى ان مات مطعونا فى هذه السنة. انتهى.

وفيها مجد الدين فضل الله بن القاضى فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن ابراهيم الشهير بابن مكانس القبطى المصرى الحنفى الشاعر المشهور ولد فى سابع شعبان سنة سبع وستين وسبعمائة ونشأ فى كنف والده الوزير فخر الدين وعنه اخذ الادب وقرأ النحو والفقه والادب على علماء مصره الى ان برع ومهر ونظم الشعر وهو صغير السن جدا وكتب فى الانشاء وتوقيع الدست مدة فى حياة ابيه بدمشق وكان ابوه وزيرا بها ثم قدم القاهرة وساءت حالته بعد ابيه ثم خدم فى ديوان الانشاء وتنقلت رتبته فيه الى ان جاءت الدولة المؤيدية فاحسن اليه القاضى ناصر الدين البارزى كثيرا واعتنى به ومدح السلطان بقصائد فاثابه ثوابا حسنا وشعره فى الذروة العليا وكذلك منثوره وجمع هو ديوان ابيه ورتبه وفيه يقول والده:

ارى ولدى قد زاده الله بهجة ... وكمله فى الخلق والخلق مذ نشا

ساشكر ربى حيث اوتيت مثله ... وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

ومن شعره هو:

تساومنا شذا ازهار روض تحير ناظرى فيه وفكرى
فقلت نبيعك الارواح حقاً بعرف طيب منه ونشر

ومنه :

جزى الله شيبي كل خير فانه دعانى لما يرضى الاله وحرضا
فاقلعت عن ذنبي واخلصت تائبا واسكت لما لاح لى الخيط ابيضا

قال ابن حجر وكانت بيننا مودة اكيدة اتصلت نحوا من ثلاثين سنة وبيننا مطارحات وكان قليل البضاعة من العربية فربما وقع له اللحن الظاهر واما الخفى فكثير جداً مات فى يوم الاحد خامس عشرى ربيع الآخر انتهى .

وفيها الخواجا محمد الزاهد البخارى قال فى المنهل الصافى فى ترجمة تيمور اجتمع فى ايامه ـ أى تمرلنك ـ بسمرقند مالم يجتمع لغيره من الملوك فمن ذلك الفقيه عبد الملك من اولاد صاحب الهداية الفقهية فانه كان بلغ الغاية فى الدروس والفتيا ونظم القريض ويعرف النرد والشطرنج ويلعب بهما جيداً فى حالة واحدة دائما مدى الايام والخواجا محمد الزاهد البخارى أى صاحب الترجمة المحدث المفسر صنف تفسيرا للقرآن العظيم فى مائة مجلد ومات بالمدينة النبوية سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة انتهى .

وفيها محمد بن عبد الله بن شوعان الزبيدى الحنفى قال ابن حجر انتهت اليه الرياسة فى مذهب ابى حنيفة بزبيد ودرس وافاد . انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الماجد العجيمى سبط العلامة جمال الدين بن هشام الشافعى اخذ عن خاله الشيخ محب الدين بن هشام ومهر فى الفقه والاصول والعربية ولازم الشيخ علاء الدين البخارى لما قدم القاهرة وكذلك الشيخ بدر الدين الدمامينى وكان كثير الادب فائقا فى معرفة

العربية ملازما للعبادة ووقورا ساكنا توفى فى العشرين من شعبان .

وفيها نظام الدين محمد بن عمر الحموى الاصل الحنفى المعروف بالتفتازانى لعله تشبيها لنفسه بالسعد قال ابن حجر كان ابوه حصريا فنشأ هذا بين الطلبة وقرأ فى مذهب ابى حنيفة وتعانى الآداب واشتغل فى بعض العلوم الآلية وتعلم كلام العجم وتزيا بزيهم وتسمى نظام الدين التفتازانى وغلب عليـــه الهزل والمجون وجاد خطه وقرر موقعا فى الدرج وكان عريض الدعوى وله شعر وسط وقال محب الدين الحنبلى كان حسن المنادمة لطيف المعاشرة ولم يتزوج قط وكان متهما بالولدان وكان يأخذ الصغير فيربيه احسن تربية فاذا كبر وبلغ حد التزويج زوجه انتهى وتوفى فى رابع عشرى ذى القعدة عن نحو الستين .

وفيها ابو البركات محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمرى المالكى قاضى المدينة مات بها فى المحرم قاله ابن حجر .

وفيها فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد النحريرى المعروف بابن امين الحكم قال ابن حجر سمع على جماعة من شيوخنا وعنى بقراءة الصحيح وشارك فى الفقه والعربية واكثر المجاورة بالحرمين ودخل اليمن فقرأ الحديث بصنعاء وغيرها ثم قدم القاهرة بآخره فوعك ومات بالمارستان عن نحو من خمسين سنة انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن حمود الجعفرى البخارى اشتغل ببلاده ثم قدم مكة فجاور بها وانتفع الناس به فى علوم المعقول وتوفى بمكة فى العشر الاخير من ذى الحجة عن سبع وسبعين سنة .

وفيها يوسف ابن شريكار (١) العنتابى المقرى قال العنتابى فى تاريخه ولد بعنتاب وتعانى القراآت فمهر فيها وانتفعوا به وكان يتكلم على الناس بلسان الوعظ

(١) فى الاصل لم ينقط الياء ، وفى انباء الغمر «شريكار» بالياء .

وكان فصيح اللسان حلو المنطق مليح الوجه له يد فى التفسير وعاش خمساً وستين سنة . انتهى .

﴿ سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ﴾

فى ثالث رمضان ذبح جمل بغزة فأضاء لحمه كما تضىء الشموع وشاع ذلك وذاع حتى بلغ حد التواتر قاله ابن حجر .

وفيها توفى صارم الدين ابراهيم بن شيخ المحمودى الظاهرى الملك المؤيد ابوه قال فى المنهل ولد بالبلاد الشامية فى اوائل القرن تقريبا وامه ام ولد جاركسية تسمى نوروز وكان ملكا شجاعا شاباً حسناً مقداماً كريماً ساكناً وعنده أدب وحشمة ملوكية وكان يميل الى الخير والعدل والعفة عن اموال الرعية الا انه كان مسرفاً على نفسه سامحه الله انتهى وقال ابن حجر اغرى والده عليه بانه كان يتمنى موته ويعد الامراء بمواعيد اذا وقع ذلك فحقد عليه ودس بعض خواصه ان يعطيه ما يكون سبباً لقتله من غير اسراع فدسوا عليه من سقاه من الماء الذى يطفأ فيه الحديد فلما شربه احس بالمغص فى جوفه فعالجه الاطباء مدة وندم السلطان على ما فرط منه فتقدم الاطباء بالمبالغة فى علاجه فلازموه نصف شهر الى ان كاد يتعافى فدسوا اليه ثانيا من سقاه بغير علم ابيه فانتكس واستمر الى ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة فمات فاشتد جزع السلطان عليه الا انه تجلد واسف الناس كافة على فقده ولم يعش أبوه بعده الا ستة اشهر تزيد اياماً لدأب من قتل اباه أو ابنه على الملك قبله عادة مستقرة وطريقة مستقرأة انتهى .

وفيها زين الدين ابو المحاسن تغرى برمش بن يوسف بن عبدالله التركمانى الحنفى قدم القاهرة شاباً وقرأ على الجلال التبانى وغيره وتفقه بجماعة من

اعيان العلماء وكان كثير الاستحضار لفروع مذهبه ويحفظ بعض مختصرات
قال فى المنهل وكان يميل الى الصوفية مع انه يبالغ فى ذم ابن عربى
واتباعه واحرق كتبه وارسله المؤيد شيخ الى الحجاز وعلى يده مراسيم
تتضمن النظر فى احوال مكة المشرفة وجاور بها واخذ بالامر فيها بالمعروف
والنهى عن المنكر ومنع المؤذنين من المدائح النبوية فوق المنابر
ليلا ومنع المداحين من الانشاد فى المسجد الحرام وجرى له مع أهل مكة
امور بسبب ذلك يطول شرحها ثم عاد الى القاهرة وكان يميل الى دين وخير
انتهى وقال ابن حجر كان يكثر الحط على ابن العربى وغيره من متصوفى
الفلاسفة وبالغ فى ذلك وصار يحرق مايقدر عليه من كتب ابن العربى
وربط مرة كتاب الفصوص فى ذنب كلب وصارت له بذلك سوق نافقة
عند جمع كثير وقام عليه جماعة من اضداده فما بالى بهم وقال المقريزى
ذاماً له رضى من دينه وامانته بالحط على ابن العربى مع عدم معرفته بمقالته
وكان يتعاظم مع دناءته ويتمصلح مع رذالته حتى انكشفت للناس سيرته
وانطلقت الالسن بذمه بالداء العضال مع عدم مداراته وشدة انتقامه ممن يعارضه
فى اغراضه ولم يزل على ذلك حتى مات بمكة ليلة الاربعاء مستهل المحرم .

وفيها جمال الدين عبد الله بن مقداد بن اسماعيل قاضى القضاة الاقفهسى
المالكى قاضى الديار المصرية نشأ بالقاهرة وطلب العلم وتفقه بالشيخ خليل
وغيره الى ان برع فى الفقه والاصول وافتى ودرس وناب فى الحكم ثم استبد به
ثم صرف ثم ولى وكان مشكور السيرة فى احكامه دينا خيرا وشرح رسالة
الشيخ خليل وتوفى على القضاء فى رابع عشر جمادى الاولى .

وفيها محمد بن مورمه البخارى الحنفى قال ابن حجر يلقب نبيرة ـ بنون وموحدة
وزن عظيمة ـ ذكر انه من ذرية حافظ الدين النسفى ونشأ ببلاده وقرأ الفقه
وسلك الزهد وحج فى هذه السنة واراد ان يرجع الى بلاده فذكر انه راى

النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال له ان الله قد قبل حج كل من حج فى هذا العام وانت منهم وأمره ان يقيم بالمدينة فاقام فاتفقت وفاته يوم الجمعة ودفن بالبقيع انتهى.

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن حسين المخزومى البرقى الحنفى كان مشهورا بمعرفة الاحكام مع قلة الدين وكثرة التهتك وقد باشر عدة انظار وتداريس مات فى جمادى الاولى قاله ابن حجر.

وفيها شمس الدين محمد بن العلامة شمس الدين محمد بن سليمان بن الخراط الحموى الشاعر المنشىء الموقع أخذ عن ابيه وغيره وقال الشعر فأجاد ووقع فى ديوان الانشاء وكان مقربا عند ابن البارزى ومات ولم يكمل الخمسين وعاش اخوه زين الدين عبد الرحمن بعده وهو اسن منه الى سنة اربعين.

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن احمد الصغير - بالتصغير - الطبيب المشهور ولد فى خامس عشر جمادى الاولى سنة خمس واربعين وسبعمائة وكان ابوه فراشا فاشتغل هو بالطب وحفظ الموجز وشرحه وتصرف فى العلاج فمهر وصحب البهاء الكازرونى وكان حسن الشكل له مروءة مات بعد مرض طويل فى عاشر شوال قاله ابن حجر.

وفيها القاضى ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان البارزى الشافعى كاتب السر ولد فى شوال سنة تسع وستين وسبعمائة وحفظ الحاوى فى صغره واستمر يكرر عليه ويستحضر منه وتعانى الشعر والادب وكتب الخط الجيد ثم ولى قضاء بلده وكتابة السر بها وقضاء حلب وكتابة السر بالقاهرة طول دولة المؤيد وكان لطيف المنادمة كبير الرياسة ذا طلاقة وبشر واحسان للعلماء والفضلاء على طريقة قدماء الكرماء وتوفى بالقاهرة يوم الاربعاء ثامن شوال.

وفيها الحافظ جمال الدين ابو المحاسن محمد بن موسى بن على بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله المراكشى الاصل ثم المكى ولد فى ثالث رمضان سنة سبع وثمانين

وسبعمائة وحفظ القرآن العظيم واجاز له وهو صغير قبل التسعين وبعدها ابو عبد الله بن عرفة وتقى الدين بن حاتم وناصر الدين بن الميلق وجماعة وتفقه وحبب اليه الطلب فسمع بمكة على مشايخ مكة كابن صديق ومن دونه وعلى القادمين عليها واخذ علم الحديث عن الشيخ جمال الدين بن ظهيرة والحافظ تقى الدين الفاسى والحافظ صلاح الدين الاقفهسى وتخرج به فى معرفة العالى والنازل ورحل الى الديار المصرية فسمع من شيوخها ثم رحل الى الشام فأدرك عائشة بنت عبد الهادى خاتمة اصحاب الحجار وجال فى رحلته فسمع بحلب وحماة وحمص وبعلبك والقدس والخليل وغزة والرملة والاسكندرية وغيرها ورجع وقد كمل معرفته وخرج لغير واحد من مشايخه وعمل تراجم مشايخه فأفاد وخرج لنفسه اربعين متباينة لكن لم يلتزم فيها السماع ورحل الى اليمن فسمع بها ومدح الناصر احمد فاجازه وولاه مدرسة هناك فاقام بتلك البلاد وصار يحج كل سنة وكان حافظا ذا مروءة وقناعة وصبر على الاذى باذلا كتبه وفوائده موصوفا بصدق اللهجة وقلة الكلام قدم فى هذه السنة حاجا فعاقهم الريح فخشى فوات الحج فركب البحر واجهد نفسه فادرك الحج لكنه توعك واستمر مريضا الى ان مات بمكة فى ثامن عشر ذى الحجة ودفن بالمعلاة .

وفيها القاضى شرف الدين ابو الفتح موسى بن محمد بن نصر البعلبكى المعروف بابن السقيف - تصغير سقف - الشافعى ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة واخذ الفقه عن الخطيب جلال الدين والحديث عن عماد الدين ابن بردس وغيرهما واشتغل بدمشق على ابن الشريشى والزهرى وغيرهما ومهر وتصدى للافتاء والتدريس ببلده من اول سنة احدى وثمانين وهلم جرا وولى قضاء بلده مرارا فحمدت سيرته وكان كثير البر للطلبة سليم الباطن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وله اوراد وعبادة وانتهت اليه رياسة الفقه ببلده الى ان توفى فى جمادى الآخرة.

وفيها جمال الدين يوسف بن الشيخ اسمعيل الانبابى قال ابن حجر : ابن القدوة اسمعيل اخذ الكثير عن شيوخنا وقرأ فى الفقه والاصول والعربية واكثر جدا ثم انقطع بزاوية ابيه بانبابة واحبه الناس واعتقدوه وحج مرارا وكان يذكر لنفسه نسباً الى سعد بن عبادة ومات فى شوال وخلف مالا كثيرا جدا انتهى .

وفيها السلطان قرا يوسف بن محمد قرا التركمانى ملك العجم كان فى اول امره من التركمان الرحالة النزالة فتنقلت به الاحوال الى ان استولى بعد اللنك على عراق العرب والعجم ثم ملك تبريز وبغداد وماردين وغيرها واتسعت مملكته وكان ينتمى الى احمد بن اويس وتزوج احمد اخته ثم وقع بينهما وتقابلا فهرب احمد منه فملك بغداد سنة خمس وثمانمائة فارسل اليه اللنك عسكرا فهرب الى دمشق واجتمع مع احمد بن اويس وتصالحا ثم تنقلت به الاحوال الى ان قتل مرزاشاه بن اللنك فى ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة واستبد بملك العراق وسلطن ابنه محمد شاه ببغداد ثم نهب سنجار والموصل واوقع بالاكراد واختلف الحال بينه وبين شاه رخ ثم تصالحا وتحالفا وتصاهرا ثم انتقض الصلح سنة سبع عشرة وتحاربا وفى سنة احدى وعشرين سبي اهل عنتاب وقتل واسر وافحش فى القتل والسبي بحيث ابيع صغير واحد بدرهمين وحرق المدينة واخذ اموالها وتوجه الى البيرة فنهبها ثم بلغه ان ولده محمد شاه عصى عليه ببغداد فتوجه اليه وحصره واستصفى امواله وعاد الى تبريز وكان شديد الظلم قاسى القلب لا يتمسك بدين واشتهر عنه ان فى عصمته اربعين امرأة وقد خربت فى ايامه وايام اولاده مملكة العراقين وتوفى بتبريز فى ذى القعدة وقام بعده ابنه اسكندر .

﴿سنة اربع وعشرين وثمانمائة﴾

فيها توفى شهاب الدين احمد بن هلال الحلبي اشتغل قديما على الشيخ شمس الدين بن الخراط وغيره وكان مفرط الذكاء واخذ التصوف عن شمس الدين البلالى ثم توغل فى مذهب اهل الوحدة ودعا اليه وصار كثير الشطح وجرت له وقائع وكان اتباعه يبالغون فى اطرائه ويقولون هو نقطة الدائرة الى غير ذلك من مقالاتهم المستبشعة قاله ابن حجر .

وفيها جقمق كان من ابناء التركمان فاتفق مع بعض التجار ان يبيعه ويقسم ثمنه بينهما ففعل فتنقل فى الخدم حتى تقرر دويدارا ثانيا عند الملك المؤيد قبل سلطنته ثم استمر وكان يتكلم بالعربية لا يشك من جالسه انه من اولاد الاحرار ثم استقر دويدارا كبيرا الى ان قرره الملك المؤيد فى نيابة الشام فبنى السوق المعروف بسوق جقمق واوقفه على المدرسة التى بناها قرب الاموى ثم اظهر العصيان لما مات الملك المؤيد قال المقريزى كان سيء السيرة شديدا فى دواداريته على الناس حصل اموالا كثيرة وكان فاجرا ظلوما غشوما لا يكف عن قبح انتهى قتله ططر بدمشق بعد ان صادره فى امواله فى اواخر شعبان ودفن بمدرسته لصيق الكلاسة .

وفيها الملك المؤيد شيخ بن عبد الله المحمودى قدم القاهرة وهو ابن اثنتى عشرة سنة وكان جميل الصورة فمات جالبه فاشتراه محمود تاجر المماليك وانتسب اليه وقدمه لبرقوق فاعجبه وجعله خاصكيا ثم جعله من السقاة ونشأ ذكيا فتعلم الفروسية من اللعب بالرمح ورمى النشاب والضرب بالسيف وغير ذلك ومهر فى جميع ذلك مع جمال الصورة وكمال العشرة والتهتك وضرب بسبب ذلك ثم تنقلت به الاحوال من الامارة على الحاج وغير ذلك الى أن ولى نيابة الشام ثم تسلطن يوم الاثنين مستهل شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة قال فى المنهل

وكان ملكا شجاعا مقداما مهابا سيوسا عارفا بالحروب والوقائع جوادا على من يستحق الانعام بخيلا على من لا يستحقه الى الغاية طويلا بطينا واسع العينين أشهلهما كث اللحية جهوري الصوت فحاشا سبابا ذا خلق سيء وسطوة وجبروت وهيبة زائدة يرجف القلب عند مخاطبته محبا لأهل العلم مبجلا للشرع مذعنا له غير مائل الى شيء من البدع الا أنه كان مسرفا على نفسه متظاهرا بذلك وبنى أماكن تقام فيها الخطبة منها جامعه المؤيدي داخل باب زويلة الذي ما عمر في الاسلام اكثر زخرفة وأحسن ترخيما منه بعد جامع دمشق وتوفي يوم الاثنين تاسع المحرم وسلطنوا ولده المظفر أبا السعادات وعمره سنة واحدة وثمانية أشهر وسبعة أيام قال المقريزي واتفق في موته موعظة وهو انه لما غسل لم يوجد له منشفة ينشف بها فنشف في منديل لبعض من حضر من الأمراء ولا وجد له مئزر يستره حتى أخذ له مئزر صوف صعيدي من فوق رأس بعض جواريه ولا وجد له طاسة يصب بها عليه الماء وهو يغسل مع كثرة ما خلف من الاموال انتهى ودفن بقبته التي أنشاها بالجامع المؤيدي بباب زويلة ·

وفيها أبو الفتح ططر بن عبد الله الظاهري ملك الديار المصرية والشامية كان من جملة مماليك الظاهر برقوق ولا زال يترقى حتى صار أمير مائة مقدم الف بالديار المصرية وتنقلت به الاحوال الى أن مرض الملك المؤيد وأوصى له بالتكلم على ابنه أحمد فلما مات المؤيد خرج ططر الى البلاد الشامية بالسلطان والخليفة والقضاة والعساكر وعزل وولى ثم دخل حلب ثم عاد الى دمشق واستمال الخواطر وتحبب الى الامراء ثم عزم على خلع الملك المظفر لصغره فخلعه في تاسع عشري شعبان من هذه السنة وتسلطن هو ولقب بالملك الظاهر أبي الفتح وجلس على كرسي الملك ثم في سابع عشر شهر رمضان برز من دمشق الى الديار المصرية فوصلها يوم الخميس رابع شوال فمرض ولزم بيته الى يوم الثلاثاء أول ذي القعدة نصل ودخل الحمام وتباشر الناس بعافيته ثم أخذ مرضه يتزايد الى

ثانى ذى الحجة فجمع الخليفة المعتضد بالله داود والقضاة وعهد لولده محمد وأن يكون الأمير جانبك الصوفى متكلما فى الأمور وحلف الأمراء على ذلك كما حلف هو غير مرة لابن الملك المؤيد وتوفى ضحى يوم الاحد رابع ذى الحجة وله نحو خمسين سنة ودفن بالقرافة بجوار الامام الليث بن سعد وكانت مدة سلطنته أربعة وتسعين يوما وفى هذه المدة اليسيرة لا يستقل ما فعل من الانتقام والجور وسفك الدماء فاتعب نفسه ومهد لغيره وكان ملكا عارفا فطنا عفيفا عن المنكرات مائلا الى العدل يحب الفقهاء وأهل العلم ويذاكر بالفقه ويشارك فيه وله فهم وذوق فى البحث بارعا فى حفظ الشعر التركى عارفا بمعانيه وعنده اقدام وجرأة وكرم مفرط مع طيش وخفة وكان قصيرا جدا كبير اللحية اسودها مليح الشكل يتكلم باعلى حسه وفى صوته بحة شنعة كثير التعصب لمذهب الحنفية يريد أن لا يدع أحدا من الفقهاء غير الحنفية قاله فى المنهل الصافى .

وفيها جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى الشافعى ولد فى جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة وامه بنت القاضى بهاء الدين بن عقيل النحوى ونشأ بالقاهرة وحفظ القرآن وعدة متون فى عدة علوم وتفقه بوالده وغيره وبرع فى الفقه والاصول والعربية والتفسير والمعانى والبيان وافتى ودرس فى حياة والده وتولى قضاء العسكر بالديار المصرية فى حياة والده ايضا قال المقريزى لم يخلف بعده مثله فى كثرة علومه بالفقه واصوله والحديث والتفسير والعربية والنزاهة عما ترمى به قضاة السوء انتهى وممن اثنى عليه جلال الدين بن ظهيرة المكى وانشد فيه لنفسه :

هنيئا لكم يا أهل مصر جلالكم عزيز فكم من شبهة قد جلا لكم
ولولا اتقاء الله جل جلاله لقلت لفرط الحب جل جلالكم

وقال ابن تغرى بردى بعد ان اثنى عليه احسن الثناء وانا اعرف به من غيرى فانه كان تأهل بكريمتى وما نشأت إلا عنده وقرأت عليه غالب القرآن الكريم

وكان اذا توجه الى منتزه يأخذنى صحبته الى حيث سار فاذا اقمنا بالمكان يطلبنى ويقول اقرأ الماضى من محفوظك فأقرأ عليه ما شاء الله ان اقرأه وتوفى ليلة الخميس بعد العشاء الآخرة بساعة الحادى عشر من شوال.

وفيها تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن احمد بن صالح بن احمد بن خطاب البقاعى الفارى - بالفاء والراء الخفيفة نسبة الى قرية بالبقاع تسمى بيت فار - الدمشقى الشافعى ولد سنة سبع وستين وسبعمائة وحفظ التمييز وغيره واشتغل على والده وعلى النجم بن الجابى والشريشى وغيرهم ونشأ هو وأخوه عبدالله على خير وتصون ودرس فى حياة أبيه بالعادلية الصغرى واستمرت بيده الى ان مات ودرس بعد أبيه بالشامية البرانية وولى افتاء دار العدل وناب فى الحكم مدة طويلة وولاه الامير نوروز القضاء باتفاق الفقهاء عليه بعد موت الاخنائى فباشره مباشرة حسنة فلما غلب المؤيد على نوروز صرفه ولم يعزله بسوء فلزم الشباك الكمالى بجامع دمشق يفتى وبالشامية يدرس وكان حسن الرأى والتدبير دينا له حظ من عبادة الا انه لم يكن مشكورا فى مباشرة الوظائف وكان عاقلا ساكنا كثير التلاوة يقوم الليل كثير الادب والحشمة طاهر اللسان توفى فى احد الربيعين قاله ابن حجر.

وفيها قتل ابو سعيد عثمان بن احمد بن ابراهيم بن على بن عثمان بن يعقوب ابن عبد الخالق المرينى قتله مدبر مملكته عبد العزيز الكنانى وقتل اخوته واولاده واكابر البلد وابطالها وشيوخها وكانت فتنة كبيرة انقطعت فيها دولة بنى مرين من فاس واقام محمد بن ابى سعيد فى المملكة واستبد هو بتدبير الامور فسبحان من لا يزول ملكه.

وفيها شمس الدين محمد بن ابراهيم البوصيرى الشافعى قال ابن حجر كان خيرا دينا كثير النفع للطلبة يحج كثيرا ويقصد الاغنياء لنفع الفقراء

وربما استدان للفقراء على ذمته ويوفى الله عنه وكانت له عبادة وتؤثر عنه كرامات مات فى سادس ربيع الآخر انتهى.

وفيها عز الدين محمد بن خليل بن هـــلال الحاضرى الحلبى الحنفى ولد فى احـــد الجمادين سنة سبع واربعين وسبعمائة ورحل الى دمشق فاخذ بها عن جمـــاعة منهم ابن اميلة قرأ عليه سنن ابى داود والترمذى ودخل القاهرة فاخذ عن الشيخ ولى الدين المنفلوطى والجمال الاسنوى ورحل الى القاهرة مرة اخرى وتفقه ببلده وحفظ كتباً نحو الخمسة عشر كتاباً فى عدة فنون وقرأ على العراقى فى علوم الحديث واجاز له ولازم العلم الى ان انفرد وصار المشار اليه ببلاده وولى قضاء بلده ودرس وافتى وكان محمود السيرة مشكور الطريقة قال البرهان المحدث لا اعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعه الذى اجتمع فيه من العلم الغزير والتواضع والدين المتين والذكر والتلاوة انتهى وتوفى فى احد الجمادين .

وفيها رضى الدين ابو حامد محمد بن عبد الرحمن بن ابى الخير محمد بن ابى عبد الله الفاسى الحسنى المكى المالكى ولد فى رجب سـنة خمس وثمانين وسبعمائة وسمع الحديث وتفقه وافتى ودرس وولى قضاء المالكية ثم عزل فناب عن القاضى الشافعى وكان خيرا ساكنا متواضعا ذاكرا للفقه توفى فى ربيع الأول .

واخوه محب الدين ابو عبد الله محمـــد كان اسن منه اجاز له ابن اميلة وغيره ومهر فى الفقه.

﴿ سنة خمس وعشرين وثمانمائة ﴾

فيها كما قال ابن حجر ولدت فاطمة بنت القاضى جلال الدين البلقينى من بعلها تقى الدين رجب بن العماد قاضى الفيوم ولداً خنثى له ذكر وفرج انثى

وقيل ان له يدين زائدتين نابتتان فى كتفيه وفى رأسه قرنان كقرنى الثور فيقال ولدته ميتا ويقال مات بعد ان ولدته انتهى .

وفيها اخذ الفرنج مدينة سبتة من ايدى المسلمين · وفيها كان الطاعون الشديد بحلب حتى خلى اكثر البلد من الناس ·

وفيها برهان الدين ابراهيم بن احمد البيجورى الشافعى ولد فى حدود الخمسين وسبعمائة واخذ عن الاسنوى ولازم البلقينى ورحل الى الاذرعى بحلب سنة سبع وسبعين وبحث معه وكان الاذرعى يعترف له بالاستحضار وشهد له الشيخ جمال الدين الحسبانى عالم دمشق بأنه اعلم الشافعية بالفقه فى عصره وقال محي الدين المصرى فارقته سنة خمس وثمانين وهو يسرد الروضة حفظا وكان دينا خيرا متواضعا لا يتردد الى احد سليم الباطن لا يكتب على الفتوى تورعا وولى بآخره مشيخة الفخرية بين السورين وكان الطلبة يصححون عليه تصانيف العراقى نقلاً وفهماً وكانوا يراجعون العراقى فى ذلك فلا يزال يصلح فى تصانيفه ما ينقلونه له عنه ولم يخلف بعده من يقارنه وكان فقيرا جدا مع قلة وظائف وتوفى يوم السبت رابع عشر رجب رحمه الله تعالى .

وفيها برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن عيسى بن عمر بن زياد العجلونى الدمشقي الشافعي الشهير بابن خطيب عذرا ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بعجلون وحفظ المنهاج فى صغره واشتغل على مشايخ عصره ودأب فى الفقه خصوصا الروضة وتصدر للاشغال مدة طويلة وولى قضاء صفد فى ايام الظاهر برقوق سنة ثلاث وثمانمائة وقدم دمشق سنة ست وثمانمائة وولى نيابة الحكم واقام على ذلك سنين ثم تنزه عن ذلك كله واكب على الاشغال وصار يفتى ويدرس الى ان حصل له فالج فلزم منه الفراش من غير ان يتكلم الى ان توفى سابع عشرى المحرم ·

وفيها صـــدر الدين ابو بكر بن تقى الدين ابراهيم بن محمد بن مفلح المقدسى الاصل ثم الدمشقى الحنبلى ولد سنة ثمانين وسبعمائة وتفقه قليلا واستنابه ابوه وهو صغير واستنكر الناس منه ذلك ثم ناب لابن عبادة وشرع فى عمل المواعيد بجامع الارموى وشاع اسمه وراج بين العوام وكان على ذهنه كثير من التفسير والاحاديث والحكايات مع حضور شديد فى الفقه وولى القضاء استقلالا فى شوال سنة سبع عشرة فباشر خمسة اشهر ثم عزل وتوفى فى جمادى الآخرة قاله ابن حجر .

وفيها نفيس الدين سليمان بن ابراهيم بن عمر التعزى الشافعى الفقيه العلوى- نسبة الى على بن بلى بن وائل- سمع اباه وابن شداد وغيرهما وعنى بالحديث واحب الرواية واستجيز له من جماعة من اهل مكة قال ابن حجر وسمع منى وسمعت منه وكان محبا فى السماع والرواية محثا على ذلك مع عدم مهارة فيه فذكر لى انه مر على صحيح البخارى مائة وخمسين مرة ما بين قراءة وسماع واسماع ومقابلة وحصل من شروحه كثيراً وحدث بالكثير وكان محدث اهل بلده مات فى ذى الحجة وقد جاوز الثمانين .

وفيها صدقة بن ســلامة- بن حسين بن بدران بن ابراهيم بن جملة الجيدورى ثم الدمشقى المقرئ عنى بالقراآت واتقنها واقرأ بالجامع الاموى وأدب خلقا وانتفعوا به وله تآليف فى القراآت توفى فى عاشر جمادى الأولى .

وفيها اسد الدين عبد الرحمن بن محمد بن طولوبغا التنكزى مسند الشام قال ابن حجر تفرد وحدث وحج فى سنة اربع وعشرين وثمانمائة بمكة ورجع فمات بدمشق فى ثانى عشر ذى القعدة وكان مسند الشام .

وفيها عثمان بن سليمان الصنهاجى قال ابن حجر فى انباء الغمر : من اهـل الجزائر الذين بين تلمسان وتونس رأيته كهلا وقد جاوز الخمسين وقد شاب

اكثر لحيته وطوله الى رأسه ذراع واحد بذراع الآدميين لايزيد عليه شيئاً وهو كامل الاعضاء واذا قام قائما يظن من رآه انه صغير قاعد وهو اقصر آدمى رأيته وذكر لى انه صحب ابا عبد الله بن الغمار وابا عبد الله بن عرفة وغيرهما ولديه فضيلة ومحاضرة حسنة انتهى .

وفيها على بن احمد بن على الماردينى سمع من ابن قواليح صحيح مسلم بدمشق وحدث عنه وتوفى بمكة فى شوال .

وفيها صبر الدين على بن سعد الدين محمد ملك المسلمين بالحبشة كان شجاعا فارسا شديدا على كفرة الحبشة وجرت له معهم وقائع عديدة وتوفى مبطونا واستقر بعده اخوه .

وفيها شمس الدين ابو المعالى محمد بن احمد بن معالى الحبتى - بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة وفوقية نسبة الى حبتة بنت ملك بن عمرو بن عوف - الحنبلى المحدث ولد سنة خمس واربعين وسبعمائة وسمع من عمر بن اميلة والعماد بن كثير وغيرهما ومهر فى فنون كثيرة وتفقه بابن قاضى الجبل وابن رجب وغيرهما وتعانى الآداب فمهر وقدم القاهرة فى رمضان سنة اربع وثمانمائة وحدث بها ببعض مسموعاته وقص على الناس فى عدة اما كن وناب فى الحكم وكان يحب جمع المال مع مكارم الاخلاق وحسن الخلق وطلاقة الوجه والخشوع التام قال ابن حجر سمعنا بقراءته صحيح البخارى فى عدة سنين بالقلعة وسمعنا من مباحثه وفوائده ونوادره وماجرياته وتوفى فجأة ليلة الخميس وقت العشاء ثامن عشرى المحرم بالقاهرة .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن خالد الشافعى المعروف بابن البيطار سمع من مشايخ ابن حجر معه وغيره وكان وقورا ساكنا حسن الخلق كثير التلاوة .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن احمد الزراتيتى الحنبلى المقرىء امام

الظاهرية البرقوقية ولد سنة سبع واربعين وسبعمائة وعنى بالقراآت ورحل فيها الى دمشق وحلب واخذ عن المشايخ واشتهر بالدين والخير قال ابن حجر سمع معنا الكثير وسمعت منه شيئا يسيرا ثم اقبل على الطلبة بآخره فاخذوا عنه القراآت ولازموه واجاز للجماعة وانتهت اليه الرياسة فى الاقراء بمصر ورحل اليه من الاقطار ونعم الرجل كان توفى يوم الخميس سادس جمادى الآخرة بعد ان اضر .

وفيها السلطان محمد جلبي بن ابى يزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان كان كان يلقب بكرشى كان شجاعا مقداما مجاهدا فتح عدة قلاع وبلاد وبنى المدارس وعمر العماير وهو اول من عمل الصر للحرمين الشريفين من آل عثمان رحمه الله تعالى .

وفيها بدر الدين محمود بن العلامة شمس الدين الاقصرائى الاصل المصرى المولد والدار والوفاة الحنفى ولد سنة بضع وتسعين وسبعمائة ونشأ بالقاهرة وطلب العلم فبرع فى الفقه والعربية وشارك فى عدة فنون ورأس على اقرانه وجالس الملك المؤيد شيخ ثم اختص بالملك الظاهر ططر اختصاصا زائدا وتردد الناس الى بابه وتحدثوا برفعته فعوجل بمنيته ليلة الثلاثاء خامس المحرم .

﴿ سنة ست وعشرين وثمانمائة ﴾

فيها كان طاعون مفرط بالشام حتى قيل ان جملة من مات فى ايام يسيرة زيادة على خمسين الفا ووقع ايضاً بدمياط طاعون عظيم .

وفيها توفى ابراهيم بن مبارك شاه الاسعردى الخواجا التاجر المشهور صاحب المدرسة بالجسر الابيض كان كثير المال واسع العطاء كثير البذل قاله ابن حجر .

وفيها الحافظ ولى الدين أبو زرعة أحمد بن حافظ العصر شيخ الاسلام
عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقى الامام ابن الامام والحافظ
ابن الحافظ وشيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الشافعى ولد فى ذى الحجة سنة
اثنتين وستين وسبعمائة وبكر به أبوه فأحضره عند المسند أبى الحرم القلانسى
فى الاولى وفى الثانية واستجاز له من أبى الحسن العرضى ثم رحل به الى الشام
فى سنة خمس وستين وقد طعن فى الثالثة فاحضره عند جمع كثير من أصحاب
الفخر بن البخارى (١) وانظارهم ثم رجع فطلب بنفسه وقد أكمل أربع عشرة سنة
فطاف على الشيوخ وكتب الطباق وفهم الفن واشتغل فى الفقه والعربية والمعانى
والبيان واحضر على جمال الدين الاسنوى وشهاب الدين بن النقيب وغيرهما
وأقبل على التصنيف فصنف أشياء لطيفة فى فنون الحديث ثم ناب فى الحكم راقبل على
الفقه فصنف النكت على المختصرات الثلاثة جمع فيها بين التوشيح للقاضى تاج الدين
السبكى وبين تصحيح الحاوى لابن الملقن وزاد عليهما فوائد من حاشية الروضة
للبلقينى ومن المهمات للاسنوى وتلقى الطلبة هذا الكتاب بالقبول ونسخوه
وقرأوه عليه واختصر أيضا المهمات وأضاف اليها حواشى البلقينى على الروضة
وكان لما مات أبوه تقرر فى وظائفه فدرس بالجامع الطولانى وغيره ثم ولى
القضاء الاكبر وصرف عنه فحصل له سوء مزاج من كونه صرف ببعض
تلامذته بل ببعض من لا يفهم عنه كما ينبغى فكان يقول لو عزلت بغير فلان
ماصعب على وكان من خير أهل عصره بشاشة وصلابة فى الحكم وقياما فى الحق
وطلاقة وجه وحسن خلق وطيب عشرة وتوفى فى يوم الخميس التاسع والعشرين
من شهر رمضان عن ثلاث (٢) وستين سنة وثمانية أشهر ودفن عند والده

---

(١) فى الاصل « النجار » والتصحيح من ذيول طبقات الحفاظ وغيرها

(٢) فى الاصل « ثلاثين » مكان « ثلاث » وهو سبق قلم . وفى شهر وفاته اختلاف ، راجع ذيول طبقات الحفاظ .

رحمها الله تعالى .

وفيها مجد الدين أبو البركات سالم بن سالم بن احمد المقدسى ثم المصرى الحنبلى قاضى القضاة بالديار المصرية وشيخ الاسلام بها ولد سنة ثمان واربعين وسبعمائة وقدم القاهرة فى سنة اربع وستين واستقر فى القضاء بعد وفاة القاضى موفق الدين بن نصر الله المتقدم ذكره وكان يعد من فقهاء الحنابلة وأخيارهم باشر القضاء نيابة واستقلالا أكثر من ثلاثين سنة بتواضع وعفة وعزل بابن مغلى فقال بعضهم عند عزله :

قضى المجد قاضى الحنبلية نحبه ... بعزل وما موت الرجال سوى العزل
وقد كان يدعى قبل ذلك سالما ... فخالطه فرط انسهال من المغلى

وتوفى يوم الخميس تاسع عشرى ذى القعدة بعد أن ابتلى بالزمانة والعطلة عدة سنين.

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد بن اسماعيل القلقشندى الشافعى سبط الشيخ صلاح الدين العلائى اشتغل على أبيه وغيره وأحب الحديث وطلبه وكتب الطباق بخطه وصنف ونظم وكان فاضلا نبيها قال ابن حجر سمع معى فى الرحلة الى دمشق كثيرا بها وبنابلس والقدس وغيرها وصار مفيد بلده فى عصره وقدم القاهرة فى هذه السنة فأسمع ولده بها من جماعة وكان حسن العقل والخط حاذقا رجع الى بلده فمات بها واسفنا عليه رحمه الله تعالى انتهى .

وفيها عز الدين عبد العزيز بن على بن احمد النويرى ثم المكى الشافعى العقيلى ولد سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وتفقه ومهر وقرأ سنن أبى داود على السراج البلقينى سنة اثنتين وثمانمائة وكان أبوه مالكى المذهب فخالفه وأقام بالقاهرة مدة وأخذ عن شيوخها وأذن له الشيخ برهان الدين الانباسى وبدر الدين الطنبدى ثم دخل اليمن وولى القضاء بتعز ثم رجع الى مكة فتوفى بها فى

حادى عشرى ذى الحجة .

وفيها عبد القادر ويدعى محمداً ابن قاضى الحنابلة علاء الدين على بن محمود ابن المغلى السليمانى ثم الحموى الحنبلى نشأ على طريقة حسنة ونبغ وحفظ المحرر وغيره وتوفى مراهقا فى نصف ذى القعدة واسف أبوه عليه جدا ولم يكن له ولد غيره .

وفيها نور الدين على بن رمح بن سنان بن قنا الشافعى سمع من عز الدين ابن جماعة وغيره ولم ينجب وصار بآخره يتكسب فى حوانيت الشهود وهو احد الصوفية بالخانقاه البيبرسية وتوفى عن أزيد من ثمانين سنة .

وفيها زين الدين وسراج الدين عمر بن عبد الله بن على بن أبى بكر الاديب الشاعر الأنصارى الاسوانى نزيل القاهرة ولد باسوان سنة اثنتين وستين وسبعمائة وقدم القاهرة فاقام بها مدة ثم توجه الى دمشق وأخذ الأدب عن الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا ثم عاد الى القاهرة واستوطنها الى أن مات بها قال المقريزى كان يقول الشعر ويتقن شيئا من العربية مع تعاظم وتطاول وأعجاب بنفسه واطراح جانب الناس لا يرى أحدا وأن جل شيئا بل يصرح بأن ابناء زمانه كلهم ليسوا بشىء وأنه هو العالم دونهم وأنه يجب على الكافة تعظيمه والقيام بحقوقه و بذل أموالهم كلها له لا لمعنى فيه يقتضى ذلك بل سوء طباع وكان يمدح فلا يجد من يوفيه حقه بزعمه فيرجع الى الهجاء فلذلك كان مشنوءا عند الناس ومن شعره :

ان دهرى لقد رمانى بقوم هم على بلوتى أشد حثيثا
ان افه بينهم بشىء أجدهم لا يكادون يفقهون حديثا

وتوفى يوم الجمعة حادى عشر ربيع الاول .

وفيها زين الدين عمر بن محمد الصفدى ثم النينى - بنون مفتوحة ثم ياء تحتية ساكنة ثم نون - الشافعى اشتغل قديما ومهر حتى صار يستحضر الكفاية لابن

الرفعة وأخذ بدمشق عن علاء الدين حجى وأنظاره وسمع من ابن قوالح وناب فى الحكم فى بلاد عديدة فى معاملات حلب ثم قدم القاهرة قبل العشرين وثمانمائة ونزل بالمؤيدية فى طلبة الشافعية وكان كثير التقتير على نفسه وتوفى بمصر فى جمادى الاولى وقد قارب الثمانين ووجد له مبلغ عند بعض الناس فوضع يده عليه ولم يصل لوارثه منه شىء عفا الله عنه .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن عمر بن يوسف المقدسى الصالحى الحنبلى المعروف بابن المكى ولد سنة احدى وخمسين وسبعمائة وتفقه قليلا وتعانى الشهادة ولازم مجلس القاضى شمس الدين بن التقى وولى رياسة المؤذنين بجامع الاموى وكان من خيار العدول عارفا جهورى الصوت حسن الشكل طلق الوجه منور الشيبة اصيب بعدة اولاد له كانوا اعيان عدول البلدة مع النجابة والوسامة فماتوا بالطاعون ثم توفى هو فى جمادى الأولى .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن احمد الغزى الحلبى المقرىء المعروف بابن الركاب ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بغزة وتعانى الاشتغال بالقراآت فمهر وقطن بحلب واشتغل فى الفقه بدمشق مدة ثم اقبل على التلاوة والاقراء فانتفع به اهل حلب واقرأ اكابرهم وفقراءهم بغير اجرة وممن قرأ عليه قاضى حلب علاء الدين بن خطيب الناصرية وكان قائما بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومواظبة الاقراء مع الهرم وتوفى فى تاسع عشر ربيع الأول .

وفيها محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدايم البرماوى كان قد مهر وحفظ عدة كتب وتوجه مع ابيه الى الشام فمات بالطاعون ولم يكمل العشرين سنة وأسف عليه ابوه ولم يقم بالشام بعده بل قدم القاهرة .

﴿ سنة سبع وعشرين وثمانمائة ﴾

فيها توفى الملك الناصر احمد بن الاشرف اسماعيل بن الافضل عباس بن المجاهد على صاحب اليمن استقر فى المملكة بعد ابيه سنة ثلاث وثمانمائة وجرت له كائنات وكان فاجرا جائرا قال ابن حجر مات بسبب صاعقة سقطت على حصنه من زجـــاج فارتاع من صوتها فتوعك ثم مات فى سادس عشر جمادى الآخرة قال الله تعالى (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء) انتهى بحروفه .

وفيها شهاب الدين احمد بن عبد الله البوتيجى (١) الشافعى تفقه ومهر وحفظ المنهاج وكان يتكسب بالشهادة ثم تركها تورعاً .

وفيها شهاب الدين احمد بن على بن احمد النويرى المكى المالكى قاضى مكة وامام المالكية بحرمها الشريف وابن امامهم ولد فى صفر سنة ثمانين وسبعمائة وسمع على والده والعفيف عبد الله وبقراءة اخيه عبد العزيز المذكور فى السنة التى قبلها على الشيخ نصر الله بن احمد البغدادى الحنبلى ومن جماعة اخر بمكة وحفظ رسالة ابن ابى زيد(٢) المالكى و تفقه على الشريف ابى الخير الفاسى وغيره وافتى ودرس وولى بعد وفاة والده بمدة امامة المالكية بالحرم ثم بعد مدة طويلة ولى القضاء فلم يتم امره ودام مصروفا الى ان توفى قبيل العصر من يوم الاربعاء ثالث عشر ربيع الآخر ودفن بالمعلاة وكان له ثروة .

وفيها القاضى محب الدين احمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن عبدالله بن ظهيرة المخزومى الشافعى قاضى مكة وابن قاضيها ومفتيها وابن مفتيها ولد فى جمادى

---

(١) فى الاصل «الاوتيجى» والتصحيح من الضوء اللامع ومعجم البلدان.
(٢) فى الاصل «يزيد» والتصحيح من الضوء وغيره .

الاولى سنة تسع وثمانين وسبعمائة وحفظ المنهاج وعـــدة كتب وتفقه بوالده وغيره واذن له فى الافتاء الشهاب الغزى والشهاب بن حجى وغيرهما وكان ماهرا فى الفقه والفرائض حسن السيرة فى القضاء ولى من سنة ثمانى عشرة الى ان مات وتوفى فى جمادى الاولى وخلت مكة بعده ممن يفتى فيها على مذهب الشافعى قاله ابن حجر ٠

وفيها زين الدين ابو بكر بن عمر بن محمد الطرينى ثم المحلى المالكى الشيخ الفاضل المعتقد كان صالحا ورعاً حسن المعرفة بالفقه قائما فى نصر الحق وله اتباع وصيت كبير وتوفى فى حادى عشر ذى الحجة وقد جاوز الســـتين .

وفيها الملك العادل فخر الدين ابو المفاخر سليمان بن الملك الكامل غازى ابن محمد بن ابى بكر بن شادى صاحب حصن كيفا وابن صاحبه تسلطن فى الحصن بعد موت ابيه وحسنت ايامه وكان مشكور الســـيرة محبباً للرعية مع الفضيلة التامة والذكاء والمشاركة الحسنة وله نظم ونثر وديوان شعر لطيف ومن شعره :

اريعان الشباب عليك منى ســـلام كلما هب النســيم
سرورى مع زمانك قد تناءى وعندى بعـــده وجد مقيم
فلا برحت لياليك الغوادى وبـــدر التم لى فيها نديم
يغاز لنى بغنـج والمحـــيا يضىء وثغـره در نظـــيم
وقد مثــل لدن ان تثنى وريقته بها يشفى الســـقيم
اذا مزجت رحيق مع رضاب ونحن بليل طرته نهـــيم
ونصبح فى ألذ العيش حتى تقول وشـاتنا هـذا النعيم
ونرتع فى رياض الحسن طورا وطورا للتعانق نســتديم

واستمر فى مملكة الحصن الى ان توفى واقيم بعده ولده الملك الاشرف

احمد المقتول بيد اعوان قرايلك فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة ·

وفيها عبيد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن زبد ـ بالزاى والباء الموحدة ـ البعلبكى الشافعى المعروف بابن زبد ولد سنة ستين وسبعمائة تقريبا وتفقه على ابن الشريشى والقرشى وغيرهما بدمشق ثم ولى قضاء بلده قبل اللنك ودرس وافتى ثم ولى قضاء طرابلس فى سنة عشر ثم ولاه المؤيد قضاء دمشق عوضاً عن نجم الدين بن حجى فى سنة تسع عشرة ثم فى سنة ست وعشرين فى ايام الأشرف وكانت مدته فى الولايات يسيرة جداً الاولى ستة اشهر والثانية شهرا ونصفاً ولما صرف فى النوبة الثانيـــة حصل له ذل كبير وقهر زائد وذهب غالب ما كان حصله فى عمره ولحقه فالج فاستمر به الى ان مات فى ربيع الأول قاله ابن حجر .

وفيها ابو محمد عبدالله بن مسعود بن على الحلبى المعروف بابن القرشية اخذ عن ابيه عن الوادياشى وعن ابى عبدالله بن عرفة وابى على عمر بن قداح الهوارى واحمد بن ادريس الزواوى شيخ بجاية اخذ عنه المسلسل بالاولية ومصافحة المعمرين وابى عبدالله بن مرزوق فى آخرين تتضمنهم فهرسته التى أجاز فيها لابن أخيه أبى الفرج سرور بن عبدالله القرشى وتوفى بتونس على ما ذكره ابن أخيه سرور·

وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن يوسف بن الحسن ابن محمد الزرندى المدنى الحنفى قاضى الحنفية بالمدينة المنورة ولد فى ذى القعدة سنة ست واربعين وسبعمائة بالمدينة وسمع على عز الدين بن جماعة وصلاح الدين العلائى وأجازله الزبير بن على الاسوانى فكان خاتمة اصحابه وتوفى فى ربيع الاول .

وفيها محيى الدين عبدالقادر بن ابى الفتح محمد بن أبى المكارم احمد بن أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن الشريف الحسنى الفاسى الاصل المكى الحنبلى أخو قاضى القضاة سراج الدين عبد اللطيف الحنبلى ولد سنة احدى وتسعين

وسبعمائة وقرأ وتفقه وناب فى الحكم عن أخيه شقيقه سراج الدين المذكور وتوفى بمكة فى يوم الاربعاء الثانى والعشرين من شعبان ودفن بالمعلاة قاله تقى الدين الفاسى فى تاريخه .

وفيها نور الدين على بن عبد الكريم الفوى قال ابن حجر سمع من الشيخ جمال الدين بن نباتة واحمد بن يوسف الخلاطى وغيرهما وحدث بالكثير سمعت عليه السيرة النبوية لابن هشام ونعم الشيخ كان مات فى خامس ذى الحجة وبلغ الستين .

وفيها نور الدين على بن لولو قال ابن حجر كان عالما متورعا لا يأكل الا من عمل يده ولم يتقلد وظيفة قط ولازم الاقراء بالجامع الأزهر وغيره وانتفع الناس به وله مقدمة فى العربية سهلة المأخذ مات فى عشر الستين انتهى .

وفيها عيسى بن يحيى الريغى - براء ومثناة تحية وغين معجمة نسبة الى ريغة اقليم بالمغرب - المغربى المالكى نزيل مكة قال الفاسى كان خيرا متعبدا معتنيا بالعلم نظرا وافادة وله فى النحو وغيره يد وسمع الحديث بمكة على جماعة من شيوخها والقادمين اليها وكان كثير السعى فى مصالح الفقراء والطرحاء وجمعهم من الطرقات الى البيمارستان المستنصرى بالجانب الشامى من المسجد الحرام وربما حمل الفقراء المنقطعين بعد الحج الى مكة من منى وجاور بمكة سنين كثيرة تقارب العشرين وتأهل فيها بنساء من أعيان مكة ورزق بها أولادا وبها توفى ليلة الاثنين سلخ المحرم ودفن بالمعلاة وهو فى عشر الستين ظنا .

وفيها محمد بن احمد بن المبارك الحموى بن الخرزى الحنفى ولد قبل سنة ستين وسبعمائة واشتغل على الصدر منصور من أشياخ الحنفية بدمشق ثم سكن حماة وتحول الى مصر بعد اللنك وناب فى الحكم ثم تحول الى دمشق ودرس وكان مشاركا فى عدة فنون الا ان يده فى الفقه ضعيفة وكان كثير المرض وتوفى فى شعبان .

وفيها بدر الدين محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن سليمان ابن جعفر القرشى المخزومى(١) الاسكندرانى المالكى النحوى الاديب قال السيوطى فى طبقات النحاة ولد بالاسكندرية سنة اربع وستين وسبعمائة وتفقه وتعانى الأدب ففاق فى النحو والنظم والنثر والخط ومعرفة الشروط وشارك فى الفقه وغيره وناب فى الحكم ودرس بعدة مدارس وتقدم ومهر واشتهر ذكره وتصدر بالجامع الازهر لاقراء النحو ثم رجع الى الاسكندرية واستمر يقرىء بها ويحكم ويتكسب بالتجارة ثم قدم القاهرة وعين للقضاء فلم يتفق له ودخل دمشق سنة ثمانمائة وحج منها وعاد الى بلده وتولى خطابة الجامع وترك الحكم واقبل على الاشتغال ثم أقبل على أشغال الدنيا وامورها فتعانى الحياكة وصار له دولاب متسع فاحترقت داره وصار عليه مال كثير ففر الى الصعيد فتبعه غرماؤه واحضروه مهانا الى القاهرة فقام معه الشيخ تقى الدين بن حجة وكاتب السر ناصر الدين البارزى حتى صلحت حاله ثم حج سنة تسع عشرة ودخل اليمن سنة عشرين ودرس بجامع زبيد نحو سنة فلم يرج له بها امر فركب البحر الى الهند فحصل له اقبال كثير وعظموه واخذوا عنه وحصل له دنيا عريضة فبغته الاجل ببلد كلبرجة من الهند فى شعبان قتل مسموماً وله من التصانيف شرح الخزرجية وجواهر البحور فى العروض وتحفة الغريب فى شرح مغنى اللبيب وشرح البخارى وشرح التسهيل والفواكه البدرية من نظمه ومقاطع الشرب ونزول الغيث وهو حاشية على الغيث الذى انسجم فى شرح لامية العجم للصفدى وعين الحياة مختصر حياة الحيوان للدميرى وغير ذلك روى لنا عنه غير واحد ومن شعره :

رمانى زمانى بما ساءنى ... فجاءت نحوس وغابت سعود

واصبحت بين الورى بالمشيب ... عليلا فليت الشباب يعود

---

(١) وهو المعروف بابن الدماميني، كما فى البغية .

وله فى امرأة جبانة :

مذ تعانت لصنعة الجبن خود قتلتنا عيـــونها الفتـانه
لا تقل لى كم مات فيها قتيل كم قتيل بهـــذه الجبانة

انتهى كلام السيوطى بحروفه ومن نظمه ايضا :

قلت له والدجى مــول ونحن بالانس فى التـلاقى
قد عطس الصـبح يا حبيبى فــلا تشـمته بالفراق

وله ملغزا فى غزال :

ان من قــد هويتـه مختـــنى فى وقوفـــه
فاذا زال ربعــه زال باقى حروفـــه

وفيها نجم الدين محمد بن ابى بكر بن على بن يوسف الذروى الاصل الصعيدى ثم المكى الشافعى المعروف بالمرجانى ولد سنة ستين وسبعمائة بمكة واسمع على العز بن جماعة وغيره وقرأ فى الفقه والعربية وتصدى للتدريس والافادة وله نظم حسن ونفاذ فى العربية وحسن عشرة ورحل فى طلب الحديث الى دمشق فسمع من ابن خطيب المزة وابن المحب وابن الصيرفى وغيرهم بافادة الياسوفى وغيره وكان يثنى عليه وعلى فضائله وحدث قليلا فسمع منه ابن حجر وتوفى فى رجب .

وفيها شمس الدين محمد بن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن ابى بكر ابن مصلح بن ابى بكر بن سعد المقدسى الحنفى المعروف بابن الديرى نسبة الى مكان بمردا من جبل نابلس ولد سنة اثنتين أو ثلاث واربعين وسبعمائة وتعانى الفقه والاشتغال فى الفنون وعمل المواعيد ثم تقدم فى بلده حتى صار مفتيها والمرجوع اليه فيها وكانت له احوال مع الامراء وغيرهم يقوم فيها عليهم ويأمرهم بكف الظلم واشتهر اسمه فلما مات ناصر الدين بن العديم فى سنة تسع عشرة استدعاه المؤيد فقرره فى قضاء الحنفية بالقاهرة وكان

قدمها مرارا فباشرها بصرامة وشهامة وقوة نفس ثم امتزج مع المصريين ومازج الناس وكان منقادا لما يأمر ويروم ابن البارزى و لما كملت المؤيدية قرر فى مشيختها وظن ان السلطان لا يخرج عنه القضاء فجاء الامر بخلاف ظنه فانه لما قرره فى المشيخة قال له استرحنا واسترحت يشير بذلك الى كثرة الشكاوى عليه من الامراء وكان ابن الديرى كثير الازدراء بأهل عصره لا يظن ان احدا منهم يعرف شيئاً مع دعوى عريضة وشدة اعجاب مع شدة التعصب لمذهبه والحط على مذهب غيره سامحه الله وكان يأسف على بيت المقدس ويقول سكنته اكثر من خمسين سنة ثم اموت فى غيره فقدرت وفاته به فى سابع ذى الحجة واستقر ولده سعد الدين فى مشيخة المؤيدية .

وفيها المولى حافظ الدين محمد بن محمد الكردى الحنفى المشهور بابن البزازى له كتاب مشهور من الفتاوى اشتهر بالفتاوى البزازية وكتاب فى مناقب الامام الأعظم وكتاب فى المطالب العالية نافع جدا ولما دخل بلاد الروم ذاكر وباحث المولى الفنارى وغلبه فى الفروع وغلبه الفنارى فى الاصول وتوفى فى اواسط رمضان .

وفيها شرف الدين يعقوب بن جلال واسم جلال رسولا ويسمى ايضاً احمد الرومى الحنفى العجمى الاصل المصرى المولد والدار والوفاة المعروف بالتبانى ـ بفتح المثناة الفوقية وتشديد الموحدة التحتية لسكنه بالتبانة خارج القاهرة ـ نشأ بالقاهرة وتفقه بوالده وغيره وبرع فى الفقه والاصلين والعربية والمعانى والبيان وافتى ودرس سنين وولى وكالة بيت المال ونظر الكسوة ومشيخة خانقاه شيخون وكان ذا همة عالية ومكارم وبر وايثار وصدقة وحرمة فى الدولة وكلمة مسموعة وصلة بالامراء والاكابر واختص بالملك المؤيد شيخ اختصاصاً كثيرا وعظم وضخم وتردد الناس الى بابه وهو مع

ذلك ملازم للاشتغال والاشغال مع الديانة والصيانة قاله فى المنهل الصافى وشرع فى شرح المشارق وتوفى بالقاهرة فجأة يوم الاربعاء سادس عشر صفر عن نيف وسبعين سنة واستقر بعده فى الشيخونية سراج الدين قارى الهداية .

﴿ سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين احمد بن ابى بكر بن عبد الله الاسدى العبشمى الشهير جده بالطواشى ولد بعد الستين وسبعمائة واحضر فى الثالثة على ابن جماعة واسمع على الضياء الهندى وغيره واجاز له الكمال بن حبيب ومحمد ابن جابر وابو جعفر الرعينى وابو الفضل النويرى والزرندى والأميوطى وغيرهم وكان خيراً ديناً منقطعاً عن الناس توفى بمكة يوم الجمعة سابع عشر شعبان .

وفيها الامام فى الادب وفنونه الزين شعبان بن محمد بن داود المصرى الاثارى قاله فى ذيل دول الذهبي .

وفيها الحافظ نور الدين ابو الحسن على بن احمد بن محمد بن سلامة بن عطوف الشافعى المكى السلمى المعروف بابن سلامة ولد فى سابع شوال سنة ست واربعين وسبعمائة بمكة وسمع بها من الشيخ خليل المالكى والعز ابن جماعة وغيرهما ورحل الى بغداد فسمع بها على جماعة ورحل الى البلاد الشامية والمصرية فسمع بهما على من لا يحصى مالا يحصى وسمع ببيت المقدس وبلد الخليل ونابلس والاسكندرية وعدة من البلاد واجاز له جماعة كثيرة وله مشيخة شيوخه بالسماع والاجازة وفهرست ما سمعه وقرأه من الكتب والاجزاء تخريج الامام تقى الدين بن فهد وتفقه بجماعة واذن له بالافتاء والتدريس جماعة منهم سراج الدين بن الملقن وبرهان الدين

الابناسى وكان له حظ من العبادة وله عناية كثيرة بالقرآت ومن نظمه وقد اهدى للشيخ شمس الدين بن الجزرى من ماء زمزم :

ولقد نظرت فلم اجد يهدى لكم   غير الدعاء المستجاب الصالح

او جرعة من ماء زمزم قد سمت   فضلا على مد الفرات السائح

هذا الذى وصلت له يد قدرتى   والحق قلت ولست فيه بمازح

فأجابه الشيخ شمس الدين بن الجزرى :

وصل المشرف من امام مرتضى   نور الشريعة ذى الكمال الواضح

وذكرت انك قد نظرت فلم تجد   غير الدعاء المستجاب الصالح

او جرعة من ماء زمزم حبذا   ما قد وجدت ولست فيه بمازح

اما الدعاء فلست ابغى غيره   ما كنت قط الى سواه بطامح

وتوفى ابن سلامة بمكة المشرفة يوم السبت رابع عشرى شوال .

وفيها القاضى علاء الدين ابو الحسن على بن محمود بن ابى بكر بن مغلى الحنبلى اعجوبة الزمان الحافظ قال فى المنهل ولد بحماة وقيل بسلمية سنة احدى وسبعين وسبعمائة ونشأ بحماة وطلب العلم وقدم دمشق فتفقه بابن رجب الحنبلى وغيره وسمع مسند الامام احمد وغيره وبرع فى الفقه والنحو والحديث وغير ذلك وتولى قضاء حماة وعمره نحو عشرين سنة ثم قضاء حلب وعاد الى بلده حماة وولى قضاءها وحمدت سيرته الى ان طلبه السلطان المؤيد شيخ الى الديار المصرية وولاه قضاء قضاتها وحمدت سيرته الى ان طلبه السلطان المؤيد شيخ الى الديار المصرية وولاه قضاء قضاة الحنابلة بها مضافاً الى قضاء حماة وكان اماما عالما حافظا يحفظ فى كل مذهب من المذاهب الاربعة كتاباً يستحضره فى مباحثه وكان سريع الحفظ الى الغاية ويحكى عنه فى ذلك غرائب منها ما حكى بعض الفقهاء قال استعار منى اوراقا نحو عشرة كراريس فلما اخذها منى احتجت الى مراجعتها فى اليوم فرجعت اليه

بعد ساعة هينة وقلت اريد انظر فى الكراريس نظرة ثم خذها ثانيا فقال مابقى لى فيها حاجة قد حفظتها ثم سردها من حفظه وتوفى بالقاهرة قاضيا يوم الخميس العشرين من المحرم ودفن بتربةباب النصر وخلف مالا جما ورثه ابن اخيه محمود انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن احمد الحريرى البيرى الشافعى اخو جمال الدين الاستادار ولد فى حدود الخمسين وسبعمائة وتفقه على ابى البركات الانصارى وسمع من ابى عبد الله بن جابر وابى جعفر الغرناطى نزيل البيرة بحلب وولى قضاء البيرة مدة ثم قضاء حلب سنة ست وثمانمائة ثم تحول الى القاهرة فى دولة اخيه وتوجه الى مكة فجاور بها ثم قدم فعظم قدره وعين للقضاء ثم ولى مشيخة البيبرسية ثم درس بالمدرسة المجاورة للشافعى ثم انتزعتا منه بعد كائنة اخيه ثم اعيدت اليه البيبرسية فى سنة ست عشرة ثم صرف عنها بابن حجر فى سنة ثمانى عشرة ثم قرر فى مشيخة سعيد السعداء وكان قد ولى خطابة بيت المقدس وتوفى فى سحر يوم الجمعة رابع عشرى ذى الحجة .

وفيها شمس الدين محمد بن القاضى شهاب الدين احمد الدمزى المالكى ولد سنة بضع وستين وسبعمائة وتفقه واحب الحديث فسمعه وطاف على الشيوخ قال ابن حجر وسمع معنا كثيرا من المشايخ وكان حسن المذاكرة جيد الاستحضار ودرس بالناصرية الحسنية وغيرها وكان قليل الحظ مات فى العشرين من جمادى الأولى انتهى .

وفيها شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن المحب عبد الله السعدى المقدسى الاصل ثم الدمشقى الحنبلى المحدث الامام ولد فى شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة واحضره والده فى السنة الأولى من عمره مجالس الحديث واسمعه كثيراً على عدة شيوخ منهم عبد الله بن القيم واحمد

ابن الحوفى وعمر بن اميلة وست العزابنة محمد بن الفخر بن البخارى وحدث قبل فتنة تمرلنك وبعدها وصنف شرحا على البخارى وله نظم ونثر وكان يقرأ الصحيحين فى الجامع الاموى وحصل به النفع العام توفى بطيبة فى رمضان وقد رأى فى نومه من نحو عشرين سنة ما يدل على موته هناك.

وفيها شمس الدين محمد الحموى النحوى المعروف بابن العيار قال ابن حجر كان فى اول امره حائكا ثم تعانى الاشتغال فمهر فى العربية واخذ عن ابن جابر وغيره ثم سكن دمشق ورتب له على الجامع تصدير بعناية البارزى وكان حسن المحاضرة ولم يكن محموداً فى تعاطى الشهادات مات فى ذى القعدة انتهى.

﴿ سنة تسع وعشرين وثمانمائة ﴾

فى رمضانها كان فتح قبرس وعمل زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن الخراط موقع الدست بالقلعة قصيدة طويلة فائية اولها:

بشراك يامالك الملوك الاشرف ... بفتح قبرس بالحسام المشرفى

فتح بشهر الصوم تم قتاله ... من اشرف فى اشرف فى اشرف

قالت دما تلك البلاد وقد عفا ... انجيلهم اهلا باهل المصحف

وفى آخرها:

لم تخلف الايام مثلك فاتكا ... ملكا ومثلى شاعراً لم تخلف

فيك التقى والعدل والاحسان فى ... كل الرعية والوفا والفضل فى

وبيع السبي والغنايم وحمل الثمن الى الخزانة السلطانية وفرق فى الذين جاهدوا منه بعضه.

وفيها نهب المدينة المنورة عاملها عجلان بن ثابت لما بلغه انه عزل بابن عمه حسن بن جماز وهدم اكثر بيوتها وحرق وسلم منه بيوت الرافضة واقام

قاضيا رافضيا بها يقال له الصيقل ولم يسلم منه من ارباب الخدم الا القاضى الشافعى لانه استجار بقريب لعجلان يقال له مانع فأجاره .

وفيها توفى شهاب الدين احمد بن محمد القطوى الشافعى ولد بقطية سنة تسع وسبعين وسبعمائة وابوه اذ ذاك الحكم بها ونشأ نشأة حسنة وحفظ الحاوى واشتغل فى الفرائض ولازم الشيخ شمس الدين العراقى فى ذلك وكان يستحضر الحاوى وكثيرا من شرحه واشتغل فى العربية قليلا ثم ولى قضاء قطية بعد أبيه ثم ولى قضاء غزة فى اول الدولة المؤيدية ثم استقر فى دمياط فى غاية الاعزاز والاكرام وكان كثير الاحتمال حسن الاخلاق وصاهر ابن حجر على ابنته رابعة ودخل بها وهى بكر سنة خمس عشرة وولدت منه بنتا ثم مات عنها فى شهر رمضان وكثر الاسف عليه .

وفيها الشيخ تقى الدين ابو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى بن موسى بن حريز بن سعيد بن داود بن قاسم بن على بن علوى بن ناشى بن جوهر ابن على بن أبى القسم بن سالم بن عبد الله بن عمر بن موسى بن يحيى بن على الاصغر بن محمد المتقى بن حسن بن على بن محمد الجواد بن على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب الحصنى نسبة الى الحصن قرية من قرى حوران ثم الدمشقى الفقيه الشافعى ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وتفقه بالشريشى والزهرى وابن الجابى والصرخدى والغزى وابن غنوم واخذ عن الصدر الياسوفى ثم انحرف عن طريقته وحط على ابن تيمية وبالغ فى ذلك وتلقى ذلك عنه الطلبة بدمشق وثارت بسبب ذلك فتن كثيرة وكان يميل الى التقشف ويبالغ فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وللناس فيه اعتقاد زائد ولخص المهمات فى مجلد وكتب على التنبيه قال القاضى تقى الدين الاسدى كان خفيف الروح منبسطا له نوادر ويخرج الى النزه

ويبعث الطلبة على ذلك مع الدين المتين والتحرى فى اقواله وافعاله وتزوج عدة نساء ثم انقطع وتقشف وانجمع كل ذلك قبل القرن ثم ازداد بعد الفتنة تقشفه وانجماعه وكثرت مع ذلك أتباعه حتى امتنع من مكالمة الناس ويطلق لسانه فى القضاة واصحاب الولايات وله فى الزهد والتقلل من الدنيا حكايات تضاهى مانقل عن الاقدمين وكان يتعصب للاشاعرة واصيب فى سمعه وبصره فضعف وشرع فى عمارة رباط داخل باب الصغير فساعده الناس بأموالهم وانفسهم ثم شرع فى عمارة خان السبيل ففرغ فى مدة قريبة وكان قد جمع تآليف كثيرة قبل الفتنة وكتب بخطه كثيرا فى الفقه والزهد وقال السخاوى شرح التنبيه والمنهاج وشرح مسلم فى ثلاث مجلدات ولخص المهمات فى مجلدين وخرج أحاديث الاحياء مجلد وشرح النواوية مجلد واهوال القيامة مجلد وجمع سير نساء السلف العابدات مجلد وقواعد الفقه مجلد وتفسير القرآن الى الانعام آيات متفرقة مجلد وتأديب القوم مجلد وسير السالك مجلد وتنبيه السالك على مظان المهالك ست مجلدات وشرح الغاية مجلد وشرح النهاية مجلد وقمع النفوس مجلد ودفع الشبه مجلد وشرح اسماء الله الحسنى مجلد والمولد مجلد وتوفى بخلوته بجامع المزاز بالشاغور بعد مغرب ليلة الاربعاء خامس عشر جمادى الآخرة وصلى عليه بالمصلى صلى عليه ابن اخيه ثم صلى عليه ثانيا عند جامع كريم الدين ودفن بالقبيبات فى اطراف العمارة على جادة الطريق عند والدته وحضر جنازته عالم لا يحصيهم الا الله مع بعد المسافة وعدم علم اكثر الناس بوفاته وازدحموا على حمله للتبرك به وختم عند قبره ختمات كثيرة وصلى عليه امم ممن فاتته الصلاة على قبره ورؤيت له منامات صالحة فى حياته وبعد موته انتهى .

وفيها شمس الدين شمس بن عطاء الهروى الرازى الاصل القاضى

الشافعى كان يكتب ايام قضائه محمدبن عطا قال ابن حجر كان شيخاضخما طوالا ابيض اللحية مليح الشكل الا ان فى لسانه مسكة وقال الحافظ تاج الدين محمد بن الغرابيلى ما نصه كما نقله عنه البرهان البقاعى : محمد بن عطا شمس الدين ابو عبد الله الهروى شيخنا الامام العالم احد عجائب الوقت فى كل اموره حتى فى كذبه وزوره ولم ير مثل نفسه ولا والله مارأى من أهل عصره احد مثله فى كل شيء من العلوم والظلم والمخرقة ولولا انى كنت اشاهد جوارحه فى كل وقت لقلت انه شيطان خرج الى الناس فى زى انسان افردت ترجمة تشتمل على عجائبه فى نحو كراسة مات رحمه الله وارضى عنه خصومه يوم الاثنين بعد الفجر تاسع عشر ذى الحجة من جمرة طلعت بين كتفيه وصلى عليه بعد الظهر بالمسجد الاقصى وحمل الى تربة ماملا فدفن الى جوار شيخنا العلامة احد الزهاد عمر البلخى رحمه الله تعالى انتهى بحروفه .

وفيها علاء الدين ابو الحسن على بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن على ابن اسحق بن سلام بن عبد الوهاب بن الحسن بن سلام الدمشقى الشافعى ولد سنة خمس او ست وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن والتنبيه والالفية ومختصر ابن الحاجب وتفقه على علاء الدين بن حجى وابن قاضى شهبة وغيرهما واخذ الاصول عن الضيا القرمى وارتحل الى القاهرة فقرأ المختصر على الركراكى وكان يطريه حتى كان يقول يعرفه اكثر من مصنفه فاشتهر وتميز ومهر واصيب فى الفتنة الكبرى بماله وفى يده بالحرق واسروه فسار معهم الى ماردين ثم انفلت منهم وقرره ابن حجى فى الظاهرية البرانية ونزل له التاج الزهرى عن العذراوية ودرس بالركنية وكان يقرىء فى الفقه والمختصر اقراء حسنا وله يد فى الادب والنظم والنثر وكان بحثه اقوى من تقريره وكان مقتصدا فى ملبسه وغيره شريف النفس حسن

المحاضرة ينسب الى نصرة مقالة ابن العربي وكان يطلق لسانه فى جماعة من الكبار واتفق انه حج فى هذه السنة فلما رد من الحج والزيارة مات فى وادى بنى سالم فى اواخر ذى الحجة وحمل الى المدينة فدفن بالبقيع وقد شاخ .

وفيها سراج الدين ابو حفص عمر بن على بن فارس المصرى الحنفى المعروف بقارى الهداية قال فى المنهل : شيخ الاسلام وعلم زمانه ولد بالحسينية ظاهر القاهرة ونشأ بالقاهرة وحفظ القرآن العظيم وطلب العلم وتفقه بجماعة من علماء عصره وجد ودأب حتى برع فى الفقه واصوله والنحو والتفسير وشارك فى عدة علوم وصار امام عصره ووحيد دهره وتصدى للاقراء والتدريس والفتوى عدة سنين وانتهت اليه رياسة السادة الحنفية فى زمانه وانتفع به غالب الطلبة وصار المعول عليه فى الفتوى بالديار المصرية وشاع ذكره وبعد صيته وتولى عدة مدارس ووظائف دينية وكان مهابا وقورا اوقاته مقسمة للطلبة وعلى دروسه خفر ومهابة هذا مع اطراح الكلفة والاقتصاد فى ملبسه والتعاطى لشراء مايحتاجه من الاسواق بنفسه وكان يسكن بين القصرين ويذهب لتدريس الشيخونية على حمار ولم يركب الخيل انتهى ملخصاً .

وفيها كمال الدين ابو الفضل محمد بن احمد بن ظهيرة المخزومى المكى الشافعى ابن عم الشيخ جمال الدين محمد ولد فى ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة وسمع من عز الدين بن جماعة والشيخ خليل المالكى والموفق الحنبلى وابن عبد المعطى وناب فى الخطابة وحدث واضر بآخره وتوفى فى صفر .

وفيها القاضى جمال الدين يوسف بن خالد بن ايوب الحفناوى -بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ونون نسبة الى حفنا قرية بمصر - الشافعى نشأ بحلب وقرأ الفقه على ابن أبى الرضى وقرأ عليه القراآت ثم سافر الى ماردين فأخذ

عن زين الدين سريجا(١) وولى قضاء ملطية مدة ثم دخل القاهرة وتولى قضاء حلب ثم قضاء طرابلس ثم كتابة السر بصفد وكان حسن الشكل فائق الخط قوى النظم وتوفى بطرابلس فى ثالث عشر المحرم .

﴿سنة ثلاثين وثمانمائة﴾

فى عاشر جمادى الآخرة منها قبض على تغرى بردى المحمودى وهو يومئذ رأس نوبة وهو يلعب مع السلطان بالاكرة فى الحوش وذكر ان ذنبه انه اختلس من اموال قبرس وشيع فى الحال الى الاسكندرية مقيدا.

ومن عجائب ما اتفق له فى تلك الحال ان شاهد ديوانه شمس الدين محمد بن الشامية لحقه قبل ان يصل الى البحر فقال له وهو يبكى ياخوند هل لك عندى مال وقصد ان يقول لا فينفعه ذلك بعده عند السلطان وغيره فكان جوابه له انا لا مال لى بل للسلطان فلما سمعها ابن الشامية دق صدره واشتد حزنه وسقط ميتا من غير ضعف ولا علة قاله ابن حجر .

وفيها توفى شهاب الدين احمد بن يوسف الزعيفرينى الدمشقى ثم القاهرى قال ابن حجر كان اديبا بارعا .

وفيها شهاب الدين احمد بن موسى بن نصير المتبولى الشافعى القاضى احد نواب الحكم قال فى المنهل ولد فى حدود سنة خمس واربعين وسبعمائة وكان فقيها محدثا سمع الكثير وحدث عن محمد بن ازبك وعمر بن اميلة وست العرب وآخرين وتوفى يوم الاربعاء ثانى ربيع الاول انتهى .

وفيها اويس بن شاه در بن شاه زاده بن اويس صاحب بغداد قتل فى الحرب بينه وبين محمد شاه بن قرا يوسف واستولى محمد شاه على بغداد مرة أخرى .

وفيها الملك المنصور عبد الله بن الناصر احمد بن الاشرف صاحب اليمن

---

(١) فى الاصل مهملة من النقط .

توفى فى جمادى الاولى واستقر بعده الاشرف اسمعيل بن الناصر احمد .

وفيها نجم الدين ابو الفتوح عمر بن حجى بن موسى بن احمد بن سعد السعدى الحسبانى الاصل الدمشقى الشافعى ولد بدمشق سنة سبع وستين وسبعمائة وقرأ القرآن ومات والده وهو صغير فحفظ التنبيه فى ثمانية اشهر وحفظ كثيرا من المختصرات واسمعه اخوه الشيخ شهاب الدين من ابن اميلة وجماعة واستجاز له من جماعة وسمع هو بنفسه من جماعة كثيرة واخذ العلم عن اخيه وابن الشريشى والزهرى وغيرهم ودخل مصر سنة تسع وثمانين فاخذ عن ابن الملقن والبدر الزركشى والعز بن جماعة وغيرهم واذن له ابن الملقن ولازم الشرف الانطاكى قال ابن حجر تعلم العربية وكان قليل الاستحضار الا انه حسن الذهن جيد التصرف وحج سنة ست وثمانين ثم ولى افتاء دار العدل سنة اثنتين وتسعين وجرت له كائنة مع الباعونى هو والغزى وغيرهما فضربهم وطوفهم وسجنوا بالقلعة وذلك فى رمضان سنة خمس وتسعين ثم حج سنة تسع وتسعين وجاور وولى قضاء حماة مرتين ثم قضاء الشام مرارا وقال فى المنهل ثم طلب لقضاء الديار المصرية فامتنع ولما كانت دولة الاشرف برسباى طلبه الى الديار المصرية وخلع عليه باستقراره فى كتابة السر فى حادى عشر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة وباشر ذلك بتجمل وحرمة وافرة وعدم التفات الى رفقته من مباشرى الدولة فعمل عليه بعضهم حتى عزل واخرج من القاهرة على وجه شنع فى جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين الى دمشق ثم جهز اليه تقليد بقضاء دمشق فباشر وكان حاكما صارما مقداما رئيسا فاضلا ذا حرمة واحسان لاهل العلم والخير واستمر قاضيا الى ان قتل ببستانه فى النيرب خارج دمشق ولم تدر زوجته الا وهو يضطرب فى دمه وذلك فى ليلة الاحد مستهل ذى القعدة ولم يعرف قاتله .

وفيها فتح الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمود بن غازى بن ايوب ابن محمود بن ختلو الحلبي بن الشحنة اخو العلامة محب الدين الحنفى كان اصغر سنا من اخيه واشتغل كثيرا فى الفقه وناب عن اخيه فى الحكم ثم تحول بعد الفتنة العظمى مالكيا وولى القضاء ثم عزل وحصل له نكد لاختلاف الدول ثم عاد الى القضاء مرارا قال القاضى علاء الدين الحلبي رافقته فى القضاء وكان صديقى وصاحبي وعنده مروءة وحشمة وانشد له من نظمه :

لا تلوموا الغمام ان صب دمعاً وتوالت لاجله الانواء

فالليالى اكثرن فينا الرزايا فبكت رحمة علينا السماء

وفيها تاج الدين ابو عبد الله محمد بن المحدث عماد الدين اسمعيل بن محمد ابن نصر بن بردس بن رسلان البعلبكى الحنبلي ولد يوم السبت تاسع عشرى جمادى الآخرة سنة خمس واربعين وسبعمائة ببعلبك وسمع من والده واسمعه ايضا من عدة منهم ابو عبد الله بن الخباز سمع منه صحيح مسلم وجزء ابن عرفة وهو آخر من حدث عنه وسمع من ابى عبد الله محمد بن يحيى بن السعر جميع مسند الامام احمد وتفرد برواية المسند عنه ومن ابن الجوخى وابن اميلة وجماعة من اصحاب ابن البخارى وحدث ورحل الناس اليه وانتفع به جماعة منهم الشيخ تقى الدين بن قندس وكان ملازما للاشغال فى العلم ورواية الحديث ولا يخل بتلاوة القرآن مع قراءته لمحفوظاته وكان طلق الوجه حسن الملتقى كثير البشاشة ذا فكاهة ولين مع عبادة وصلاح وصلابة فى الدين مبالغا فى حب الشيخ تقى الدين بن تيمية وكان كثير الصدقة سرا ملازما لقيام الليل وله نظم ونثر ومن نظمه ما كتب على استدعاء اجازته لجماعة :

اجزت للاخوان ما قد سألوا موطم رب العلى فى الاثر

وذاك بالشرط الذى قرره أئمة النقـــل رواة الاثر

وتوفى ببعلبك فى شوال .

وفيها بدر الدين محمد بن ابراهيم بن محمد الدمشقى الاصل البشتكى كان ابوه فاضلا فنزل بخانقاه بشتاك الناصرى فولد له بدر الدين هذا بها وكان جميل الصورة فنشأ محبا فى العلم وحفظ القرآن وعدة مختصرات وتعانى الادب فمهر فيه ولازم ابن ابى حجلة وابن الصايغ ثم قدم ابن نباتة فلازمه ثم رافق جلال الدين بن خطيب داريا واخذ عن البهاء السبكى وغيره قال ابن حجر وبالجملة كان عديم النظير فى الذكاء وسرعة الادراك الا انه تبلد ذهنه بكثرة النسخ سمعت منه كثيرا من شعره وفوائده، ومن نظمه :

وكنت اذا الحوادث دنستى فزعت الى المدامة والنديم

لأغسل بالكؤوس الهم عنى لان الراح صابون الهموم

وكانت وفاته فجأة دخل الحمام فمات فى الحوض يوم الاثنين ثالث عشرى جمادى الآخرة .

وفيها شمس الدين محمد بن خالد بن موسى الحمصى القاضى الحنبلى المعروف بابن زهرة- بفتح الزاى- اول حنبلى ولى قضاء حمص كان ابوه خالد شافعيا فيقال ان شخصا رأى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له ان خالداً ولد له ولد حنبلى فاتفق انه كان ولد له هذا فشغله لما كبر بمذهب الحنابلة وقرأ على ابن قاضى الجبل وزين الدين بن رجب وغيرهما وولى قضاء حمص .

وفيها تقى الدين محمد بن عبد الواحد بن العماد محمد بن القاضى علم الدين احمد بن ابى بكر الاخنائى المالكى نائب الحكم قال ابن حجر كان من خيار القضاة مات فى سادس ذى الحجة بمكة وكان قد جاور بها فى هذه السنة انتهى .

وفيها محي الدين ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الامام ابى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الشافعى الطوسى قدم من بلاده الى حلب فى شهر رمضان من هذه السنة بعد ان كان دخل الشام قديما وسمع من مسند الوقت ابن اميلة وحدث عنه فى هذه القدمة قال فى ذيل تاريخ حلب رأيت اتباعه يذكرون عنه علما كثيرا وزهداً وورعا واخبر عنه بعض الطلبة انه حج مرارا منها واحدة ماشيا على قدم التجريد وكان معظماً فى بلاده واخذ عنه ابراهيم بن على الزمزمى المكى وتوفى بحلب فى العشر الأخير من شهر رمضان وكانت جنازته مشهودة انتهى والله اعلم .

﴿ سنة احدى وثلاثين وثمانمائة ﴾

فيها ولد السخاوى تلميذ ابن حجر .

وفيها توفى شمس الدين محمد بن احمد بن موسى بن عبد الله الكفيرى الشافعى العجلونى الاصل ثم الدمشقى ولد فى العشر الاول من شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة وحفظ التنبيه واخذ عن ابن قاضى شهبة وغيره ولازم الشيخ شمس الدين الغزى مدة طويلة واشتهر بحفظ الفروع وكتب بخطه الكثير وناب فى الحكم وولى بعض التداريس وحج مراراً وجاور وولى مرة قضاء الركب وجمع شرحا على البخارى فى ست مجلدات وكان قد لخص شرح ابن الملقن وشرح الكرمانى ثم جمع بينهما وسمع على ابن اميلة وابن قوالح وابن المحب وابن عوض وخلائق وصنف عين النبيه فى شرح التنبيه واختصر الروض الانف للسهيلى وسماه زهر الروض وتوفى فى ثالث عشر المحرم .

وفيها تاج الدين ابو حامد محمد بن بهادر بن عبد الله قال البرهان البقاعى:

الامام العلامة القدوة سبط ابن الشهيد كان يعرف علوما كثيرة ويحل أى كتاب قرىء عليه سواء كان عنده له شرح ام لا وكان فصيح العبارة حسن التقرير صحيح الذهن ديناً شديد الانجماع عن الناس مع خفة الروح ولطافة المزاج والصبر على الطلبة وعدم الميل الى الدنيا وكثرة التلاوة لكتاب الله تعالى وايثار العزلة والانقطاع فى الجامع مع التجمل فى اللباس والهيئة وتوفى صبح يوم الثلاثاء تاسع شهر رمضان بدمشق عن ثلاث وثلاثين سنة ولم ار جنازة احفل من جنازته ووالله لم يحصل لى بأحد من النفع ما حصل لى به انتهى ملخصا .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الدايم بن عيسى بن فارس البرماوى الشافعى ولد فى نصف ذى القعدة سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكان اسم والده فارسا فغيره البرماوى وتفقه وهو شاب وسمع من ابراهيم بن اسحق الآمدى وعبد الرحمن بن القارى وغيرهما قال الحافظ تاج الدين بن الغرابيلى الكركى ما نصه هو احد الائمة الاجلاء والبحر الذى لا تكدره الدلاء فريد دهره ووحيد عصره ما رأيت اقعد منه بفنون العلوم مع ما كان عليه من التواضع والخير وصنف التصانيف المفيدة منها شرح البخارى شرح حسن ولخص المهمات والتوشيح ونظم الفية فى اصول الفقه لم يسبق الى مثل وضعها وشرحها شرحا حافلا نحو مجلدين وكان يقول اكثر هذا الكتاب هو جملة ما حصلت فى طول عمرى وشرح لامية ابن مالك شرحا فى غاية الجودة واختصر السيرة وكتب الكثير وحشى الحواشى المفيدة وعلق التعاليق النفيسة والفتاوى العجيبة وكان من عجائب دهره جاور بمكة سنة ثم قدم الى القاهرة فوافى موت شيخنا شمس بن عطا الهروى فولى الصلاحية وقدم القدس فأقام بها قريب سنة غالبها ضعيف بالقرحة وتوفى بها يوم الخميس ثامن عشرى احد الجمادين ودفن بتربة ماملا بجوار

الشيخ ابى عبدالله القرشى انتهى وكان بينه وبين ابن حجر نوع وقفة والله اعلم.

﴿ سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ﴾

فيها توفى احمد بن ابراهيم بن احمد بن ابى بكر بن عبد الوهاب المرشدى المكى أخو محمد وعبد الواحد قال ابن حجر ولد سنة ستين وسبعمائة وسمع من محمد بن احمد بن عبد المعطى صحيح ابن حبان ومن عبد الله بن اسعد اليافعى صحيح البخارى ومن عز الدين بن جماعة وغيرهم واجاز له الصلاح ابن ابى عمر وابن اميلة وابن هبل وابن قواليح وغيرهم وحدث وتوفى بمكة يوم الخميس رابع ذى القعدة.

وفيها شهاب الدين ابو العباس محمد بن عمر بن احمد وقيل عبد الله المعروف بالشاب التائب الشافعى قال فى المنهل الصافى: الفقيه الشافعى الواعظ المذكر بالله تعالى مولده بالقاهرة فى حدود الستين وسبعمائة وبها نشأ وطلب العلم وتفقه ومال الى التصوف وطاف البلاد وحج مرارا ودخل اليمن مرتين والعراق والشام وكثيرا من البلاد الشرقية وكان ماهرا فى الوعظ وللناس فيه اعتقاد زائد وبنى زوايا بعدة بلاد كمصر والشام وغيرها واستوطن دمشق فمات بها يوم الجمعة ثامن عشر رجب انتهى ملخصا.

وفيها نور الدين على بن عبد الله قال فى المنهل: الشيخ الاديب المعتقد النحريرى المولد والمنشأ والدار والوفاة الشهير بابن عامرية كان اديبا شاعرا فاضلا واكثر شعره فى المدائح النبوية توفى بالنحريرية فى يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر.

وفيها شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الله الشطنوفى ـ بفتح الشين المعجمة وتشديد الطاء المهملة نسبة الى شطنوف بلد بمصر ـ النحوى قال السيوطى ولد بعد الخمسين وسبعمائة وقدم القاهرة شاباً واشتغل بالفقه ومهر

فى العربية وتصدر بالجامع الطولونى فى القرآآت وفى الحديث بالشيخونية وانتفع به الطلبة وسمع الحديث وحدث ولم يرزق الاسناد العالى وكان كثير التواضع مشكور السيرة اخذ عنه النحو جماعة منهم شيخنا تقى الدين الشمنى وحدثنا عنه خلق منهم شيخنا علم الدين البلقينى وتوفى ليلة الاثنين سادس عشر ربيع الأول ·

وفيها الحافظ تقى الدين ابو الطيب محمد بن احمد بن على الفاسى ثم المكى المالكى مفيد البلاد الحجازية وعالمها ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة واجاز له بافادة الشيخ نجم الدين المرجانى بن عوض وابن السلار وابن المحب وجماعة من الدماشقة وعنى بالحديث فسمع بعد التسعين من جماعة ببلده ورحل الى القاهرة والشام مراراً وولى قضاء بلده للمالكية وهو أول مالكى ولى القضاء بها استقلالا وصنف اخبار مكة واخبار ولاتها واخبار من نبل بها من اهلها وغيرهم عدة مصنفات طوال وقصار وذيل على العبر للذهبي وعلى التقييد لابن نقطة وعمل الاربعين المتباينة وفهرست مروياته وكان لطيف الذات حسن الاخلاق عارفا بالأمور الدينية والدنيوية له تمور ودهاء وتجربة وحسن عشرة وحلاوة لسان يخلب القلوب بحسن عبارته ولطيف اشارته قال ابن حجر رافقنى فى السماع كثيرا بمصر والشام واليمن وغيرها وكنت اوده واعظمه واقوم معه فى مهماته ولقد سائنى موته واسفت على فقد مثله فلله الامر وكان قد اصيب ببصره وله فى ذلك اخبار ومكن من قدحه فما اطاق ذلك ولا افاده انتهي ومن مصنفاته العقد الثمين في اخبار البلد الامين وغاية المرام فى اخبار البلد الحرام وتوفى بمكة فى رابع شوال .

وفيها ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد البارنبارى - بالباء الموحدة وبعد الالف راء ثم نون ثم موحدة نسبة الى بارنبار قرية قرب دمياط - الشافعى النحوى قال السيوطى ولد قبيل سبعين وسبعمائة وقدم القاهرة

فاشتهر ومهر فى الفقه والعربية والحساب والعروض وغير ذلك وتصدر بالجامع الازهر تبرعا ودرس وافتى مدة واقرأ وخطب وناب فى الجمالية عن حفيد الشيخ ولى الدين العراقى ثم انتزعها منه الشيخ شمس الدين البرماوى واصابه فالج ابطل نصفه واستمر موعكا الى ان مات ليلة الاحد حادى عشر ربيع الأول ·

وفيها محمد ويدعى الخضر بن على بن احمد بن عبدالعزيز بن القسم النويرى الشافعى ولد فى ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبعمائة وتفقه قليلا واسمع على العز بن جماعة وابن حبيب وابن عبد المعطى والاميوطى ومن بعدهم واجاز له البهاء بن خليل والجمال الاسنوى وابو البقاء السبكى وغيرهم وناب فى الحكم عن قريبه عز الدين بن محب الدين وولى قضاء المدينة مدة يسيرة ولم يصل اليها بل استناب ابن المطرى وصرف وكان ضخماً جدا وانصلح بآخره وهو والد ابى اليمن خطيب الحرم وتوفى فى رابع عشر ذى الحجة .

﴿ سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ﴾

فيها كما قال البرهان البقاعى اخبرنى الفاضل البارع بدر الدين حسين البيرى الشافعى انه سكن آمد مدة وانها امطرت بها ضفادع وذلك فى فصل الصيف واخبرنى ان ذلك غير منكر فى تلك الناحية بل هو امر معتاد وان الضفادع تستمر الى زمن الشتاء فتموت واخبرنى ان اهل المدينة وهى آمد اخبروه انها امطرت عليهم مرة حيات ومرة اخرى دماً انتهى .

وفيها كان الغلاء الشديد بحلب ودمشق والطاعون المفرط بدمشق وحمص ومصر حتى قال ابن حجر ركب اربعون نفسا مركبا يقصدون الصعيد فما وصلت الى الميمون حتى مات الجميع وان ثمانية عشر صيادا اجتمعوا فى مكان فمات منهم فى يوم واحد اربعة عشر فجهزهم الاربعة فمات منهم وهم

مشاة ثلاثة فلما وصل بهم الآخر الى المقبرة مات انتهى .

وفيها مات صاحب الحبشة اسحق بن داود بن سيف ارغد الحبشى الامحرى توفى فى ذى القعدة وكانت ولايته احدى وعشرين سنة .

واقيم بعده ولده اندراس فملك اربعة اشهر وهلك . فأقيم عمه خرنباى ابن داود فهلك فى سبعة اشهر . فاقيم سلمون بن اسحق بن داود المذكور فهلك سريعا فاقيم بعده صبى صغير الى ان هلك فى طاعون سنة تسع وثلاثين .

وفيها صارم الدين ابراهيم بن ناصر الدين بن الحسام الصقرى نشأ طالبا للعلم فتأدب وتعلم الحساب والكتابة والادب والخط البارع وولى حسبة القاهرة فى اواخر ايام المؤيد وتوفى مطعونا فى ثامن عشر جمادى الآخرة .

وفيها زين الدين ابو بكر بن عمر بن عرفات القمنى الشافعى الشيخ الامام العالم ولد بناحية قمن من ريف مصر وقدم القاهرة وتفقه بها على جماعة من علماء عصره وبرع فى المذهب وصحب اعيان الامراء فاثرى بعد فقر وتولى تدريس الصلاحية بالقدس الشريف ودرس بعدة مدارس وكتب على الفتاوى واشغل وتوفى ليلة الجمعة ثالث عشر رجب عن نحو ثمانين سنة .

وفيها شهاب الدين احمد بن على بن ابراهيم بن عدنان الشريف الحسينى الدمشقى الاصل والمولد والمنشأ المصرى الوفاة الشافعى ولد فى سنة اربع وسبعين وسبعمائة ومع والده نقابة الاشراف قال ابن حجر وكان فيه جراءة واقدام ثم ترقى بعد موت ابيه فولى نقابة الاشراف بدمشق ثم كتابة السر فى سلطنة المؤيد ثم ولى القضاء بدمشق فى سلطنة الاشرف انتهى وقال فى المنهل تفقه على مذهب الشافعى وولى بدمشق عـــدة وظائف سنية وتكرر قدومه الى القاهرة الى ان طلبه الاشرف برسباى الى الديار المصرية وولاه كتابة سرها فباشرها مباشرة حســنة وسار فيها اجمل سيرة على انه لم تطل ايامه فان قدومه الى القاهرة كان فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وتوفى

ليلة الخميس ثامن عشرى جمادى الآخرة بالطاعون .

وتولى كتابة السر بعده اخوه ابو بكر الملقب عماد الدين ولم تطل ايامه فمات ليلة الجمعة ثالث عشر رجب من هذه السنة بعد اخيه بستةعشر يوماً قدم مصر لزيارة اخيه فطعن ومات .

وفيها شهاب الدين ابو العباس احمد بن على بن محمد بن عبد الله بن على ابن حاتم الشيخ الامام الرحلة قاضى القضاة ابن الحبال البعـــلى الحنبلى ولد سنة تسع واربعين وسبعمائة وتفقه وسمع الحديث وولى قضاء طرابلس ثم قضاء دمشق سنة اربع وعشرين وثمانمائة الى ان صرف سنة اثنتين وثلاثين فى شعبان بسبب ما اعتراه من ضعف البصر والارتعاش وكان مع ذلك كثير العبادة ملازما على الجمعة والجماعة منصفا لاهل العلم قال الشاب التائب كان اهل طرابلس يعتقدون فيه الكمال بحيث انه لو جاز ان يبعث الله نبيا فى هذا الزمان لكان هو وتوفى بطرابلس بعد قدومه اليها فى يوم واحد وذلك فى ربيع الأول .

وفيها صدر الدين احمد بن محمود بن محمد بن عبد الله القيسرى المعروف بابن العجمى الحنفى ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها واعتنى به ابوه فى صغره وصلى بالناس التراويح بالقرآن اول ما فتحت الظاهرية سنة ثمان وثمانين وهو ابن احدى عشرة سنة لم يكملها وبرع فى الفقه والاصول والعربية وباشر التوقيع فى ديوان الانشاء ثم ولى الحسبة مرارا ونظر الجوالى وغير ذلك الى ان تمت له عشر وظائف نفيسة وافتى ودرس وكان كريما حسن المحاضرة متواضعا فصيحا بحاثا طلق اللسان مستحضرا ذكيا توفى بالطاعون يوم السبت رابع عشر رجب .

وفيها تاج الدين اسحق بن ابراهيم بن احمد بن محمد التدمرى الشافعى خطيب الخليل قال ابن حجر ذكر انه عن قاضى حلب شمس الدين محمد بن

احمد بن المهاجر وعن شيوخنا العراقى وابن الملقن وغيرهما وأجاز له ابن الملقن فى الفقه ومات ليلة عيد رمضان انتهى .

وفيها أمير المؤمنين المستعين ابو الفضل العباس بن المتوكل بن المعتضد استقر فى الخلافة بعهد من ابيه فى رجب سنة ثمان وثمانمائة وقرر ايضاً سلطانا مع الخلافة مدة الى ان تسلطن المؤيد فعزله من الخلافة وقرر فيها اخاه داود ولقب المعتضد واعتقل المستعين بالاسكندرية فلم يزل بها الى ان تكلم ططر فى المملكة فارسل فى اطلاقه واذن له فى المجئ الى القاهرة فاختار الاستمرار بالاسكندرية لانه استطابها وحصل له مال كثير من التجارة الى ان توفى بها شهيدا بالطاعون وخلف ولده يحيى .

وفيها جمال الدين عبد الله بن محب الدين خليل بن فرح بن سعيد القدسى الاصل الدمشقى البرماوى المعروف بالقلعى قال البرهان البقاعى هو شيخنا الربانى الصوفى العارف كان اماماً عارفا مسلكا مربياً قدوة ذاقدم راسخ فى علم الباطن مشاركا فى الفقه والنحو مشاركة جيدة استاذا فى علم الكلام ذا حافظة قوية مفتوحا عليه فى الكلام فى الوعظ يحفظ حديثا كثيراً ويعزوه الى مخرجيه وله مصنفات منها منار سبل الهدى وعقيدة اهل التقى بحثت عليه بعضه واقمت عنده مدة بزاويته بالعقيبة الصغرى ومات بدمشق يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الاول انتهى .

وفيها نسيم الدين عبد الغنى بن جلال الدين عبد الواحد بن ابراهيم المرشدى المكى اشتغل كثيرا ومهر وهو صغير واحب الحديث فسمع الكثير وحفظ وذاكر ودخل اليمن فسمع من الشيخ مجد الدين الفيروزبادى وكتب عن ابن حجر الكثير وتوفى مطعونا بالقاهرة .

وفيها على بن عنان بن معافس بن رميثة بن ابى نمى الحسينى المكى الشريف ولى امرة مكة مدة ودخل المغرب بعد عزله عنها فاكرمه ابو

فارس متولى تونس ثم عاد الى القاهرة فتوفى بها مطعونا فى ثالث جمادى الآخرة وكان عنده فضيلة ومعرفة ويحاضر بالأدب وغيره .

وفيها فاطمة بنت خليل بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح الشيخة المسندة المعمرة الحنبلية الاصيلة بنت الشيخ صلاح الدين وهى بنت أخى قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد الحنبلى شاركت الشيخ زين الدين القبابى فى اكثر مروياته وهى التى ذكرها شيخ الاسلام ابن حجر فى المشيخة المخرجة للقبابى التى سماها بالمشيخة الباسمة للقبابى وفاطمة توفيت فى آخر يوم الجمعة الأول من جمادى الاولى بالقاهرة وصلى عليها بباب النصر ودفنت هناك .

وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن سليمان الاذرعى الحنفى اخذ عن ابن الرضى والبدر المقدسى وتفقه حنفيا ثم بعد اللنك انتقل الى مذهب الشافعى وولى قضاء بعلبك وغيرها ثم عاد حنفيا وناب فى الحكم ودرس وافتى وكان يقرىء البخارى جيدا ويكتب على الفتوى كتابة حسنة بخط مليح وتوجه الى مصر فى آخر عمره فعند وصوله طعن فمات غريباً شهيداً فى جمادى الآخرة .

وفيها السلطان الصالح محمد ططر خلع فى خامس عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين واقام عند السلطان الملك الاشرف مكرما الى ان طعن ومات فى سابع عشرى جمادى الآخرة .

وفيها الحافظ شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف المعروف بابن الجزرى الشافعى مقرىء الممالك الاسلامية ولد بدمشق ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وخمسين وسبعمائة وتفقه بها ولهج بطلب الحديث والقراآت وبرز فيهما وعمر للقراء مدرسة سماها دار القرآن واقرأ الناس وعين لقضاء الشام

مرة ولم يتم ذلك لعارض وقدم القاهرة مراراً وكان شكلا حسنا مثرياً
فصيحا بليغا وكان باشر عند قطلبك استادار ايتمش فاتفق انه نقم عليه شيئاً
فتهدده ففر منه فنزل البحر الى بلاد الروم فى سنة ثمان وتسعين فاتصل بابى
يزيد بن عثمان فعظمه واخذ اهل البلاد عنه علم القراآت واكثروا عنه
ثم كان فيمن حضر الوقعة مع ابن عثمان واللنكية فلما اسر ابن عثمان اتصل
ابن الجزرى باللنك فعظمه وفوض له قضاء شيراز فباشره مدة طويلة وكان
كثير الاحسان لاهل الحجاز واخذ عنه اهل تلك البلاد القراآت والحديث
ثم اتفق انه حج سنة اثنتين وعشرين فنهب ففاته الحج واقام بينبع ثم بالمدينة
المنورة ثم بمكة الى ان حج ورجع الى العراق ثم عاد سنة ست وعشرين وحج
ودخل القاهرة سنة سبع فعظمه الملك الاشرف واكرمه وحج فى آخرها واقام
قليلا ودخل اليمن تاجرا فاسمع الحديث عند صاحبها ووصله ورجع
ببضاعة كثيرة فدخل القاهرة فى سنة سبع واقام بها مدة الى ان سافر
على طريق الشام ثم على طريق البصرة الى ان وصل شيراز قال ابن حجر
وقد انتهت اليه رياسة علم القراآت فى الممالك وكان قديما صنف الحصن
الحصين فى الادعية ولهج به اهل اليمن واستكثروا منه وسمعوه على قبل
ان يدخل هو اليهم ثم دخل اليهم فاسمعهم وحدث بالقاهرة بمسند احمد
ومسند الشافعى وغير ذلك وسمع بدمشق وبمصر من ابن اميلة وابن الشيرجى
ومحمود بن خليفة وعماد الدين بن كثير وابن ابى عمر وخلائق وبالاسكندرية
من عبدالله بن الدمامينى وببعلبك من احمد بن عبد الكريم وطلب بنفسه وكتب
الطباق وعنى بالنظم وكانت عنايته بالقراآت اكثر وذيل طبقات القراء للذهبى
وأجاد فيه ونظم قصيدة فى قرا آت الثلاثة وجمع النشر فى القرا آت العشر وقد
سمعت بعض العلماء يتهمه بالمجازفة فى القول وا ما الحديث فما اظن ذلك
به الا انه كان اذا رأى للعصريين شيئا اغار عليه ونسبه لنفسه وهذا امر

قدا كثر المتأخرون منه ولم ينفرد به وكان يلقب فى بلاده الامام الاعظم ولم يكن محمود السيرة فى القضاء واوقفنى بعض الطلبة من اهل تلك البلاد على جزء فيه اربعون حديثا عشاريات فتأملتها فوجدته خرجها باسانيده من جزء الانصارى وغيره واخذ كلام شيخنا العراقى فى اربعينه العشاريات انتهى باختصار وبالجملة فانه كان عديم النظير طائر الصيت انتفع الناس بكتبه وسارت فى الافاق مسير الشمس وتوفى بشيراز فى ربيع الأول ودفن بمدرسته التى بناها بها رحمه الله تعالى .

وفيها جلال الدين نصر الله بن عبد الرحمن بن احمد بن اسمعيل المعروف بالشيخ نصر الله العجمى الحنفى الانصارى البخارى الرويانى الكحورى ولد بكحور احدى قرى رويان من بلاد العجم سنة ست وستين وسبعمائة تقريبا ونسبته الى انس بن مالك وتجرد وبرع فى علم الحكمة والتصوف وشارك فى الفنون وكتب الخط الفائق ودخل القاهرة على قدم التجريد وصحب الامراء والاكابر وحصل له قبول زائد ونالته السعادة وجمع الكتب النفيسة وكان يتكلم فى علم التصوف على طريقة ابن عربى وفاق فى علم الحرف وما اشبهه قال ابن تغرى بردى وكانت له تصانيف كثيرة فى عدة فنون وصنع مرة للوالد خاتما يضعه على الثعبان فيفر منه او يموت فاعجب به الوالد اعجابا كثيرا وانعم عليه برزقة فى بر الجيزة نحو مائة فدان واظنها الى الآن وقفا على زاويته بقرب خان الخليلى وكانت له وجاهة فى الدولة ولم يزل وافر الحرمة الى ان توفى بالقاهرة ليلة الجمعة سادس رجب ودفن ببيته واوصى ان يكون زاوية فوقع ذلك وفتح لها شباك على الطريق بالقرب من خان الخليلى.

وفيها القاضى تقى الدين يحيى بن العلامة شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى البغدادى ولد فى رجب سنة اثنتين وستين وسبعمائة وسمع من ابيه وغيره ونشأ ببغداد وتفقه بابيه وغيره وشارك فى عدة علوم وقدم

القاهرة هو وأخوه فى حدود الثمانمائة بشرح ابيهما على البخارى فابتهج الناس به وكتبت منه نسخ عديدة وعرف تقى الدين هذا بالفضيلة وتقرب غاية التقرب من السلطان شيخ فى خال امارته وسلطنته وكان عالما فاضلا شرح البخارى ومسلم واختصر الروض الانف وله مصنف فى الطب وغير ذلك وتوفى بالقاهرة فى الطاعون يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة قاله فى المنهل.

وفيها نظام الدين يحيى بن يوسف وقيل سيف وهو الاشهر ابن عيسى السيرامى الاصل والمولد المصرى الدار والوفاة الحنفى شيخ الشيوخ بمدرسة الظاهر برقوق وابن شيخها قدم مع والده واخوته فى السابعة من عمره الى القاهرة بعد موت العلاء السيرامى ونشأ بالقاهرة تحت كنف والده وبه تفقه حتى برع فى الفقه والاصلين واللغة والعربية والمعانى والبيان والجبر والمقابلة والمنطق والطب والحكمة والهندسة والهيئة وشارك فى عدة فنون وتصدر للافتاء والتدريس والاشغال عدة سنين وتفقه به جماعة من اعيان الناس وانتفعوا به فى المعقول والمنقول وكان اماما ديناً وافر الحرمة مهاباً وقوراً معظما فى الدول محبباً للملوك كثير الخير حاد الذهن جيد التصور مليح الشكل فصيح العبارة بحاثا مناظراً مقداما شهما قويا فى ذات الله كثير العبادة توفى بالقاهرة فى الطاعون فى جمادى الآخرة.

وفيها يعقوب بن ادريس بن عبد الله الشهير بقرا يعقوب الرومى الحنفى النكدى نسبة الى نكدة من بلاد ابن قرمان ولد سنة تسع وثمانين وسبعمائة واشتغل فى بلاده ومهر فى الاصول والعربية والمعانى والبيان وكتب على المصابيح شرحا وعلى الهداية حواشى ودخل البلاد الشامية وحج سنة تسع عشرة ثم رجع واقام بلارندة يدرس ويفتى ثم قدم القاهرة فاجتمع بمدبر المملكة ططر فاكرمه اكراما زائدا ووصله بمال جزيل فاقتنى كتبا كثيرة ورجع الى بلاده فاقام بلارندة الى ان مات فى شهر ربيع الاول بها .

﴿سنة اربع وثلاثين وثمانمائة﴾

فيها توفى مجد الدين اسمعيل بن أبى الحسن على بن محمد البرماوى المصرى الشافعى ولد فى حدود الخمسين وسبعمائة ودخل القاهرة قديما واخذ عن المشايخ وسمع ومهر فى الفقه والفنون وتصدى للتدريس وخطب بجامع عمرو بمصر وتوفى فى نصف ربيع الآخر.

وفيها شرف الدين أبو محمد عبدالله بن القاضى شمس الدين محمد بن مفلح بن محمـــد بن مفرج الرامينى ثم الدمشقى الحنبلى الامام علامة الزمان شيخ المسلمين قال ابن حجر ولد فى ربيع الاول سنة خمسين وسبعمائة وتوفى أبوه وهو صغير فحفظ القرآن وصلى به وكان يحفظه الى آخر عمره ويقوم به فى التراويح فى كل سنة بجامع الافرم وله محفوظات كثيرة منها المقنع فى الفقه ومختصر ابن الحاجب فى الاصول والفية ابن مالك والفية الجوينى فى علوم الحديث والانتصار فى الحديث مؤلف جده جمال الدين المرداوى وكان علامة فى الفقه يستحضر غالب فروع والده استاذاً فى الأصول بارعاً فى التفسير والحديث مشاركاً فيما سوى ذلك وكان شيخ الحنابلة بالمملكة الاسلامية واثنى عليه أئمـة عصره كالبلقينى والديرى وسمع من جده لامه جمال الدين المرداوى وابن قاضى الجبل وغيرهما وأفتى ودرس وناظر واشغل وتوفى ليلة الجمعة ثانى ذى القعدة ودفن عند والده واخوته بالروضة .

وفيها وحيد الدين عبد الرحمن بن الجمال المصرى ولد بزبيد وتفقه وتزوج بنت عمه النجم المرجانى وقطن مكة واشغل الناس بها فى الفقـــه واشتهر بمعرفته وتوفى فى سابع عشر رجب .

وفيها سراج الدين عمر بن منصور بن عبد الله البهادرى الحنفى أحد خلفاء الحـكم بالقاهرة ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة وكان اماما بارعا فى

الفقه والنحو واللغة انتهت اليه الرياسة فى علم الطب وتقدم على أقرانه فى ذلك لغزير حفظه وكثرة استحضاره ونقول أقوال الحكماء قديما وحديثا وكان شيخا معتدل القامة مصفر اللون جدا وكان مع تقدمه فى علم الطب غير ماهر بالمداواة يفوقه أقل تلامذته لقلة مباشرته لذلك فانه لم يتكسب بهذه الصناعة وناب فى الحكم وتوفى يوم السبت ثانى عشر شوال ولم يخلف بعده مثله .

وفيها شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد الحسنى الحصنى - ابن أخي الشيخ تقى الدين - الشافعى اشتغل على عمه ولازم طريقته فى العبادة والتجرد ودرس بالشامية وقام فى عمارة البادرائية وكان شديد التعصب على الحنابلة وتوفى فى ربيع الاول .

وفيها شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي بن الفنرى - بالفاء والراء المهملة بالنسبة الى صنعة الفنيار - الحنفي قال السيوطى كان عارفا بالعربية والمعانى والقراآت كثير المشاركة فى الفنون ولد فى صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة وأخذ عن العلامة علاء الدين الاسود شارح المغنى والجمال محمد بن محمد بن محمد الاقصرائي ولازم الاشتغال ورحل الى مصر وأخذ عن الشيخ أكمل الدين وغيره ثم رجع الى الروم فولي قضاء برصة وارتفع قدره عند ابن عثمان جداً واشتهر ذكره وشاع فضله وكان حسن السمت كثير الفضل والافضال غير أنه لعاب بنحلة ابن العربى وباقراء الفصوص ولما دخل القاهرة لم يتظاهر بشيء من ذلك واجتمع به فضلاء العصر وذاكروه وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة ثم رجع وكان قد أثرى وصنف فى الاصول كتابا أقام فى عمله ثلاثين سنة واقرأ العضد نحو العشرين مرة وأخذ عنه ولازمه شيخنا العلامة الكافيجي وكان يبالغ في الثناء عليه ومات في رجب انتهى كلام السيوطى .

وفيها محمد بن الشيخ بدر الدين الحمصى المعروف بابن العصيانى قال ابن

حجر اشتغل كثيرا وكان فى أول أمره جامد الذهن ثم اتفق أنه سقط من
مكان فانشق رأسه نصفين ثم عولج فالتأم فصار حفظة ومهر فى العلوم العقلية
وغيرها وكان يرجع الى دين وينكر المنكر ويوصف بحدة ونقص عقل
مات فى صفر انتهى .

وفيها قاضى القضاة نور الدين أبو الثناء محمود بن أحمد بن محمد الهمدانى
الفيومي الشافعى المعروف بابن خطيب الدهشة أصله من الفيوم وولد والده
بالفيوم وكان يعرف بابن ظهير ثم رحل الى حماة واستوطنها وولى خطابة الدهشة
وولد له ابنه هذا في حدود سنة خمسين وسبعمائة وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم
وعدة متون وتفقه على جماعات من علماء حماة وغيرهم وبرع فى الفقه والعربية
والاصول واللغة وغير ذلك وأفتى ودرس مع الدين المتين والورع والعفة
واشتهر ذكره وعظم قدره وانتفع به عامة أهل حماة الى أن نوه بذكره القاضى
ناصر الدين بن البارزى كاتب السر بالديار المصرية عند الملك المؤيد شيخ
فولاه قضاء حماة وحسنت سيرته وأظهر فى ولايته من العفة والصيانة ماهو
مشهور عنه ودام فى الحكم الى أن صرف فى دولة الاشرف برسباى فلزم
داره على أجمل طريقة وأخذ فى الاقراء والاشغال ، ومن تصانيفه مختصر
القوت للاذرعى في أربع مجلدات سماه لباب القوت وتكملة شرح منهاج
النووى فى الفقه للسبكى فى ثلاث عشرة مجلدة وكتاب التحفة فى المبهمات
وكتاب تحرير الحاشية في شرح الكافية لابن مالك في النحو ثلاث مجلدات
وكتاب تهذيب المطالع فى اللغة الواردة فى الصحيحين والموطأ ست مجلدات
واختصره في جزءين وسماه التقريب ومنظومة في صناعة الكتابة نحو تسعين
بيتا وشرحها وكتاب اليواقيت المضية فى المواقيت الشرعية وغير ذلك ومن شعره :

غصن النقا لا تحكه   فما له فى ذا شبه

فرامه قلت اتئد   ما أنت الا حطبه

ومنه : وصل حبيبى خبر لانه قد رفعه
بنصب قلبى غرضا اذ صار مفعولا معه

وتوفى بحماة يوم الخميس سابع شوال قيل لما احتضر تبسم ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون .

﴿ سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ﴾

فيها خرب الشرق من بغداد الى تبريز من فرط الغلاء وعمومه حتى أكلوا الكلاب والميتة .

وفيها أجريت عيون مكة حتى دخلتها وامتلأت برك باب المعلى ومرت على الصفا وسوق الليل وعم النفع بها .

وفيها كما قال ابن حجر ثارت فتنة عظيمة بين الحنابلة والاشاعرة بدمشق وتعصب الشيخ علاء الدين البخارى نزيل دمشق على الحنابلة وبالغ فى الحط على ابن تيمية وصرح بتكفيره فتعصب جماعة من الدماشقة لابن تيمية وصنف صاحبنا الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين جزءاً فى فضل ابن تيمية وسرد أسماء من أثنى عليه وعظمه من أهل عصره فمن بعدهم على حروف المعجم مبينا لكلامهم وأرسله الى القاهرة فكتب عليه غالب المصريين التصويب وخالفوا علاء الدين البخارى فى اطلاق القول بتكفيره وتكفير من أطلق عليه أنه شيخ الاسلام وخرج مرسوم السلطان الى أن كل أحد لا يعترض على مذهب غيره ومن أظهر شيئاً مجمعاً عليه سمع منه وسكن الامر انتهى .

وفيها توفى الشيخ شهاب الدين أحمد بن اسمعيل الابشيطى (١) قال ابن حجر تفقه قليلا ولزم قريبه الشيخ صدر الدين الابشيطى وأدب جماعة من أولاد الاكابر ولهج بالسيرة النبوية فكتب منها كثيرا الى أن شرع فى جمع

---

(١) بكسر الهمزة ثم موحدة ساكنة بعدها معجمة ثم تحتانية وطاء مهملة قرية من قرى المحلة من الغربية ، كما فى الضوء .

كتاب حافل فى ذلك وكتب منه نحوا من ثلاثين سفرا تحتوى على سيرة ابن اسحق وما وضع عليها من كلام السهيلى وغيره وعلى مااحتوت عليه المغازى للواقدى وضم الى ذلك مافى السيرة للعماد بن كثير وغير ذلك وعنى بضبط الالفاظ الواقعة فيها ومات فى سلخ شوال وقد جاوز السبعين انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن على المعروف ببواب الكاملية الحنبلى قال العليمي فى طبقاته : الشيخ الامام العالم القدوة عني بالحديث كثيراً وسمع وكان يتغالى فى حب الشيخ تقي الدين و يأخذ بأقواله وأفعاله وكتب بخطه تاريخ ابن كثير وزاد فيه أشياء حسنة وكان يؤم فى مسجد ناصر الدين تجاه المدرسة التى أنشأها نور الدين الشهيد وكان قليل الاجتماع بالناس وعنده عبادة وتقشف وتقلل من الدنيا وكان شافعيا ثم انتقل الى عند جماعة الحنابلة وأخذ بمذهبهم وتوفى يوم السبت تاسع عشر صفر وقد قارب الثمانين ودفن بسفح قاسيون .

وفيها شهاب الدين أحمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن العلامة جمال الدين ابن هشام المصرى النحوى اشتغل كثيرا بمصر وأخذ عن الشيخ عز الدين ابن جماعة وغيره وفاق فى العربية وغيرها وكان يجيد لعب الشطرنج وانصلح بآخره قال البرهان البقاعى كان شريف النفس لم يتدنس بشيء من وظائف الفقهاء وكان ثاقب الذهن نافذ الفكر فاق جميع أقرانه فى هذا الشأن مع صرف غالب زمانه فى لعب الشطرنج انتهى، سكن دمشق فمات بها فى رابع جمادى الآخرة.

وفيها شهاب الدين أحمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله الكلوتاتي الحنفي قال فى المنهل الصافى : المسند المعمر المحدث ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة واعتنى بالحديث وسمع الكثير وقرأ من سنة تسع وسبعين بنفسه على المشايخ فأكثر حتى قرأ صحيح البخاري نحوا من خمسين مرة ودأب وحصل وأفاد الطلبة وحدث سنين بالقاهرة الى أن توفى يوم الاثنين الرابع والعشرين من

جمادى الآخرة انتهى ·

وفيها حسين بن علاء الدولة بن أحمد بن أويس آخر ملوك العراق من ذرية اويس كان اللنك أسره وأخاه حسنا وحملهما الى سمرقند ثم أطلقا فساحا فى الارض فقيرين مجردين فأماحسن(١) فاتصل بالناصرفرج وصار فى خدمته ومات عنده قديماً وأما حسين هذا فتنقل فى البلاد الى أن دخل العراق فوجد شاه محمد بن شاه ولد بن أحمد بن اويس وكان أبوه صاحب البصرة فمات فملك ولده شاه محمد فصادفه حسين قدحضره الموت فعهد اليه بالمملكة فاستولى على البصرة وواسط وغيرها ثم حاربه اصبهان شاه بن قرايوسف فانتهى حسين الى شاه رخ بن اللنك فتقوى بالانتماء اليه وملك الموصل واربل وتكريت وكانت مع قرا يوسف فقوى اصبهان شاه واستنقذ البلاد وكان يخرب كل بلد ويحرقه الى أن حاصر حسينا بالحلة منذ سبعة أشهر ثم ظفر به بعد أن أعطاه الامان فقتله خنقاً ·

وفيها زين الدين خالد بن قاسم العاجلى ثم الحلبى الحنبلى ولد فى رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ولازم القاضى شرف الدين بن فياض وولده أحمد وأخذ عن شمس الدين بن اليونانية(٢) وأحب مقالة ابن تيمية وكان من رءوس القائمين مع أحمد بن البرهان على الظاهر وهو آخر من مات منهم وتنزل بالآثار النبوية وكان قد غلب عليه حب المطالب فمات ولم يظفر بطائل ونزله المؤيد بمدرسته فى الحنابلة ومات فى ثالث ذى الحجة قاله ابن حجر .

وفيها قطب الدين وجمال الدين عبد الله بن نور الدين محمد بن قطب الدين عبد الله بن حسن بن يوسف بن عبد الحميد بن أبي الغيث البهنسى ولد فى رجب سنة خمس وخمسين وسبعمائة واشتغل وسمع الحديث وقال الشعر وكان موسرا لكنه أكثر التقتير على نفسه جدا وأصيب فى عقله بآخره

---

(١) حسن ساقطة من الاصل . (٢) فى الاصل (اليانونية).

وأكمل الثمانين سنة ومن شعره:

اذا الخل قد ناجاك بالهجر فاصطبر وسامح له واغفر بنصح وداره
فان عاد فاقله ثم لا تذكر اسمه وحول طريق القصد عن باب داره

توفى في شهر رمضان .

وفيها القاضى زين الدين عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن على بن هاشم التفهني - بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وسكون الهاء ونون نسبة الى تفهن قرية بمصر - الحنفي ولد سنة بضع وستين وسبعمائة ومات أبوه وهو صغير فانتقل الى القاهرة وهو شاب وتنزل فى مكتب اليتامى بمدرسة صرغتمش ثم ترقى الى أن صار عريفا وتنزل في الطلبة هناك ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ فمهر فى الفقه والعربية وجاد خطه وشهر اسمه وخالط الاتراك وصحب بدر الدين محمود الكلستاني كاتب السر فاشتهر ذكره وناب في الحكم وولي تدريس الصرغتمشية وولاه المؤيد شيخ قضاء الحنفية فى سنة اثنتين وعشرين فباشره مباشرة حسنة وكان حسن العشرة كثير العصبية لأصحابه عارفاً بأمور الدنيا على أنه يقع منه فى بعض الامور لجاج شديد يعاب به ولا يستطيع يتركه وصرف عن القضاء سنة تسع وعشرين بالعينى ثم أعيد فى سنة ثلاث وثلاثين ثم صرف قبل موته في جمادى الآخرة وتوفى ليلة الاحد تاسع شوال ويقال ان أم ولده دست عليه سما لانه لما توفيت زوجته ظنت أم ولده انها تنفرد به فتزوج امرأة وأخرج أم ولده فحصلت لها غيرة والعلم عند الله .

وفيها زين الدين عمر بن أبى بكر بن عيسى بن عبد الحميد المغربى الاصل البصروى قدم دمشق فاشتغل بالفقه والعربية والقرا آت وفاق في النحو وشغل الناس وهو بزى أهل البر وكان قانعا باليسير حسن العقيدة موصوفا بالخير والدين سليم الباطن فارغا من الرياسة توفي فى رابع جمادى الآخرة .

وفيها شرف الدين عيسى بن محمد بن عيسى الاقفهسى الشافعى أحد نواب

الحكم تفقه بالجمال الاسنوى ولازم البلقينى وأذن له بالتدريس قيل والفتوى وناب فى الحكم عن البرهان بن جماعة وغيره مدة طويلة ومات فى جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين .

وفيها جمال الدين محمد بن سعد الدين ملك الحبشة للمسلمين ولى بعد فقد أخيه منصور فى سنة ثمان وعشرين وكان شجاعا بطلا مديما للجهاد وأسلم على يديه خلائق من ا لحبشة قتله بنو عمه في جمادى الآخرة واستقر بعده أخوه شهاب الدين أحمد .

وفيها الحافظ تاج الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد بن مسلم ابن على بن أبى الجود الكركى بن الغرابيلي سبط العماد الكركى قال ابن حجر ولد سنة ست وتسعين بالقاهرة حيث كان جده لأمه حاكما ونقله أبوه الى الكرك حيث عمل امرتها ثم تحول به الى القدس سنة سبع عشرة فاشتغل وحفظ عدة مختصرات كالكافية لابن الحاجب والمختصر الاصلى والالمام والألفية فى الحديث ولازم الشيخ عمر البلخى فبحث عليه فى العضد والمعانى والمنطق وتخرج أيضاً بنظام الدين قاضى العسكر وبابن الديرى الكبير ومهر فى الفنون الا الشعر ثم أقبل على الحديث بكليته فسمع الكثير وعرف العالى والنازل وقيد الوفيات وغيرها من الفنون وشرع فى شرح على الالمام ونظر فى التواريخ والعلل وسمع الكثير ببلده ورحل الى الشام والقاهرة فلازمنى وكان الاكابر يتمنون رؤيته والاجتماع به لما يبلغهم من جميل أوصافه فيمتنع ،انتهى باختصار، وألف مجلداً لطيفاً فى الحمام يرحل اليه وتوفى بالقاهرة فى جمادى الآخرة .

﴿ سنة ست وثلاثين وثمانمائة ﴾

فى ثامن عشرى شوالها كسفت الشمس كسوفا عظيما من بعد العصر

الى قرب المغرب وصلوا الكسوف وظنوا أنها غربت كاسفة فانجلت قبيل الغروب انجلاء تاماً .

وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن حجاج الابناسى الشافعي قال البرهان البقاعى كان علامة وقته ومحقق زمانه ملازماً لابن حجر ومعظما له ونفعه كثيراً وكان اماماً عالماً بالمعقولات فقيهاً نحوياً مفوهاً جريئاً فى قوله شهم النفس حديد الذهن فحل المناظرة ثابتا عند المضايق وتوفى بالمغس فى زاوية شيخه وسميه البرهان الانباسي ودفن بباب الشعرية بمكان هناك كأنه زاوية انتهى .

وفيها الملك الاشرف أحمد بن العادل سليمان الايوبي صاحب حصن كيفا قال ابن حجر كان دينا فاضلا له شعر حسن وقفت على ديوانه وهو يشتمل على نوائح فى أبيه وغزل وزهديات وغير ذلك وكان جواداً محبا فى العلماء خرج فى عسكره لملاقاة السلطان على حصار آمد فاتفق أنه نزل لصلاة الصبح فوقع به فريق من التركمان فاوقعوا به على غرة فقتل ووصل بقية أصحابه وولده خليل فقرر ولده فى مملكة أبيه ولقب بالصالح .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمود بن محمد المعروف بابن خازوق الحنبلى قاضى القضاة قال العليمى ولى قضاء حلب ثم عزل عنها فولى قضاء طرابلس ثم أعيد الى قضاء حلب وتوفى بها فى آخر السنة .

وفيها زين الدين أبو بكر الانبابى الشافعى أحد نواب الحكم كان كثير الاشتغال وأخذ عن الشيخ علاء الدين الاقفهسى وابن العماد والبلقينى وغيرهم وكان خيراً مات فى شعبان .

وفيها قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن قاضى القضاة محي الدين المعروف بابن الكشك الدمشقى الحنفى قاضى قضاة دمشق ورئيسها من بيت علم ورياسة وعراقة ولد بدمشق ونشأ بها وطلب العلم وتفقه وولى قضاءها مراراً وجمع فى بعض الاحيان بين قضائها ونظر جيشها وقدم القاهرة غير مرة

وكانت له ثروة وافضال وتوفى بدمشق ليلة الخميس سابع ربيع الأول .

وفيها بدر الدين حسن بن شرف الدين أبى بكر بن أحمد القدسى المشهور بابن بقيرة ـ بالتصغير وامالة الراء ـ الحنفى اشتغل قديما من سنة ثمانين وهلم جرا بالقدس ثم بالشام ثم بالقاهرة وكان مفوهاً عارفا بالعربية وغيرها وولى مشيخة الشيخونية وتوفى يوم الخميس ثالث ربيع الآخر وقد قارب السبعين .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد القزوينى الشافعى المعروف بالحلالى ـ بمهملة ولام مشددة ـ من أهل جزيرة ابن عمر وهو ابن أخت العالم نظام الدين عالم بغداد ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة وأخذ عن أبيه وغيره وبرع فى الفقه والقراءات والتفسير وحج وقدم حلب لزيارة القدس فزاره ثم رجع الى حلب وهو فى سن الكهولة فظهرت فضائله ودخل القاهرة فى سنة أربع وثلاثين وأخذوا عنه ثم رجع فلما وصل الى بلده مات بعد أربعة أشهر .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن أحمد المنهاجى الشافعي المعروف بسبط ابن اللبان ولد بعد السبعين وسبعمائة واشتغل قديما فأخذ عن العز بن جماعة وشمس الدين بن القطان ومشايخ العصر قال ابن حجر قرأ على ابن القطان البخارى بحضورى وقرأ على ترجمة البخارى يوم الختم وتعانى نظم الشعر فمهر فيه ومهر فى الفقه والاصول وعمل المواعيد وشغل الناس وكان واسع المعرفة بالفنون حج فى هذه السنة من البحر فسلم ودخل مكة فى شهر رجب فجاور الى زمن اقامة الحج فحج وقضى نسكه ورمى جمرة العقبة ثم رجع فمات بمنى قبل أن يطوف طواف الافاضة .

وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن اسمعيل السبتى المالكى قال ابن حجر ولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وأخذ عن الحاج أبى القسم بن أبى حجة ببلده ووصل الى غرناطة وتفرد بالأدب وقدم القاهرة سنة اثنتين

وثلاثين فحج وحضر عنـدى فى الاملاء وأوقفنى على شرح البردة له وله آداب وفضائل مات فى صفر انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن موسى الدمشقى الشافعى المعروف بابن قديدار ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة تقريباً وقرأ القرآن فى صغره وحفظ المنهاج والعمدة والألفية وتلا بالسبع على جماعة منهم ابن اللبان وصحب الشيخ أبا بكر الموصلى وغيره وأقبل على العبادة واشتهر من بعد سنة تسعين حتى ان اللنك لما طرق الشام أرسل من حماة وحمى من معه وكان السلطان شيخ يعظمه وكان سهل العريكة لين الجانب متواضعا جدا محبا فى العلماء والمحدثين يتردد الى بيروت للمرابطة وله بها زاوية فيها سلاح كثير وكلمته نافذة عند الفرنج ويكتب اليهم بسبب المسلمين فيقبلون ما يكتب به وحصل له فى آخر عمره ضعف فى بدنه وثقل سمعه وتوفى ليلة عيد الفطر .

﴿ سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ﴾

فيها أحصى من بالاسكندرية من الحاكة فكان فيها ثمانمائة نول وكان ذلك وقع آخر القرن الثامن فكانت أربعة عشر ألف نول ، ومن ذلك أن كتاب الجيش أحصوا قرى مصر قبليها وبحريها فكانت ألفين ومائة وسبعين قرية بعد ان كانت فى أوائل دولة الفاطميين عشرة آلاف قرية .

وفيها هبت بدمياط رياح عاصفة فتقصف نخيل كثير وتلفت أشجار الموز وقصب السكر من الصقيع وانهدمت عدة دور وفزع الناس من شدة الريح حتى خرجوا إلى ظاهر البلد وسقطت صاعقة فأحرقت شيئا كثيرا ثم نزل المطر فدام طويلا .

وفى ليلة الجمعة الحادى والعشرين من جمادى الاولى وقع بمكة سيل عظيم ارتفع فى المسجد الحرام أربعة أذرع وتهدمت منه دور كثيرة ومات تحت الردم جماعة .

وفيها توفى ابراهيم بن داود بن محمد بن أبي بكر العباسى ولد أمير المؤمنين المعتضد بن المتوكل العباسى الشافعي كان رجلا حسنا كبير الرياسة قرأ القرآن وحفظ المنهاج واشتغل كثيرا وخلف أباه لما سافر خلافة حسنة شكر عليها ومات بمرض السل فى ليلة الاربعاء ثالث عشر ربيع الاول بالقاهرة ولم يكمل الثلاثين ولم يبق لابيه ولا ذكر وذكر أنه تمام عشرين ولداً ذكرا ·

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمود بن أحمد بن اسمعيل الدمشقى الحنفى المعروف بابن الكشك قال ابن حجر انتهت اليه رياسة أهل الشام فى زمانه وكان شهما قوى النفس يستحضر الكثير من الاحكام ولى قضاء الحنفية استقلالا مدة ثم أضيف اليه نظر الجيش فى الدولة المؤيدية وبعدها ثم حرف عنهما معا ثم أعيد لقضاء الشام وكان بينه وبين نجم الدين بن حجى معاداة فكان كل منهما يبالغ فى الآخر لكن كان ابن الكشك أجود من حجى سامحهما الله تعالى وتوفى ابن الكشك بالشام فى صفر عن بضع وخمسين سنة.

وفيها تقى الدين أبو بكر بن على بن حجة الحموى الاديب البارع الحنفى شاعر الشام المعروف بابن حجة ولد بحماة سنة سبع وسبعين وسبعمائة وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم وطلب العلم وعانى عمل الحرير يعقد الازر وينظم الازجال ثم مال الى الأدب ونثر ونظم ثم سافر الى دمشق ومدح أعيانها واتصل بخدمة نائبها الامير شيخ المحمودى ثم قدم صحبته الى القاهرة فلما تسلطن قربه وأدناه وجعله من ندمائه وخواصه وصار شاعره وله فيه عدة مدائح وعظم فى الدولة وصارت له ثروة وحشمة وسئل الحافظ ابن حجر من شاعر العصر فقال الشيخ تقي الدين بن حجة انتهي ونظم بديعيته المشهورة على طريقة شيخه الشيخ عز الدين الموصلى وشرحها شرحا حافلا عديم النظير وجمع مجاميع أخرى مخترعة ولما توفى الملك المؤيد تسلط عليه جماعة من شعراء عصره وهجوه لانه كان ظنينا بنفسه وشعره مزريا بغيره من الشعراء

ينظر شعراء عصره كأحد تلامذته ولا زالوا به حتى خرج من مصر وسكن وطنه حماة ومات بها ومن قولهم فيه :

زاد ابن حجة بالاسهال من فمه ... وصار يسلح منثورا ومنظوما
وظن أن قد تنبا فى ترسله ... لو صح ذلك قطعا كان معصوما

ومن شعره هو :

سرنا وليل شعره منسدل ... وقد غدا بنومنا مظفرا
فقال صبح ثغره مبتسما ... عند الصباح يحمد القوم السرى

ومنه :

فى سويداء مقلة الحب نادى ... جفنه وهو يقنص الاسد صيدا
لا تقولوا ما فى السويدا رجال ... فأنا اليوم من رجال السويدا

ومنه : أرشفنى ريقه وعانقنى ... وخصره يلتوى من الدقه
فصرت من خصره وريقته ... أهيم بين الفرات والرقة

ومنه وقد بدا به مرضه الذى مات فيه وكان بردية وسخونة :

بردية بردت عظمى وطابقها ... سخونة ألفتها قدرة البارى
فامنن بتفرقة الضدين من جسدى ... ياذا المؤلف بين الثلج والنار

وتوفى بحماة فى خامس عشرى شعبان على حالة حسنة ٠

وفيها شرف الدين أبو محمد اسماعيل بن أبى بكر بن عبد الله المقرى ابن على بن عطية الشاورى اليمني الشافعي عالم البلاد اليمنية وامامها ومفتنها المعروف بابن المقرى ولد سنة خمس وستين وسبعمائة بأبيات حسين وبها نشأ وتفقه على الكاهلي وغيره ثم انتقل الى زبيد فأكمل تفقهه على العلامة جمال الدين شارح التنبيه وغيره وبرع فى العربية والفقه وبرز فى المنظوم والمنثور وأقبل عليه ملوك اليمن وولاه الاشرف صاحب اليمن تدريس المجاهدية بتعز والنظامية بزبيد ولما مات مجد الدين الفيروز بادى طمع المذكور

فى ولاية القضاء فلم يتم له واستمر على ملازمة العلم والتصنيف والاقراء ومن مصنفاته مختصر الروضة للنووى سماه الروض ومختصر الحاوى الصغير وشرحه وكتاب عنوان الشرف الوافى وهو كتاب حسن لم يسبق الى مثله يحتوى على خمسة فنون وفيه يقول بعضهم :

لهذا كتاب لا يصنف مثـــله   لصاحبه الجزء العظيم من الحظ
عروض وتاريخ ونحو محقق   وعلم القوافى وهو فقه أولى الحفظ
فأعجب به حسنا وأعجب أنه   بطين من المعنى خميص من اللفظ

وله مع ذلك النظم الرائق والنثر الفائق ونظم بديعية على نمط بديعية العز الموصلى وشرحها شرحا حسنا التزم فى البديعية فى كل بيت تورية مع التورية باسم النوع البديعى وعمل مرة مايتفرع من الخلاف فى مسئلة الماء المشمس فبلغت آلافا وشهد بفضله علماء عصره منهم ابن حجر وقد اجتمع به بمكة المشرفة وأنشده:

مد الشهاب بن على بن حجر   سورا على مودتى من الغير
فسور ودى فيك قد بنيته   من الصفا والمروتين والحجر

فأجابه ابن حجر بقصيدة أولها :

يا أيها القاضى الذى مراده   يأتى على وفق القضاء والقدر

ومن شعر ابن المقرى :

يامن لدمع مارقى وحبيبه   ولوجد قلب ما انقضى ولهيبه
ومتيم قد هذبته يد الهوى   بصحيح وجد غير ما تهذيبه
خانته مهجته فما تمشى على   عاداته الاولى ولا تجريبه
وحشا تعسفه الغرام وحله   قسراً وليس بكفئه وضريبه
ياهند قد اضرمت من ذكر(١) الجفا   فى القلب مالا ينطفى وغريبه
أنا من عرفت غرامه فاستخبرى   عن حال مأخوذ الحجا وسليبه

---

(١) فى الاصل «فكر» مكان «ذكر» .

توفى بزبيد يوم الأحد آخر صفر .

وفيها عبد الله بن مسعود التونسى المالكى الشيخ الجليل المعروف بابن القرشية قال ابن حجر أخذ عن والده وقرأت بخطه أن من شيوخه شيخنا بالاجازة أبا عبد الله بن عرفة وقاضى الجماعة أبا العباس أحمد بن محمد بن جعدة وأبا القسم أحمد الغبريني وأحمد بن ادريس الزواوي شيخ بجاية وأبا عبد الله بن مرزوق ومنهم أبو الحسن محمد بن أبى العباس الانصارى البطرنى وذكر أنه قرأ عليه القرآن وسمع عليه كثيراً من الحديث وألبسه خرقة التصوف انتهى باختصار .

وفيها السلطان أبو فارس عبد العزيز بن أبى العباس أحمد صاحب تونس قال أبو عبد الله محمد بن عبد الحق السبتى كان لا ينام من الليل الا قليلا وليس له شغل الا النظر فى مصالح ملكه وكان يؤذن بنفسه ويؤم بالناس فى الجماعة ويكثر من الذكر ويقرب أهل الخير وقد أبطل كثيراً من المفاسد بتونس منها الصالة وهو وكان يباح فيه الخمر للفرنج ويحصل منه فى السنة شيء كثير ولم يكن ببلاده كلها شيء من المكوس لكنه يبالغ فى أخذ الزكاة والعشر وكان محافظا على عمارة الطرق حتى أمنت القوافل فى أيامه فى جميع بلاده وكان يرسل الصدقات الى القاهرة والحرمين وغيرها ولا يلبس الحرير ولا يتختم بالذهب ويسلم على الناس وكتب اليه ابن عرفة مرة والله لا أعلم يوماً يمر الا وأنا داع لكم بخير الدنيا والآخرة فانكم عماد الدين ونصرة المسلمين وتوفى وهو قاصد تلمسان .

وفيها أبو الحسن علي بن حسين بن عروة المشرقى ثم الدمشقى الحنبلى المعروف بابن زكنون قال ابن حجر ولد قبل الستين وكان فى ابتداء أمره جمالا وسمع على يحيى بن يوسف الرحبى ويوسف الصيرفى ومحمد بن محمد ابن داود وغيرهم وكان يذكر أنه سمع من ابن المحب ثم أقبل على العبادة

والاشتغال فبرع وأقبل على مسند أحمد فرتبه على الابواب ونقل فى كل باب مايتعلق بشرحه من كتاب المغنى وغيره وفرغ فى مجلدات كثيرة وكان منقطعا فى مسجد يعرف بمسجد القدم خارج دمشق وكان يقرىء الاطفال ثم انقطع ويصلى الجمعة بالجامع الأموى ويقرأ عليه بعد الصلاة فى الشرح وثار بينه وبين الشافعية شر كبير بسبب الاعتقاد وكان زاهدا عابداً قانتاً خيراً لا يقبل لاحد شيئاً ولا يأكل الا من كسب يده توفى فى ثانى عشر جمادى الآخرة وكانت جنازته حافلة انتهى ·

وفيها بدر الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن سلامة المارديني الحلبي الحنفي اشتغل ببلده مدة ولقى أكابر المشايخ وحفظ عدة مختصرات ومهر فى الفنون وشغل الناس وقدم الى حلب مرارا فاشتغل بها ثم درس فى أماكن وأقام بها مدة عشرين سنة ثم رجع ولما غلب قرا ملك على ماردين نقله الى آمد فأقام مدة ثم أفرج عنه فرجع الى حلب فقطنها ثم حصل له فالج قبل موته بنحو عشر سنين فانقطع ثم خف عنه وصار يقبل الحركة وكان حسن النظم والمذاكرة فقيها فاضلا صاحب فنون من العربية والمعاني والبيان وتوفى بحلب عن اثنتين وثمانين سنة ولم يخلف بعده مثله ·

وفيها تاج الدين محمد بن أبي بكر بن محمد المقرىء الشهير بابن تمريه ولد قبل الثمانين وسبعمائة بيسير وكان أبوه تاجرا بزازا فنشأ هو محباً فى الاشتغال مع حسن الصورة والصيانة وتعانى القراءات فمهر فيها ولازم الشيخ فخر الدين بالجامع الازهر والشيخ كمال الدين الدميرى وصار شيخ الاقراء بالقاهرة وتوفى يوم الجمعة عاشر صفر ·

وفيها جمال الدين أبو المحاسن محمد بن على بن محمد بن أبي بكر العبدرى الشيبي الشافعى قاضى مكة ولد فى رمضان سنة تسع وسبعين وسبعمائة وسمع على برهان الدين بن صديق وغيره وأجازه الحافظ العراقى وغيره ورحل

الى شيراز وبغداد ونظر فى التواريخ وصنف حوادث زمانه وطيب الحياة مختصر حيـــاة الحيوان مع زوائد وتعاليق على الحاوى وولى قضاء مكة وحجابة البيت وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشرى ربيع الآخر .

وفيها القاضى بدر الدين أبو اليمن محمد بن العلامة نور الدين علي الحكرى المصرى الحنبلى ناب فى الحكم بالقاهرة دهرا طويلا وكان من أعيانهم وأعاد ببعض المدارس ومهر فى الفقه والفنون وكان شكلا حسنا وكان يستشرف أن يلى قضاء الحنابلة بالديار المصرية ولو فسح فى أجله لوصل ولكن اخترمته المنية ثالث ربيع الأول بالقاهرة فى حياة شيخ المذهب قاضى القضاة محب الدين أبو نصر الله .

وفيها أبو عبد الله محمدبن محمد بن محمد بن القماح التونسى المالكى المحدث بتونس سمع من ابن عرفة وجماعة وحج فسمع من تاج الدين بن موسى خاتمة من كان عنده حديث السلفى بالعلو بالسماع المتصل بالقاهرة من حافظ العصر الزين العراقى ومن مسند القاهرة برهان الدين السامى ومن جماعة وحدث بالاجازة العامة عن البطرنى الاندلسى مسند تونس وخاتمة أصحاب ابن زبير بالاجازة وعن غيره من المشارقة وحدث بالكثير وكان حسن الأخلاق محباً للحديث وأهله وتوفى بتونس فى أواخر ربيع الآخر .

وفيها شمس الدين محمد بن شفشيل(١) الحلبى قال ابن حجر : أحد الفقهاء بها اشتغل كثيراً وفضل سمعت من نظمه بحلب وكتب عنى كثيراً مات فى جمادى الأولى انتهى .

وفيها ناصر الدين محمد بن الفخر المصرى المعروف بابن النيدى قال ابن حجر كان أبوه تاجراً فنشأ هو محباً فى العلم فمهر فى العربية وصاهر شيخنا العراقى على ابنته ثم ماتت معه فتزوج بركة بنت الشيخ ولي الدين أخي زوجته

---

(١) فى تاريخ حلب (شفليش) .

الأولى وماتت فى عصمته وخلف ولدين وكان معروفاً بكثرة المال فلم يظهر له شئ وله بضع وستون سنة انتهى .

وفيها جلال الدين أبو المظفر محمد بن فندو ملك بنجالة ويلقب بكاس كان أبوه كافراً فثار على شهاب الدين مملوك سيف الدين حمزة بن غياث الدين أعظم شاه بن اسكندر شاه فغلبه على بنجالة وأسره وكان أبو المظفر قد أسلم فثار على أبيه واستملك منه البلاد وأقام شعار الاسلام وجدد ماخربه أبوه من المساجد وراسل صاحب مصر بهدية واستدعى بعهد من الخليفة وكانت هداياه متواصلة بالشيخ علاء الدين البخارى نزيل مصر ثم دمشق وعمر بمكة مدرسة هائلة وكانت وفاته فى ربيع الآخر واقيم بعده ولده المظفر أحمد شاه وهو ابن أربع عشرة سنة .

وفيها ناصر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الدمشقى الحنبلي ولد سنة سبع وخمسين وسبعمائة وكان يتعانى التجارة وولي قضاء الاسكندرية مدة وكان عارفاً بالطب وله دعاو فى الفنون أكثر من علمه وتوفى بالقاهرة يوم الأحد سابع شهر رمضان .

﴿ سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ﴾

فيها كان وباء عام فى بلاد المسلمين والكفار مات به من لا يحصى كثرة .

وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن عبد الخالق بن عبد المحيي بن عبد الخالق ابن عبد العزيز الأسيوطي سمع من أبيه ومن عبد الرحمن بن القارى وأجاز له وكان يواظب التكسب بالشهادة فى جامع ظاهر الوراقين ومات فى ثاني عشر ربيع الآخر .

وفيها شهاب الدين أحمد بن ناصر الدين محمد بن أبى بكر بن رسلان بن نصير البلقينى الشافعى ابن أخى سراج الدين البلقينى ولد سنة ست وتسعين

وسبعمائة وقرأ القرآن وحفظ كتباً ودربه أبوه فى توقيع الحكم واشتغل فى القراآت والعربية وكان حسن الصوت بالقرآن أم بالمدرسة المالكية بالقرب من مشهد الحسين ووقع فى الحكم ثم ناب فى القضاء بآخره وخدم ابن الكوين وهو كاتب السر ثم ابن مزهر فأثرى وصارت له وجاهة وحصل جهات ثم تمرض أكثر من سنة وتوفى فى السادس والعشرين من رجب بعلة السل ودفن عند أبيه بمقابر الصوفية .

وفيها مجد الدين أبو الطاهر اسمعيل بن على بن محمد بن داود بن شمس ابن عبد الله بن رستم البيضاوى الزمزمى المؤذن بمكة قال ابن حجر ولد سنة ست وستين وسبعمائة وأجاز له صلاح الدين بن أبي عمر وعمر بن أميلة وأحمد بن النجم وابن مقبل وآخرون وكان يتعانى النظم وله نظم مقبول ومدائح نبوية من غير اشتغال بآلاته ثم أخذ العروض عن الشيخ نجم الدين المرجاني ومهر وكان فاضلا ورحل الى القاهرة فسمع من بعض شيوخنا وكان قليل الشر مشتغلا بنفسه وعياله مشكور السيرة ملازماً لخدمة قبة العباس وله سماع من قدماء المكيين وحدث بشىء يسير سمعت من نظمه .

وأخوه ابراهيم ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة وأجاز له فى سنة سبع وثمانين الشهاب بن ظهيرة وآخرون واشتغل فى عدة فنون وأخذ عن أخيه حسين علم الفرائض والحساب فمهر فيها انتهى كلام ابن حجر .

وفيها زكى الدين أبو بكر بن أحمد بن عبد الله بن الهليس المهجمى الاصل ثم المصرى قال ابن حجر : رفيقي ولد بعد السبعين وسبعمائة بيسير ونشأ فى حال بزة وترفه ثم اشتغل بالعلم بعد أن جاوز العشرين ولازم الشيوخ وسمع معي من عوالى شيوخى مثل ابن الشحنة وابن أبى المجد وبنت الاذرعى وغيرهم فأكثر جدا وأجاز له عامة من أخذت عنه فى الرحلة الشامية ورافقنى فى الاشتغال على الابناسى والبلقينى والعراقى وغيرهم ثم دخل اليمن سنة ثمانمائة

فاستمر بالمهجم وبعدن الى أن عاد من قرب فسكن مصر ثم ضعف بالدرب واختل عقله جداً وسئم منه جيرانه فنقلوه الى المارستان فأقام به نحو شهرين ومات وصليت عليه ودفنته بالتربة الركنية بيبرس في سلخ المحرم انتهى .

وفيها الشيخ تقي الدين أبو بكر اللوبياني الفقيه الشافعي أحد الفضلاء الشافعية بدمشق باشر تدريس الشامية الجوانية وغيرها وتوفي في شوال .

وفيها شرف الدين وبدر الدين حسين بن علي بن سبع المالكي البوصيري قال ابن حجر ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة وسمع على المحب الخلاطي أكثر الدارقطني أنا الدمياطي وصفة التصوف لابن طاهر خلا من أول زهد الى آخر الكتاب وسمع أيضاً على عز الدين بن جماعه غالب الادب المفرد للبخاري وعرض على مغلطاي شيئاً من محفوظه وأجاز له وكان من الطلبة بالشيخونية وحدث سمع منه رضوان وابن فهد والبقاعي وغيرهم وأجاز لابني محمد ومن معه ومات في ربيع الاول انتهى .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي المعروف بابن زريق ولد في رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة وأسمعه عمه الكثير من ابن المحب وابن عوض وابن داود وابن الذهبي وابن العز ومن مسموعه على ابن العز السادس من مسند أنس من المختارة للضياء والثاني والسبعين منها وسمع على ابن داود من أمالي المحاملي رواية أبي عمر بن مهدي أنا سليمان بن حمزة وتوفي فجأة ليلة الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر .

وفيها زين الدين أبو زيد وأبو هريرة عبد الرحمن بن نجم الدين عمر ابن عبد الرحمن بن حسين بن يحيى بن عمر بن عبد المحسن القبابي ـ نسبة الى القباب الكبرى من قرى أشمون الرمان بالوجه الشرقي من أعمال القاهرة ـ ثم المقدسي الحنبلي المسند ولد في ثالث عشر شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة وأجاز

له أبوالفتح الميدومى وجل شيوخ العراقى وسمع من الشيخ تقي الدين السبكى وصلاح الدين بن أبى عمر وابن أميلة وصلاح الدين العلائي والتبانى وابن رافع والخلاطى وابن جماعة ومغلطاى وابن هبل وخلائق تجمعهم ميشخة خرجها له ابن حجر سماها المشيخة الباسمة للقبابى وفاطمة وكان أحد الفقهاء المبجلين بالقدس الشريف وقد أكثر عنه الرحالة وغيرهم وقصد لذلك وتفرد بأكثر مشايخه وأخذ عنه خلق منهم ابن حجر وتوفى ببيت المقدس فى سابع ربيع الآخر .

وفيها جلال الدين أبو المحامد عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الوهاب الفوى الاصل ثم المكى العلامة النحوى الشهير بالمرشدى قال ابن حجر ولد في جمادي الآخرة سنة ثمانين وسبعمائة بمكة وأسمع علي الشاورى والاميوطى والشهاب بن ظهيرة وغيرهم ورحل الى القاهرة فسمع بها من بعض شيوخنا ومهر في العربية وقرأ الاصول والمعانى والفقه وكان نعم الرجل مروءة وصيانة ومات فى يوم الجمعة رابع عشرى شعبان وكثر الأسف عليه انتهى .

وفيها علاء الدين علي بن طيبغا بن حاجى بك التركمانى العينتابى الحنفى كان فاضلا وقوراً مهر فى الفنون وقرره السلطان الاشرف مدرساً وخطيباً بالتربة التى أنشاها بالصحراء وتوفي بطريق الحجاز ودفن بالقرب من الينبع .

وفيها نور الدين على بن محمد بن موسى بن منصور المحلى ثم المدني قال ابن حجر ولد فى جمادى الاولى سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالمدينة المنورة وسمع على ابن حبيب وابن خليل وابن القارى وأبى البقاء السبكى وغيرهم وأجاز له ابن أميلة وابن الهبل وابن أبى عمر وحدث باليسير وأجاز لنا وليس ببلاد الحجاز أسند منه يوم مات وتوفي فى ثالث شوال .

وفيها نجم الدين محمد بن عبد الله بن عبد القادر الواسطى السكاكيني

الشافعي قرأ على العاقولي وصدر الدين الاسفراييني مصنف ينابيع الاحكام في مذاهب الأربعة الاعلام ومهر في النظم والقراءات والفقه يقال انه أقرأ الحاوي ثلاثين مرة وله شرح على منهاج البيضاوي ونظم بقية القراءات العشر وتكملة للشاطبي على طريقه حتى يغلب على سامعه أنه نظم الشاطبي وخمس البردة وبانت سعاد وتوفي بمكة في سادس عشري ربيع الآخر.

وفيها تقي الدين محمد بن بدر الدين محمد بن سراج الدين عمر البلقيني الشافعي ولد سنة تسع وثمانين وسبعمائة ومات أبوه وهو طفل فرباه جده وحفظ القرآن وصلى بالناس وهو صغير نحو عشرة سنين ودرس في المنهاج ولازم الكمال الدميري وغيره وكان ذكيا حسن النغمة ونشأ في املاق ولما ولي عمه القضاء نبه قليلا وولي بآخره نيابة الحكم بمينة الأمل وغيرها من الضواحي ودرس بعد موت عمه جلال الدين بجامع طولون وتمول بملازمة ناظر الجيوش عبد الباسط وحصل وظائف واقطاعات وصار كثير المال جداً في مدة يسيرة وحدث عن جده بشيء يسير وتوفي بالقاهرة ليلة الثاني عشر من شوال ودفن على أبيه وجده وخلف ولداً كبيراً وآخر صغيراً وابنتين.

﴿ سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ﴾

فيها وقع ببرصا طاعون عظيم واستمر أربعة أشهر.

وفيها وقع الوباء ببلاد كرمان وفشا الطاعون بهراة حتى قيل ان عدة من مات بهراة ثمانمائة ألف وكذلك فشا الوباء في بلاد اليمن جميعها وفي بلاد البربر والحبشة.

وفيها توفي أميرزاه ابراهيم بن شاه رخ صاحب شيراز وكان قد ملك البصرة وكان فاضلا حسن الخط جداً توفي في رمضان.

وفيها أحمد بن شاه رخ ملك الشرق مات في شعبان بعد أن رجع من

بلاد الجزيرة ثم فرار الروم فحزن عليه أبوه واتفق أنه مات له فى هذه السنة ثلاثة أولاد كانوا ملوك الشرق بشيراز وكرمان وهذا كان أشدهم (١) ويقال له أحمد جوكى(٢) قاله ابن حجر .

وفيها همام الدين أحمد بن عبد العزيز السبكى ثم الشيرازى قال ابن حجر قرأ على الشريف الجرجانى المصباح فى شرح المفتاح وقدم مكة فنزل فى رباط فاتفق أنه كان يقرىء فى بيته فسقط بهم البيت الى طبقة سفلى فلم يصب أحداً منهم شىء وخرجوا يمشون فلما برزوا سقط السقف الذى كان فوقهم ، وكان حسن التقرير قليل التكلف مع لطف العبارة وكثرة الورع عارفاً بالسلوك على طريق كبار الصوفية وكان يحذر من مقالة ابن عربى وينفر عنها مات فى خامس عشرى شهر رمضان انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن اسمعيل بن على بن محمد بن محمد الزاهدى الحفار المعمر العابد خادم ضريح الشيخ رسلان بدمشق ولد سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأسمع من زينب بنت الكمال وغيرها وقرأ الناس عليه باجازتها وتوفى فى تاسع جمادى الأولى وله مائة سنة وسنتان .

وفيها الامير حسين بن أمير المسلمين أبى فارس الحفصى قال ابن حجر : الامام العلامة المفتى الامير ابن الامير كان أخوه لما مات فى العام الماضى استقر ولده فى المملكة أى مملكة المغرب ثم أراد الحسين هذا الثورة فظفر به وقتله وقتل أخوين له وعظمت المصيبة بقتل الحسين فانه كان فاضلا مناظراً ذكياً رحمه الله .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الفخر محمد بن على المصرى ثم الدمشقى تفقه قليلا وأسمعه أبوه الكثير من مشايخ عصره فسمع على الكمال بن حبيب سنن ابن ماجه وعلى ابن المحب جزء العالى أنا الحجار

---

(١) فى الاصل « أعهدهم » والتصحيح من الضوء .

(٢) بالجيم الفارسية ، وفى الاصل «حوكى» بالمهملة وهو خطأ على ما فى الضوء وغيره

وعشرة الحداد أنا ابراهيم بن صالح وعلي الصلاح بن أبى عمر مسند عائشة من مسند أحمد وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها ركن الدين عبد الرحمن بن على بن محمد الحلبى الحنفى الشريف المعروف بالدخان اشتغل بدمشق فمهر فى المذهب وناب فى الحكم مدة ثم ولى القضاء استقلالا بعد موت ابن الكشك وتوفى ليلة الاحد سابع المحرم .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العدناني الشهير بالبرشكي المحدث الرحال الفاضل أخذ ببلاده عن جماعة ورحل الى المشرق سنة ست عشرة فحج وحمل عن المشايخ وأجاز له البرهان الشامى وكان حسن الاخلاق لطيف المجالسة كريم الطباع رحمه الله تعالى قاله ابن حجر .

وفيها عبد الملك بن على بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الباقى بن عبد الله بن أبي المنا البابي نزيل حلب الشافعى الضرير النحوى المعروف بالشيخ عبيد ولد فى حدود سنة ست وستين وسبعمائة واشتغل على شرف الدين الانصارى وشمس الدين النابلسى وغيرهما وتقدم فيهما وأخذ عنه جمع جم وناب فى الامامة والخطابة بالجامع الى أن مات فى جمادي الآخرة وكانت جنازته حافلة جداً .

وفيها ولى الدين عبد الولى بن محمد بن الحسن الخولانى اليمنى الشافعى ولد بقرب تعز ولازم بها الامام رضى الدين بن الخياط والامام جمال الدين محمد بن عمر العوادى وغيرهما ولازم الشيخ مجد الدين الفيروزبادى وأخذ عنه النحو واللغة وجاور معه بمكة والطائف ومهر الى أن صار مفتى تعز مع ابن الخياط وتوفى بالطاعون .

وفيها الحافظ جمال الدين محمد بن الامام رضى الدين أبي بكر بن محمد ابن الخياط اليمنى الشافعى حافظ البلاد اليمنية قال ابن حجر تفقه بأبيه وغيره حتى مهر ولازم الشيخ نفيس الدين العلوى فى الحديث فما مضى الا اليسير

حتى فاق عليه حتى كان لايجاريه فى شيء وتخرج بالشيخ تقى الدين الفاسى. وأخذ عن القاضى مجد الدين الشيرازى أى صاحب القاموس واغتبط به حتى كان يكاتبه فيقول إلى الليث ابن الليث والماء ابن الغيث ودرس جمال الدين بتعز وأفتى وانتهت اليه رياسة العلم بالحديث هناك وأخذ عن الشيخ شمس الدين الجزرى لما دخل اليمن بآخره ومات بالطاعون فى هذه السنة انتهى .

وفيها تاج الدين أبو الفتح محمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن علي بن الشرايبشى الشافعى طلب الفقه وسمع من ابن خليل وأكثر عنه وسمع الكثير من أصحاب أصحاب السبط وهذه الطبقة ولازم ابن الملقن والعراقى قال ابن حجر وسمع معي كثيراً وأجاز لي فى استدعاء أولادى غير مرة وتصدى للاسماع وأكثر عنه الطلبة من بعد سنة ثلاث وثمانمائة الى أن مات وكان يعلق الفوائد التى يسمعها فى مجالس المشايخ والأئمة حتى حصل من ذلك جملة كبيرة ثم تسلط عليه بعض أهله يسرقون المجلدات مفرقات من عدة كتب قد أتقنها وحررها فيبيعونها تفاريق والتى لم تجلد يبيعونها كراريس وتغير عقله بآخره وتوفى يوم الاحد تاسع عشر جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة .

وفيها المنتصر أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبى فارس صاحب تونس لم يتهن فى أيام ملكه لطول مرضه وكثرة الفتن وتوفى فى حادى عشرى صفر واستقر بعده شقيقه عثمان ففتك فى أقاربه وغيرهم بالقتل والأسر وخرج عليه عمه أبو الحسن صاحب بجاية .

وفيها محيي الدين أبو زكريا يحيى بن يحيى بن أحمد بن حسن العبابي - نسبة الى عباب بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة جد - الشافعى المصرى. ولد فى آخر سنة ستين وسبعمائة وقدم القاهرة فاشتغل بها وحفظ التنبيه والألفية ومختصر ابن الحاجب وحضر دروس البلقينى وابن الملقن والابناسى وغيرهم واشتغل فى علم الحديث علي العراقى ولازم العز بن جماعة فى قراءة

المختصر ومحب الدين بن هشام فى العربية وطاف على الشيوخ ثم ارتحل الى دمشق وهو فاضل فلازم الزهرى وأثنى على فضائله حتي قال ماقدم علينامن طلبة مصر مثله وأذن له وتكلم على الناس بالجامع وسكن بعدالفتنة بيت روحا فأقام بهاودخل الى مصرمع الشاميين ثم عاد فلازم عمل الميعاد واجتمع عليه العامة وانتفعوا به وقرأ صحيح البخارى عند نوروز ثم ناب فى الحكم عن ابن حجي سنة احدى عشرة وثمانمائة واستمر فى ذلك قال ابن حجر ولم يكن فى أحكامه محمودا وكان فى بصره ضعف فتزايد الى أن أضر وهو مستمر على الحكم وكان يؤخذ بيده فيعلم بالقلم وكان فصيحا ذكيا جيد الذهن مشاركا فى عدة فنون مفتيا وأقبل فى آخره على اقراء الفقه والتدريس وسمع على شيئاً وتوفى فى ثامن عشر صفر انتهى باختصار .

وفيها الشيخ أبوالطاهر بن عبد الله المراكشى المالكى قال ابن حجر : الشيخ المغربى نزيل مكة كان قرأ على عبد العزيز الحلباوى قاضى مراكش وغيره وكان خيرآديناً صالحاًتوفى بمكة فى شوال .

﴿ سنة أربعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى ابراهيم بن عبدالكريم الكردى الحلبى قال ابن حجردخل بلاد العجم وأخذ عن الشريف الجرجانى وغيره وأقام بمكة وكان حسن الخلق كثيرالبشر بالطلبة انتفعوا به كثيراً فى عدة فنون وجلها المعاني والبيان وكان يقررها تقريراً واضحا مات فى آخر المحرم انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن اسمعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان بن عمر البوصيرى الشافعى ولد فى المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة وسكن القاهرة ولازم العراقى على كبر فسمع منه الكثير ولازم ابن حجر فكتب عنه لسان الميزان والنكت على الكاشف والكثير من التصانيف

ثم أكب على نسخ الكتب الحديثية وكان كثير السكون والعبادة والتلاوة مع حدة الخلق وجمع أشياء منها زوائد سنن ابن ماجه على الكتب الاصول الستة وعمل زوائد المسانيد العشرة وزوائد السنن الكبير للبيهقى وكتاب تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد فى الترغيب والترهيب لم يبيضه ولم يزل مكبا على الاشتغال والنسخ الى أن توفى ليلة ثامن عشرى المحرم بالقاهرة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان بن على بن السمسار الشافعي المعروف بابن المحمرة ويعرف أبوه بابن البحلاق ولد فى صفر سنة سبع وستين وسبعمائة وحفظ القرآن وهو صغير والعمدة والمنهاج وسمع من عبد الله بن على الباجي وتقى الدين بن حاتم ونحوهما وأكثر عن البرهان الشامى وابن أبي المجد وناب فى الحكم وباشر عدة مدارس قال ابن قاضى شهبة فى طبقاته ناب فى القضاء مدة ودخل فى قضايا كبار وفصلها وولى بعض البلاد فحصل منها مالا وصار يتجر بعد ان كان مقلا يتكسب من شهادة المخبز بالخانقاه الصلاحية ولما ولى قضاء الشام سار سيرة مرضية بحسب الوقت ولم يعدم من يفترى عليه الا أنه كان متساهلا بحيث لا يتجنب عن القضايا الباطلة وكان لا يتولى الحكم بنفسه ولا يفصل شيئا ولا ينكر على مايصدر من نوابه مع اطلاعه على حالهم انتهى وقال ابن حجر استمر بالقاهرة الى أن شغرت مشيخة الصلاحية بصرف الشيخ عز الدين القدسى عنها فسار اليها في ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين فباشرها الى أن مات فى شهر ربيع الآخر انتهى .

وفيها ست العيش أم عبد الله وأم الفضل عائشة بنت القاضى علاء الدين على بن محمد بن على بن عبد الله بن أبى الفتح بن هاشم بن اسمعيل بن ابراهيم ابن نصر الله بن أحمد الكاتبة الفاضلة الصالحة الكنانية العسقلانية الأصل ثم المصرية الحنبلية سبطة القلانسى ولدت سنة احدى وستين وسبعمائة وحضرت

على جدها فتح الدين القلانسى أكثر العلامات وغيرها وسمعت من العز ابن جماعة والقاضى موفق الدين الحنبلي وناصر الدين الحراوى ولها اجازة من محب الدين الخلاطي وجماعة من الشاميين والمصريين وأكثر عنها الطلبة آخرا وكانت خيرة تكتب خطاً جيداًوهى والدة القاضىعز الدين ابن قاضى المسلمين برهان الدين ابراهيم بن نصر الله الحنبلى .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبد الله المروزى الاصل نزيل القاهرة المعروف بابن الخراط الاديب الشاعر موقع الدست ولد بحماة فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة وقدم مع والده الى حلب فنشأ بها واشتغل على والده وغيره فى الفقه وغيره ثم تولع بالادب واشتهر وأكثر من مدح أكابر أهل حلب ومدح جكم بقصائد طنانة فأجازه واختص به ونادمه ثم بعد اقامته بمصر مدح ملوكها ورؤساءها وقدم أخوه شمس الدين الى القاهرة صحبة ابن البارزى فسعي له فى كتابة السر بطرابلس فوليها ثم قدم الديار المصرية فقطنها وقرر فى كتابة الانشاء وكانت بيده وظائف كثيرة وولى قضاء الباب بعدوالده فاستمرمعهالىأنماتواعتراه فىآخر عمر انحراف بعد ان كان في غاية اللطافة والكياسة وتوفى ليلة الثلاثاء مستهل المحرم .

وفيها تاج الدين عبد الرحمن بن عمر بن محمود بن محمد الشافعي الحلبى المعروف بابن الكركى ولد بحلب سنة احدى وسبعين وسبعمائة وسمع من جماعات وولي قضاء حلب مدة ثم نزل عن ذلك واستمرت بيده جهات قليلة يتبلغ منها قال ابن حجر سكن القاهرة مدة وناب عنىفى الحكم وحج وتوجه فلقيتهبحلب لماتوجهتاليهاوأجاز لأولادى وتوفىفى ثانىعشرى شهررمضان.

وفيها شمس الدين محمد بن اسماعيل بن أحمد الضبى الشافعي قال ابن حجر كان خطيباً بجامع يونس بالقرب من قنطرة السباع وكان دينا خيراً مقبلا على شأنه لازمنى نحو الثلاثين سنة وكتب أكثرتصانيفي منها أطراف المسند

وما كمل من شرح البخاری وهو أحـد عشر سفراً والمشتبه ولسان الميزان والامالی وهي فی قـــدر أربع مجلدات وتخريج الرافعی وكتب لنفسه من تصانيف غيری واشتغل بالعربية ولم تكن له همة فی غير الكتابة وكان متقللا من الدنيا قانعاً باليسير صابرا توفی يوم الثلاثاء ثانی عشری رمضان .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد المناوی الاصل الجوهری الشافعی المعروف بابن الريفی قال ابن حجر حصلت له ثروة من قبل بعض حواشی الناصر من النساء وأكثر من القراءة على الشيخ برهان الدين البيجوری فقرأ عليه الروضة وفی الرافعی الكبير وفی الرافعي الصغير وغير ذلك ولازم دروس الولی العراقی وكان كثير التلاوة والاحسان للطلبة توفی يوم الخميس خامس شوال وكانت جنازته مشهودة .

وفيها مجد الدين أبو الطاهر محمد بن محمد بن علی بن ادريس بن أحمد بن محمد ابن عمر بن علی بن أبی بكر بن عبد الرحمن العلوی ـ نسبة الى بنی علي بن بلی بن وائل ـ التعزی الشافعي ولد فی أول شوال سنة ست وثمانمائة وقرأ القرآن وحصل طرفا من العربية ونظم الشعر وأحب طلب الحديث فأخذ عن الجمال بن الخياط بتعز وحضر عند الفيروزبادی وأجاز له وحج سنة تسع وثلاثين فسمع بمكة ثم قدم القاهرة فأكثر على ابن حجر السماع ليلا ونهاراً وكتب بخطه كثيراً ثم بغته الموت فتوعك أياماً وتوفی يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة .

وفيها شمس الدين محمد المغربي الاندلسی النحوی قال ابن حجر ولي قضاء حماة وأقام بها مدة ثم توجه الى الروم فأقام بها وأقبل الناس عليه وكان شعلة نار فی الذكاء كثير الاستحضار عارفا بعدة علوم خصوصاً العربية وقد قرأ فی علوم الحديث علی وكان حسن الفهم مات فی شعبان ببرصا من بلاد الروم .

وفيها شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن سليمان السبكی الشافعی ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة تقريبا فی شبك العبيد

وكان متصديا لشغل الطلبة بالفقه جميع نهاره وأقام على ذلك نحو عشرين سنة ولم يخلف بعده نظيره فى ذلك وتوفى بمرض السل يوم الخميس سابع عشر ذى القعدة .

وفيها شهاب الدين أبو الخير نعمة الله بن الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الرحيم البكرى الجرهى - بكسر الجيم وفتح الراء الخفيفة - ولد بشيراز سنة خمس عشرة وثمانمائة وسمع الكثير وحبب اليه الطلب قال ابن حجر سمع من أبيه وجماعة بمكة ثم قدم القاهرة فأكثر عنى وعن الشيوخ وفهم وحصل كثيراً من تصانيفى ومهر فيها وكتب الخط الحسن وعرف العربية .

ثم بلغه أن أباه مات فى العام الماضى فتوجه فى البحر فوصل الى البلاد .

ورجع هو وأخوه قاصدين مكة فغرق نعمة الله فى نهر الحسا فى رجب أوشعبان ظناً ونجا أخوه فلما وصل الى اليمن ركب البحر الى جده فاتفق وقوع الحريق بها فاحترق مع من احترق لكنه عاش وفقد رجليه معاً فانهما احترقا والله أعلم .

﴿ سنة احدى وأربعين وثمانمائة ﴾

فيها وقع الطاعون فى نصف الشتاء فى البلاد الشامية فأكثر بحماة وحلب وحمص ثم تحول الى دمشق أواخر الشتاء ثم اتصل بالبلاد المصرية .

وفيها توفى الحافظ برهان الدين أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن خليل الشيخ الامام الحافظ الحلبي المعروف بالقوف (١) سبط ابن العجمي قال فى المنهل الصافى مولده فى ثانى عشرى رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وبها نشأ وطلب العلم وقرأ الحديث على الشيخ كمال الدين عمر بن العجمى وشرف الدين بن حبيب والظهير بن العجمى وخلق وقرأ النحو على الشيخين أبي جعفر وأبي عبد الله الاندلسيين وغيرهما واشتغل فى الفقه والقرا آت والتصريف

---

(١) لقبه به بعض أعدائه وكان يغضب منه . الضوء اللامع .

والبديع والتصوف ورحل فسمع بحماة ودمشق والقاهرة من الحافظ ابن المحب وصلاح الدين بن أبي عمر والحافظ زين الدين العراقي والحافظ سراج الدين بن الملقن وغيرهم وسمع بالاسكندرية والقدس وغزة وسمع منه جماعة كثيرون منهم ابن حجر وابن ناصر الدين حافظ دمشق وغيرهما ورحلت اليه الطلبة وكان اماماً حافظا بارعا مفيداً سمع الكثير وألف التآليف المفيدة الحسنة وكتب على صحيح البخاري وعلى سيرة ابن سيد الناس وعلى كتاب الشفا للقاضى عياض وصنف نهاية السول فى رواية الستة الأصول وشرح سنن ابن ماجه وذيل على كتاب الميزان للذهبي وتوفى بحلب ضحى يوم الاثنين السادس والعشرين من شوال انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن المادح المعروف بالقرداح(١) الواعظ ولد سنة ثمانين وسبعمائة قال ابن حجر قد انتهت اليه رياسة الفن ولم يكن فى مصر والشام من يدانيه وكان طيب النغمة عارفا بالموسيقى يجيد الاعمال ويتقنها ولا ينشد غالباً الا معربا ومهر فى علم الميقات وكان ينظم نظما وسطا سمعت منه ومدحني مراراً وكان يعمل الالحان وينقل كثيراً منها الى ما ينظمه فاذا اشتهر وكثر استعمل غيره وهو أحد مفاخير الديار المصرية ولم يخلف بعده مثله وخلف كتبا كثيرة تزيد على ألف مجلد وخلف مالا جزيلا خفي غالبه على ورثته انتهى .

وفيها الملك الاشرف برسباى بن عبد الله أبو النصر الدقماقى الظاهر الجاركسى سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والاقطار الحجازية الثانى والثلاثون من ملوك الترك والثامن من ملوك الجراكسة أخذ من بلاد الجركس وأبيع بالقرم ثم اشتراه بعض التجار وقدم به إلى الجهة الشامية فلما وصل الى مدينة ملطية اشتراه نائبها الامير دقماق المحمدى ثم أرسله إلى الملك الظاهر برقوق فى جملة تقدمة هائلة ثم أعتقه برقوق وتنقلت به الايام إلى أن

---

(١) أو ابن القرداح ـ بضم القاف ومهملات ـ وهو لقب أبيه . الضوء .

صار ساقيا فى دولة الناصر فرج ثم انحرف الى جهة الاميرين شيخ ونوروز
وصار معهما الى أن قتل الناصر وقدم صحبة الامير شيخ الى الديار المصرية
وصار من جملة الأمراء بها ولازال يترقى الى أن صار أمير مائة مقدم ألف ثم
ولى نيابة طرابلس سنة احدى وعشرين وثمانمائة ثم عزل وقبض عليه وحبس
بالمرقب ثم أفرج عنه وصار أمير مائة ومقدم ألف بدمشق ثم عاد الى الديار
المصرية صحبة الملك الظاهر ططر سنة أربع وعشرين ثم تنقلت به الاحوال
الى أن بويع بالسلطنة فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين فساس الملك
أحسن سياسة ونالته السعادة وفتحت فى أيامه عدة فتوحات منها ماغوصة
قبرص ثم بقية جزيرة قبرص وأسر ملكها جينوس ولم يقتل من المسلمين
الا القليل ثم عرض عليه جينوس ومن معه من الأسرى وهو يرفل فى قيوده
على برسباى فذرفت عيناه وأعلن بالحمد والشكر ورتب لهما يكفيه ثم أطلقه
وأعاده بعد أن ضرب عليه الجزية واستمرت وكان برسباى ملكا جليلا
مهابا عارفا سيوسا متواضعا حسن الخلق شهما شجاعا ذا شيبة نيرة وهيئة
حسنة متجملا فى حركاته حريصا على ناموس الملك لا يتعاطي شيئا من
المسكرات محبا لجمع المال مكثرا من المماليك شرها فى جمع الخيول والجمال
وغيرها وكانت أيامه فى غاية الحسن مرض فى أوائل شعبان وتطاول به
المرض ولما قوى عليه المرض وسط طبيبه العفيف الاسلمى رئيس الاطباء
وزين الدين خضر فى يوم السبت رابع شوال ولما قدم العفيف للتوسيط
استسلم وثبت حتى صار قطعتين وقدم خضر فراع وجزع جزعا شديدا
ودافع عن نفسه وصاح وبكى فتكاثروا عليه ووسطوه توسيطا معذبا لتلويه
واضطرابه فساءت القالة فى السلطان وقوى مرضه من حينئذ وابتلى بالصرع
المهول الى أن توفى قبيل عصر يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة عن نيف
وستين سنة وتسلطن بعده ولده العزيز يوسف بعهد منه وكانت مدة سلطنته

ست عشرة سنة وثمانية شهور وخمسة أيام وهو الذى أنشأ المدرسة الاشرفية فى القاهرة بين القصرين وغيرها من الآثار الجميلة .

وفيها قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن أقضى القضاة ناصر الدين محمد ابن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة الشيخ الامام العالم المحدث الحنبلى الشهير بابن زريق قرأ القرآن واشتغل فقرأ الخرقى وأخذ الفقه عن جماعة منهم الشيخ شرف الدين بن مفلح قرأ عليه قطعة كبيرة من فروع والده ويقال انه كان يحفظ ثلث الفروع والشيخ شمس الدين بن القباقبى وأذن له فى الافتاء وكان له ذهن جيد ومحاضرة حسنة وناب فى الحكم ثم ترك وأقبل على عمل الميعاد بالجامع المظفرى وقرأ صحيح البخارى فيه مع تقشف وديانة الى أن لحق بالله تعالى فى الطاعون ودفن بالروضة قريبا من الشيخ موفق الدين وتأسف الناس على فقده .

وفيها أحمد بن يحيى الشاوى اليمنى الصوفى قال المناوى فى طبقاته كان كبير القدر سريا رفيع الذكر سنيا صاحب أحوال وكرامات منها أنه قصده جمع من الزيدية ممن لا يثبت الكرامات وقصدوا امتحانه وكان عنده جب فيه ماء فجعل يغرف منه تارة لبناً وتارة سمنا وأخرى عسلا وغير ذلك بحسب مااقترحوا عليه ودخل على القاضى عثمان بن محمد الناشرى وقد أرجف بموته ثم خرج وعاد اليه وقال لأهله قد استمهلت له ثلاث سنين فأقام القاضى بعدها ثلاث سنين لا تزيد ولا تنقص وكان يحصل له وجد عظيم عند السماع فيتكلم بغرائب من العلوم والمعارف والحقائق انتهى .

وفيها القاضى تاج الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الطرابلسى الحنفى سمع على ابن مناع الدمشقي بعض الاجزاء الحديثية بسماعه من عيسى المطعم وسمع على البرهان الشامى وغيره وحدث قليلا وناب فى الحكم عن أخيه أمير الدين وغيره وولى افتاء دار العدل وكان يصمم في

الاحكام ولا يتساهل كغيره وأقعد فى أواخر عمره وحصلت له رعشة ثم فلج فحجب وأقام على ذلك الى أن مات ليلة الثانى والعشرين من المحرم ·

وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن مصلح الدين موسى بن ابراهيم الرومى الحنفي الشيخ الامام العلامة ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة وكان فقيها بارعا مفننا فى علوم شتى تخرج بالشريف الجرجانى والسعد التفتازانى وحضر ابحاثهما بحضرة تيمور وغيره فكان يحفظ تلك الأسئلة والأجوبة المفحمة و يتقنها وقدم مصر مرات ونالته الحرمة الوافرة من الملك الاشرف برسباى وولاه مشيخة الصوفية بمدرسته التى أنشأها وتدريسها فباشرها مدة ثم تركها وتوجه الى الحج وكان دأبه الانتقال من بلد الى بلد وكان متضلعا من العلوم عالما مفننا محققا عارفا بالجدل بارعاً في علوم كثيرة الا أنه يستخف بكثير من علماء مصر وانضم اليه طلبتها لما قدم اخرا وأخذ فى الاشغال فلم تطل مدته وتوفي يوم الاحد العشرين من شهر رمضان ·

وفيها علاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد البخارى العجمى الحنفي العلامة علامة الوقت قال ابن حجر ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم ونشأ ببخارى فتفقه بأبيه وعمه العلاء عبد الرحمن وأخذ الادبيات والعقليات عن السعد التفتازاني وغيره ورحل الى الاقطار واجتهد فى الاخذ عن العلماء حتى برع فى المعقول والمنقول والمفهوم والمنطوق واللغة والعربية وصار إمام عصره وتوجه الى الهند فاستوطنه مدة وعظم أمره عند ملوكه الى الغاية لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وورعه ثم قدم مكة فأقام بها ودخل مصر فاستوطنها وتصدر للاقراء بها فأخذ عنه غالب من أدركناه من كل مذهب وانتفعوا به علما وجاها ومالا ونال عظمة بالقاهرة مع عدم تردد الى أحد من أعيانها حتى ولا السلطان والكل يحضر اليه وكان ملازما للاشغال والامر بالمعروف والنهي

عن المنكر والقيام بذات الله تعالى مع ضعف كان يعتريه وآل أمره الى أن توجه الى الشام فسار اليها بعد أن سأله السلطان الاقامة بمصر مرارا فلم يقبل وسار اليها فأقام بها حتي مات فى خامس شهر رمضان ولم يخلف بعده مثله فى العلم والزهد والورع واقماع أهل الظلم والجور .

﴿ سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ﴾

فيها خلعوا الملك العزيز بن برسباي بعد ان كان له فى السلطنة ثلاثة أشهر وأقيم الملك الظاهر أبو سعيد جقمق .

وفيها توفى ابراهيم بن حجي الحنبلى الكفل حارسى الشيخ الامام العلامة برهان الدين قاله العليمي فى طبقاته .

وفيها شهاب الدين أحمد بن تقى الدين محمد بن أحمد الدميرى المالكى المعروف بابن تقى وكانت أمه أخت القاضى تاج الدين بهرام فكان ينتسب اليها ولا ينتسب لأبيه ويكتب بخطه فى الفتاوى وغيرها أحمد بن أخت بهرام قال ابن حجر كان فاضلا مستحضرا للفقه والأصول والعربية والمعانى والبيان وغيرها فصيحا عارفاً بالشروط والاحكام جيد الخط قوى الفهم لكنه كان زرى الهيئة مع ماينسب اليه من كثرة المال وقد عين للقضاء مرارا فلم يتفق وكان فى صباه آية فى سرعة الحفظ بحيث يحفظ الورقة من مختصر ابن الحاجب من مرتين أو ثلاث وتوفى فى ثاني عشر ربيع الاول ولم يكمل الستين وخلف ذكرين وأنثى .

وفيها علم الدين أحمد بن القاضى تاج الدين محمد بن القاضى علم الدين محمد بن القاضى كمال الدين محمد بن القاضى برهان الدين محمد الاخنائى المالكي أحد نواب الحكم بالقاهرة قال فى المنهل كان فقيها فاضلا مستحضرا لفروع مذهبه من بيت علم ورياسة وفضل ناب فى الحكم عدة سنين وكان مشكور السيرة فى أحكامه وله ثروة وحشمة مات بعد مرض طويل بالقاهرة فى يوم

الاربعاء خامس عشري شهر رمضان .

وفيها الملك الظاهر هزبر الدين عبد الله وقيل يحيى بن اسمعيل بن علي بن داود ابن يوسف بن عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن بن الاشرف ملك اليمن في رجب سنة ثلاثين وثمانمائة وضعفت مملكته وخربت ممالك اليمن في أيامه لقلة محصوله بها من استيلاء العربان على أعمالها ولم يزل على ذلك الى أن توفي يوم الخميس سلخ رجب وملك بعده ابنه الملك الاشرف اسمعيل وله نحو العشرين سنة فساءت سيرته .

وفيها علي بن عبد الرحمن بن محمد الشلقامي الشافعي قال ابن حجر ولد في الطاعون الكبير سنة تسع وأربعين وسبعمائة أو في حدودها وهو أسن من بقي من الفقهاء الشافعية حضر دروس الجمال الاسنائي وكان من أعيان الشهود وله فضيلة ونظم مات راجعا من الحج بالقرب من السويس .

وفيها موفق الدين علي بن محمد بن قحر - بضم القاف وسكون المهملة بعدها راء - الشافعي الزبيدي قال في المنهل : الامام العامل المفنن عالم زبيد ومفتيها ولد سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وانتهت اليه رياسة العلم والفتوى بزبيد الى أن توفي بها في ثاني شوال انتهى .

وفيها حافظ دمشق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله(١) ابن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسي الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين الشافعي وقيل الحنبلي ولد في أواسط محرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدمشق وبها نشأ وحفظ القرآن العزيز وعدة متون وسمع الحديث في صغره من الحافظ أبي بكر بن المحب وتلا بالروايات على ابن البانياسي ثم أكب على طلب الحديث ولازم الشيوخ وكتب الطباق وسمع من خلق منهم بدر الدين بن قوام ومحمد بن عوض والعز الابناسي وابن غشم المرداوي

---

(١) في الاصل (بن عبد الله) والتصحيح من التنبيه والايضاح .

والصدر المناوى ونجم الدين بن العز وبرهان الدين بن عبد الهادى وأبو هريرة بن الذهبي وخلائق يطول ذكرهم وأخبر السخاوى أنه قرأ على ابن حجر وابن حجر قرأ عليه ومهر في الحديث وكتب وخرج وعرف العالى والنازل وخرج لنفسه ولغيره وصار حافظ الشام بلا منازع وأخذ العربية عن البانياسى وغيره والفقه عن ابن خطيب الدهشة والسراج البلقينى وأجاز له من القاهرة الحافظ الزين العراقى والسراج بن الملقن وغيرهما واشتهر اسمه وبعد صيته وألف التآليف الجليلة منها توضيح مشتبه الذهبي فى ثلاث مجلدات كبار وجرد منه كتاب الاعلام بما وقع فى مشتبه الذهبي من الاوهام وبديعة البيان عن موت الاعيان نظما وشرحها فى مجلد سماه التبيان وقصيدة فى أنواع علوم الحديث سماها عقود الدرر فى علوم الاثر وشرحها شرحين مطول ومختصر وكتاب السراق من الضعفاء وكشف القناع عن حال من افترى الصحبة والاتباع واتحاف السالك برواية الموطأ عن مالك وجامع الآثار فى مولد المختار ثلاثة أسفار كبار ومورد الصادى فى مولد الهادى واختصر منه اللفظ الرائق فى مولد خير الخلائق وله مصنفات فى المعراج وكذا فى الوفاة النبوية وافتتاح القارى لصحيح البخارى وتحفة الاخباري بترجمة البخارى ومنهاج السلامة فى ميزان القيامة والتنقيح لحديث التسبيح وجزء فى فضل يوم عرفة وجزء فى فضل يوم عاشوراء وبرد الاكباد عن موت الاولاد ونفحات الاخيار في مسلسلات الاخبار والاربعون المتباينة الاسانيد والمتون ومسند تميم الداري وترجمته وعرف العنبر فى وصف المنبر والروض الندي في الحوض المحمدى مجلد ذكر فيه طرق حديث الحوض من ثمانين طريقاً وربع الفرع فى شرح حديث أم زرع ورفع الدسيسة بوضع الهريسة وجزء فيه أحاديث ستة عن حفاظ ستة فى معان ستة من مشايخ الائمة الستة بين مخرجيها وبين رواتها ستة ونيل الامنية بذكر الخيل النبوية والاملاء الانفسى فى ترجمة

عسعسى واعلام الرواة بأحكام حديث القضاة والاعلام الواضحةفي أحكام المصافحة واطفاء حرقة الحوبة بالباس خرقة التوبة ومختصر فى مناسك الحج وعدة مصنفات أخر وتوفى بدمشق فى ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب الفراديس .

وفيها تاج الدين عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الجعفرى النابلسى الحنبلى قال العليمى : الشيخ الامام العالم القاضى كان من أهل الفضل وهو من بيت علم ورياسة وكان يكتب علي الفتوى عبارة حسنة تدل علي فضله وصنف مناسك الحج وهو حسن وله رواية فى الحديث وخط حسن ولى قضاء الحنابلة بنابلس وباشر مدة طويلة وتوفى بها .

وتوفى ولده زين الدين جعفر فى سنة أربع وأربعين . وولده الثانى القاضى زين الدين عمر في سنة ست وأربعين وثمانمائة .

وفيها قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن حسن بن غنام البساطي المالكى النحوى قال السيوطي ولد فى جمادى الاولى سنة ستين وسبعمائة ببساط وانتقل الى مصر واشتغل بها كثيراً فى عدة فنون وكان نابغة الطلبة فى شبيبته واشتهر أمره وبعد صيته وبرع في فنون المعقول والعربية والمعانى والبيان والاصلين وصنف فيها وفي الفقه وعاش دهراً في بؤس بحيث انه كان ينام على قشر القصب ثم تحرك له الحظ فولى تدريس المالكية بمدرسة جمال الدين الاستادار ثم مشيخة تربة الملك الناصر ثم تدريس البرقوقية وتدريس الشيخونية وناب فى الحكم عن ابن عمه ثم تولى القضاء بالديار المصرية سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فأقام فيه عشرين سنة متوليا لم يعزل منه وكان سمع الحديث من التقى البغدادى وغيره ولم يعتن به ومن تصانيفه المغنى فى الفقه وشفاء الغليل فى مختصر الشيخ خليل وشرح ابن الحاجب الفرعي وحاشية على المطول وحاشية

على شرح المطالع للقطب وحاشية على المواقف للعضد ونكت على الطوالع للبيضاوى ومقدمة فى أصول الدين وأخذ عنه جماعة من أئمة العصر منهم شيخنا الامام الشمنى وقاضى القضاة محي الدين المالكى قاضى مكة وحدثنا عنه غير واحد ومات بالقولنج ثانى عشر شهر رمضان وأمطرت السماء بعد دفنه مطراً غزيراً أى وكانت وفاته بالقاهرة .

وفيها جمال الدين محمد بن سعيد بن كبن ـ بفتح الكاف وشدة الموحدة بعدها نون ـ اليمنى قاضى عدن كان فاضلا مشاركا فى علوم كثيرة ولى القضاء بعدن نحواً من أربعين سنة تخللتها ولاية للقاضى عيسى اليافعي مدداً مفرقة وتوفى بعدن وأسف الناس عليه لما كان فيه من المداراة وخفض الجناح ولين الجانب والاصلاح بين الخصوم وقد قارب الثمانين .

وفيها شرف الدين أبو النون يونس بن حسين بن على بن محمد بن زكريا الزبيرى بن الجزار الالواحى نزيل القاهرة الشافعى ولد بالقاهرة سنة خمس وستين وسبعمائة وسمع من عبد الرحمن بن القارى وناصر الدين الطبردار وغيرهما وحدث بالكثير وعرض العمدة على الجمال الاسنوى ولازم السراج البلقينى قال ابن حجر وجمع لنفسه مجاميع مفيدة لكنه كان عريا من العربية فيقع له اللحن الفاحش وكان كثير الابتهال والتوجه ولا يعدم فى طول عمره عاميا يتسلط عليه وخصوصاً ممن يجاوره وسمع منه خلق وتوفى ليلة الخميس رابع عشر ذى الحجة .

﴿ سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى برهان ابراهيم بن فلاح النابلسى الحنبلى كان من العلماء العاملين توفى بصالحية دمشق .

وفيها تقى الدين عبد اللطيف بن القاضى بدر الدين محمد بن الامانة قال

ابن حجر درس فى الحديث بالمنصورية وفى الفقه بالمدرسة الهكارية مكان أبيه أياما ومات وهو شاب فى يوم الاحد ثامن عشرى ذى القعدة وكان مشكور السيرة على صغر سنه انتهى .

وفيها القاضى علاء الدين على بن محمد بن سعد بن محمد بن على بن عمر بن اسمعيل بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب بن على بن هبة الله بن ناجية الطائي الشافعي الحلبي قاضى حلب وفقيهها المعروف بابن خطيب الناصرية ولد سنة أربع وسبعين وسبعمائة وسمع من أحمد بن عبد العزيز بن المرحل وهو أقدم شيخ له ومن عمر بن أيدغمش خاتمة أصحاب ابراهيم بن خليل وكان اماماً عالما مفننا شديد الحب للقضاء حتى بلغ من غيرته عليه أنه أوصى بأن يسعى به لابن بنته أثير الدين بن الشحنة فى قضاء الشافعية بحلب مع انه حنفي المذهب توفى يوم الخميس حادى عشر ذى القعدة بحلب ولم يخلف بعده مثله ولا قريبا منه .

وفيها جمال الدين محمد بن عبد الله الكازروني المدنى الشيخ الامام العالم انتهت اليه رياسة العلم بالمدينة النبوية وولى قضاءها وخطابتها ثم صرف ودخل القاهرة مرارا ولم يخلف بعده من يقارنه بالمدينة المنورة .

وفيها شمس الدين محمد بن يحيى بن على بن محمد بن أبى بكر المصرى الصالحى ـ نسبة الى قرية يقال لها مينة أم صالح بناحية مليج الغربية والى حارة الصالحية بالبرقية داخل القاهرة ـ الشافعي المذهب ولد قبل الستين وسبعمائة وعنى بالقراءات فأتقن السبع على جماعة ورحل الى دمشق واشتغل بالفقه وتولى تدريس الفقه بالبرقوقية عن الشيخ أوحد بحكم نزوله له عنه بمبلغ كبير من الذهب واتصل بالامير قطلوبغا الكركى فقرره اماما بالقصر وناب بجاهه فى الحكم أحيانا وأم قطلوبغا المذكور ثم ولى مشيخة القراءات بالمدرسة المؤيدية لما فتحت وماتزوج وكان مولعاً بالمطالب ينفق مايتحصل له فيها مع

التقتير على نفسه وكف بصره فى أواخر عمره واختل ذهنه عفا الله عنه قاله ابن حجر ·

وفيها صلاح الدين خليل بن أحمد الاديب المعروف بابن الفرس المصرى الشاعر المشهور قال فى المنهل الصافى كان أديبا ذكيا فاضلا يلبس لبس أولاد الاتراك واشتغل فى ابتداء أمره بفقه الحنفية ثم غلب عليه الادب حتى صار معدودا من الشعراء المجيدين وكان ضخما جسيما الا أنه كان لطيفا حاذقا حلو المحاضرة حسن البديهة ومن شعره :

عجوزة حدباء عاينتها ... تبسمت قلت استرى فاكى
سبحان من بدل ذاك البها ... بقبح أشداق وأحناك

ومنه أيضاً :

خليلى ابسطالى الانس انى ... فقير مت فى حب الغوانى
وان تجدا مداما أو قيانا ... خذانى للمدامة والقيان

توفى فى شعبان وقد نيف على الخمسين ·

﴿ سنة أربع وأربعين وثمانمائة ﴾

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن رسلان بن نصير بن صالح الشافعي المعروف بالعجيمي قاضى المحلة قال فى المنهل كان فقيها عالما فاضلا ولى نيابة الحكم بالمحلة وغيرها عدة سنين وكثر ماله من ذلك وكانت له وجاهة واستمر على ذلك الى أن توفى يوم الثلاثاء رابع عشرى جمادى الاولى عن أكثر من ثمانين سنة .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن أرسلان المقدسى الشافعى الصوفى الشيخ الامام العالم الصالح القدوة ولد برملة فلسطين سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ثم رحل لأخذ العلوم فسمع الحديث على جماعة كثيرة

وبرع فى الفقـه حتى أجازه قاضى القضاة الباعونى بالافتاء وتصـدى للاقراء وماقرأ عليهأحد الاانتفع وكان يكنى جماعته بكنى كأبي طاهر وأبى المواهب فلا يتخلف أثرها ولزم الافتاء والتدريس مدة ثم ترك ذلك وسلك طريق الصوفية القويم وجد واجتهد حتى صار مناراً يهتدى به السالكون وشعاراً يقتدى به الناسكون وغرست محبته فىقلوب الناس فأثمرله ذلك الغراس ومن تصانيفه النافعة شرح سنن أبىداود والبخارى وعلق على الشفا وشرح مختصر ابن الحاجب وجمع الجوامع ومنهاج البيضاوى وشرح أرجوزته الزبد فى كبير وصغير وتصحيح الحاوى ومختصر الروضة والمنهاج وأدب القاضى للغزى والاذكار وحياة الحيوان ونظم فى علم القراآت وأعرب الألفية وشرح الملحة وعمل طبقات الشافعية ونظم من علوم القرآن ستين نوعاً ومن نظمه فى المواضع التى لايجب فيها رد السلام :

رد السلام واجب الاعلى ... من فى صلاة أوبأكل شغلا
أو شرب أو قراءة أو أدعية ... أوذكر أوفى خطبة أو تلبية
أو فى قضاء حاجة الانسان ... أو فى امامة أوالأذان
أو سلم الطفل أو السكران ... أو شابة يخشى بها افتتان
أو فاسق أو ناعس أو نائم ... أو حالة الجماع أو محاكم
أو كان فى الحمام أو مجنونا ... هى اثنتان بعدها عشرونا

قال المناوى فى طبقات الاولياء وله كرامات لاتكاد تحصى منها أنهشفع عند طوغان كاشف الرملة فلم يقبل شفاعته وقال طولتم علينا ياابن رسلان ان كان له سر فليرم هذه النخلة لنخلة بقربه فما تم كلامه الا وهبت ريح عاصفة فألقتها فبادر الى الشيخ معتذرا ومنها أنه لما أتم كتاب الزبد أتى به الى البحر وثقله بحجر وألقاهفى قعره وقال اللهمان كان خالصاً لك فأظهره والا فأذهبه فصعد من قعرالبحر حتىصار على وجه المـاء ولم يذهب منه حرف ومنها أنه سمع

عند انزاله القبر يقول (رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين) وكان صائماً قائما قلما يضطجع بالليل وتوفى بالقدس يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان عن احدى وسبعين سنة وارتجت الدنيا لموته ولم يخلف بعده بتلك الديار مثله .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح المحلى الشافعى قال فى المنهل : الشيخ الامام العلامة كان اماما بارعا فى الفقه والاصول والفرائض والنحو والتصريف وتصدر للتدريس عدة سنين وخطب مدة مع سلوك ونسك وعبادة وصلاح وكان للناس فيه اعتقاد حسن ولم يزل على ذلك الى أن توفى يوم الاربعاء ثامن عشرى ذى الحجة انتهى .

وفيها قاضى القضاة محب الدين أبو الفضل أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادى ثم المصرى الحنبلى شيخ الاسلام وعلم الاعلام المعروف بابن نصر الله شيخ المذهب ومفتى الديار المصرية ولد ببغداد فى ضحوة يوم السبت سابع عشر رجب سنة خمس وستين وسبعمائة وسمع بها من والده الشيخ نصر الله ومن نجم الدين أبي بكر بن قاسم ونور الدين على بن أحمد المقرى وعنى بالحديث ثم قدم القاهرة مع والده وأخذ عن مشايخ منهم سراج الدين البلقينى وزين الدين العراقى وابن الملقن وأخذ عن الشيخ زين الدين بن رجب بالشام وسمع بحلب من الشهاب بن المرحل وولى تدريس الظاهرية البرقوقية وغيرها وناب فى الحكم عن ابن المغلى وناظر وأفتى وانتفع به الناس وكان متضلعا بالعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وأصول قال برهان الدين بن مفلح فى طبقاته : وهو من أجل مشايخنا وانتهت اليه مشيخة الحنابلة بعد موت مستخلفه علاء الدين بن مغلى وله عمل كثير فى شرح مسلم وله حواش على المحرر حسنة وعلى الفروع وكتابة على الفتوى نهاية وأفتى بصحة الخلع حيلة وعدم وقوع الطلاق بفعل المحلوف عليه فى

زمن البينونة ويأتي نظير ذلك فى ترجمة نور الدين الشيشيني ومن فوائده أن من اشترى حصة مبلغها النصف مثلا من بناء على أرض محتكرة فليس لشريكه طلب الشفعة فى البناء المبيع دون الارض ومنها قوله كثيرا ما يقع فى سجلات القضاة الحكم بالموجب تارة والحكم بالصحة أخرى وقد اختلف كلام المتأخرين فى الفرق بينهما وعدمه ولم أجد لأحد من أصحابنا كلاما منقولا فى ذلك والذى نقوله بعد الاستعصام بالله تعالى وسؤاله التوفيق ان الحكم بالصحة لا شك أنه يستلزم ثبوت الملك والحيازة قطعاً فاذا ادعى رجل أنه ابتاع من آخر عينا واعترف المدعي عليه بذلك لم يجز للحاكم الحكم بصحة البيع بمجرد ذلك حتى يدعى المدعي أنه باعه العين المذكورة وهو مالك لها ويقيم البينة بذلك فأما لو اعترف له البائع بذلك لم يكن جواز الحكم بالصحة لان اعترافه يقتضى ادعاء ملك العين المبيعة وقت البيع ولا يثبت ذلك بمجرد دعواه فلا بد من بينة تشهد بملكه وحيازته حال البيع حتى يسوغ للحاكم الحكم بالصحة واما الحكم بالموجب بفتح الجيم فمعناه الحكم بموجب الدعوى الثابتة بالبينة أو علم القاضى أو غيرهما هذا هو معنى الموجب ولا معنى للموجب غير ذلك. وكان لا ينظر باحدى عينيه مع حسن شكله وأبهته واستقل بقضاء مصر مددا وأجازه الشمس الكرماني باجازة عظيمة ووصفه بالفضيلة مع صغر السن وتمثل فيه بقول الشاعر :

ان الهلال اذا رأيت نموه ... أيقنت أن سيصير بدراً كاملا

وتوفى بالقاهرة صبيحة يوم الاربعاء النصف من جمادى الآخرة عن ثمان وسبعين سنة وعشرة أشهر إلا يومين واستقر ولده يوسف بعده فى تدريس المنصورية والاشرفية .

وفيها قاضى القضاة موفق الدين على بن أبي بكر اليمنى الشافعي الشهير بالناشرى كان عالم مدينة تعز باليمن وقاضيها ومفتيها وبها توفى فى خامس

عشرى صفر عن تسعين سنة .

وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن عثمان بن عمر بن صالح الدمشقى الشافعي الشهير بابن الصيرفى ولد بدمشق سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وبها نشأ وطلب العلم وسمع الحديث على أبي الحسن على بن أبى المجد والزين عمر البالسى وفاطمة بنت المنجا والكمال بن النحاس وغيرهم وحفظ عدة متون فى مذهبه وتفقه على الشرف الغزى والشهاب الملكاوى وبرع فى الفقه والاصول والعربية والحديث وقدم القاهرة سنة ثلاث وثمانمائة فأخذ عن السراج البلقيني والحافظ الزين العراقى وقرأ الاصول على العز بن جماعة ثم عاد الى دمشق واشتهر فى آخر عمره وتصدر بجامع بنى أمية وأفتى ودرس بالشامية البرانية وبدار الحديث الاشرفية وصنف عدة تصانيف منها كتاب الوصول الى مافى الرافعي من الاصول مجلد وكتاب نتائج الفكر فى ترتيب مسائل المنهاج على المختصر فى أربع مجلدات وكتاب ذهن الفقيه السارى فى ترتيب مسائل المنهاج على أبواب البخارى وهو كبير جداً وكتاب خطب فى فى مجلد وكتاب زاد السائرين فى فقه الصالحين وهو شرح للتنبيه وناب فى الحكم فى أواخر عمره وكان ديناً سليم الصدر متواضعاً متقشفاً فى ملبسه ملازماً للاشتغال والاشغال الى أن توفى بدمشق ليلة الاثنين حادى عشر رمضان ودفن بمقابر الصوفية .

وفيها برهان الدين ابراهيم بن البجلاق البعلي الحنبلي شيخ الحنابلة ومدرسهم ومفتيهم بمدينة بعلبك له سماع كثير للحديث وتوفي ببعلبك فى أواسط شوال .

وفيها قاضى القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن أحمد ابن على بن اسمعيل الحنبلى المعروف بابن الرسام ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وولى قضاء حماة ثم قضاء حلب وقدم الشام والقاهرة مراراً

وأسمع الصحيح من شمس الدين بن اليونانية وسمع من العراقى وأجاز له جماعة منهم ابن المحب وابن رجب وكان يعمل المواعيد وله كتاب فى الوعظ على نمط كتاب شيخه ابن رجب المعروف بلطائف المعارف وتوفى فى شوال .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن سليمان بن أبى الكرم الحنبلى المعروف بابى شعر الشيخ الامام العلامة القدوة الحافظ نشأ على خير ودين واشتغل على الشيخ علاء الدين بن اللحام وأذن له بالافتاء شمس الدين القباقبى وحضر زين الدين بن رجب وعنى بالحديث وعلومه وكان أستاذاً فى التفسير وله مشاركة جيدة فى الفقه والاصلين والنحو وكان متبحرا فى كلام الشيخ تقى الدين بن تيمية الى أن وقع له كائنة مع بعض الناس فلزم بيته بصالحية دمشق وعكف عليه جماعة كثيرة وانتفعوا به وكانت هيئته تذكر بالسلف الصالح وله كشف سريع وصبر فى حق الله تعالى توفى فى ثامن عشرى شوال ودفن بالروضة قريبا من الشيخ موفق الدين .

وتوفى قبله ولده برهان الدين ابراهيم فى الطاعون سنة احدى وأربعين وكان شابا حسنا دينا فاضلا تأسف الناس عليه .

وفيها نور الدين أبو الحسن على بن عمر بن حسن بن حسين بن على بن صالح التلوانى الشافعي أصله من الغرب وسكن والده بجروان قرية بالمنوفية بالوجه البحرى من أعمال القاهرة فولد له بها الشيخ نور الدين هذا بعد سنة ستين وسبعمائة فنشأ بها وحفظ القرآن العزيز ثم سكن تلوانة بالمنوفية أيضا فعرف بالتلوانى ثم قدم القاهرة وطلب العلم وأكب على الاشتغال ولازم السراج البلقينى وغيره وأجازه البلقينى بالفتوى والتدريس وتصدر لهما وانتفع به جماعة وحضر دروسه غالب علماء العصر وتولى عدة وظائف دينية وتداريس عديدة منها تدريس قبة الشافعى الى أن توفى يوم الاثنين ثالث عشرى ذى القعدة وقد أناف على الثمانين وحواسه سليمة .

وفيها شمس الدين محمد بن عمار بن محمد المالكى الامام العالم العلامة ولد فى حدود الستين وسبعمائة واشتغل قديما ولقى المشايخ وسمع من كثيرين وقرأ بنفسه قال ابن حجر وسمع معي بالقاهرة والاسكندرية وكان صاحب فنون وقد جمع مجاميع كثيرة وشرح العمدة وكتب على التسهيل واختصر كثيرا من الكتب المطولة وسكن بمصر بجوار جامع عمرو بن العاص وانتفع به المصريون وسكن تربة الشيخ أبى عبدالله الجبرتى بالقرافة مدة وكان حسن المحاضرة محباً فى الصالحين حسن المعتقد وتوفى ليلة السبت رابع عشرى ذى الحجة وقد أكمل ستاً وثمانين سنة انتهى .

﴿سنة خمس وأربعين وثمانمائة﴾

فيها توفى تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم بن عبدالصمد المقريزى(١) الحنفى البعلى الاصل المصرى المولد والدار والوفاة الامام العالم البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين ولد بعد سنة ستين وسبعمائة ونشأ بالقاهرة وتفقه على مذهب الحنفية وهو مذهب جده(٢) العلامة شمس الدين محمد بن الصايغ ثم تحول شافعيا بعد مدة طويلة(٣) وسمع الكثير من البرهان النشاورى(٤) والبرهان الآمدى والسراج البلقينى والزين العراقى وسمع بمكة من ابن سكر وغيره وله اجازة من الشيخ شهاب الدين الاذرعى والجمال الاسنوى وغيرهما وكان علما من الاعلام ضابطا مؤرخاً مفننا محدثا معظما فى الدول ولى حسبة القاهرة غير مرة

---

(١) وهى نسبة لحارة فى بعلبك تعرف بحارة المقارزة ، كما فى الضوء .

(٢) أى جده لأمه لان والده وجده لابيه كانا حنبليين . كما فى الضوء .

(٣) واستقر عليه أمره كما فى الضوء .

(٤) فى الاصل « النشاى » والتصحيح من الضوء اللامع .

وعرض عليه قضاء دمشق فأبى وكتب الكثير بخطه وانتقى وحصل الفوائدواشتهر ذكره فى حياته وبعدموته فى التاريخ وغيره حتىصار يضرب به المثل وكان منقطعاً فى داره ملازما للخلوةو العبادة قل أن يتردد لأحدالا لضرورة الا أنه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميله الى مذهب الظاهرقال ابن تغرىبردى قرأت عليه كثيراً من مصنفاته وكان يرجع الى قولى فيما أذكره له من الصواب وأجاز لى جميع ماتجوز له وعنه روايته ومن مصنفاته امتاع الاسماع فيما للنبى صلى الله عليه وسلم من الحفدة والمتاع فى ست مجلدات وكتاب الخبر عن البشر ذكر فيه القبائل لأجل نسب النبىصلى الله عليه وسلم فى أربع مجلدات وعمل له مقدمة فى مجلد وله كتاب السلوك فى معرفة دول الملوك فى عدة مجلدات يشتمل على ذكر الحوادث الى يوم موته ذيلت عليه فى حياته من سنة أربعين وثمانمائة وسميته حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور ولم ألتزم فيه ترتيبه وله كتاب درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة ذكر فيهمن مات بعد مولده الى يوم وفاته وكتاب المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار فى عدة مجلدات وهو فى غاية الحسن وكتاب مجمع الفرائد ومنبع الفوائد كمل منه نحو الثمانين مجلداً كالتذكرة وله غير ذلك وتوفى يوم الخميس سادس عشر(١) شهر رمضان بالقاهرة ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر انتهى .

وفيها أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله كانت خلافته ثمانية وعشرين سنة وشهرين وتوفى يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول وقد قارب التسعين واستقر بعده شقيقه المستكفى بالله أبو الربيع سليمان بعهد منه .

وفيها جمال الدين عبد الله بن محمد بن الجلال نائب الحكم الزيتونى الشافعى

---

(١) فى الضوء اللامع « عشرى » مكان « عشر » التى فى الاصل .

قال ابن حجر أخذ عن شيخنا برهان الدين الابناسي وغيره واشتغل كثيراً وتقدم ومهر ونظم الشعر المقبول الجيد وأفاد وناب فى الحكم وتصدر وكان قليل الشر كثير السكون والكلام وتوفي فى يوم الخميس سادس عشر رجب وأظنه قارب السبعين .

وفيها جمال الدين عبد الله بن محمد بن الدماميني ـ نسبة الى دمامين قرية بالصعيد ـ الاسكندرانى قاضى الاسكندرية وليها أكثر من ثلاثين سنة وكان قليل البضاعة فى العلم لكنه كثير البذل ضخم الرياسة سخي النفس أفنى مالا كثيراً فى قيام صورته في المنصب ودفع من يعارضه وركبه الدين ثم توفى يوم الأحد ثانى عشر القعدة عن نحو خمس وستين سنة .

وفيها زين الدين أبو ذر عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي المصرى الحنبلي المسند العلامة بن الامام العلامة شمس الدين أبى عبد الله المتقدم ذكره ولد فى سابع عشر رجب سنة خمسين وسبعمائة وسمع الكثير وانفرد فى آخر عمره بسماع مسلم من البياني بسنده فانه آخر من روى عنه بالسماع وكان خيراً فاضلا ناب فى الحكم بمصر مدة طويلة واستقر فى تدريس الاشرفية المستجدة بالقاهرة فى رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وروى عنه خلق من الاعيان منهم القاضى عز الدين الكناني الآتى ذكره وقاضى القضاة سعد الدين الديرى الحنفى وكمال الدين بن أبى شريف الشافعى وخلق من العلماء وغيرهم وتوفى بالقاهرة فى أحد الجمادين .

وفيها زين الدين أبو محمد وأبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد ابن سليمان بن داود بن سليمان بن قريج ـ بقاف وجيم مصغراً ـ بن الطحان الحنبلى الصالحي المسند ولد فى خامس عشر محرم سنة ثمان وستين وسبعمائة على الصحيح واعتنى به أبوه فأسمعه على صلاح الدين بن أبى عمر وعلى ابن أميلة جامع الترمذى والسنن لأبى داود ومشيخة الفخر بن البخارى وعمل اليوم

والليلة(١) لابن السنى وعلى زينب بنت قاسم مافى المشيخة من جزء الانصارى وصحيح مسلم وغيرهم وقرأ بنفسه على ابن المحب وسمع على أبى الهول على بن عمر الجزرى كتاب الذكر لابن أبى الدنيا وقرأ على أحمد بن العماد وأبى بكر بن العز ومحمد بن الرشيد وغيرهم وأكثر من الرواية والمشايخ بحيث صار من كبار المسندين المشار اليهم وأخذ عنه خلق كثير وقدم مصر فأسمع سنن أبى داود وقطعة كبيرة من المسند وتوفى بقلعة الجبل يوم الاثنين سابع عشرى صفر .

وفيها عبد المؤمن بن المشرقى الشافعى قال البرهان البقاعي : نزيل القدس الشريف مات يوم الجمعة يوم عرفة بالقدس وكان يوماً مشهوداً وكان فاضلا وله يد طولى فى الوعظ وله صوت عال بحيث انه اذا وعظ فى باب حطة سمعه من تحت الزيتون انتهى .

وفيها علاء الدين على بن اسماعيل بن محمد بن بردس البعلى الحنبلي الشيخ الامام المسند المحدث ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة وبكر به أبوه الى السماع فأسمعه كثيراً وعمر وصار اليه المنتهى فى علو الاسناد فى الدنيا ورحل اليه الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقى بجماعة من أهل الشام للسماع عليه ببعلبك وتوفى يوم الثلاثاء العشرين من ذى الحجة قاله العليمى .

وفيها شمس الدين محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن غازى الدنجاوى الشافعى الامام البارع المفنن الاديب ولد بثغر دمياط سنة اثنتين وثمانمائة تقريباً واشتغل فى الفقه والعربية فبرع فيهما وتعانى الادب فمهر وقرره شرف الدين يحيى بن العطار فى خزانة الكتب بالمؤيدية وكان خفيف ذات اليد توعك يسيراً فرأى فى توعكه أنه يؤم بناس كثيرة وانه قرأ سورة نوح ووصل الى قوله تعالى (ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر) فاستيقظ وجلاً فقص المنام

---

(١) فى الاصل « عمل يوم وليلة » .

على بعض أصحابه وقال هذا دليل انني أموت في هذا الضعف وكان كما قال وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثاء حادي عشري ذي القعدة وصلى عليه بالازهر الشمس القاياتي .

وفيها ضياء الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمدبن عبد الرزاق بن عيسى بن عبدالمنعم بن عمران بن حجاج الانصاري الصفطي(١) قال ابن حجر هو ابن شيخنا ناصر الدين شيخ الآثار النبوية على شاطيء النيل كان خيرا فاضلا مشهوراً بالخير والديانة وولي المشيخة بعد أبيه فأقام فيها نيفاً وثلاثين سنة وتوفي في شوال .

وفيها شمس الدين محمد بن محمود بن محمد البالسي ثم القاهري ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة وسمع الكثير من ابن الملقن وصاهره على ابنته وسمع من غيره أيضا واستجاز له ابن الملقن من مسندي الشام منهم عمر ابن أميلة وأحمد بن السيف وصلاح الدين بن أبي عمر وأحمد بن المهندس وآخرون وحدث في أواخر عمره وكان حسن الخط أحد رؤساء القاهرة ناب في الحكم في عدة بلاد تمرض مدة ومات صحيح السمع والبصر والاسنان .

﴿ سنة ست وأربعين وثمانمائة ﴾

فيها توفي زين الدين عبادة - بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة - بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل الله بن فهد بن عمرو الانصاري الخزرجي المالكي النحوي قال السيوطي مشهور باسمه ولد في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ومهر في الفقه والعربية وسمع الحديث من التنوخي والحلاوي وغيرهما وصار رأس المالكية وعين للقضاء بعد موت الدمياطي فامتنع وولي تدريس الاشرفية والشيخونية والظاهرية وانقطع في آخر عمره الى الله تعالى وأعرض عن الاجتماع بالناس وامتنع

(١) في معجم البلدان « سفط » بالسين .

من الافتاء وانتفع به جماعة وسمع منه صاحبنا النجم بن فهد وغيره وتوفى في رمضان وقيل شوال انتهى .

وفيها جمال الدين عبد الله السنباطي الشافعي الواعظ قال ابن حجر لازم مجلس الشيخ سراج الدين البلقيني يقرأ عليه من كلامه وكلام غيره وكان يتكلم على الناس بالجامع الازهر من نحو سبعين سنة ومع ذلك يشتغل بالعلم ويستحضر فى الفقه وقد ناب فى الحكم عن القاضى جلال الدين وغيره وتوفى فى رمضان بعد مرض طويل .

وفيها قاضى الاقاليم عز الدين أبو البركات عبد العزيز بن الامام العلامة علاء الدين أبى الحسن على بن العز بن عبد العزيز بن عبد المحمود البغدادى مولداً ثم المقدسى الحنبلى الشيخ الامام العالم المفسر ولد ببغداد فى سنة سبعين وسبعمائة واشتغل بها ثم قدم دمشق فأخذ الفقه عن ابن اللحام وعرض عليه الخرقى واعتنى بالوعظ وعلم الحديث ودرس وأفتى وله مصنفات منها مختصر المغنى وشرح الشاطبية وصنف فى المعاني والبيان وجمع كتاباً سماه القمر المنير فى أحاديث البشير النذير وولى قضاء بيت المقدس بعد فتنة اللنك فى سنة أربع وثمانمائة وهو أول حنبلى ولى القدس وطالت مدته وجرى له فصول ثم ولى المؤيدية بالقاهرة ثم ولى قضاء الديار المصرية فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ثم ولى قضاء دمشق فى دفعات يكون مجموعها ثمان سنين وكان يسمى بقاضى الاقاليم لأنه ولى قضاء بغداد والعراق وبيت المقدس ومصر والشام وكان فقيها دينا متقشفا عديم التكلف فى ملبسه ومركبه له معرفة تامة ولما ولى قضاء مصر صار يمشى لحاجته فى الاسواق ويردف عبده على بغلته وأشياء من هذا النسق وكانت جميع ولاياته من غير سعي وتوفى بدمشق ليلة الاحد مستهل ذى القعدة ودفن عند قبر والده بمقابر باب كيسان الى جانب الطريق قاله العليمي .

وفيها القاضي جمال الدين محمد بن عمر بن علي الطنبذي المعروف بابن عرب الشافعي ولد بعد الخمسين وسبعمائة بيسير واشتغل وحفظ التنبيه ووقع على القضاة في العشرين من عمره شهد على أبي البقاء السبكي سنة ثلاث وسبعين فأداها بعد نيف وسبعين سنة وولي حسبة القاهرة ووكالة بيت المال غير مرة وناب في الحكم وجرت له خطوب وانقطع بآخره في منزله مع صحة عقله وقوة جسده وكان أكثر اقامته ببستان له بجزيرة الفيل سقط من مكان فانكسرت ساقه فحمل في محفة من جزيرة الفيل الى القاهرة فأقام نحو أربعة أشهر ثم توفي ليلة الخميس الثامن من شهر رمضان .

وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد البدري ثم القاهري الشافعي كان إماما عالما توفي في شوال عن نحو ستين سنة .

﴿ سنة سبع وأربعين وثمانمائة ﴾

فيها توفي زين الدين أبو بكر بن اسحق بن خالد الكختاوي المعروف بالشيخ باكير النحوي قال السيوطي ولد في حدود السبعين وسبعمائة وكان إماما عالما بارعا متفننا في علوم وتفرد بالمعاني والبيان وفي لسانه لكنة مع سكون وعقل زائد وحسن شكل وشيبة منورة وجلالة عند الخاص والعام ولي قضاء حلب فحمدت سيرته وأفتى ودرس بها واستدعاه الملك الاشرف برسباي الى مصر وولاه مشيخة الشيخونية بحكم وفاة البدر القدسي وانتفع به جماعة وممن أخذ عنه والدي رحمه الله تعالى مات ليلة الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى انتهى .

وفيها نور الدين علي بن أحمد بن خليل بن ناصر بن علي بن طيء المشهور قديما بابن السقطي وأخيرا بابن بصال الاسكندراني الاصل ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة قال ابن حجر واشتغل كثيرا في عدة فنون ولم يكن

بالمـاهر وكان يتعانى توقيع الانشاء وسمع من سراج الدين بن الملقن وغيره وكتب بخطه كثيرا من تصانيف ابن الملقن وحدث باليسير ولازم مجالس الاملاء عندى نحواً من عشرين سنة وتوفى آخر يوم الاربعاء ثالث عشرى جمادى الاولى انتهى ·

وفيها نورالدين أبوالمعالى محمد بن السلطان الظاهر جقمق ولد فى رجب سنة ست عشرة وثمانمائة وقرأ القرآن واشتغل بالعلم وحفظ كتبا ومهر فى مدة يسيرة ولازم الشيخ سعدالدين بن الديرى قبل أن يلى القضاء وأخذعن الكافيجي وغيره وكان محبا فى العلم والعلماء وولى الامرة بعد سلطنة أبيه بقليل وجلس رأس الميسرة وأصابه مرض السل ثم بعده توفى ليلة السبت الثانى عشر من ذى الحجة بعلة البطن فى القاهرة ·

وفيها جمال الدين يوسف بن محمد بن أحمـد بن المجبر التزمنتى ـ بكسر المثناة الفوقية وسكون الزاى والنون وفتح الميم آخره فوقية نسبة الى تزمنت قرية من عمل البهنسا ـ ولد سنة سبعين وسبعمائة قال ابن حجر كان فاضلا اشتغل ودار على الشيوخ ودرس فى أماكن وناب فى الحكم عن علم الدين البلقينى وكان صديقه وتوفى ليلة الجمعة خامس عشر رجب انتهى أى واختلط قبل موته والله تعالى أعلم .

﴿سنة ثمان وأربعين وثمـانمـائة﴾

فيها كان بالقاهرة الطاعون العظيم بحيث كان يخرج فى اليوم الواحد مايزيد على الالف ·

وفيها توجه الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الفرياني ـ بضم الفاء وكسر الراء المشددة نسـبة الى فريانة قرية قرب سفاقس ـ المغربى الى جبال حميدة بالارض المقدسة وهي جبال شاهقة صعبة المرتقى ليس لها مسلك يسع أكثر

من واحد و بأعلى جبل منها سهلة بها مزدرع وعيون ماء وكروم وأقوام فى غاية المنعة والقوة من التجأ اليهم أمن ولو حاربه السلطان فمن دونه فنزل الفريانى عندهم وادعى أنه المهدى وقيل ادعى انه القحطانى وراج أمره هناك وكان قدم القاهرة وأكثر التردد الى المقريزى وواظب الجولان فى قرى الريف الأدنى يعمل المواعيد و يذكر الناس وكان يستحضر كثيرا من التواريخ والاخبار الماضية و يدعى معرفة الحديث النبوى ورجاله وتحول عن مذهب مالك وادعى أنه يقلد الشافعي وولى قضاء نابلس الى أن ظهر منه ماظهر ٠

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم الفيشى ـ بالفاء والشين المعجمة بينهما تحتية مثناة ـ الحنائى ـ بكسر المهملة وتشديد النون مع المد ـ النحوي المالكى ولد فى شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة قال ابن حجر سمع من جماعة قبلنا وسمع معنا من شيوخنا وقرأ بنفسه وطلب وولى نيابة الحكم ودرس فى أماكن وكان من الصوفية البيبرسية وكان وقوراً ساكنا قليل الكلام كثير الفضل انتفع به جماعة فى العربية وغيرها وقال السيوطى ألف فى النحو وسمع منه صاحبنا ابن فهد وتوفى ليلة ثامن عشر جمادى الاولى ٠

وفيها زين الدين عبد الرحيم بن علي الحموى الواعظ المعروف بابن الآدمى قال ابن حجر تعانى عمل المواعيد فبرع فيها واشتهر وأثرى وقدم القاهرة بعد اللنكية فاستوطنها الى أن مات وولى فى غضون ذلك خطابة المسجد الاقصى ثم صرف واستمر فى عمل المواعيد والكلام فى المجالس المعدة لذلك واشتهر اسمه وطار صيته وكان غالبا لايقرأ الا من كتاب مع نغمة طيبة وأداء صحيح وكان يقرأ صحيح البخارى فى شهر رمضان فى عدة أماكن الى أن مات فجأة فى الثاني من ذى القعدة بعد أن عمل يوم موته الميعاد فى موضعين وقد جاوز الثمانين وترك أولادا أحدهم شيخ يقرب من الستين ٠

وفيها زين الدين عبد الخلاق بن أحمد بن الفرزان الحنبلى الشيخ الامام

توفى بنابلس فى هذ السنة .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر بن كميل المنصورى الشافعى الشهير بابن كميل قال ابن حجر اشتغل كثيرا وحفظ الحاوى ونظم الشعر ففاق الأقران عرفته سنة أربع وعشرين حججنا جميعا وكنا نجتمع فى السير ونتذاكر فى الفنون وكان يتناوب نيابة الحكم بالمنصورة هو وابن عمه شمس الدين محمد بن خلف بن كميل ويتعاهد السفر للقاهرة فى كل سنة مرة أو مرتين وله مدائح نبوية مفلقة وقصائد فى جماعة من الاعيان ثم استقل بقضاء المنصورة وضم اليه سلمون ثم زدته مينة بنى سلسيل فباشر ذلك كله وكان مشكور السيرة ونشأ له ولد اسمه أحمد فنبغ واغتبط به مات أى فى ذى القعدة شمس الدين فجأة وذلك أنه توجه الى سلمون فنزل فى المسجد وله فيه خلوة فوقها طبقة وللطبقة سطح مجاور المأذنة فاتفق هبوب ريح عاصف فى تلك الليلة واشتد فى آخرها وفى أول النهار فصلى الصبح ودخل خلوته فقصف الريح نصف المأذنة فوقع على سطح الطبقة فنزل به الى سطح الخلوة فنزل الجميع على الخلوة وشمس الدين لم يشعر بذلك حتي نزل الجميع عليه وجاء الخبر الى ولده فتوجه من المنصورة مسرعا فنبش عنه فوجد الخشب مصلبا عليه ولم يخدش شىء من جسمه بل تبين أنه مات غما لعجزه عن التخلص .

وفيها الخواجا الكبير الشمس محمد بن على بن أبى بكر بن محمد الحلبى ثم الدمشقى ويعرف بابن المزلق كان ذا ثروة كبيرة ومآثر حسنة بالشام وغيرها .

﴿ سنة تسع وأربعين وثمانمائة ﴾

فيها فى ليلة الجمعة ثامن المحرم سقطت بالقاهرة المنارة التى بالمدرسة الفخرية فى سويقة الصاحب التى أنشئت بعد الستمائة بقليل وهلك فى الروم جماعة كثيرة .

وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسمعيل بن

أحمد بن محمد الذهبي المعروف بابن ناظر الصاحبية(١) الحنبلي المسند المعدل الضابط ولد سنة ست وستين(٢) وسبعمائة قال ابن حجر وسمع على محمد بن الرشيد وعبد الرحمن المقدسي جزء أبي الجهم أنا الحجار وسمع على والده شيخنا وعلى ابن المهندس الحنفي جميع رسالة الحسن البصري الى عبد الرحمن الرفادي يرغبه فى المقام بمكة وعلى العماد الخليلي قالا أنا الحجار وسمع على الشهاب أحمد بن العز وذكر لى شيخنا الامام المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن ناصر الدين رحمه الله غير مرة أنه قال ذكر لى يعنى زين الدين بن ناظر الصاحبة أنه قال مافرحت بشيء أعظم من أنى أحضرت ولدى هذا يعنى أحمد المذكور جميع مسند الامام أحمد على البدر أحمد بن محمد بن محمود بن الزقاق بن الجوخى أنا زينب بنت مكى أنا حنبل قال شيخنا ابن ناصر الدين وكان شيخنا زين الدين بن ناظر الصاحبة من الثقات قدم القاهرة فحدث بها بالمسند وغيره ثم رجع الى بلده فمات فى هذه السنة انتهى كلام ابن حجر .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن عمر النحريري المعروف بالسعودي الشافعي ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن والتنبيه وغير ذلك وطلب العلم وجلس مؤدباً للاولاد مدة ثم قدم القاهرة فى حدود التسعين فأجلس مع الشهود ولازم البلقيني الكبير وخدمه وصار يجمع له أجرة أملاكه وهو مع ذلك يؤدب الأولاد وخرج من تحت يده جماعة فضلاء وكان كثير المذاكرة وحج فأخذ عن جماعة هناك ودخل بيت المقدس فسمع من شهاب الدين بن الحافظ صلاح الدين العلائى ومن ابن خاله شمس الدين القلقشندى وغيرهما ومرض مرضاً شديداً فى حدود سنة ثلاثين فلما عوفى منه عمى وتنوعت عليه فى آخر عمره الامراض حتى ثقل سمعه جداً وأقعد ولسانه

---

(١) فى الاصل « الصاحبة » وفى الضوء « الصاحبية وربما أسقطت الباء »

(٢) فى الضوء «ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة وأرخه بعضهم بسنة ست وستين لغرض» .

لا يفتر عن التلاوة الى أن توفى فجأة فى العشر الأخير من شهر رمضان .

وفيها شمس الدين محمد بن اسماعيل بن محمد بن أحمد الونائى ـ بفتح الواو والنون نسبة الى ونا قرية بصعيد مصر ـ القرافى الشافعي ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة واشتغل بالعلم وأخذ عن الشيخ شمس الدين البرماوى وطبقته واشتهر بالفضل وتزوج الى الشيخ نور الدين التلواني وصحب جماعة من الأعيان ونزل فى المدارس طالباً ثم تدريسا وولى تدريس الشيخونية ثم ولى قضاء الشام مرتين ثم رجع بعد أن استعفى من القضاء فأعفى وذلك سنة سبع وأربعين فسعى فى تدريس الصلاحية بجوار الشافعى فباشرها سنة ونيفاً ثم ضعف نحو الشهرين الى أن توفى فى يوم الثلاثاء سابع عشر صفر .

وفيها شمس الدين محمد بن خليل بن أبى بكر الحلبي الاصل الغزى القدسى كان مقرئا بارعا صاحب فضائل وله بديعية عارض بها الصفى الحلى وتوفى فى رجب وقد جاوز السبعين .

وفيها القاضى شمس الدين محمد بن قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن بن على التفهنى الحنفى ولد قبيل القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن المحفوظ كثير الأدب والتواضع عارفاً بأمور دنياه مالكا لزمام أمره ولى فى حياة والده قضاء العسكر وافتاء دار العدل وتدريس الحديث بالشيخونية وولى بعد وفاة والده تدريس الفقه بها ومشيخة البهائية الرسلانية وتدريس الفانيهية بالرميلة وحصلت له محن من جهة تغرى بردى الدويدار مع اعترافه باحسان والده له ومرض مرضا طويلا الى أن مات فى ثامن شهر رمضان .

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن أحمد الواسطى الاصل ثم الغمرى ثم المحلى الشافعى المعروف بالغمرى ولد سنة ست وثمانين وسبعمائة بمنية غمر ونشأ بها فحفظ القرآن والتنبيه ثم قدم القاهرة فأقام بالجامع الازهر للاشتغال مدة وأخذ الفقه عن شيوخ الجامع وعن الماردينى فى الميقات

وتدرب بغيره فى الشهادة وتكسب بها قليلا وكان فى غاية التقلل حتى كان يقع له أنه يطوى اسبوعا كاملا ويتقوت بقشر الفول وقشر البطيخ ونحو ذلك وتكسب ببلده وبلبيس بالعطر حرفة أبيه وكان يطلب منه الشيء فيبذله لطالبه مجانا فيجيء والده فيسأله مابعت فيقول كذا وكذا بلاش فيحمده ويدعو له ثم أعرض عن جميع ذلك ولازم التجرد والتعبد واعتزل دهراً طويلا بعد ماتفقه وصحب غير واحد من سادات الصوفية حتى فتح له وأذن له فى التربية والارشاد وتصدى لذلك بكثير من النواحى وقطن المحلة الكبرى ووسع المدرسة الشمسية وأحكم بناءها ثم عمر بالقاهرة بخط سوق أمير الجيوش جامعا كانت الخطة مفتقرة اليه جدا واشتهر صيته وكثر اتباعه وذكرت له أحوال وخوارق وجدد عدة مواضع بكثير من الأماكن يعجز عنها السلطان وقصد للزيارة والتبرك من جميع الاقطار كل جميع ذلك مع الزهد والتحذير من البدع والحوادث والاعراض عن أبناء الدنيا وأرباب المناصب وحج مراراً وجاور وزار بيت المقدس ومن تصانيفه كتاب النصرة فى أحكام الفطرة ومحاسن الخصال فى بيان وجوه الحلال والعنوان فى تحريم معاشرة الشباب والنسوان والمحكم المضبوط فى تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الاخيار والرياض المزهرة فى أسباب المغفرة وقواعد الصوفية والحكم المشروط فى بيان الشروط جمع فيه شروط أبواب الفقه ومنح المنة فى التلبس بالسنة فى أربع مجلدات والوصية الجامعة والمناسك ومن كراماته أنه دخل عليه أحمد النحال فوجد له سبع أعين فغشى عليه فلما أفاق قال له الشيخ اذا كمل الرجل صار له سبع أعين على عدد أقاليم الدنيا ومنها أنه كان يقعد فى الهواء متربعا أخبر القاضى زكريا أنه رآه كذلك وتوفى يوم الثلاثاء آخر يوم من شعبان بالمحلة الكبرى ودفن فى جامعه .

وفيها شمس الدين محمد بن أمين الدين محمد بن أحمد المنهاجي الشافعي وأبوه

سبط الشيخ شمس الدين بن اللبان ولد سنة سبعين وسبعمائة وحفظ القرآن والتنبيه وولي حسبة مصر وكان مثريا وناب فى الحكم مراراً ولازال ينخفض ويرتفع الى أن مات .

﴿ سنة خمسين وثمانمائة ﴾

فيها تم تاريخ ابن حجر انباء الغمر .

وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن رضوان الحلبي الشافعي قال ابن حجر كان ممن اشتغل بالفقه ومهر وتميز ونزل فى المدارس بحلب وولى بعض التداريس وناب فى الحكم ثم صحب ولد السلطان الظاهر جقمق لما أقام مع والده بحلب فاختص به ثم قدم عليه القاهرة فلازمه حتى صار اماماً له وكان ممن مرضه فى ضعفه الذى مات فيه وقررت له بجاهه وظائف وندبه السلطان فى الرسيلة الى حلب فى بعض المهمات فلما مات ولد السلطان رقت حاله واستعيد منه التدريس الذى كان استقرفيه بحلب ثم توجه الى الحج فى العام الماضى فسقط عن الجمل فانكسر منه شيء ثم تداوى فلما رجع سقط مرة أخرى فدخل القاهرة مع الركب وهو سالم الى أن مات وكان ينسب الى شيء يستقبح ذكره والله أعلم بسريرته انتهى .

وفيها تقريبا برهان الدين ابراهيم بن عبد الخالق السيلى الحنبلى شيخ الحنابلة بنابلس قال العليمى كان من أهل العلم ويقصده الناس للكتابة على الفتوى وعبارته حسنة جدا لكن خطه فى غاية الضعف وتوفى بمكة المشرفة ودفن بباب المعلاة .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف المرداوى الحنبلى الامام الحافظ المفنن العلامة أحد مشايخ المذهب أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين ابن اللحام باشر القضاء بمردا مدة طويلة وكان يقصد بالفتاوى من كل اقليم

ومن تلامذته الاعيان شمس الدين العليمي وغيره وعرض عليه قضاء حلب فامتنع واختار قضاءمردا وكان يكتب على الفتاوى بخط حسن وعبارته جيدة تدل على تبحره وسعة علمه وكان اماماً فى النحو يحفظ محرر الحنابلة ومحرر الشافعية واذا سئل عن مسئلة أجاب عنها على مذهبه ومذهب غيره وتوفى بمردا في صفر وقد جاوز السبعين .

وفيها شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيبغا الشهير بابن المجدى الشافعي الفرضى العلامة ولد بالقاهرة سنة سبع وستين وسبعمائة ونشأ بها ولازم علماء عصره وجد فى الطلب الى أن برع في الفقه والفرائض والحساب والعربية وشارك في علوم كثيرة غيرها كالهندسة والميقات وفاق فيها أهل عصره وانفردبها ومازال مستمراً على الاشتغال والاشغال وصنف تصانيف كثيرة مشهورة منها شرح الجعبرية في الفرائض الى أن توفي ليلة السبت حادى عشر ذى القعدة .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن محمد بن يعقوب القاياتى - بالقاف وبعد الالف الاولى ياء تحتية وبعد الثانية مثناة فوقية نسبة الى قايات بلد قرب الفيوم - ثم القاهرى الشافعي قاضى القضاة ومحقق الوقت وعلامة الآفاق ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا وحضر دروس السراج البلقيني وأخذ عن البدر الطنبذى والعز بن جماعة والعلاء البخارى وغيرهم وبرع في الفقه والعربية والاصلين والمعانى وسمع الحديث وحدث باليسير وولى تدريس البرقوقية والاشرفية والشافعى والشيخونية وقضاء الشافعية بمصر فباشره بنزاهة وعفة وأقرأ زمانا وانتفع به خلق وشرح المنهاج توفى ليلة الاثنين ثامن عشرى المحرم بالقاهرة رحمه الله تعالى .

﴿ سنة احدى وخمسين وثمانمائة ﴾

في أثناء شوالها وقعت صاعقة هائلة ببيت المقدس .

وفيها توفي برهان الدين ابراهيم بن أحمدبن محمدبن محمد بن محمدالخجندى(١) المدني العالم وقد جاوز السبعين .

وفيها الشيخ تقى الدين أبو بكر بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن قاضى شهبة الشافعى صاحب طبقات الشافعية كان اماما علامة تفقه بوالده وغيره وسمع من أكابر أهل عصره وأفتى ودرس وجمع وصنف ، من مصنفاته شرح المنهاج ولباب التهذيب والذيل على تاريخ ابن كثير والمنتقى من تاريخ الاسكندرية للنويرى والمنتقى من الانساب لابن السمعانى والمنتقى من نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر والمنتقى من تاريخ ابن عساكر وغيرذلك وتوفى بدمشق فجأة يوم الخميس حادي عشر ذى القعدة .

وفيها القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك صاحب سمرقند وبخارى وغيرهما .

وفيها القاضى عز الدين عبد الرحيم بن القاضى ناصر الدين على بن الحسين الحنفى الامام المسند المعمر المحدث الرحلة المؤرخ المعروف بابن الفرات

---

(١) فى الاصل «الجحدرى» وفى الضوء اللامع «الخجندى - بضم ثم فتح ، نشأ بالمدينة فحفظ القرآن وتلا بالسبع على الشيخين : عبدالله الشنينى - بفتح المعجمة وكسر النونين بينهما تحتانية ، ويحى التلمسانى الضرير ، وعن والده الجلال أخذ النحو وعن أبيه وغيره الفقه وانتفع بأخيه وسمع على ابن صديق ختم الصحيح وعلى أبيه الزين العراقى والمراغى وعبدالرحمن الانصارى قاضى المدينة والبرهان بن فرحون وابن الجزرى وناصر الدين بن صالح وقرأ على الجمال الاسيوطى ، وأجاز له أبو هريرة بن الذهبى والتنوخى والبلقينى وابن الملقن والهيثمى وأبو عبد الله بن مرزوق الكبير فى آخرين وحج غير مرة وبرع فى العربية وتعانى الأدب وجمع لنفسه ديواناً وأنشأ عدة رسائل بحيث انفرد ببلده بذلك ، ودرس وحدث بالبخاري وغيره ، وسمع منه الطلبة ، ولقيه البقاعى فكتب عنه . وكان فاضلا بارعا ناظما ناثراً كيساً حسن المجالسة كثير النوادر والملح ذا كرم زائد . وهو عند المقريزي باختصار . وغلط فسمى جد جده أحمد وكناه أبا اسحق » .

ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة وسمع بها من والده والحسين ابن عبد الرحمن بن سباع التكريتى وغيرهما وأجاز له العز بن جماعة والصلاح الصفدى وابن قاضى الجبل وغيرهم تجمعهم مشيخة تخريج الامام المحدث سراج الدين عمر بن فهد وحدث سنين وتفرد بأشياء عوال وسمع منه الاعيان والفضلاء وصار رحلة زمانه قال ابن تغرى بردى وأجاز لي بجميع مسموعاته ومروياته وكانت له معرفة تامة بالفقه والاحكام وناب فى الحكم بالقاهرة سنين الى أن توفى بها فى أواخر ذي الحجة .

وفيها ركن الدين عمر بن قديد الحنفى النحوى قال السيوطي كان علامة بارعا فاضلا عالما بالاصول والنحو والصرف وغيرها لازم الشيخ عز الدين بن جماعة وأخذ عنه عدة فنون وتصدر للاقراء وتخرج به جماعة وله حواش وتعاليق وفوائد وكان منقطعا عن أبناء الدنيا طارحا للتكلف متقشفا فى ملبسه انتهى .

﴿ سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ﴾

فيها توفى شيخ الاسلام علم الاعلام أمير المؤمنين فى الحديث حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد الشهير بابن حجر نسبة الى آل حجر ـ قوم تسكن الجنوب الآخر على بلاد الجريد وأرضهم قابس ـ الكنانى العسقلانى الاصل المصرى المولد والمنشأ والدار والوفاة الشافعى ولد فى ثانى عشرى شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومات والده وهو حدث السن فكفله بعض أوصياء والده(١) الى أن كبر وحفظ القرآن العظيم وتعانى المتجر وتولع بالنظم وقال الشعر الكثير المليح الى الغاية ثم حبب الله اليه طلب الحديث فأقبل عليه وسمع الكثير بمصر وغيرها

---

(١) وهو الزكى الخروبي ، كما في الضوء .

ورحل وانتقى وحصل وسمع بالقاهرة من السراج البلقيني والحافظين ابن
الملقن والعراق وأخذ عنهم الفقه أيضا ومن البرهان الابناسى ونور الدين
الهيثمي وآخرين وبسرياقوس من صدر الدين الابشيطي وبغزة من أحمد
ابن محمد الخليلي وبالرملة من أحمد بن محمد الايكى وبالخليل من صالح بن خليل
ابن سالم وببيت المقدس من شمس الدين القلقشندى وبدر الدين بن مكى
ومحمد المنبجى ومحمد بن عمر بن موسى وبدمشق من بدر الدين بن قوام البالسى
وفاطمة بنت المنجا التنوخية وفاطمة بنت عبد الهادى وعائشة بنت عبد الهادى
وغيرهم وبمنى من زين الدين أبى بكر بن الحسين ورحل الى اليمن بعد أن
جاور بمكة وأقبل على الاشتغال والاشغال والتصنيف وبرع فى الفقه والعربية
وصار حافظ الاسلام قال بعضهم كان شاعرا طبعا محدثا صناعة فقيها تكلفا
انتهى اليه معرفة الرجال واستحضارهم ومعرفة العالى والنازل وعلل الاحاديث
وغير ذلك وصار هو المعول عليه فى هذا الشأن فى سائر الاقطار وقدوة الامة
وعلامة العلماء وحجة الاعلام ومحيي السنة وانتفع به الطلبة وحضر دروسه
وقرأ عليه غالب علماء مصر ورحل الناس اليه من الاقطار وأملى بخانقاه بيبرس
نحواً من عشرين سنة ثم انتقل لما عزل عن منصب القضاء بالشمس القاياتى
الى دار الحديث الكاملية بين القصرين واستمر على ذلك وناب فى الحكم
عن جماعة ثم ولاه الملك الاشرف برسباى قضاء القضاة الشافعية بالديار
المصرية عن علم الدين البلقيني بحكم عزله وذلك فى سابع عشرى محرم سنة
سبع وعشرين ثم لازال يباشر القضاء ويصرف مرارا كثيرة الى أن عزل نفسه
سنة مات فى خامس عشرى جمادى الآخرة وانقطع فى بيته ملازما للاشغال
والتصنيف ومن مصنفاته تعليق التعليق وصل فيه تعليقات البخاري وهو أول
تصانيفه وهو كتاب نفيس وشرح البخارى فى نيف وعشرين مجلداً سماه فتح
الباري وصنف له مقدمة فى مجلد وكتاب فوائد الاحتفال فى بيان أحوال

الرجال المذكورين فى البخارى زيادة على تهذيب الكمال فى مجلد ضخم وكتاب تجريد التفسير من صحيح البخارى على ترتيب السور وكتاب تقريب الغريب واتحاف المهرة بأطراف العشرة فى ثمان مجلدات ثم أفرد منه أطراف مسند الامام أحمد وسماه أطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلى فى مجلدات وأطراف الصحيحين وأطراف المختارة للضياء بمجلد ضخم وتهذيب تهذيب الكمال للحافظ المزى فى ست مجلدات ومختصره تقريب التهذيب مجلد ضخم وكتاب تعجيل المنفعة برواية رجال الائمة الاربعة أصحاب المذاهب والاصابة فى تمييز الصحابة خمس مجلدات ولسان الميزان وتحرير الميزان وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه مجلد ضخم وطبقات الحفاظ فى مجلدين والدرر الكامنة فى المائة الثامنة وانباء الغمر بأبناء العمر وقضاة مصر مجلد ضخم والكاف الشاف فى تحرير أحاديث الكشاف مجلد والاستدراك عليه مجلد آخر والتمييز فى تخريج أحاديث الوجيز مجلدين والدراية فى منتخب تخريج أحاديث الهداية والاعجاب ببيان الاسباب مجلد ضخم والاحكام لبيان مافى القرآن من الابهام والزهر المطول في بيان الحديث المعدل وشفاء الغلل فى بيان العلل وتقريب النهج بترتيب الدرج والافنان فى رواية القرآن والمقترب فى بيان المضطرب والتعريج على التدريج ونزهة القلوب فى معرفة المبدل من المقلوب ومزيد النفع بمارجح فيه الوقف على الرفع وبيان الفصل بما رجح فيه الارسال على الوصل وتقويم السناد بمدرج الاسناد والايناس بمناقب العباس وتوالى التأسيس(١) بمعاني ابن ادريس والمرجة الغيثية عن الترجمة الليثية والاستدراك على الحافظ العراقى فى تخريج أحاديث الاحياء مجلد وتخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب الاصلي مجلدين وتحفة الظراف بأوهام الاطراف مجلد والمطالب العالية من رواية المسانيد الثمانية والتعريف الاوحد بأوهام

---

(١) فى الاصل « التأنيس ».

من جمع رجال المسند وتعريف أولى التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس وكتاب الاعلام بمن ولى مصر في الاسلام وتعريف الفئة بمن عاش مائة من هذه الامة والقصد الاحمد فيمن كنيته أبو الفضل واسمه أحمد واقامة الدلائل على معرفة الاوائل والخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة والشمس المنيرة في معرفة الكبيرة والاتقان في فضائل القرآن مجلد والانوار بخصائص المختار والآيات النيرات للخوارق المعجزات والنبأ الانبه في بناء الكعبة والقول المسدد فى الذب عن المسند وبلوغ المرام بأدلة الاحكام و بذل الماعون بفضل الطاعون والمنحة فيما علق به الشافعي القول على الصحة والاجوبة المشرقة على الاسئلة المفرقة ومنسك الحج وشرح مناسك المنهاج وتصحيح الروضة كتب منه ثلاث مجلدات ونخبة الفكر فى مصطلح أهل الاثر وشرحها نزهة النظر بتوضيح نخبة الفكر والانتفاع بترتيب الدارقطنى على الانواع ومختصر البداية والنهاية لابن كثير وتخريج الاربعين النووية بالاسانيد العلية والاربعين المتباينة وشرح الاربعين النووية وترجمة النووى وغير ذلك وله ديوان شعر ومن شعره :

أحببت وقاداً كنجم طالع   أنزلته برضا الغرام فؤادى
وأنا الشهاب فلا تعاند عاذلى   إن ملت نحو الكوكب الوقاد

وكان رحمه الله تعالى صبيح الوجه للقصر أقرب ذا لحية بيضاء وفى الهامة نحيف الجسم فصيح اللسان شجي الصوت جيد الذكاء عظيم الحذق راوية للشعر وأيام من تقدمه ومن عاصره هذا مع كثرة الصوم ولزوم العبادة واقتفاء السلف الصالح وأوقاته مقسمة للطلبة مع كثرة المطالعة والتأليف والتصدى للافتاء والتصنيف وتوفى ليلة السبت ثامن عشرى ذى الحجة ودفن بالرميلة وكانت جنازته حافلة مشهورة .

وفيها الامير سيف الدين أبو محمد تغرى برمش بن عبدالله الجلالى المؤيدى

الفقيه الحنفى نائب القلعة بالديار المصرية قال هو قدم بي الخواجا جلال الدين من بلادى الى حلب فاشترانى جقمق بحلب ولى سبع أو ثمان سنين وأتى بى الى الديار المصرية وقدمني الى أخيه الامير جاركس القاسمى المصارع فاقمت عنده الى أن خرج عن طاعة الملك الناصر فرج واستولى الناصر على مماليكه فأخذني فيمن أخذ وجعلنى من جملة المماليك السلطانية الكتابية بالطبقة بقلعة الجبل إلى أن قتل الناصر واستولى المؤيد شيخ على الديار المصرية اشترانى فيمن اشتراه من المماليك الناصرية وأعتقنى وجعلنى جمدار آمدة طويلة قال صاحب المنهل استمر تغرى برمش الى أول رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة فأنعم عليه بامرة عشرة ونيابة القلعة فباشر ذلك بحرمة وافرة وصار معدودا من أعيان الدولة وقصدته الناس لقضاء حوائجهم ثم أخذ أمره فى انتقاص لسوء تدبيره وصار يتكلم فى كل وظيفة ويداخل السلطان فيما لا يعنيه فتكلم فيه من له رأس عند السلطان وهو لا يعلم إلى أن أمر بنفيه إلى القدس فى السنة التي قبل هذه فذهب إلى القدس وأقام به إلى أن توفى به وكان له فضل ومعرفة بالحديث لاسيما أسماء الرجال فانه كان بارعاً فى ذلك وكانت له مشاركة جيدة فى الفقه والتاريخ والأدب محسنا لفنون الفروسية فصيحا باللغة العربية والتركية مقداماً محباً لطلبة العلم وأهل الخير متواضعا كثير الأدب جهورى الصوت أشقر ضخما للقصر أقرب كث اللحية بادره الشيب قرأ صحيح البخارى على القاضى محب الدين بن نصر الله الحنبلى وصحيح مسلم على الزين الزركشى والسنن الصغرى للنسائى على الشهاب الكلوتاتى وسنن ابن ماجه على شمس الدين محمد المصري وسنن أبى داود على الحافظ ابن حجر وقرأ مالا يحصى على من لا يحصى وتفقه بسراج الدين قارىء الهداية وبسعد الدين الديرى وتوفى فى ثالث شهر رمضان عن نيف وخمسين سنة .

وفيها زين الدين أبو النعيم ـ بفتح النون المشددة ـ رضوان بن محمد بن يوسف

ابن سلامة بن البهاء بن سعيد العتبي الشافعي المستملي المصري البارع مفيد القاهرة ولد فى رجب سنة تسع وستين وسبعمائة بمينة عقبة بالجيزة ونشأ بها ثم دخل القاهرة واشتغل بها فى عدة علوم وتلا بالسبع على الامام نور الدين الدميري المالكي سبع ختمات ثم بالسبع وقراءة يعقوب على الشمس الغماري وأجاز له ثم بالثمان المذكورة على ركن الدين الاشعري المالكي وتفقه بالشمس العراقي والشمس الشطنوفي والشمس القليوبي والصدر الامشيطي والعز بن جماعة وغيرهم وأخذ النحو عن شمس الدين الشطنوفي والغماري والشمس البساطي وكتب عن الزين العراقي مجالس كثيرة من أماليه وسمع الحديث من التقي بن حاتم والبرهان الشامي وابن الشحنة وخلائق ثم حبب اليه الحديث فلازم السماع من أبي الطاهر بن الكويك فأكثر عنه ولازم الحافظ ابن حجر وكتب عنه الكثير وتفقه به أيضا وحج ثلاث حجات وجاور مرتين وسمع بمكة من الزين المراغي وغيره وخرج لبعض الشيوخ ولنفسه الاربعين المتباينات وغير ذلك وكان دينا خيرا متواضعا غزير المروءة رضى الخلق ساكنا بشوشا طارحا للتكلف سليم الباطن توفى عصر يوم الاثنين ثالث رجب بالقاهرة .

وفيها قطب الدين محمد بن عبد القوى بن محمد بن عبد القوى البجائي ثم المكي المالكي شاعر مكة كان إماما أديبا ماهرا توفى فى ذى الحجة وقد جاوز التسعين والله أعلم .

﴿ سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ﴾

فيها توفى ألوغ بك بن القان معين الدين شاه رخ صاحب هراة ابن الطاغية تيمورلنك وقيل اسمه تيمور على اسم جده وقيل محمد صاحب سمرقند فريد دهره ووحيد عصره فى العلوم العقلية والهيئة والهندسة طوسى زمانه

الحنفي المذهب ولد في حدود تسعين وسبعمائة ونشأ فى أيام جده وتزوج فى أيامه أيضا وعمل له جده العرس المشهور ولما مات جده تيمور وآل الامر الى أبيه شاه رخ ولاه سمرقند وأعمالها فحكمها نيفاً وثلاثين سنة وعمل بها رصداً عظيما انتهى به الى سنة وفاته وقد جمع لهذا الرصد علماء هذا الفن من سائر الاقطار وأغدق عليهم الأموال وأجزل لهم الرواتب الكثيرة حتى رحل اليه علماء الهيئة والهندسة من البلاد البعيدة وهرع اليه كل صاحب فضيلة وهو مع هذا يتلفت الى من يسمع به من العلماء فى الاقطار ويرسل يطلب من سمع به هذا مع علمه الغزير وفضله الجم واطلاعه الكبير وباعه الواسع فى هذه العلوم مع مشاركة جيدة الى الغاية في فقه الحنفية والاصلين والمعانى والبيان والعربية والتاريخ وأيام الناس قيل انه سأل بعض حواشيه ماتقول الناس عنى وألح عليه فقال يقولون انك ماتحفظ القرآن الكريم فدخل من وقته وحفظه فى أقل من ستة أشهر حفظاً متقناً وكان أسن أولاد أبيه واستمر بسمرقند الى أن خرج عن طاعته ولده عبد اللطيف وسببه أنه لما ملك المترجم هراة طمع عبد اللطيف أن يوليه هراة فلم يفعل وولاه بلخ ولم يعطه من مال جده شاه رخ شيئاً وكان الوغ بك هذا مع فضله وغزير علمه مسيكا فسأمته أمراؤه لذلك وكاتبوا ولده عبد اللطيف فى الخروج عن طاعته وكان فى نفسه ذلك فانتهز الفرصة وخرج عن الطاعة وبلغ أباه الخبر فتجرد لقتاله والتقى معه وفى ظنه أن ولده لا يثبت لقتاله فلما التقى الفريقان وتقابلا هرب جماعة من أمراء الوغ بك الى ابنه فانكسر الوغ بك وهرب على وجهه وملك ولده سمرقند وجلس على كرسى والده أشهرا ثم بدا لألوغ بك العود الى سمرقند ويكون الملك لولده ويكون هو كآحاد الناس واستأذن ولده فى ذلك فأذن له ودخل سمرقند وأقام بها . الى أن قبض عبد اللطيف على أخيه عبد العزيز وقتله صبراً فى حضرة والده ألوغ بك فعظم

ذلك عليه فانه كان فى طاعته وخدمتـه حيث سار ولم يمكنه الكلام فأذن ولده عبد اللطيف فى الحج فأذن له فخرج قاصدا للحج الى أن كان عن سمرقند مسافة يوم أويومين وقد حذر بعض الامراء ابنه منه وحسن له قتله فأرسل اليه بعض امرائه ليقتله فدخل عليه مخيمه واستحيا أن يقول جئت لقتلك فسلم عليه ثم خرج ثم دخل ثانيا وخرج ثم دخل ففطن ألوغ بك وقال له لقد علمت بما جئت به فافعل ماأمرك به ثم طلب الوضوء وصلى ثم قال والله لقد علمت أن هلاكى على يد ولدى عبد اللطيف هذا من يوم ولد ولكن أنسانى القدر ذلك والله لايعيش بعدى الا خمسة أشهر ثم يقتل أشر قتلة ثم سلم نفسه فقتله المذكور وعاد الى ولده . وقتل ولده عبد اللطيف بعد خمسة أشهر .

وفيها زين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش المقرىء المسند الزاهد المعمر الشهير بابن عياش ولد بدمشق فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وأخذ القراءات عن أبيه افراداً وجمعاً وقرأ عليه ختمة جامعة للقراءات العشرة بما تضمنه كتاب ورقات المهرة فى تتمة قراءات الائمة العشرة تأليف والده وقرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد العسقلانى القراءات العشرة فساوى والده فى علو السند وذلك لما رحل الى القاهرة سنة احدى وتسعين وسبعمائة ثم رحل الى مكة المشرفة واستوطنها وانتصب بها لاقراء القراءات بالمسجد الحرام كل يوم وانتفع به عامة الناس وصار رحلة زمانه وتردد الى المدينة المنورة وجاور بها غير مرة وتصدى بها أيضاً للاقراء وأقام بها سنين ثم عاد الى مكة واستمر الى أن مات بها فى هذه السنة .

وفيها قاضى قضاة الحرمين الشريف الحسيب سراج الدين أبو المكارم عبد اللطيف بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد الحسنى الفاسى

الاصل المكى الحنبلي ولد فى شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة المشرفة ونشأبها وسمع الحديث على العفيف النشاورى والجمال الاميوطى وابراهيم ابن صديق وغيرهم وأجاز له السراج البلقيني والحافظان الزين العراقى والنور الهيثمى والسراج بن الملقن والبرهان الشامى وأبو هريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلائى وجماعة وخرج له التقى بن فهد مشيخة وولى امامة الحنابلة بالمسجد الحرام وقضاء مكة المشرفة ثم جمع له بين قضاء الحرمين الشريفين مكة والمدينة سنة سبع وأربعين وثمانمائة واستمرالى أن مات وهو أول من ولى قضاء الحنابلة بالحرمين ودخل بلاد العجم غير مرة وكان له حظ وافر عند الملوك والاعيان وتوفى بعلة الاسهال ورمي الدم فى ضحى يوم الاثنين سابع شوال بمكة المشرفة ودفن بالمعلاة .

وفيها قاضى القضاة أمين الدين أبو اليمن محمد بن محمد بن على النويرى المكى الشافعي قاضى مكة وخطيبها باشر خطابة مكة عدة سنين ثم ولى قضاءها فى سنة اثنتين وأربعين ثم عزل ثم ولى ومات قاضياً وخطيبا بمكة فى هذه السنة ·

وفيها شرف الدين يحيى بن أحمد بن عمر الحموى الأصل الكركى القاهرى ويعرف بابن العطار الشافعي المفنن توفى فى ذى الحجة عن أزيد من أربع وستين سنة ·

وفيها (١) شرف الدين يحيى بن سعدالدين محمد بن محمد المناوى المصرى الشافعي قاضى القضاة ولد بالقاهرة وبها نشأ تحت كنف والده وكان والده يتعانى الخدم الديوانية وتزوج ولى الدين العراقى بابنته أخت المترجم فحبب لصاحب الترجمة طلب العلم لصهارته بالولى العراقى فاشتغل وتفقه بجماعة

(١) هذه الترجمة ستأتى سنة احدى وسبعين على الصواب وذكرها هنا غلط كما فى هامش الاصل ·

من علماء عصره وأخذ المعقول عن الكمال بن الهمام وغيره وبرع في الفقه وشارك في غيره وأفتى ودرس وعرف بالفضيلة والديانة واشتهر ذكره وولى تدريس الصلاحية ثم ولى قضاء قضاة الشافعية بعد علم الدين البلقيني فلم يمتنع بل ابتهج بذلك وأظهر السرور ثم غير ملبسه ومركبه وترك ما كان عليه أولا من التقشف والتواضع وسلك طريق من تقدمه من القضاة من مراعاة الدولة وامتثال ما يأمرونه به ومال الى المنصب ميلا كليا بخلاف ما كان يظن به واستكثر من النواب وولى جماعة كثيرة وانقسم الناس في أمره الى قادح ومادح وكانت ولايته القضاء قبيل موته بيسير وتوفي بالقاهرة في ثاني رجب .

وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن اسمعيل المغربي الاندلسي ثم القاهري ويعرف بالراعي المالكي كان إماماً عالماً ولد بغرناطة سنة نيف وثمانين وسبعمائة واشتغل بالفقه والاصول والعربية ومهر فيها واشتهر اسمه بها وسمع من أبي بكر بن عبد الله بن أبي عامر وأجاز له جماعة ودخل القاهرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة واستوطنها وحج ثم رجع الى القاهرة وأقرأ بها وانتفع به جماعة وأم بالمؤيدية وله نظم حسن وشرح الالفية والجرومية وحدث عنه ابن فهد وغيره وأضر بآخره وتوفي في سابع عشري ذي الحجة .

وفيها - بل في التي قبلها كما جزم به السيوطي - زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى السنديبسي - بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية آخره سين مهملة - النحوي ابن النحوي ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة تقريبا وبرع في الفنون لاسيما في العربية وكان أخذها عن الزين الفارسكوري وأخذ الحديث عن الولي العراقي وسمع من الحلاوي وابن الشحنة والسويداوي وجماعة وأجاز له ابن العلاء وابن الذهبي وخلق وكان عالما فاضلا بارعا مواظبا على الاشتغال حسن الديانة كثير التواضع أقرأ الناس وحدث بجامع الحاكم وسمع منه النجم بن فهد وغيره وتوفي ليلة

الاحد سابع عشر صفر .

﴿ سنه أربع وخمسين وثمانمائة ﴾

فيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم قال ابن تغرى بردى : الامام العالم العلامة المفنن الاديب الفقيه اللغوى النحوى المؤرخ الدمشقي الحنفى المعروف بابن عربشاه كان امام عصره فى المنظوم والمنثور تردد الى القاهرة غير مرة وصحبنى فى بعض قدومه الى القاهرة وانتسج بيننا صحبة أكيدة ومودة وأسمعنى كثيراً من مصنفاته نظما ونثراً بل غالب ما نظمه ونثره وألفه وكان له قدرة على نظم العلوم وسبكها فى قالب المديح والغزل وسيظهر لك فيما كتبه لى لما استجزته كتبه بخطه وأسمعنيه من لفظه غير مرة وهو هذا : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى زين مصر الفضائل بجمال يوسفها العزيز وجعل حقيقة ذراه مجاز أهل الفضل فحل به كل مجاز ومجيز أحمده حمد من طلب اجازة كرمه فأجاز وأشكره شكرا أوضح لمزيد نعمه علينا سبيل المجاز وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله يجيب سائله ويثيب آمله ويطيب لراجيه نائله وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد من روى عن ربه وروى عنه والمقتدى لكل من أخذ عن العلماء وأخذ منه صلى الله عليه ما رويت الاخبار ورؤيت الآثار وخلدت أذكار الابرار فى صحائف الليل والنهار وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحزابه وسلم وكرم وشرف وعظم وبعد فقد أجزت الجناب الكريم العالى ذا القدر المنيف الغالى والصدر الذى هو بالفضائل حالى وعن الرذائل خالى المولوى الاميرى الكبيرى الاصيلى العريقي الكاملى الفاضلي المخدومى أبا المحاسن الذى ورد فضائله وفواضله غير آسن يوسف بن المرحوم المقر الأشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى المالكي المخدومى السيفى تغرى بردى الملكى

الظاهرى أدام الله جماله وأبلغه من المرام كماله وهو ممن تغذى بلبان الفضائل وتربى فى حجر قوابل الفواضل وجعل اقتناء العلوم دأبه ووجه الى مدين الآداب ركابه وفتح الى دار الكمالات بابه وصير احرازها فى خزائن صدره اكتسابه فحاز بحمد الله تعالى حسن الصورة والسيرة وقرن بضياء الاسرة صفاء السريرة وحوى السماحة والحماسة والفروسية والفراسة ولطف العبارة والبراعة والعرابة والبراعة والشهامة والشجاعة فهو أمير الفقهاء وفقيه الامراء وظريف الادباء وأديب الظرفاء :

فمهما تصفه صف وأكثر فانه لأعظم مما قلت فيه وأكبر

فأجزت له معولا عليه أحسن الله اليه أن يروى عنى هذه المنظومة المزبورة المرقومة التى سميتها جلوة الامداح الجمالية فى حلى العروض والعربية عظم الله تعالى شأن من أنشئت فيه وحرسه بعين عنايته وذويه وسائر ماتجوز لى وعنى روايته وينسب الى علمه ودرايته من منظوم ومنثور ومسموع ومسطور بشروطه المعتبرة وقواعده المحررة عموما وما أذكر لى من مصنفات خصوصا فمن ذلك مرآة الادب فى علمى المعانى والبيان منها بعد ذكر الخطبة فى تقسيم العربية وذكر فائدته وأقسامه :

بدا بتاج جمال فى حلى أدب تسربل الفضل بين العجب والعجب

بدر تأدب حتى كله أدب يقول من يهو وصلى يكتسب أدبي

يصن كلامي وخطى فى معاهدتي عن الخطا انى بدر من العرب

هذا وقدر علومى كالبروج(١) علا فمن ينلها يصر فى الفضل كالشهب

أصولها مثل أبواب الجنان زهت ينال من نالها مارام من رتب

خذ بكر نظم تجلت وجهها غزل وروحها العلم والجثمان من أدب

فريد لفظي اذا مارمت جوهره ترى الصحاح كثغر زين بالشنب

---

(١) يشير الى تقسيم العربية الى اثنى عشر قسما . كما فى هامش الاصل .

وان تصرف من عقد ومن عقد الى عقود فهذا الصرف كالذهب
لفظى من الشهد مشتق بخطى ذا سيف فدونك علم الضرب والضرب
أصل المعانى اذا مارمت من كلمى فقل هى الدر واقصد نحونا تصب
معناى زاد على حسنى فصنف فى علم المعانى وفى حسنى وفى حسبى
طوراً أبين كما طوراً أبين لذا فن البيان غدا مرآة مطلبى
طبعى وشعرى وأوزانى يناط بها علم العروض مناط الود بالسبب
حسنى وظرفى وأدابى قد انتظمت نظم القوافى فخذ علمى وسل نسبى
قد خلف البان قدى حين خط علي خدى لريحان خط ليس فى الكتب
هذا علي أصل حسنى يستزاد فلا تعب ودونك علم الخط لاتخب
فى وصفى النظم والنثر البديع فخذ علم القريض مع الانشاء والخطب
وان تحاضر لحاضر فى مغازلتى واحفظ تواريخ ماأمليه من نخب
واقصد بديع معانى التى بهرت عند البيان عقول العجم والعرب
انى أنا البدر سار فى منازله مكمل الحسن بين الرأس والذنب

ومن ذلك العقد الفريد فى علم التوحيد وأوله بعد الخطبة :

سبى القلب ظبى من بنى العلم أغيد له مقلة كحلى وخد مورد
أوحد من أنشاه للخلق فتنة فيسأل ما التوحيد وهو يعربد
فقلت له الايمان بالله من يرى لحاظك بارى الخلق والكون يشهد
فبالكتب والاملاك والرسل صل فتى براه هواك القاتل المتعمد
وان تفننى هجراً أقم يوم بعثتى وقد نشر الأموات والحوض يورد
وقد كورت شمس وشققت السما وكل الورى نحو القصاص تحشدوا
وقد نصب الميزان وامتد جسرهم وأقبلت فى ثوب الجمال تردد
أنادي وقد شبثت كفى بذيله وتضريج أكفانى ولحظك يشهد
حبيبى بما استحللت قتل مبرأ وما ذنبه الا ضنى فيك مكمل

فقال أما هذا بتقــدير من قضى   وحكم مضى مافيــه قط تردد
فقلت بلى والخــير والشر قــدرا   وكل بتقــدير المهيمن مرصــد
فقال فمن هذا الذى ذاك حكمه   وتقديره صفه لكيما أوحــد
فقلت إله واحــد لامشارك   له لم يلد كلا ولا هو والد

واستطردت من ذلك الى ذكر الصفات وتنزيه الذات الى أن قلت :

هو الله من أنشاك للخلق فتنة   ليسفك من جفنيه سيف مهند

ومن مصنفاتى المنثورة تاريخ تمرلنك عجائب المقدور فى نوائب تيمور ومنها فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ومنها خطاب الاهاب الناقب وجواب الشهاب الثاقب ومنها الترجمان المترجم بمنتهى الارب فى لغة الترك والعجم والعرب ومن النظم القصيدة المسماة بالعقود النصيحة أولها :

لك الله هل ذنب فيعتذر الجانى   بلى صدق ما أنهاه انى بكم فانى
ومن سوء حظ الصب أن يلعب الهوى   باحشائه والحب يومى بولعان
ومن شيم الاحباب قتل محبهم   اذا علموه فيهم صادقا عانى

ومن ذلك غرة السير فى دول الترك والتتر . وكان عند كتابة هذه الاجازة لم يتم واقتصر فى التذكرة على هذه المصنفات العشرة للوجازه لا للاجازة هذا وأما مولدي فداخل دمشق ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة تسعين وسبعمائة ثم ذكر ترجمة طويلة لنفسه قال صاحب المنهل ومن نظمه معمى :

وجهك الزاهي كبدر   فوق غصن طلعا
واسمك الزاكى كمشكا   ة سناهــا لمعا
فى بيوت أذن اللــه لهــا أن ترفعا
عكسه صحفه تلقى   الحسن فيهــا أجمعا

وتوفى يوم الاثنين خامس رجب بالقاهرة عن اثنتين وستين سنة وستة أشهر

وعشرين يوما انتهى .

وفيها كمال الدين محمد بن صدقة المجذوب الصاحي الولى المكاشف الدمياطى الاصل ثم المصرى الشافعي اشتغل وحفظ التنبيه والألفية وتكسب بالشهادة بمصر ثم حصل له جذب وظهرت عليه الأحوال الباهرة والخوارق الظاهرة وتوالت كراماته وتتابعت آياته واشتهر صيته وعظم أمره وهرع الاكابر لزيارته وانقاد له الاماثل حتى الفقهاء كالكمال امام الكاملية وغيره ومن كراماته أن رجلا سأله حاجة فأشار بتوقفها على خمسين ديناراً فارسلها اليه فوصل القاصد اليه بها فوجده قاعداً بباب الكاملية فبمجرد وصوله اليه أمره بدفعها لامرأة مارة بالشارع لا تعرف فأعطاها اياها فانكشف بعد ذلك أن ولدها كان فى الترسيم على ذلك المبلغ بعينه لا يزيد ولا ينقص عند من لا رحمة عنده بحيث خيف عليه التلف توفى بمصر وصلى عليه فى محفل حافل ودفن بالقرافة بجوار قبر الشيخ أبى العباس الخراز قاله المناوى فى طبقات الاولياء .

﴿سنة خمس وخمسين وثمانمائة﴾

فى خامسها بويع بالخلافة القائم بأمر الله حمزة بن المتوكل على الله بعد وفاة أخيه المستكفى بالله سليمان بن المتوكل على الله بويع سليمان هذا بالخلافة يوم موت أخيه المعتضد بالله وذلك فى سنة خمس وأربعين وثمانمائة وأقام فى الملك عشر سنين وبلغ من العز فوق أخيه وحمل السلطان نعشه .

وفيها توفى كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين أبى بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر ابن نجم الدين أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ العارف بالله همام الدين الهمامى الخضيرى السيوطي الشافعى قال ولده فى طبقات النحاة ولد

فى أوائل القرن بسيوط واشتغل بها ثم قدم القاهرة بعد عشرين وثمانمائة فلازم الشيوخ شيوخ العصر الى أن برع فى الفقه والاصلين والقرا آت الحساب والنحو والتصريف والمعانى والبيان والمنطق وغير ذلك ولازم التدريس والافتاء وكان له فى الانشاء اليد الطولى وكتب الخط المنسوب وصنف حاشية على شرح الألفيه لابن المصنف حافلة فى مجلدين وكتاباً فى القرا آت وحاشية على العضد وتعليقا على الارشاد لابن المقرى وكتابا فى صناعة التوقيع وغير ذلك أخبرنى بعض أصحابه أن الظاهر جقمق عينه مرة لقضاء القضاة بالديار المصرية وأرسل يقول للخليفة المستكفى بالله قل لصاحبك يطلع نوليه فأرسل الخليفة قاصداً الى الوالد يخبره بذلك فامتنع قال الحاكى فكلمته فى ذلك فأنشدنى :

وألذ من نيل الوزارة أن ترى　　يوما يريك مصارع الوزراء

ومن نجباء تلامذته الشيخ فخر الدين المقدسى وقاضى مكة برهان الدين بن ظهيرة وقاضيها نور الدين بن أبى اليمن وقاضى المالكية محي الدين بن تقى والعلامة محي الدين بن مصيفح فى آخرين مات ليلة الاثنين وقت أذان العشاء خامس صفر ودفن بالقرافة قريبا من الشمس الاصفهاني انتهى .

وفيها أمير المدينة أميان بن مانع بن على بن عطية الحسينى توفي فى جمادى الآخرة واستقر بعده زيرى بن قيس .

وفيها جمال الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ الامام العالم محب الدين أبى عبد الله محمد بن هشام الانصارى المصرى الحنبلى القاضى كان من أهل العلم ومن أعيان فقهاء الديار المصرية وقضاتها باشر القضاء نيابة عن قاضى القضاة محب الدين بن نصر الله ثم عن قاضى القضاة بدر الدين البغدادى فوقعت حادثة أوجبت تغير خاطر بدرالدين المذكور عليه فعزله عن القضاء ثم صار يحسن اليه ويبره الى أن توفي بمصر في المحرم الحرام .

وفيها الشيخ عبد الواحد البصير المقرىء الحنبلي الوفائى توفى بدرب الحجاز الشريف في عوده من الحج بالعلا .

وفيها قاضى القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن سعيد المقدسى الحنبلي قاضى مكة المشرفة ولد بكفر لبد من أعمال نابلس في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وسكن مدينة حلب قديما ودمشق وسمع على الاعيان وقرأ على ابن اللحام والتقي بن مفلح والحافظ زين الدين بن رجب وكان عالما خيراً كتب الشروط ووقع على الحكام دهراً طويلا وتفرد بذلك وصنف التصانيف الجيدة منها سفينة الأبرار الحاملة للآثار والأخبار ثلاث مجلدات فى الوعظ وكتاب الآداب وكتاب المسائل المهمة فى مايحتاج اليه العاقل في الخطوب المدلهمة وكتاب كشف الغمة فى تيسير الخلع لهذه الامة والمنتخب الشافى من كتاب الوافى اختصر فيه الكافي للموفق وجاور بمكة مرارا وجلس بالحضرة النبوية بالمدينة الشريفة بالروضة واستجازه الاعيان وآخر مجاوراته سنة ثلاث وخمسين فمات قاضى مكة فى تلك السنة فجهز اليه الولاية فى أوائل سنة أربع وخمسين فاستمر بها قاضيا نحو سنة وتوفى فى أوائل هذه السنة وخلف دنيا ولاوارث له رحمه الله تعالى .

وفيها القاضى شمس الدين محمد بن محمد بن خالد بن زهر الحمصى الحنبلى قرأ المقنع وشرحه على والده وأصول ابن الحاجب وألفية ابن مالك على غيره وأذن له القاضى علاء الدين بن المغلى بالافتاء وولى القضاء بحمص بعد وفاة والده واستمر قاضياً الى أن توفى بها فى ذى القعدة ودفن بباب تدمر .

وفيها بدر الدين أبو الثناء وأبو محمد محمود بن القاضى شهاب الدين أحمد بن القاضى شرف الدين موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينتابى الاصل والمولد والمنشأ المصرى الدار والوفاة الحنفى المعروف بالعينى قال تلميذه ابن تغرى بردى هو العلامة فريد عصره ووحيد دهره عمدة المؤرخين

مقصد الطالبين قاضي القضاة ولد سادس عشرى شهر رمضان سنة اثنتين
وستين وسبعمائة في درب كيكن ونشأ بعينتاب وحفظ القرآن العظيم وتفقه
على والده وغيره وكان أبوه قاضي عينتاب وتوفي بها في سنة أربع وثمانين
وسبعمائة ورحل صاحب الترجمة الى حلب وتفقه بها أيضا وأخذ عن العلامة
جمال الدين يوسف بن موسى الملطي الحنفي وغيره ثم قدم القدس فأخذ
عن العلاء السيرامي لانه صادفه زائراً به ثم صحبه معه الى القاهرة في سنة
ثمان وثمانين وسبعمائة وأخذ عنه علوما جمة ولازمه الى وفاته وأقام بمصر
مكبا على الاشتغال والاشغال وولى حسبة القاهرة بعد محن جرت له من الحسدة
وعزل عنها غير مرة وأعيد اليها ثم ولى عدة تداريس ووظائف دينية واشتهر
اسمه وبعد صيته وأفتى ودرس وأكب على الاشغال والتصنيف الى أن ولى
نظر الاحباس ثم قضاء قضاة الحنفية بالديار المصرية يوم الخميس سابع عشرى
ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائه فباشر ذلك بحرمة وافرة وعظمة
زائدة لقربه من الملك الاشرف برسباى واستمر فيه الى سنة اثنتين وأربعين
وكان فصيحا باللغتين العربيـة والتركية وقرأ وسمع مالا يحصى من الكتب
والتفاسير وبرع في الفقه والتفسير والحـديث واللغة والنحو والتصريف
والتاريخ ومن مصنفاته شرح البخاري في أكثر من عشرين مجلداً وشرح
الهداية وشرح الكنز وشرح مجمع البحرين وشرح تحفـة الملوك في الفقه
وشرح الكلم الطيب لابن تيمية وشرح قطعة من سنن أبي داود وقطعة
كبيرة من سيرة ابن هشام وشرح العوامل المائة وشرح الجار بردى وله كتاب
في المواعظ والرقائق في ثمان مجلدات ومعجم مشايخه مجلد ومختصر الفتاوى
الظهيرية ومختصر المحيط وشرح التسهيل لابن مالك مطولا ومختصراً
وشرح شواهد ألفية ابن مالك شرحاً مطولا وآخر مختصرا وهو كتاب
نفيس احتاج اليـه صديقه وعدوه وانتفع به غالب علماء عصره فمن

بعـــدهم وشرح معانى الآثار للطحاوى فى اثنتى عشرة مجلدة وله كتاب طبقات الشعراء وطبقات الحنفيـة والتاريخ الكبير على السنين فى عشرين مجلدا واختصره فى ثلاث مجلدات والتاريخ الصغير فى ثمان مجلدات وعدة تواريخ أخر وله حواش على شرح ألفية بن مالك وحواش على شرح السيد عبد الله وشرح عروض ابن الحاجب واختصر تاريخ ابن خلكان وله غير ذلك وكان أحد أوعية العلم وأخذ عنه من لا يحصى ولما أخرج عنه نظر الاحباس فى سنة ثلاث وخمسين عظم عليه ذلك لقلة موجوده وصار يبيع من أملاكه وكتبه الى أن توفى ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة بالقاهرة وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بمدرسته التى بقرب داره وكثر أسف الناس عليه رحمه الله تعالى .

﴿ سنة ست وخمسين وثمانمائة ﴾

فيها توفى زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ تقي الدين أبى الصدق أبى بكر بن الشيخ نجم الدين أبى سليمان داود بن عيسى الحنبلى الدمشقي الصالحى الصوفى القادرى البسطامي شيخ الطريقة وعلم الحقيقة العالم الناسك ولد سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة وتفقه بجماعة منهم برهان الدين وأكمل الدين ابنا شرف الدين بن مفلح صاحب الفروع وتخرج بجماعة منهم والده ونشأ على طريقة حسنة ملازما للذكر وقراءة القرآن والاوراد التى رتبها والده وكان محببا الى الناس يتردد اليه النواب والقضاة والفقهاء من كل مذهب اشتغل فى فنون كثيرة وكتب بخطه الحسن كثيرا وألف كتبا عديدة منها الكنز الاكبر فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو أجلها وكتاب نزهة النفوس والافكار في خواص النبات والحيوان والاحجار وكتاب الدر المنتقى المرفوع فى أوراد اليوم والليلة والاسبوع والمولد الشريف وكان بشوشا

يتعبد بقضاء الحوائج مسموع الـكلمة فى الدولة الاشرفية والظاهرية وتكلم على مدرسة الشيخ أبى عمر والبيمارستان القيمرى فحصل له به النفع من عمارة جهاتهما وعمل مصالحهما ورغب الناس فى نفع الفقراء بكل ممكن وتوفى ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر ودفن بالتربة التى انشأها قبلى زاويته المشرفة على الطريق يمين الداخل أخبرنى أخى فى الله الشيخ أحمد بن علي بن أبى سالم أنه سلم عليه فرد عليه السلام من قبره رحمه الله تعالى .

وفيها القاضى أمين الدين عبد الرحمن بن قاضى القضاة شمس الدين محمد وأخو شيخ الاسلام سعد الدين بن عبد الله بن الديرى العبسى المقدسى الحنفى ناظر حرمى القدس والخليل ولد بالقدس فى شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة وحفظ القرآن العزيز وبعض مختصرات فى مذهبه وتفقه بأخيه سعد الدين وغلب عليه الأدب وقال الشعر الجيد وكان له خفة وزهو ويتزيا بزى الامراء وله كرم وافضال على ذويه وربما يتحمل من الديون جملا بسبب ذلك وتوفى على نظر القدس الشريف فى أوائل ذى الحجة .

وفيها علاء الدين أبو الفتوح علي بن أحمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل ابن على القلقشندي الشافعى القرشى ولد بالقاهرة فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وعدة متون فى مذهبه وتفقه بعلماء عصره كالسراج البلقينى وولده جلال الدين والعز بن جماعة وسراج الدين بن الملقن وغيرهم وأخذ الحديث عن الزين العراقى والنور الهيثمى وسمع على جماعة منهم البرهان الشامى والعلاء بن أبى المجد والجمال الحلاوى وبرع فى الفقه والاصول والعربيـة والمعانى والبيان والقرا آت وشارك فى عدة علوم وتصدى للافتاء والتدريس والاشغال وانتفع به الطلبة وتفقه به جماعة من الاعيان وولى تدريس الشافعى وطلب الى قضاء دمشق فامتنع ورشح لقضاء القضاة بالديار المصرية غير مرة وتصدر للتدريس وسنه دون العشرين

وولى عدة مدارس وتوفى أول يوم من هذه السنة .

وفيها القاضي كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد الجهني الانصاري الحموي ثم القاهري الشافعي أوحد الرؤساء كاتب السر بمصر كان اماما عالما ناظما ناثرا ولد بحماة في ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة ونشأ بها تحت كنف والده وحفظ القرآن العظيم والتمييز فى الفقه وقرأه على الحافظ برهان الدين الحلبي المعروف بالقوف ثم قدم الديار المصرية مع والده فتفقه بالولى العراقى والعز بن جماعة وأخذ عنهما العقليات وعن القاضي شمس الدين البساطي المالكي وغيرهم وأخذ النحو عن الشيخ يحي المغربي العجيسي واجتهد فى التحصيل وساعده فرط ذكائه واستقامة ذهنه حتى برع فى المنطوق والمفهوم وصارت له اليد الطولى فى المنثور والمنظوم ومن شعره ما كتبه به على سيرة ابن ناهض تهكما بعد كتابة والده :

مرت على فهمى وحلو لفظها　　مكرر فما عسى أن أصنعا

ووالدي دام بقا سؤدده　　لم يبق فيها للكمال موضعا

وولي قضاء قضاة دمشق وحج قال فى المنهل وكان أعظم من رأينا فى هذا العصر وتوفى بالقاهرة يوم الاحد سادس عشرى صفر .

وفيها يوسف بن الصفي الكركي ثم القاهري كان فاضلا أديبا ومن شعره :

كل يوم الى ورا　　بدل البول بالخرا

فزمانا تهودا　　وزمانا تنصرا

وستصبو الى المجو　　س ان الشيخ عمرا

توفى فى رجب عن نحو تسعين سنة .

﴿ سنة سبع وخمسين وثمانمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر الناشري الامام(١)

---

(١) درس وأفتى، واشتغل أولا بالقراآت السبع، له يد طولى فى الجبر والمقابلة . الضوء

العالم توفى فى حياة أبيه عن بضع وأربعين سنة .

وفيها الملك الظاهر أبو سعيد جقمق بن عبد الله العلائي الظاهري سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والاقطار الحجازية الرابع والثلاثون من ملوك الترك والعاشر من الجراكسة جلب من بلاد الجركس الى الديار المصرية وآل أمره بعد تنقلات وتقلبات الى أن ولى السلطنة وتوطدت (١) له الدولة خصوصا بعد ان قتل نائب حلب ونائب الشام لما خرجا عن طاعته وصفاله الوقت وغزا فى أيامه رودس ولم يفتحها وعمر فى أيامه أشياء كثيرة من مساجد وجوامع وقناطر وجسور وغير ذلك مما فعله هو وأرباب دولته وعمر عين حنين وأصلح مجاريها وعمر مسجد الخيف بمنى وجدد فى الحرم الشريف مواضع ورم الكعبة وصرف مالا عظيما فى جهات الخير وله مآثر حميدة وكان مغرما بحب الايتام والاحسان اليهم والى غيرهم متواضعا محباً للعلماء والفقهاء والاشراف والصالحين يقوم لمن يدخل عليه منهم جوادا براً طاهر الفم والذيل فقيها فاضلا شجاعا عارفا بأنواع الفروسية لم يزن ولم يلط ولم يسكر عفيفا عن المنكرات والفروج لانعلم أحدا من ملوك مصر فى الدولة الايوبية والتركية على طريقته من العفة والعبادة مرض فى أواخر ذى الحجة سنة ست وخمسين وطال به المرض الى أن خلع نفسه من السلطنة فى يوم الخميس الحادى والعشرين من محرم هذه السنة وسلطن ولده الملك المنصور عثمان ثم توفى ليلة الثلاثاء ثالث صفر بعد خلعه باثنى عشر يوما عن نيف وثمانين سنة وكانت مدة سلطنته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ثم خلع ولده المنصور بعد أربعين يوما من ولايته وحبس بالاسكندرية وتولى السلطنة الملك الاشرف اينال . قلت وجقمق هذا غير بانى الجقمقية بقرب دمشق فان ذاك كان أمير دوادارا ثم ناب فى دمشق وتقدم ذكره .

---

(١) فى الأصل « تأطدت » كما سبق .

فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة.

وفيها أبو القسم محمدبن ابراهيم بن عبد الله بن جعمان الصوفى وبنو جعمان بيت علم وصلاح قل أن يوجد لهم نظير فى اليمن قال المناوى فى طبقات الاولياء فى حق صاحب الترجمة كان اماماً عالماً عارفاً محققاً عابداً زاهدا مجتهدا أخذ عن الناشرى وغيره وانتهت اليه الرياسة فى العلم والصلاح فى اليمن وله كرامات منها أنه كان يخاطبه الفقيه أحمد بن موسى عجيل من قبره واذا قصده أحد فى حاجة توجه الى قبره فيقرأ عنده ماتيسر من القرآن ثم يعلمه فيجيبه انتهى.

وفيها أبو القسم محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد النويرى القاهرى المالكى اشتغل علي علماء عصره ومهر وبرع ونظم ونثر وكان علامة وتوفي بمكة فى جمادى الاولى.

وفيها أكمل الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ شرف الدين أبى عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الشيخ الامام العلامة المفتى الحنبلى اشتغل بعد فتنة تمرلنك ولازم والده ومهر علي يديه وكان له فهم صحيح وذهن مستقيم وسمع من والده والشيخ تاج الدين بن بردس وأفتى فى حياة والده وبعد وفاته وناب فى الحكم عن القاضى محب الدين بن نصرالله بالقاهرة وعين لقضاء دمشق فلم ينبرم ذلك وكان له سلطنة علي الاتراك ووعظ ووقع له مناظرات مع جماعة من العلماء والأكابر وحصل له فى سنة ثلاث وأربعين داء الفالج وقاسى منه أهوالا ثم عوفى منه ولكن لم يتخلص بالكلية وتوفى بدمشق ليلة السبت سادس عشر شوال ودفن بالروضة علي والده الى جانب جده صاحب الفروع رحمهم الله تعالى.

وفيها قاضى القضاة بدرالدين أبو المحاسن محمدبن ناصرالدين محمد بن شرف الدين عبد المنعم بن سليمان بن داود البغدادي الاصل ثم المصرى الحنبلي

الامام العالم ولد بالقاهرة سنة إحدى وثمانمائة ونشأ بها واشتغل بالعلم وناب في القضاء بالديار المصرية واشغل ودرس وناظر وأفتى ثم استقل بقضاء القضاة يوم الاثنين عشري جمادى الاولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة فباشر على أحسن وجه وكان عفيفاً في ولايته لا يقبل رشوى ولا هدية وبهذا ظهر أمره واشتهر اسمه في الآفاق وكان مقصدا وانتهت اليه في آخر عمره رياسة المذهب بل رياسة عصره وكان معظما عند الملك الظاهر جقمق مسموع الكلمة عند أركان الدولة وكانت له معرفة تامة بأمور الدنيا ويقوم مع غير أهل مذهبه ويحسن اليهم ويرتب لهم الأموال ويأخذ لهم الجوائز ويعتني بشأنهم خصوصا أهل الحرمين الشريفين وكان عنده كرم ويميل الى محبة الفقراء وفتح عليه بسبب ذلك قال البرهان بن مفلح ولقد شاهدته وهو في أبهته وناموسه بمسجد الخيف يقبل يد شخص من الفقراء ويمرها على وجهه توفي يوم الخميس ثامن شهر جمادى الاولى .

وكان ولده شرف الدين محمد توفي قبله وكان دينا عفيفا فاضلا له معرفة بالأمور كأبيه وباشر نيابة الحكم عن والده وانقطع نسله ودفن خارج باب النصر في تربة جد والده الشيخ عبدالمنعم ووجد عليه والده والناس .

﴿ سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ﴾

فيها تقريبا توفي الشيخ عفيف الدين أبو المعالي علي بن عبد المحسن بن الدواليبي البغدادي ثم الشامي الحنبلي الخطيب شيخ مدرسة أبي عمر ولد ببغداد في حادي عشري المحرم سنة تسع وسبعين وسبعمائة وسمع بها من شمس الدين الكرماني صحيح البخاري في سنة خمس وثمانمائة وقدم دمشق فاستوطنها وولي خطابة الجامع المظفري ومشيخة مدرسة الشيخ أبي عمر وكان اماما عالما ذا سند عال في الحديث وتوفي بصالحية دمشق ودفن بالسفح .

﴿سنة تسع وخمسين و ثمانمائة﴾

فيها وقع سيل عظيم بمكة ودخل الحرم حتى قارب الحجر الأسود .

وفيها توفى أمير مكة الزين أبو زهير بركات بن البدر أبي المعالى حسن ابن عجلان بن رميثة ولم يكمل ستين سنة .

وفيها صاحب حصن كيفا حسن بن عثمان بن العادل الايوبى .

وفيها عز الدين عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد القيلوى ـ بالقاف ثم تحتانية ساكنة ثم لام مفتوحة وبعد الواو ياء النسب نسبة الى قرية بأرض بغداد يقال لها قيلويه مثل نفطويه ـ نزيل القاهرة الحنفى الامام العلامة قال البرهان البقاعى فى عنوان الزمان ولد سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا بالجانب الشرقى من بغداد وقرأ به القرآن برواية عاصم وحفظ كتبا فى الفقه والاصول والنحو والمعاني وغير ذلك فأكثر من المحفوظات جداً ثم سمع البخارى على الشيخ محمد بن الجاردى وأخذ عنه فقه الحنابلة وعن الشيخ عبد الله بن عزيز ـ بالزايين والتثقيل المصغر ـ وعن الشيخ محمود المعروف بكريكر ـ بالتصغير ـ وغيرهم وبحث في فقه الشافعية أيضا ثم تحنف وأخذ الاصول عن الشيخ أحمد الدواليبي والنحو عن الشيخ أحمد بن المقداد وغيره والطب عن الموفق الهمذاني والفرائض عن الشيخ عبد القادر الواسطي وانتفع به فى غير ذلك ثم ارتحل الى العجم لما نجاه الله تعالى من فتنة تمرلنك العظمى فلازم ضياء الدين الهروى الحنفي وأخذ عنه فقه الحنفية بعد ان حفظ مجمع البحرين وقرأ على غيره وقرأ فى عدة علوم على من لايحصى ثم ارتحل الى أرزنجان من بلاد الروم فأخذ التصوف عن الشيخ يار على السيواسى ثم دخل بلاد الشام وحلب وبيت المقدس فاجتمع بالقدوة العلامة شهاب الدين بن الهايم ثم رحل الى القاهرة فأخذ الحديث عن الولى العراقى والجمال الحنبلى الجندى

والشمس الشامي وهذه الطبقة فأكثر جدا ودرس فى القاهرة بعدة أماكن ولازمه الناس وانتفعوا به جدا وهو رجل خير زاهد مؤثر للانقطاع عن الناس والعفة والتقنع بزراعات يزرعها ولم يحصل له انصاف من رؤساء الزمان فى أمر الدنيا وعنده رياضة زائدة وصبر على اشغال الناس له واحتمال جفاهم ولم يعتن بالتصنيف ومن شعره :

شرابك المختوم فى آنيه   وخمر أعدائك فى آنيه

فليت أيامك لى آنيه   قبل انقضاء العمر فى آنيه

انتهى ملخصاً أى وتوفى فى رمضان بالقاهرة وقد تجاوز الثمانين .

وفيها معين الدين عبد اللطيف بن أبى بكر بن سليمان القاضى بن القاضى الحلبى الاصل المصرى المولد والمنشأ الشافعى قال فى المنهل الصافى ولد بالقاهرة سنة اثنتى عشرة وثمانمائة تخمينا ونشأبها تحت كنف والده وحفظ القرآن العزيز وصلى بالناس فى سنة أربع وعشرين وحفظ عدة مختصرات وتفقه على الشرف السبكى وقرأ المعقول على التقى الشمنى وعلى الشمس الرومي وكتب الخط المنسوب وتدرب بوالده وغيره وكتب فى التوقيع بديوان الانشاء بالديار المصرية ثم ولى كتابة سر حلب بعد عزل والده في آخر الدولة الاشرفية فباشرها على أحسن وجه وحظى عند نائبها ثم عزل وعاد الى توقيع دست القاهرة واستمر على ذلك الى أن توفى والده سنة أربع وأربعين وثمانمائة فاستقر مكانه فى كتابة السر بمصر .

وفيها شمس الدين محمد بن حسن بن على بن عثمان النواجي الشافعى المصرى الامام العلامة الاديب قال فى عنوان الزمان ولد بالقاهرة بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا وقرأ بها القرآن وتلا ببعض السبع على الشيخ أمير حاج والشمس الزراتيتى وعلى شيخنا الشمس الجزرى وحفظ العمدة والتنبيه والشاطبية والالفية وعرض بعضها على الشيخ زين الدين العراقى وذكر أنه

أجاز له وغيره ثم أقبل على التفهم فأخذالفقهعن الشمس البرماوى والبرهان البيجورى وغيرهما والنحو وغيره من المعقول عن الشيخ عز الدين بن جماعة والشمس البساطي والشمس بن هشام العجيمي وحج مرتين ودخل دمياط واسكندرية وتردد الى المحلة وأمعن النظر فى علوم الادب وأنعم حتى فاق أهل العصر فما رام بديع معنى إلا أطاعه وأنعم وأطال الاعتناء بالأدب فحوى فيه قصب السبق الى أعلى الرتب ومن مصنفاته حاشية على التوضيح فى مجلدةوبعض حاشية على الجاربردى وكتاب تأهيل الغريب يشتمل على قصائد مطولات كلها غزل والشفافى بديع الا كتفا وخلع العذار فى وصف العذار وصحائف الحسنات وروضة المجالس فى بديع المجانسة ومراتع الغزلان فى وصف الحسان من الغلمان وحلية الكميت فى وصف الخمر وكان سماه أولا الحبور والسرور فى وصف الخمور فحصلت له بسببه محنة عظيمة واستفتى عليه فغير تسميته ومن شعره ما ذكره فى الشفا :

بعد صباح الوجه عيشى مضى   فيارعى الله زمان الصباح
وبت أرعى النجم لكننى   أهفو اذا هب نسيم الصباح

ومنـــه :

عسى شربة من ماء ريقك تنطفى   بهـا كبدى الحرى وتبرى من الظما
فختام لا أحظي بها والى متى   أقضى زمانى فى عسى ولعلما

ومنـــه :

لقد تزايد همى مذ نأى فرج   عنى وصدرى أضحى ضيقا حرجا
ورحت أشكو الأسى والحال ينشدنى   يامشتكى الهم دعه وانتظر فرجا

ثم ذكر له أشياء حسنة وأخرى بضدها وأظهر تحاملا عليه فلذلك لم أذكر شيئاً من ذلك فرحمهما الله تعالى .

﴿ سنة ستين وثمانمائة ﴾

فيها توفى المولى سيد علي العجمي الحنفي قال فى الشقائق حصل العلوم في بلاده ويقال انه قرأ علي السيد الشريف ثم آتى بلاد الروم فأتى بلدة قسطمونى وواليها إذ ذاك اسمعيل بك فأكرمه غاية الاكرام ثم أتى الى مدينة أدرنة فأعطاه السلطان مرادخان مدرسة جده السلطان بايزيدخان بمدينة بروسا وعاش الى زمن السلطان محمد واجتمع عنده مع علماء زمانه وبحث معهم وظهر فضله بينهم وله من التصانيف حواش على حاشية شرح الشمسية للسيد الشريف وحواش علي حاشية شرح المطالع للسيد الشريف أيضا وحواش علي شرح المواقف للسيد الشريف وكان له خط حسن انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن نصير الدمشقى ثم القاهرى كان ممن تعانى الأدب ومهر فى عمل المواليا وغيره وصارقيما ٠

وفيها منصور بن الحسين بن علي الكازرونى الشافعى الامام العلامة كان إماماً عالماً مصنفا مفيداً صحيح العقيدة صنف حجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة الكفرة وتوفى بمكة المشرفة .

﴿ سنة احدى وستين وثمانمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن على البعلى الشافعى المعروف بابن المراحلى كان اماما فاضلا نبيلا توفى فى ذي الحجة عن أربع وثمانين سنة ٠

وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الغنى السوسى الحنفى العارف بالله تعالى المسلك العالم العامل القطب الغوث قال المناوى فى طبقاته كان من أفراد الصلحاء المسلكين بالقاهرة عالى الرتبة جداً حتى يقال ان الشيخ محمد الحنفى انما نال ماوصل اليه بلحظه وكان تفقه على ذوى المذاهب الأربعة وله كرامات ومكاشفات منها أن الكمال بن الهمام لما دخل مكة سأل العارف

عبد الكريم الحضرمي أن يريه القطب فوعـــده لوقت معين ثم دخل معه فيه الى المطاف وقال له ارفع رأسك فرفع فوجد شيخا على كرسى بين السماء والارض فتأمله فاذاهو صاحب الترجمة فدهش(١)وصار يقول من دهشته بأعلى صوته هذا صاحبنا ولم نعرف مقامه فاختفىعنه ولما رجع الكمال الى مصر بادر للسلام عليه وقبل قدميه فقال أكتم ما رأيته وتوفى بالقاهرة عن نحو ثمانين سنة ودفن بالقرافة .

وفيها القاضى قاسم بن القاضى جلال الدين أبى عمر التلفيتى الشافعي الامام العالم توفى فى شوال عن خمس وستين سنة قاله فى ذيل الدول .

وفيها كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسى ثم الاسكندرى المعروف بابن الهمام الحنفى الامام العلامة قال فىبغيةالوعاة ولد سنة تسعين وسبعمائة وتفقه بالسراج قارى الهداية ولازمهفى الأصول وغيرها وانتفع به وبالقاضى محب الدين بن الشحنة لما دخل القاهرة سنة ثلاث عشرة ولازمه ورجع معه الى حلب وأقام عنده الى أن مات وأخذ العربيةعنالجمالالحميدىوالاصولوغيرهعنالبساطي(٢)والحديثعنأبىزرعة ابنالعراقى والتصوف عنالخوافى(٣) والقرا آتعنالزراتيتى وسمعالحديث عنالجمالالحنبلىوالشمسالشاميوأجاز لهالمراغي وابنظهيرةوتقدمعلىأقرانه وبرع فى العلوم وتصدى لنشر العلم فانتفع به خلق وكان علامة فى الفقه والاصول والنحو والتصريف والمعاني والبيان والتصوف والموسيقى وغيرها محققاً جدلياً نظاراً وكان يقول لا أقلد فى المعقولات أحداً وقال البرهان الابناسى من أقرانه طلبت حجج الدين ما كان فى بلدنا من يقوم بها غيره وكان للشيخ نصيب وافر مما لأرباب الاحوال من الكشف

(١) في الاصل « فاندهش » . (٢) فى البغية « السنباطى » .
(٣) « عن الخوافى » مستدركة من البغية .

والكرامات وكان تجرد أولا بالكلية فقال له أهل الطريق ارجع فان للناس حاجة بعلمك وكان يأتيه الوارد كما يأتي الصوفية لكنه يقلع عنه بسرعة لاجل مخالطته بالناس أخبرني بعض الصوفية من أصحابه أنه كان عنده في بيته الذى بمصر فأتاه الوارد فقام مسرعا قال الحاكى وأخذ بيدى يجرنى وهو يعدو فى مشيه وأنا أجرى معه الى أن وقف علي المراكب فقال مالكم واقفين ههنا فقالوا أوقفنا الريح وما هو باختيارنا فقال هو الذى يسيركم وهو الذى يوقفكم قالوا نعم قال الحاكى وأقلع عنه الوارد فقال لعلى شققت عليك قال فقلت أى والله وانقطع قلبي من الجرى فقال لا تأخذ على فانى لم أشعر بشىء مما فعلته وكان الشيخ يلازم لبس الطيلسان كما هو السنة ويرخيه كثيراً على وجهه وقت حضور الشيخونية وكان يخفف الحضور جداً ويخفف صلاته كما هو شأن الابدال فقد نقلوا أن صلاة الابدال خفيفة وكان الشيخ أفتى برهة من عمره ثم ترك الافتاء جملة وولى من الوظائف تدريس الفقه بالمنصورية وبقبة الصالح وبالاشرفية والشيخونية فباشرها مدة أحسن مباشرة غير ملتفت الى أحد من الاكابر وأرباب الدولة ثم رغب عنها لما جاور بالحرمين واستقر بعده شيخنا العلامة محيى الدين الكافيجى وكان حسن اللقاء والسمت والبشر والبزة طيب النغمة مع الوقار والهيبة والتواضع المفرط والمحاسن الجمة وكان أحد الاوصياء على وله تصانيف منها شرح الهداية سماه فتح القدير للعاجز الفقير وصل فيه الى أثناء الوكالة والتحرير فى أصول الفقه والمسايرة في أصول الدين وكراسة في اعراب سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وله مختصر فى الفقه سماه زاد الفقير وله نظم نازل مات يوم الجمعة سابع رمضان انتهى .

﴿ سنة اثنتين وستين وثمانمائة ﴾

فيها وقع فى بولاق حريق لم يسمع بمثله .

وفيها توفى ابراهيم الزيات المجذوب قال المناوى فى طبقاته كان معتقداً عند الخاصة والعامة يزوره الاكابر والاصاغر وله خوارق وكرامات كثيرة وقصد للزيارة من الآفاق وكان غالب أكله اللوز مات فى القعدة بموضع مقامه بقنطرة قديدار انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمدبن حسين القاهرى السيفى يشبك الحنفى الصوفى ويعرف بابن مبارك شاه قال فى ذيل الدول كان اماماً علامة انتهى .

وفيها ـ أوفى التى قبلها وبه جزم العلموى فى طبقاته ـ تقي الدين أبو الصدق أبوبكر بن ابراهيم بن يوسف بن قندس البعلى الحنبلى الامام العلامة ذو الفنون ولد على ما كتبه بخطه قرب سنة تسع وثمانمائة وسمع على التاج بن بردس وغيره وتفقه فى المذهب وحفظ المقنع وعنى بعلم الحديث كثيراً وقرأ الاصول على ابن العصياتى بحمص وأذن له بالافتاء والتدريس جماعة منهم الشيخ شرف الدين بن مفلح ثم قرأ المعانى والبيان على الشيخ يوسف الرومى والنحو على ابن أبي الجوف وكان مفنناً فى العلوم ذاذهن ثاقب ثم بعد وفاة شيخه ابن مفلح طلبه الشيخ عبدالرحمن بن داود وأجلسه فى مدرسة شيخ الاسلام أبي عمر فتصدى لاقراء الطلبة ونفعهم ثم ولى نيابة الحكم عن العز البغدادى مدة ثم ترك ذلك وأقبل على الاشتغال فى العلم وكسب يده وأخذ عنه العلم جماعة وانتفعوا به منهم شيخ المذهب علاء الدين المرداوى والشيخ تقى الدين الجراعى وغيرهما من الأعلام وكان من عباد الله الصالحين وله حاشية على الفروع وحاشية علي المحرر وتوفى يوم عاشوراء ودفن بالروضة قريباً من الشيخ موفق الدين .

وفيها تقريباً داودبن محمدبن ابراهيم بن شدادبن المبارك النجدى الاصل الربيعي النسب الحموى المولد الحنبلى المعروف بالبلاعي ـ نسبة الى بلدة تسمى البلاعة ـ الفقيه الفرضى أخذ العلم عن قاضى القضاة علاء الدين بن المغلى

وكان له يد طولى فى الفرائض والحساب ومن تلامذته الاعيان من قضاة طرابلس وغيرها وتوفى بحماة .

وفيها القاضى نور الدين على بن محمد بن اقبرس الشافعي الامام العلامة قال فى العنوان ولد سنة احدى وثمانمائة بالقاهرة وأخبرنى أنه تلا بالسبع على الشمس الزراتيتى والشيخ أمير حاج وأنه أخذ الفقه عن الشيخ شمس الدين الابوصيري والشيخ عز الدين بن جماعة والشمس البرماوى والمنطق وكان رفيقه الكمال بن الهمام عن الجلال الهندى وأثنى على علمه به ولازم الشمس البساطى فانتفع به فى النحو والتصريف والمعاني والبيان والاصلين والمنطق وغيرذلك وعنده فضيلة وكلامه أكثر من فضيلته وعنده جراءة وطلاقة لسان وقدرة على الدخول فى الناس وعلى صحبة الاتراك صحب جقمق العلائي ولازمه حتى عرف به فلما ولى السلطنة حصل له منه حظ وولاه وظائف منها نظر الاوقاف ووسع فى دنياه جدا وناب فى القضاء للشمس الهروى وغيره وله نظم وسط ربما وقع فيه الجيد وكذا نثره وسمع شيخنا ابن حجر وغيره وحج وجاور وسافر الى دمشق وزار القدس ودخل ثغر اسكندرية ودمياط ومن نظمه :

يارب مالى غير رحمتك التى　　أرجو النجاة بها من التشديد

مولاى لاعلمى ولا عملى اذا　　حوسبت ماعندى سوى التوحيد

انتهى ملخصا وتوفى بالقاهرة فى صفر وقد جاوز الستين .

وفيها نورالدين أبوالحسن على بن محمد المتبولى الشهير بابن الرزاز الحنبلي الامام العلامة كان من أعيان فقهاء الديار المصرية وقضاتها باشر نيابة القضاء عن ابن المغلى ومن بعده وكان يكتب على الفتوى عبارة حسنة وتوفى بالقاهرة فى حادى عشر ربيع الاول ودفن بتربة الشيخ نصر المنبجى .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن زهر الحنبلى

الحمصى كان من أهل الفضل قرأ المقنع على والده وروى الحديث بسند عال روى عن الشيخ شمس الدين بن اليونانية عن الحجار وكان ملازما للعبادة والخشوع والصلاح .

﴿ سنة ثلاث وستين وثمانمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد بن محمد بن صالح بن عثمان الاسليمى ثم الحسينى القاهرى الشافعي الامام العلامة (١) .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن المجد الخزرجي الحنبلي النابلسي الامام العالم توفى بنابلس .

وتوفى فيها أيضا فى هذه السنة زين الدين عبد المغيث بن الأمير ناصر الدين محمد بن عبد المغيث الحنبلى .

وفيها برهان الدين أبو الخير ابراهيم بن أحمد بن عبد الكافى الطباطبي المقرىء (٢) الصوفى الشافعي السيد الشريف قال المناوى كان يطلق بكل صالحة يده ولسانه ويطوى على المعارف اليقينية جنانه ولا يلتفت الى الدنيا ولا يقبلها ويشترى حاجته من السوق ويحملها أخذ عن المحب الطبرى والكمال الكازرونى والحافظ ابن حجر وتصدى للاقراء بالحرمين وأخذ عنه الاماثل وله اليد الطولى فى التصوف وعنه أخذ جدنا الشرف المناوى التصوف واستمر ملازما طريقته المرضية الى أن حان أجله وأدركته المنية وتوفى بمكة انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن خليل بن أحمد البلاطنسى ثم الدمشقى الشافعي الامام العالم توفى فى صفر عن أربع وستين سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن على بن أحمد الحموى ثم الحلبي

---

(١) يعرف بابن صالح ، أقبل على فن الادب ففاق فيه . الضوء

(٢) وأقصى ما تلا به للعشر . الضوء

الشافعي الصوفى ويعرف بابن الشماع كان اماماً عالما عاملا زاهدا علامة توفى بطيبة المشرفة فى ذى القعدة عن بضع وسبعين سنة ودفن بالبقيع

﴿سنة أربع وستين وثمانمائة﴾

فيها كان الطاعون العظيم بغزة ثم الشام والقدس ومات فيه من لا يحصى .

وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن على بن محمد بن داود البيضاوى ثم المكى الشافعي ويعرف بالزمزمى الامام العلامة توفي فى ربيع الاول عن ست وثمانين سنة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن على بن محمد الشحام الحنبلى المؤذن بالجامع الاموى ولد فى خامس عشرى المحرم سنة احدى وثمانين وسبعمائة وسمع من جماعة وروى عنه جماعة من الاعيان وتوفي بالقدس الشريف فى نهار الثلاثاء تاسع جمادى الآخرة .

وفيها تقريبا قاضى القضاة تقى الدين أبو الصدق أبو بكر بن محمد بن الصدر البعلى الحنبلي ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة وروى عمن روى عن الحجار وسمع على الشيخ شمس الدين بن اليونانية البعلي ببعلبك وولى قضاء طرابلس مدة طويلة وكان حسن السيرة وأجاز الشيخ نور الدين العصياتي وأخذ عنه جماعات .

وفيها جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم المحلي الشافعي تفتازانى العرب الامام العلامة قال فى حسن المحاضرة ولد بمصر سنة احدى وتسعين وسبعمائة واشتغل وبرع في الفنون فقها وكلاماً وأصولا ونحوا ومنطقا وغيرها وأخذ عن البدر محمود الاقصرائي والبرهان البيجورى والشمس البساطي والعلاء البخارى وغيرهم وكان علامة آية في الذكاء والفهم كان بعض أهل عصره يقول فيه ان ذهنه يثقب الماس وكان هو يقول عن نفسه ان فهمى لا يقبل الخطأ ولم يك يقدر على الحفظ وحفظ كراسا من بعض الكتب

فامتلأ بدنه حرارة وكان غرة هذا العصر فى سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام ويأتون اليه فلا يلتفت اليهم ولا يأذن لهم فى الدخول عليه وكان عظيم الحدة جداً لا يراعي أحداً فى القول يؤسى فى عقود المجالس على قضاة القضاة وغيرهم وهم يخضعون له ويهابونه ويرجعون اليه وظهرت له كرامات وعرض عليه القضاء الاكبر فامتنع وولى تدريس الفقه بالمؤيدية والبرقوقية وقرأ عليه جماعة وكان قليل الاقراء يغلب عليه الملل والسآمة وسمع الحديث من الشرف بن الكويك وكان متقشفاً فى مركوبه وملبوسه ويتكسب بالتجارة وألف كتبا تشد اليها الرحال فى غاية الاختصار والتحرير والتنقيح وسلاسة العبارة وحسن المزج والحل وقد أقبل عليها الناس وتلقوها بالقبول وتداولوها منها شرح جمع الجوامع فى الاصول وشرح المنهاج فى الفقه وشرح بردة المديح ومناسك وكتاب فى الجهاد ومنها أشياء لم تكمل كشرح القواعد لابن هشام وشرح التسهيل كتب منه قليلا جدا وحاشية على شرح جامع المختصرات وحاشية على جواهر الاسنوى وشرح الشمسية فى المنطق وأجل كتبه التى لم تكمل تفسير القرآن كتب منه من أول الكهف الى آخر القرآن وهو ممزوج محرر فى غاية الحسن وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة وقد كملته بتكملة على نمطه من أول البقرة الى آخر الاسراء وتوفى في أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة انتهى .

﴿ سنة خمس وستين وثمانمائة ﴾

فى صفرها كان بمكة سيل عظيم .

وفيها توفى الملك الاشرف سيف الدين أبو النصر اينال العلائي تسلطن فى صبيحة يوم الاثنين لثمان مضين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة

وهو الثانى عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم وهو جركسى جلبه الخواجا علاء الدين الى مصر فاشتراه الظاهر برقوق واعتقه النـاصر فرج بن برقوق وتنقل فى الدولة الى أن صار فى أيام الاشرف برسباى أمير مائة مقدم ألفوولاه الظاهر جقمق الدوادارية الكبرى الى أن جعله أتابكا واستمر الى أن تسلطن وتم أمره في الملك وطالت أيامه نحو ثمان سنين وشهرين وأياما وكان طويلا خفيف اللحية بحيث اشتهر باينال الاجرود وكان قليل الظلم قليل سفك الدماء متجاوزا عن الخطأ والتقصير الاأن مماليكه ساءت سيرتهم فى الناس واستمر سلطاناً الى أن خلع نفسه من السلطنة وعقدها لولده الملك المؤيد شهاب الدين أبى الفتح أحمدبن اينال العلائى فى يوم الاربعاء رابع عشر ليلة خلت من جمادى الاولى وتوفى والده بعد ذاك بيوم واحد ثم خلعه أتابكه خشقدم بعدخمسةأشهروخمسة أيام وولى السلطنةعوضهالملك الظاهر خشقدم يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان .

وفيها القاضى شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عمر البلقينى الامام العالم توفي فى ذى القعدة عن ثلاث وخمسين سنة .

وفيها عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بنابراهيم الكناني الحموى المعروف بابن جماعة توفى فى ذى القعدة عن خمس وثمانين سنة .

وفيها باعلوى عبد الله بن أبى بكر بن عبد الرحمن اليمنى الصوفى كان شيخ حضرموت وركنها وصوفيها وزاهدها له أتباع وخدم مع الولاية الظاهرة والاسرار الباهرة وتوفى في رمضان .

﴿ سنة ست وستين وثمانمائة ﴾

فيها توفى السيد حسين بن محمد بن أيوب الحسنى الشافعي المعروف بالسيد النسابة كان اماماً عالماً أخبارياً توفي في مستهل صفروقد قارب المائة .

وفيها السلطان خلف الايوبي صاحب حصن كيفا وهو آخر ملوك الحصن من بنى أيوب .

وفيها شمس الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى بكر القاهرى الشافعى الصوفى الامام الزاهد توفى فى ربيع الاول عن نحو ثمانين سنة .

﴿ سنة سبع وستين وثمانمائة ﴾

فى ربيع الآخر وقع بمكة سيل عظيم حتى دخل المسجد الحرام وارتقى الماء الى نحو قفل باب الكعبة .

وفى حدودها توفى برهان الدين أبو اسحق ابراهيم بن التاج عبد الوهاب ابن عبد السلام بن عبد القادر البغدادى الحنبلى ولد فى ثالث ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وقرأ على علماء عصره وجد واجتهد حتى صار اماما عالما محدثا زاهدا يشار اليه بالبنان (١) .

وفيها أبو بكر بن محمد بن اسميعل بن علي القلقشندى المقدسى الشافعى كان إماما عالما عاملا محدثا فقيها توفى ببيت المقدس فى جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة .

وفيها أبو السعادات بن محمد بن عبد الله بن سعد النابلسى الاصل المقدسي نزيل القاهرة الحنفي كان إماما علامة شيخ مذهب النعمان فى زمنه توفى فى ربيع الآخر عن نحو مائة سنة .

وفيها تقريبا زين الدين أبو عبد الله بلال بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم القادرى الحنبلى الفقيه الامام العالم .

وفى حدودها شمس الدين محمد بن عبد الله المتبولى الحنبلى المشهور بابن الرزاز كان إماما عالما فقيها .

---

(١) نشأ ببغداد وسافر الى مكة وسمع بها على ابن صديق صحيح البخارى وغيره ، وقطن القاهرة وحدث فيها وسمع منه الفضلاء وأخذت عنه أشياء . الضوء .

﴿سنة ثمان وستين وثمانمائة﴾

فيها توفى قاضى القضاة علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقينى الشافعى الامام العلامة قال السيوطي فى حسن المحاضرة : وهو شيخنا حامل لواء مذهب الشافعي في عصره ولد سنة احدى وتسعين وسبعمائة وأخذ الفقه عن والده وأخيه والنحو عن الشطنوفى والاصول عن العز بن جماعة وسمع على أبيه جزء الجمعة وختم الدلائل وغير ذلك وعلى الشهاب ابن حجى جزء ابن نجيد وحضر عند الحافظ أبى الفضل العراقى فى الاملاء وتولى مشيخة الخشابية والتفسير بالبرقوقية بعد أخيه وتدريس الشريفية بعد القمنى وتولى القضاء الاكبر سنة ست وعشرين بعزل الشيخ ولى الدين وتكرر عزله واعادته وتفرد بالفقه وأخذ عنه الجم الغفير وألحق الاصاغر بالاكابر والاحفاد بالأجداد وألف تفسير القرآن وكمل التدريب لأبيه وغير ذلك قرأت عليه الفقه وأجازنى بالتدريس وحضر تصديرى وقد أفردت ترجمته بالتأليف ومات يوم الاربعاء خامس رجب انتهى .

وفيها جمال الدين عبدالله بن أبى بكر بن خالد بن زهرا الحمصى الحنبلى الامام العلامة قرأ الفروع على ابن مغلى وله عليه حاشية لطيفة وقرأ تجريد العناية على مؤلفه القاضى علاء الدين بن اللحام والاصول له أيضا وأخذ عن عمه القاضى شمس الدين وعلماء دمشق وكان من أكابر الفضلاء وتوفى فى هذه السنة عن أكثر من مائة سنة .

وفيها أبو الحسن على بن سودون البشبغاوى القاهرى الحنفى الامام العلامة أخذ عن علماء عصره وتفنن في العلوم وكان مملقا فأخذ فى رواج أمره بالمجون ويقال انه أول من أحدث خيال الظل وألف كتابا حافلا صدره نظم فائق في مديح المصطفى صلى الله عليه وسلم وغيره وعجزه خرافات

ويقال ان والده كان قاضيا بمصر وأنه سمع بأن ولده تعاطى التمسخر مع الاراذل تحت قلعة دمشق فأتى الى الشام ووقف على حلقة فيها ولده يتعاطى ذلك فلما رأى والده أنشد :

قد كان يرجو والدى   بأن أكن قاضى البلد
ما تم الا ما يريد   فليعتبر من له ولد

وبالجملة فقد كان من أعاجيب الزمان وتوفي بدمشق فى رجب عن ثمان وخمسين سنة ٠

وفيها السيد يحي بن السيد بهاء الدين الشروانى الحنفي الصوفى الخلوتى قال فى الشقائق ولد بمدينة شماخى وهى أم مدائن ولاية شروان وكان أبوه من أهل الثروة وكان هو صاحب جمال وكمال يلعب بالصولجان فبينا هو يلعب فيه اذ مرعليه الشيخ بيرزاده الخلوتى فلما رأى (١) أدبه وجماله دعا له بالفوز بطريق الصوفية فالتجأ المترجم الىخدمة الشيخ صدرالدين الخلوتى ولازم خدمته فكره والده ذلك لدخوله الخلوة مع الصوفية مع هذا الجمال وأنكر على الشيخ صدر الدين لاذنه له في ذلك ونصح ولده فلم ينفع حتى قيل انه قصد اهلاك الشيخ صدرالدين واتفق أن السيد يحي لم يحضرالجماعة فى صلاة العشاء لاشتغاله بالتنور وكان الوقت بارداً فدخل الشيخ بيته من كوة الدار وأخذ بيده وقال قم ياولدي فقال له والده لأىشىء دخل شيخك من الكوة ولم يدخل من الباب وأنت تعتقد أنه متشرع فقال خاف من الشوك في الطريق فقال وأى شوك هو قال انكارك فعند ذلك زال انكاره ولازم أيضا خدمة الشيخ المذكور ثم أن السيد يحي انتقل بعد موت شيخه من شماخي(٢) الى بلدة باكو منولاية شروان وتوطن هناك واجتمع عليه الناس حتى زادت جماعته علي عشرة آلاف ونشر الخلفاء الى أطراف الممالك

---

(١) « رأى » ساقطة من الاصل . (٢) فى الاصل هنا « شماخة » .

وكان هوأول من سن ذلك وكان يقول بجواز اكثار الخلفاء لتعليم الآداب للناس وأما المرشد فلا يكون الاواحداً وحكى أنه لم يأ كل طعاما في آخر عمره مقدار ستة أشهر وتوفى فى بلدة باكو انتهى ملخصاً ٠

وفيها العزيز يوسف بن الاشرف برسباى توفى بالاسكندرية فى المحرم عن أربعين سنة ٠

وتوفى بعده أخوه الشهابي أحمد عن نحو سبع وعشرين سنة فى هذه السنة أيضا ولم يكن بينهما ثلاثة أشهر .

﴿ سنة تسع وستين وثمانمائة ﴾

فيها توفي قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن الحسين العباسى السيد الحسيب النسيب الحنبلي الامام العلامة ولد سنة خمس وتسعين وسبعمائة وأخذ عن ابن المغلي وابن زهرا الحمصى وولى قضاء حماة فباشره فوق ثلاثين سنة بعفة وديانة وكان يروم الخلافة وربما تكلم له فيها لأنه كان من ذرية العباس رضى الله عنه وكان من أهل العلم والفضل وتوفى بحماة فى أوائل هذه السنة ٠

وولى قضاء حماة بعده ولد ولده قاضى القضاة محيى الدين عبد القادر بن القاضى موفق الدين بن القاضى شهاب الدين واستمر بها نحو عشر سنين الى أن توفى رحمه الله ٠

وفيها السلطان عبدالحق بن أبي سعيد المرينى صاحب فاس توفى في رمضان ٠

﴿ سنة سبعين وثمانمائة ﴾

فهيا توفى برهان الدين ابراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة المقدسى الشافعى الناصرى الباعونى الدمشقى (١) الامام العالم العلامة توفى فى ربيع الاول

(١) ولد بصفد ثم انتقل الى الشام وأخذ عن مشايخها وباشر النيابة وصنف . الضوء

عن بضع وتسعين سنة .

وتوفى بعده فى رمضان هذه السنة أخوه شمس الدين محمد بن أحمد الامام العالم الناظم الناثر .

وفيها شهاب الدين أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى المنوفى الشافعى المعروف بابن أبي السعود كان اماماً فاضلا عالما توفى بطيبة فى شوال عن ست وخمسين سنة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد الحنبلى الامام العلامة النحوى المفسر المحدث قال العليمي اعتنى بعلم الحديث كثيراً ودأب فيه وكان أستاذا فى العربية وله يد طولى فى التفسير وانتفع به الناس وكان يقرأ على الشيخ على بن زكنون ترتيب مسند الامام أحمد له وكذلك غيره من كتب الحديث وكان أستاذا فى الوعظ وله كتاب خطب فى غاية الحسن وتوفى فى سلخ صفر .

وفيها بير نصع بن جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد التركمانى صاحب بغداد توفى فى ثاني ذى القعدة .

وفيها أبو الفضل عبد الرحمن بن على بن عمر بن على الانصارى الاندلسى ثم القاهرى الشافعى المعروف بابن الملقن كان اماما علامة توفي في شوال عن ثمانين سنة قاله في ذيل الدول .

وفيها القاضى نور الدين أبو الحسن على بن شهاب الدين أحمد الشيشينى الحنبلى الامام العلامة قال العليمى كان من أهل العلم فقيها مفتيا باشر نيابة الحكم بالديار المصرية وكان يكتب على الفتوى كتابة جيدة وأفتي فى خلع الحيلة ان العمل على صحته ووقوعه ورأيت خطه بذلك وتقدم نظير ذلك في ترجمة ابن نصر الله البغدادي انتهى ملخصاً .

وفيها ملك صنعاء عامر بن طاهر العدني اليمانى .

وفيها قاضى القضاة نظام الدين عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح الرامينى المقدسى ثم الصالحى الحنبلي الامام العلامة الواعظ الاستاذ ولد ظنا سنة ثمانين وسبعمائة فان له حضوراً علي الشيخ الصامت سنة أربع وثمانين وسمع من والده وعمه الشيخ شرف الدين وجماعة وحضر عند ابن البلقينى وابن المغلي وغيرهما من الأئمة وكان رجلا دينا يعمل الميعاد يوم السبت بكرة النهار على طريقة والده وقرأ البخارى على الشيخ شمس الدين بن المحب وأجازه وباشر نيابة الحكم بدمشق مدة ثم استقل بالوظيفة بعد عزل ابن الحبال سنة اثنتين وثلاثين واستمرت الوظيفة بينه وبين العز البغدادى دولا الى أن مات البغدادى وتوفي المترجم بصالحية دمشق ودفن بالروضة قريبا من والده وجده .

وفيها شمس الدين محمد بن على الدمشقى ثم القوصى القاهرى الشافعى ويعرف بابن الفالاتى كان إماما عالما توفى في ذى القعدة عن ست وأربعين سنة .

﴿ سنة احدى وسبعين وثمانمائة ﴾

فى حدودها توفى أحمد بن عروس المغربي التونسى قال المناوى فى طبقات الأولياء كان من أكابر الاولياء من أهل الجذب بتونس له كرامات ظاهرة وأحوال باهرة منها أنه كانت الطيور الوحشية تنزل عليه وتأكل من يده ومنها أنه كان عنده جمع وافر من الفقراء فكان يمد يديه فى الهواء ويحضر لهم ما يكفيهم من القوت وكان مهاباً جداً لا يقدر على لقائه كل أحد يقشعر البدن لرؤيته وكان جالساً على سطح فندق بتونس ليلا ونهاراً ولم يزل كذلك حتى مات .

وفيها شهاب الدين أحمد البيت لبدى الحنبلى الامام العلامة .

وفيها القاضى وجيه الدين أسعدبن على بن محمدبن المنجا التنوخى الحنبلى قال العليمى كان من أهل الفضل ورواة الحديث الشريف وهو من بيت مشهور بالعلماء وتقدم ذكر أسلافه باشر نيابة الحكم بدمشق عن بنى مفلح وكانت سيرته حسنة انتهى .

وفيها أبو الحسن على بن محمد بن ابراهيم بن أحمد الخجندى المدنى الحنفي الامام العالم توفى فى صفر ولم يكمل الثلاثين .

وفيها قاضى القضاة شرف الدين أبو زكريا يحيي بن محمد بن محمد ابن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام المناوي المصرى الشافعي جد الشيخ عبد الرؤف المناوى شارح الجامع الصغير ذكره فى طبقاته وأثنى عليه بما لامزيد عليه وقال السيوطى فى حسن المحاضرة هو شيخنا شيخ الاسلام ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ولازم الشيخ ولى الدين العراقى وتخرج به فى الفقه والاصول وسمع الحديث عليه وعلي الشرف بن الكويك وتصدر للاقراء والافتاء وتخرج به الاعيان وولى تدريس الشافعى وقضاء الديار المصرية وله تصانيف منها شرح مختصر المزنى وتوفى ليلة الاثنين ثانى جمادى الآخرة وهو آخر علماء الشافعية ومحققيهم وقد رثيته بقولى :

قلت لما مات شيخ العصر حقا باتفاق
حين صار الامر مابين جهول وفساق
أيها الدنيا لك الويل الى يوم التلاق انتهى .

﴿ سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ﴾

قال فى ذيل الدول في أواخر ربيعها الاول أمطرت السماء وقت العصر حصى أبيض زنة الحصاة مابين رطل وأكثر وأقل مع برق ورعد وظلمة ثم وقع فى عصر الذي يليه مطر على العادة انتهى .

وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن زهرا الحمصى الحنبلى الامام العالم قرأ المقنع على عمه القاضى شمس الدين وألفية ابن مالك وبحثها عليه وقرأ الاصول على الشيخ بدر الدين العصياتى وتوفى بحمص .

وفيها تقى الدين أبو العباس أحمد بن العلامة كمال الدين محمد بن محمد بن على بن يحيى بن محمد بن خلف الله الشمنى - بضم المعجمة والميم وتشديد النون - القسطنطينى الحنفى هو المالكي والده وجده قال السيوطى فى بغية الوعاة هو شيخنا الامام العلامة المفسر المحدث الاصولى المتكلم النحوى البياني امام النحاة فى زمانه وشيخ العلماء فى أوانه شهد بنشر علومه العاكف والبادي وارتوى من بحار علومه الظمآن والصادي وأما التفسير فبحره المحيط وكشاف دقائقه بلفظه الوجيز الفائق على الوسيط والبسيط وأما الحديث فالرحلة فى الرواية والدراية اليه والمعول فى حل مشكلاته وفتح مقفلاته عليه وأما الفقه فلو رآه النعمان لأنعم به عينا أو رام أحد مناظرته لأنشد ٭ وألفى قولها كذبا ومينا ٭ وأما الكلام فلو رآه الاشعرى لقربه وقربه وعلم أنه نصير الدين ببراهينه وحججه المهذبة المرتبة وأما الاصول فالبرهان لا يقوم عنده بحجة وصاحب المنهاج لا يهتدى معه الى محجة وأما النحو فلو أدركه الخليل لاتخذه خليلا أو يونس لآنس به وشفى منه غليلا وأما المعاني فالمصباح لا يظهر له نور عند هذا الصباح وما يفعل المفتاح مع من ألقت اليه المقاليد أبطال الكفاح الى غير ذلك من علوم معدودة وفضائل مأثورة مشهودة :

هو البحر لا بل دون ماعلمه البحر ... هو البدر بل مادون طلعته البدر
هو النجم لا بل دونه النجم رتبة ... هو الدر لا بل دون منطقه الدر
هو الكامل الاوصاف فى العلم والتقى ... فطاب به فى كل ما قطر ذكر
محاسنه جلت عن الحصر وازدهى ... بأوصافه نظم القصائد والنثر

ولد باسكندرية فى رمضان سنة إحدى وثمانمائة وقدم القاهرة مع والده وكان

من علماء المالكية فتلا على الزراتيتي وأخذ عن الشمس الشطنوفي ولازم القاضي شمس الدين البساطي وانتفع به في الاصلين والمعاني والبيان وأخذ عن الشيخ يحيي السيرامي وبه تفقه وعن العلاء البخاري وأخذ الحديث عن الشيخ ولي الدين العراقي وبرع في الفنون واعتنى به والده في صغره وأسمعه الكثير من التقي الزبيري والجمال الحنبلي والشيخ ولي الدين وغيرهم وأجاز له السراج البلقيني والزين العراقي والجمال بن ظهيرة والهيثمي والكمال الدميري والحلاوي والجوهري والمراغي وآخرون وخرج له صاحبنا الشيخ شمس الدين السخاوي مشيخة وحدث بها وبغيرها وخرجت له جزءاً فيه الحديث المسلسل بالنحاة وحدث به وهو إمام علامة مفنن منقطع القرين سريع الادراك قرأ التفسير والحديث والفقه والعربية والمعاني والبيان والاصلين وغيرها وانتفع به الجم الغفير وتزاحموا عليه وافتخروا بالأخذ عنه مع العفة والخير والتواضع والشهامة وحسن الشكل والأبهة والانجماع عن بني الدنيا أقام بالجمالية مدة ثم ولي المشيخة والخطابة بتربة قايتباي الجركسي بقرب الجبل وطلب لقضاء الحنفية بالقاهرة سنة ثمان وستين فامتنع وصنف شرح المغني لابن هشام وحاشية علي الشفا وشرح مختصر الوقاية في الفقه وشرح نظم النخبة في الحديث ولوالديه وله النظم الحسن ولم يزل الشيخ يودني ويحبني ويعظمني ويثني علي كثيراً وتوفي رحمه الله تعالى قرب العشاء ليلة الاحد سابع عشري ذي الحجة انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن صالح بن عمر المرعشلي الحلبي الامام العالم العلامة توفي في ذي الحجة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن أسد بن عبد الواحد الاميوطي الشافعي الامام العالم توفي في ذي الحجة أيضا بين الحرمين قاله في ذيل الدول .

وفيها الملك جهانشاه بن قرا يوسف بن قرا محمد التركماني صاحب العراقين .

وفيها السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد خشقدم الناصرى قال فى الاعلام ولى السلطنة يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة وهو رومي جلبه الخواجا ناصرالدين وبه عرف واشتراه المؤيد شيخ وأعتقه وصار خاصكيا عنده وتقلب فى الدولة الى أن جعله الاشرف اينال أتابكا لولده فخلعه وتسلطن مكانه وكان محبا للخير وكسا الكعبة الشريفة فى أول ولايته على العادة ولكن كانت كسوة الجانب الشرقى والجانب الشامى بيضاء بجامات سود وفى الجامات التى بالجانب الشرقى بعض ذهب وأرسل فى سنة ست وستين منبراً وكانت مدة سلطنته ست سنين ونصفاً تقريباً ومرض فطال مرضه وتوفى يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول .

وتسلطن فى ذلك اليوم الملك الظاهر أبو النصر بلباى المؤيدى وهو الرابع عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم وكان ضعيفاً عن تدبير الملك وتنفيذ الامور فخلعه الامراء من السلطنة فى يوم السبت لسبع مضين من جمادى الاولى فكانت مدة سلطنته شهرين الاأربعة أيام .

وتسلطن بعد خلعه عوضاً عنه الملك الظاهر أبو سعيد تمربغا الظاهرى وهو الخامس عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم بمصر وكان له فضل وصلاح وتودد للناس وحذق ببعض الصنائع بحيث صار يعمل القسى الفائقة بيده ويعمل السهام عملا فائقاً ويرمي بها أحسن رمى مع الفروسية التامة ومع ذلك ماصفا له دهره يوماً ورماه عن كبد قوسه أبعد مرمى ومازال به الامر الى أن خلعوه ونفوه الى الاسكندرية .

وولى السلطنة الملك الاشرف قايتباى المحمودى فى ظهر يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وهو السادس عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم بمصر انتهى أى وكانت سلطنة الظاهر تمربغا شهرين الا يوماواحداً.

وفيها عبد الأول بن محمد بن ابراهيم بن أحمد المرشدى المكى الحنفى الامام العالم توفى فى ربيع الاول عن أربع وخمسين سنة.

وفيها نور الدين علي بن نردبك الفخرى الحنفي الامام الفاضل أحد الافراد توفى فى رمضان عن ثلاث وثلاثين سنة.

وفيها القاضى محب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن الجناق القرشى الحنبلى الامام العلامة اشتغل ودأب وقرأ على الشيخ تقى الدين بن قندس ثم على الشيخ علاء الدين المرداوى وأذن له فى الافتاء وولى نيابة الحكم بالديار المصرية فباشره بعفة وكان يلقى الدروس الحافلة ويشتغل عليه الطلبة ولما استخلفه القاضى عز الدين فى سنة ست وستين وثمانمائة أنشد لنفسه:

آلهى ظلمت النفس اذ صرت قاضيا   وأبدلتها بالضيق من سعة الفضا

وحملتها مالا تكاد تطيقه   فأسألك التوفيق واللطف فى القضا

وفيها قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمرى العليمي ـ نسبة الى سيدنا على بن عليل المشهور عند الناس بعلى بن عليم والصحيح أنه عليل باللام وهو من ذرية عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ الحنبلى المقدسى قال ولده فى طبقات الحنابلة ولد فى سنة سبع وثمانمائة بالرملة ونشأ بها ثم توجه الى مدينة صفد فأقام بها وقرأ القرآن وحفظه برواية عاصم وأتقنها وأجيز بها من مشايخ القراءة ثم عاد الى مدينة الرملة واشتغل بالعلم على مذهب الامام أحمد وحفظ الخرقى وكل أسلافه شافعية لم يكن فيهم حنبلى سواه وهو من بيت كبير ثم اجتهد فى تحصيل العلم وسافر الى الشام ومصر وبيت المقدس وأخذ عن علماء المذهب وأئمة الحديث وفضل فى فنون من العلم وتفقه بالشيخ يوسف المرداوى وبرع فى المذهب وأفتى وناظر وأخذ الحديث عن جماعة من أعيان العلماء وقرأ البخارى مراراً والشفا كذلك وكتب بخطه الكثير وكان بارعاً فى العربية خطيباً بليغاً وصنف فى الخطب وولى قضاء الرملة استقلالا ولم يعلم

أن حنبلياً قبله وليها ثم ولى قضاء القدس مدة طويلة ثم أضيف اليه قضاء بلد الخليل عليه السلام ثم ولي قضاء الرملة تسعة وخمسين يوماً الى أن دخل الوباء فتوفى بالطاعون يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة انتهى ملخصاً .

﴿ سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى جمال الدين محمد بن أبى بكر الناشرى الصامت قال المناوى فى طبقاته برع فى الفقه وشارك فى عدة فنون ثم أقبل على التعبد والتزهد وترك الرياسة وحب الخمول والعزلة واستقل بخويصة نفسه حتى مات ولم يخلف بعده مثله .

﴿ سنة أربع وسبعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الامير الكبير سيف الدين تغرى بردى الحنفى الامام العلامة ولد بالقاهرة سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ورباه زوج أخته قاضى القضاة ناصر الدين بن العديم الحنفى الى أن مات فتزوج بأخته جلال الدين البلقينى الشافعى فتولى تربيته وحفظ القرآن العزيز ولما كبر اشتغل بفقه الحنفية وحفظ القدوري وتفقه بشمس الدين محمد الرومى وبالعينى وغيرهما وأخذ النحو عن التقى الشمنى ولازمه كثيراً وتفقه به أيضاً وأخذ التصريف عن الشيخ علاء الدين الرومي وغيره وقرأ المقامات الحريرية على قوام الدين الحنفى وأخذ عنه العربية أيضاً وقطعة جيدة من علم الهيئة وأخذ البديع والاديبات عن الشهاب بن عربشاه الحنفى وغيره وحضر على ابن حجر العسقلاني وانتفع به وأخذ عن أبى السعادات ابن ظهيرة وابن العليف وغيرهما ثم حبب اليه علم التاريخ فلازم مؤرخى عصره مثل العينى والمقريزى واجتهدفى ذلك الى الغاية وساعدته جودة ذهنه

وحسن تصوره وصحة فهمه ومهر وكتب وحصل وصنف وانتهت اليه رياسة هذا الشأن فى عصره وسمع شيئاً كثيراً من كتب الحديث وأجازه جماعات لاتحصى مثل ابن حجر والمقريزى والعينى ومن مصنفاته كتاب المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى فى ست مجلدات ومختصره المسمى بالذيل الشافى على المنهل الصافى ومختصر سماه مورد اللطافة فى ذكر من ولى السلطنة والخلافه والنجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة وذيل علي الاشارة للحافظ الذهبى سماه بالبشارة فى تكملة الاشارة وكتاب حلية الصفات في الاسماء والصناعات مرتبا على الحروف وغير ذلك ومن شعره :

تجارة الحب غدت فى حب خود كاسده
ورأس مالى هبة لفرحتى بفائده

ومنه مواليا فى عدة ملوك الترك :

ايبك قطن يعقبو بيبرس ذوالا كمال بعدو قلاوون بعدو كتبغا المفضال
لاجين بيبرس برقوق شيخ ذو الافضال ططر برسباى جقمق ذوالعلا اينال

وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها زين الدين عمر بن محمد بن أحمد بن عجيمة الحنبلى الامام العالم الفقيه الصالح توفى بمردا فى هذه السنة رحمه الله .

وفى حدودها زين الدين عبد الرحمن بن ابراهيم بن الحبال الحنبلي الطرابلسى قال العليمي فى طبقاته سكن بصالحية دمشق مدة يقرىء بها القرآن والعلم وكان يباشر نيابة الحكم عن قاضى القضاة شهاب الدين بن الحبال ثم تركها وأقبل على الاشتغال بالعلم وأخبرت أنه كان يأكل فى كل سنة مشمشة واحدة ومن الخوخ سبعة ولا يأكل طعاما بملح انتهى .

وفى حدودها أيضا شمس الدين محمد بن محمد اللولوى الحنبلي ولد سنة أربع وثمانين وسبعمائة وكان من الصالحين وله سند عال فى الحديث الشريف قاله العليمي أيضاً .

﴿ سنة خمس وسبعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن على بن حسن بن ابراهيم الانصارى الخزرجي القاهرى الشافعى المعروف بالشهاب الحجازى الشاعر المفلق ولد فى شعبان سنة تسعين وسبعمائة وسمع على المجد الحنفي والبرهان الابناسى وأجاز له العراقى والهيثمى وعنى بالادب كثيراً حتى صار أوحد أهل زمانه وصنف كتبا أدبية منها روض الآداب والقواعد والمقامات والتذكرة وغير ذلك ونظم ونثر وطارح وكتب الخط الحسن وتميز فى فنون لكنه هجر ماعدا الأدب منها وأثنى عليه الاكابر مع المداومة على التلاوة والكتابة وحسن العشرة والمجالسة وحلو الكلام وطرح التكلف والمحاسن الوافرة وتوفى فى شهر رمضان (١) .

وفيها المولى علاء الدين على بن محمود بن محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر الشاهرودى - نسبة الى قرية قريبة من بسطام - البسطامي - وبسطام بلدة من بلاد خراسان - الهروى الرازى العمري البكرى الحنفى الشهير بمصنفك لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف فى حداثة سنه والكاف للتصغير فى لغة العجم وهو من أولاد الامام فخر الدين الرازى فان صاحب الترجمة قال فى بعض تصانيفه كان للامام الرازى ولد اسمه محمد وكان الامام يحبه كثيراً وأكثر مصنفاته صنفه لأجله وقد ذكر اسمه في بعضها ومات محمد فى عنفوان شبابه وولد له ولد بعد وفاته وسموه أيضا محمداً وبلغ رتبة أبيه فى العلم ثم مات وخلف ولدا اسمه محمود وبلغ أيضاً رتبة الكمال ثم عزم على سفر الحجاز فخرج من هراة فلما وصل بسطام أكرمه أهلها لمحبتهم للعلماء سيما

---

(١) ومن نظمه ما أورده فى الضوء اللامع :

قالوا اذا لم يخلف ميت ذكراً ... ينسى فقلت لهم فى بعض أشعاري :

بعد الممات أصيحابى ستذكرنى ... بما أخلف من أولاد أفكارى

أولاد فخر الدين الرازى فأقام هناك بحرمة وافرة وخلف ولدا اسمه مسعود وسعى فى تحصيل العلم لكنه لم يبلغ رتبة آبائه وقنع برتبة الوعظ لأنه لم يهاجر وخلف ولداً اسمه محمد فحصل من العلوم مايقتدي به أهل تلك البلاد ثم خلف ولداً اسمه مجد الدين محمود فصار هو أيضاً مقتدى الناس فى العلم وهو والدى انتهى . وولد مصنفك فى سنة ثلاث وثمانمائة وسافر مع أخيه الى هراة لتحصيل العلوم فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة وقرأ على المولى جلال الدين يوسف الاوبهى تلميذ التفتازانى وعلى قطب الدين الهروى وقرأ فقه الشافعي على الامام عبد العزيز الابهرى وفقه الحنفية على الامام فصيح الدين بن محمد ولما أتى بلاد الروم صار مدرسا بقونية ثم عرض له الصمم فأتى قسطنطينية فعين له السلطان محمد كل يوم ثمانين درهما وروى عنه أنه قال لقيت بعض المشايخ من بلاد العجم وجرى بيننا مباحثة وأغلظت القول فى أثنائها ولما انقطع البحث قال لى أسأت الادب عندى وانك تجازى بالصمم وبأن لا يبقى بعدك عقب ، وكان إماما عالما علامة صوفيا أجيز له بالارشاد من بعض خلفاء زين الدين الخوافى وكان جامعا بين رياستى العلم والعمل ذا شيبة عظيمة نيرة وكان يلبس عباء وعلى رأسه تاج وحضر هو وحسن جلبي الفنارى عند محمود باشا الوزير فذكر حسن جلبي تصانيف المولى مصنفك وقال قدرددت عليه فى كثير من المواضع ومع ذلك فقد فضلته على فى المنصب وكان حسن جلبي لم ير مصنفك قبل فقال له الوزير هل تعرف مصنفك قال لا فقال هذا هو وأشار اليه فخجل حسن جلبي فقال له الوزير لاتخجل فان به صمما لا يسمع أصلا ، وكان سريع الكتابة يكتب كل يوم كراسا من تصنيفه وكان يقرر للطلبة بالكتابة ، ومن تصانيفه شرح الارشاد وشرح المصباح فى النحو وشرح آداب البحث وشرح اللباب وشرح المطول وشرح شرح المفتاح للتفتازاني وحاشية على التلويح وشرح البزدوى وشرح القصيدة الروحية لابن

سينا وشرح الوقاية وشرح الهداية وحدائق الايمان لاهل العرفان وشرح المصابيح للبغوى وشرح شرح المفتاح للسيدوحاشية على حاشية شرح المطالع وشرح بعضاً من أصول فخر الاسلام البزدوى وشرح الكشاف وصنف باللسان الفارسى أنوار الاحداق وحدائق الايمان وتحفة السلاطين والتحفة المحمودية والتفسير الفارسى أجاد فى ترتيبه واعتذر عن تأليفه بهذا اللسان أنه أمره بذلك السلطان محمد خان والمأمور معذور وله أيضا شرح الشمسية باللسان الفارسى وحاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة وحاشية على شرح العقائد وغير ذلك وتوفى رحمه الله تعالى بالقسطنطينية ودفن قرب مزار أبى أيوب الانصارى ·

وفيها القاضى شمس الدين محمد بن محمد بن الامام النابلسى الحنبلى ولي قضاء نابلس وباشر قضاء الرملة وكان اماما عالما وتوفى بنابلس فى جمادى الآخرة . وتوفى ولده عبد المؤمن قبله فى سنة سبعين ·

﴿ سنة ست وسبعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن محمد بن محمد بن مفلح الحنبلي الكفل حارسى الامام العالم الخطيب المقرىء توفى يوم الجمعة ثانى عشر ذى الحجة بكفل حارس ودفن بحرم المسجد الكبير عند قبر جده ·

وفيها قاضى القضاة عز الدين أبو البركات أحمد بن ابراهيم بن نصر الله ابن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكنانى العسقلانى الأصل ثم المصرى الحنبلى الامام العالم العامل المفنن الورع الزاهد المحقق المتقن شيخ عصره وقدوته ولد فى ذى القعدة سنة ثمانمائة وتوفى والده (١) وهو رضيع فنشأ هو واشتغل بالعلم وبرع ولقى المشايخ وروى الكثير ودأب

(١) «والده» مستدركة من الضوء ، وفى هامش الأصل «لعله والده . مؤلف».

فى الصغر وحصل أنواعا من العلوم ثم باشر نيابة الحكم بالديار المصرية عن ابن سالم ثم عن ابن المغلى ثم عن المحب بن نصر الله ثم ولى قضاء الديار المصرية وكان ورعا زاهداً باشر بعفة ونزاهة وصيانة وحرمة مع لين جانب وتواضع وعلت كلمته وارتفع أمره عند السلاطين وأركان الدولة والرعية وكتب الكثير فى علوم شتى ولكن لم ينتفع بما كتبه لاخماله لذلك ودرس وأفتى وناظر وله من التصانيف مختصر المحرر فى الفقه وتصحيحه ونظمه ومنظومات متعددة فى علوم عديدة فقها ونحواً وأصولا وتصريفاً وبياناً وبديعاً وحساباً وغير ذلك وله من غير النظم توضيح الألفية وشرحها وشروح غالب هذه المنظومات وتوضيحاتها الى غير ذلك من التواريخ والمجاميع واختصر تصحيح الخلاف المطلق فى المقنع للشيخ شمس الدين بن عبد القادر النابلسى وكان ينظم الشعر الحسن وكان مرجع الحنابلة فى الديار المصرية اليه ولم يزل كذلك الى أن توفى ليلة السبت حادى عشر جمادى الاولى وصلى عليه السلطان قايتباى والقضاة وأركان الدولة وكانت جنازته حافلة ودفن بالصحراء من القاهرة .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد القلقشندى القاهرى الشافعى الامام العالم توفى فى ربيع الاول عن نحو ثمانين سنة .

وفيها نجم الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزرعى ثم الدمشقى الشافعي الامام العلامة المفنن المعروف بابن قاضى عجلون أخذ عن علماء عصره وبرع ومهر وأخذ عنه من لا يحصى وتوفى في شوال عن خمس وأربعين سنة .

وفى حدودها أم عبد الله نشوان بنت الجمال عبد الله بن على الكنانية ثم المصرية الحنبلية الرئيسة روت عن العفيف النشاورى وغيره وروى عنها جماعة من الاعيان منهم القاضى كمال الدين الجعفرى النابلسى وغيره

وكانت خيرة صالحة وتقدم ذكر والدها جمال الدين المعروف بالجندى وهي من أقارب القاضى عز الدين الكنانى وكانت على طريقته فى العفة والزهد حتى فى قبول الهدية وتوفيت بالقاهرة .

﴿ سنة سبع وسبعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن أحمد بن منصور العامرى الرملي الشافعي الامام العالم العلامة(١) توفى ليلة نصف شعبان عن بضع وسبعين سنة .

وفيها على بن أحمد بن عثمان بن محمد بن اسحاق السالمى المناوى الاصل القاهرى الامام العالم توفى يوم الجمعة سلخ ربيع الاول عن أربع وستين سنة .

﴿ سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى ابراهيم بن عبد ربه الصوفى قال المناوى فى طبقاته زاهد مشهور بالصلاح معدود من ذوى الفلاح أخذ عن الشيخ محمد الغمرى والشيخ مدين وغيرهما وكان مقيما فى خلوة بجامع الزاهد وللناس فيه اعتقاد وربما لقن الذكر وسلك بل كان من أرباب الاحوال دخل مرة بيت الشيخ مدين في مولده فأكل طعام المولد كله وأكل مرة لحم بقرة كاملة ثم طوى بعدها سنة ومن كراماته ماحكاه الشيخ أمين الدين امام جامع الغمرى أنه قال له بعدك نسأل فى مهماتنا من قال من بينه وبين أخيه ذراع من تراب فاسألنى أجيبك فمرضت بنته فالتمسوا لها بطيخة فما وجدت فجاء الى قبره وقال الوعد ثم رجع بعد العشاء فوجد فى سلم بيته بطيخة لم يعلم من أين جاءت ومناقبه كثيرة وتوفى في صفر ودفن بباب جامع الزاهد .

وفيها بدر الدين حسن بن أحمد بن عبد الهادى المشهور بابن المبرد

---

(١) دخل القاهرة وغيرها وأخذ عن ابن حجر وغيره ، ودرس وكان يتجر . الضوء

الحنبلي الامام العالم القاضي باشر نيابة الحكم بدمشق مدة وتوفي بها في رجب .

وفيها خطاب بن عمر بن مهنا الغزاوى العجلوني الدمشقى الشافعي الامام العالم توفى بدمشق في رمضان وقد قارب السبعين .

وفيها زين الدين عبد القادر بن عبد الله بن العفيف الحنبلى الشيخ الامام العالم توفي بنابلس في ذى الحجة .

وفيها نور الدين على بن ابراهيم بن البدرشى المالكى القاهرى الاصل القاضى الامام العالم توفى ببيت المقدس في مستهل جمادى الاولى قاضياً بها .

﴿ سنة تسع وسبعين وثمانمائة ﴾

فيها تقريبا توفى المولى حسن جلبي بن محمد شاه الفنارى الحنفى الامام العلامة قال فى الشقائق كان عالماً فاضلا قسم أيامه بين العلم والعبادة وكان يلبس الثياب الخشنة ولا يركب دابة للتواضع وكان يحب الفقراء والمساكين ويعاشر الصوفية وكان مدرساً بالمدرسة الحلبية بأدرنة وكان ابن عمه المولى على الفنارى قاضيا بالعسكر فى أيام السلطان محمد خان فدخل عليه وقال استأذن من السلطان انى أريد أن أذهب الى مصر لقراءة مغنى اللبيب فى النحو على رجل مغربى سمعته بمصر يعرف ذلك الكتاب غاية المعرفة فعرضه على السلطان فأذن له وقال قد اختل دماغ ذلك المرء وكان السلطان محمد لا يحبه لأجل أنه صنف حواشيه على التلويح باسم السلطان بايزيد فى حياة والده ثم انه دخل الى مصر وكتب كتاب مغنى اللبيب بتمامة وقرأه على ذلك المغربي قراءة تحقيق واتقان وكتب ذلك المغربى بخطه على ظهر كتابه اجازة له فى ذلك الكتاب وقرأ هناك صحيح البخارى على بعض تلامذة ابن حجر وحصل له منه اجازة فى ذلك الكتاب وفى رواية الحديث عنه ثم أنه حج وأتى بلاد الروم وأرسل كتاب مغنى اللبيب الى السلطان محمد فلما نظر فيه

زال عنه تكدر خاطره عليه وأعطاه مدرسة أزنيق ثم احدى الثمان وكان يذهب بعد الدرس الى زيارة قاضى زادة وفى الغد يزوره قاضى زاده ثم عين له فى كل يوم ثمانين درهما وسكن ببرسا الى أن مات وله حواش على المطول وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على التلويح للعلامة التفتازانى وكلها مقبولة متداولة .

وفيها المولى خير الدين خليل بن قاسم بن حاجى صفارح الحنفى قال فى الشقائق وهو جدى لوالدى كان جده الاعلى أتى من بلاد العجم الى بلاد الروم هارباً من فتنة جنكزخان وتوطن فى نواحى قصطمونى وكان صاحب كرامات يستجاب الدعاء عند قبره وولد له ولد اسمه محمود حصل شيئاً من الفقه والعربية ولم يترق الى درجة الفضيلة وولد له ولد اسمه أحمد وهو أيضاً كان عارفا بالعربية والفقه ولم يبلغ مبلغ الفضيلة وولد له ولد اسمه حاجى صفا كان فقيها عابداً صالحا ولم تكن له فضيلة زائدة وولد له ولد اسمه قاسم مات وهو شاب فى طلب العلم وولده صاحب الترجمة وقد بلغ مبلغ الفضيلة قرأ فى بلاده مبانى العلوم ثم سافر الى مدينة برسا وقرأ هناك على ابن البشير ثم سافر الى أدرنة وقرأ هناك على أخى مولانا خسرو وقرأ الحديث والتفسير على المولى خير الدين العجمى ثم أتى مدينة برسا وقرأ على المولى يوسف بالى بن المولى شمس الدين الفنارى ثم وصل الى خدمة المولى يكان واشتهر عنده بالفضيلة التامة وأرسله الى مدرسة مظفر الدين الواقعة فى بلدة طاش كبرى من نواحى قصطمونى وعين له كل يوم ثلاثون درهما لوظيفة التدريس وخمسون درهما من محصول كرة النحاس وعاش هناك فى نعمة وافرة وعزة متكاثرة ثم عزله السلطان محمد لما أخذ تلك البلاد من يد اسمعيل بك فذهب الى كرة النحاس فكان يعظ الناس هناك فى كل جمعة وتوفى هناك انتهى ملخصاً .

وفيها زين الدين قاسم بن قطلوبغا بن عبد الله الجمال المصرى نزيل الاشرفية الحنفى العلامة المفنن قال البرهان البقاعي فى عنوان الزمان ولدسنة اثنتين وثمانمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم ثم أخذ فى الجد حتى شاع ذكره وانتشر صيته وأثنى عليه مشايخه وصنف التصانيف المفيدة فمن تصانيفه شرح درر البحار وتخريج أحاديث الاختيار بيض فى جزءين ورجال شرح معانى الآثار للطحاوى بيض في مجلد وتخريج أحاديث البزدوى فى الاصول مجلد لطيف وأحاديث الفرائض كذلك وتخريج أحاديث شرح القدورى للاقطع مجلد لطيف وثقات الرجال كمل فى أربع مجلدات وتصحيح على مجمع البحرين لابن الساعاتى وشرح فرائض المجمع وحاشية على التلويح وصل فيها الى أثناء بحث السنة فى مجلد وشرح منظومة ابن الجزرى في علم الحديث المسماة بالهداية وغير ذلك مما غالبه فى المسودات الى الآن انتهى ملخصاً وأخذ عن ابن الهمام وغيره من علماء عصره وأخذ عنه من لا يحصى كثرة وبالجملة فهو من حسنات الدهر رحمه الله تعالى وتوفى فى ربيع الآخر عن سبع وسبعين سنة .

وفيها الظاهر أبو سعيد تمر بغا الرومي الظاهرى الجقمقي ولى السلطنة قليلا ثم خلع مع مزيد عقله وتودده ورياسته وفصاحته توفى بالاسكندرية فى ذى الحجة وقد جاوز الستين .

وفيها العادل خشقدم خير بك الدوادار خلع المترجم قبله وتسلطن ليلا ولقب بالعادل ثم أمسك وصودر وسجن بالاسكندرية وتوفى فى ربيع الثانى ببيت المقدس .

وفيها محي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومى البرعمي الحنفى المعروف بالكافيجى لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية فى النحو قال السيوطي فى بغية الوعاة شيخنا العلامة أستاذ الاستاذين ولدسنة

ثمان وثمانين وسبعمائة واشتغل بالعلم أول مابلغ ورحل الى بلاد العجم والتتر ولقى العلماء الاجلاء فأخذعن الشمس الفنرى والبرهان حيدرة والشيخ واجد وابن فرشته شارح المجمع وغيرهم ورحل الى القاهرة أيام الاشرف برسباى فظهرت فضائله وولى المشيخة بتربة الاشرف المذكور وأخذ عنه الفضلاء والاعيان ثم ولى مشيخة الشيخونية لما رغب عنها ابن الهمام وكان الشيخ اماماً كبيراً فى المعقولات كلها والكلام وأصول الفقه والنحو والتصريف والاعراب والمعانى والبيان والجدل والمنطق والفلسفة والهيئة بحيث لايشق أحد(١) غباره فى شىء من هذه العلوم وله اليد الحسنة فى الفقه والتفسير والنظر فى علوم الحديث وألف فيه وأما تصانيفه فى العلوم العقلية فلاتحصى بحيث انى سألته أن يسمى لى جميعها لأكتبها فى ترجمته فقال لا أقدر على ذلك قال ولى مؤلفات كثيرة أنسيتها فلا أعرف الآن أسماءها وأكثر تصانيف الشيخ مختصرات وأجلها وأنفعها على الاطلاق شرح قواعد الاعراب وشرح كلمتى الشهادة وله مختصر فى علوم الحديث ومختصر فى علوم التفسير يسمى التيسير قدر ثلاث كراريس وكان يقول انه اخترع هذا العلم ولم يسبق اليه وذلك لان الشيخ لم يقف على البرهان للزركشى ولا على مواقع العلوم للجلال البلقينى وكان الشيخ رحمه الله تعالى صحيح العقيدة فى الديانات حسن الاعتقاد فى الصوفية محبا لاهل الحديث كارها لأهل البدع كثير التعبد على كبر سنه كثير الصدقة والبذل لايبقى على شىء سليم الفطرة صافى القلب كثير الاحتمال لأعدائه صبوراً على الأذى واسع العلم جداً لازمته أربع عشرة سنة فما جئته من مرة الا وسمعت منه من التحقيقات والعجائب مالم أسمعه قبل ذلك قال لى يوما ما اعراب زيد قائم فقلت قد صرنا فى مقام الصغار ونسأل عن هذا فقال لى فى زيد قائم مائة وثلاثة عشر بحثا فقلت لا أقوم من هذا المجلس حتى

(١) « أحد » مستدركة من البغية المطبوعة والكلام مستقيم بدونها

أستفيدها فأخرج لى تذكرتها فكتبتها منها وما كنت أعد الشيخ الا والداً بعد والدي وكان يذكر أنه كان بينه وبين والدى صداقة تامة وان والدى كان منصفا له بخلاف أكثر أهل مصر توفى الشيخ شهيداً بالاسهال ليلة الجمعة رابع جمادى الاولى انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد السيلى الامام الحنبلى العالم الفرضى قال العليمي قدم من السيلة الى دمشق فى سنة سبع عشرة وثمانمائة فاشتغل وقرأ المقنع وتفقه على الشيخ شمس الدين بن القباقبي وقرأعلم الفرائض والحساب على الشيخ شمس الدين الحوارى وصار أمة فيه وله اطلاع على كلام المحدثين والمؤرخين ويستحضر تاريخا كثيراً وله معرفة تامة بوقائع العرب ويحفظ كثيراً من أشعارهم أفتى ودرس مدة ثم انقطع فى آخر عمره فى بيته توفى يوم السبت سابع عشر شوال ودفن بالروضة انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن أمير حاج الحلبى الحنفى عالم الحنفية بحلب وصدرهم كان اماما عالما علامة مصنفا صنف التصانيف الفاخرة الشهيرة وأخذ عنه الاكابر وافتخروا بالانتساب اليه وتوفى بحلب فى رجب عن بضع وخمسين سنة .

وفيها أمين الدين يحيى بن محمد الاقصرائى الحنفي قال فى حسن المحاضرة هو شيخ الحنفية في زمانه أى بالقاهرة ولد سنة نيف وتسعين وسبعمائة وانتهت اليه رياسة الحنفية فى زمانه انتهى أى ومات في أواخر ذى الحجة راجعاً من الحج .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد المصرى الشافعى المعروف بابن القطان الامام العالم العلامة توفي فى ذى القعدة وقد جاوز الستين .

وفيها يحيى بن محمد بن أحمد الدمياطى ثم القاهرى الشافعي الامام العالم

توفى ليلة سابع المحرم عن نحو ثمانين سنة ·

﴿ سنة ثمانين وثمانمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد السلفيتى الحنبلى الشيخ الامام العالم الزاهد الورع ·

وفيها قاضى القاضى محيي الدين عبد القادر بن أبى القسم بن أحمد بن محمد ابن عبد المعطى الانصارى العبادى، المالكى النحوى نحوى مكة قال فى بغية الوعاة أما التفسير فانه كشاف خفياته وأما الحديث فاليه الرحلة فى رواياته وأما الفقه فانه مالك زمامه وناصب أعلامه وأما النحو فانه محيي مادرس من رسومه ومبدى ما أبهم من معلومه واذا ضل طالبوه عن محجته اهتدوا اليه بنجومه ورثه لاعن كلالة ثم قام به أتم قيام فلو رآه سيبويه لأقر له لامحالة وأما آدابه ومحاضراته فحدث عن البحر ولا حرج وأما مجالساته فأبهى من الروض الأنف اذا انفتح زهره وأرج وأما زهده فى قضاياه فقد سارت به الركبان وأما غير ذلك من محاسنه فكثير يقصر عن سردها اللسان ولد فى ثامن عشر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة بمكة ونشأ بها صينا وسمع بها من التقى الفاسى وأبى الحسن بن سلامة وجماعة وأجازت له عائشة بنت عبد الهادى وابن الكويك وعبد القادر الارموى والبدر الدمامينى وتفقه على جماعة وأجاز له البساطى بالافتاء والتدريس وأخذ عنه العربية وبرع فيها وفى الفقه وكتب الخط المنسوب وتصدر بمكة للافتاء وتدريس الفقه والتفسير والعربية وغير ذلك وهو امام علامة بارع فى هذه العلوم الثلاثة بل ليس بعد شيخى الكافيجى والشمنى أنحى منه مطلقا ويتكلم فى الاصول كلاما حسنا حسن المحاضرة كثير الحفظ للآداب والنوادر والاشعار والاخبار وتراجم الناس وأحوالهم فصيح العبارة طلق

اللسان قادر علي التعبير عن مراده بأحسن عبارة وأعذبها وأفصحها لاتمل مجالسته كثير العبادة والصلاة والقراءة والتواضع ومحبةأهل الفضل والرغبة في مجالستهم ولم ينصفنى فى مكة أحد غيره ولم أتردد لسواه ولم أجالس سواه وكتب لى على شرح الألفية تقريظا بليغا وقد دخل القاهرة واجتمع بفضلائها وولى قضاء المالكية بمكة بعد موت أبي عبد الله النويرى فى ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين فباشره بعفة ونزاهة وعزل وأعيد مراراً ثم أضر بآخره فأشار بأن يولى تلميذه ظهيرة بن أبى حامد بن ظهيرة ثم قدر أن ظهيرة المذكور توفى فى آخر سنة ثمان وستين وقدح قاضى القضاة محي الدين فأبصر فأعيد الى الولاية واستمر وله تصانيف منها هداية السبيل فى شرح التسهيل لم يتم وحاشية على التوضيح وحاشية على شرح الالفية للمكودى وقرأت عليه جزء الامانى لابن عفان وأسندت حديثه فى الطبقات الكبرى ومات فى مستهل شعبان انتهى .

وفيها علي بن محمد بن علي بن محمد بن عمر المصري المكي الشافعي ويعرف بابن الفاكهاني الامام العالم العلامة توفى في رمضان عن بضع وأربعين سنة .

وفيها زين الدين عمر بن اسمعيل المؤدب الحنبلي قال العليمى كان رجلا مباركا يحفظ القرآن ويقرىء الاطفال بالمسجد الاقصى بالمجمع المجاور لجامع المغاربة من جهة القبلة والناس سالمون من لسانه ويده توفى بالقدس الشريف في شهر رجب انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد التبريزى الايجى الشيرازي الشافعى السيد الشريف الحسنى الحسينى الامام العالم توفى بمكة عن خمس وستين سنة .

وفيها القاضى يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني المقدسى ثم الصالحى الدمشقي قاضى الشافعية بدمشق توفى فى ربيع الثاني عن

أربع وسبعين سنة .

﴿ سنة احدى وثمانين وثمانمائة ﴾

فيها توفى ـ كما قال في ذيل الدول ـ شيخ فضلاء العصر أبو بكر بن محمد ابن شادى الحصنى الشافعى الامام العلامة توفي فى ربيع الاول عن خمس وستين سنة .

وفيها القاضى شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد النويرى الغزى المالكى قاضى المالكية الامام العالم توفى بغزة فى جمادى الآخرة .

وفيها تقريبا الشيخ جمال الدين بير جمال الشيرازى العجمى الشافعى الصوفى الامام القدوة المسلك العارف قال المناوى كان من كبار العابدين المسلكين ومن أهل العلم والدين المتين قدم مكة ثم القاهرة وصحبته نحو أربعين من مريديه ما بين علماء أكابر وصوفية أماثل وأبناء رؤساء منهم الامام عميد الدين قاضى شيراز ترك الدنيا وتبعه وكان أتباعه على قلب واحد فى طاعته والانقياد التام اليه وكلهم على طهر دائماً وكان طريقه مداومة الذكر القلبى لا اللسانى وادامة الطهارة ولبس المسوح من وبر الابل وملازمة كل انسان حرفته وكانت جماعته على أقسام فالعلماء والطلبة يشغلهم بالكتابة ومن دونهم كل بحرفته ما بين غزل ونسج وخياطة وتجليد كتب وغيرها وكان دائم النصيحة والتسليك موصلا الى الله تعالى من أراده وله كرامات منها أن السيد على بن عفيف الشيرازى عارضه وأنكر عليه فأصابه خراج فى جنبه فمات فوراً وتوفى صاحب الترجمة ببيت المقدس انتهى .

وفيها داود بن بدر الحسينى الصوفى قال المناوى كان من الأولياء المشهورين وأكابر العارفين نشأ بشرافات قرية بقرب بيت المقدس وله كرامات منها أن القرية التى كان بها أهلها كلهم نصارى ليس فيهم مسلم الا الشيخ وأهل بيته

وكانت خرفة أهل القرية عصر العنب وبيعه فشق ذلك عليه فتوجه بسببهم فصار كل شيء عملوه خلا وماء وعجزوا فارتحلوا منها ولم يبق فيها الا الشيخ وجماعته فشق على مقطعها فاستأجرها منه وبنى بها زاوية لفقرائه ومنها انه لما عقد القبة التي على القبر الذى أعده ليدفن فيه أتى طائر فأشار اليها فسقطت فأمر الشيخ باعادتها ففعل كذلك فأمر ببنائها ثالثا وحضر الشيخ فلما انتهت أتى الطائر ليفعل فعله فأشار اليه الشيخ فسقط ميتا فنظروا اليه فاذا هو رجل عليه أبهة وشعر رأسه مسدول طويل فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وقال بعث لحتفه وهو ابن عمى اسمه أحمد الطير غارت همته من همتنا وأراد طفى الشهرة بهدم القبة ويأبى الله الا ماأراده فكان أول من دفن فيها وتوفى المترجم فى هذه السنة ودفن بالقبة أيضا انتهى .

وفيها سيف الدين محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمرى القاهرى الحنفي النحوى قال السيوطي فى كتابيه حسن المحاضرة وطبقات النحاة : شيخنا الامام العلامة سيف الدين الحنفى ولد تقريبا على رأس ثمانمائة وأخذ عن السراج قارى الهداية والزين التفهنى ولزم العلامة كمال الدين بن الهمام وانتفع به وبرع فى الفقه والاصول والنحو وغير ذلك وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه هو محقق الديار المصرية مع ماهو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة والخير وعدم التردد الى أبناء الدنيا والانقباض عليهم لازم التدريس ولم يفت واستنابه ابن الهمام في مشيخة الشيخونية لما حج أول مرة وولى مشيخة مدرسة زين الدين الأستادار ثم تركها ودرس التفسير بالمنصورية والفقه بالاشرفية العتيقة وسئل تدريس الحديث في مدرسة العينى لما رتبت فيها الدروس فى سنة سبعين فامتنع مع الالحاح عليه وله حاشية مطولة على توضيح ابن هشام كثيرة الفوائد وتوفى يوم الثلاثاء ثاني عشرى ذى القعدة وهو آخر شيوخي موتا لم يتأخر بعده أحد ممن أخذت عنه العلم الا رجل

قرأت عليه ورقات المنهاج ، وقلت أرثيه :

مات سيف الدين منفرداً — وغدا فى اللحد منغمدا
عالم الدنيا وصالحها — لم تزل أحواله رشدا
انما يبكى على رجل — قد غدا فى الخير معتمدا
لم يكن فى دينه وهن — لاولا للكبر منه ردا
عمره أفناه فى نصب — لآله العرش مجتهدا
من صلاة أو مطالعة — أو كتاب الله مقتصدا
لايوافيه لمظلمة — بشره أو مدع فندا
فى الذى قد كان من ورع — لم يخلف بعده أحدا
دانت الدنيا لمنصرم — ورحيل الناس قد أفدا
ليت شعرى من نؤمله — بعدهذا الحبر ملتحدا (١)
ثلمة فى الدين موتته — مالها من جابر أبدا
قد روينا ذاك فى خبر — وهو موصول لنا سندا
فعليه هامعات رضا — ومن الغفران سحب ندى
وبعثنا ضمن زمرته — مع أهل الصدق والشهدا انتهى .

وفيها القاضى شمس الدين محمد بن محمود بن خليل الحلبي الحنفى لمعروف بابن أجا الامام العالم توفى بحلب فى جمادى الآخرة عن ستين سنة .

وفيها محمد بن يعقوب بن المتوكل العباسى أخو أمير المؤمنين توفى فى جمادى الثانية عن أربع وستين سنة .

وفيها قاضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن قاضى القضاة شرف الدين عبد القادر بن العلامة المحقق شمس الدين أبى عبد الله محمد الجعفرى النابلسى الحنبلى تقدم ذكر والده وجده ولد سنة اثنتين وقيل احدى وتسعين وسبعمائة

---

(١) فى الاصل « متحدا » وفى حسن المحاضرة « ملتحدا »

ونشأ على طريقة حسنة وهو من بيت علم ورياسة وسمع من جده وابن العلائى وجماعة وباشر القضاء بنابلس نيابة عن ابن عمه القاضى تاج الدين عبدالوهاب المتقدم ذكره ثم وليها استقلالا بعد الاربعين والثمانمائة عوضا عن القاضى شمس الدين بن الامام المتقدم ذكره ثم أضيف اليه قضاء القدس مدة ثم عزل من القدس واستمر قاضيا بنابلس وولى أيضا قضاء الرملة ونيابة الحكم بالديار المصرية وكان حسن السيرة عفيفاً فى مباشرة القضاء له هيبة عند الناس حسن الشكل عليه أبهة ووقار رزق الأولاد وألحق الاحفاد بالاجداد ومتع بدنياه وعزل عن القضاء فى أواخر عمره واستمر معزولا الى أن توفى بنابلس يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان وله نحو التسعين سنة.

﴿ سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ﴾

فيها توفى تقي الدين أبو الصدق أبو بكر بن محمد الحمصى المنبجي الحنبلى قال العليمي قرأ العمدة للشيخ (١) الموفق والنظم للصرصرى ثم قرأ المقنع وأصول الطوفى وألفية ابن مالك وحفظ القرآن واشتغل بالمنطق والمعانى والبيان وأتقن الفرائض والجبر والمقابلة وتفقه على ابن قندس وأذن له فى الافتاء وكان مشتغلا بالعلم ويسافر للتجارة وصحب القاضى عز الدين الكناني بالديار المصرية وتوفى بالقاهرة فى رجب عن نحو ثلاث وستين سنة ودفن بالقرب من محب الدين بن نصر الله البغدادى .

وفيها حسن بك بن علي بك بن قرابلوك متملك العراقين وأذربيجان وديار بكر توفى فى جمادى الآخرة أو رجب .

وفيها العلمى شاكر بك عبد الغنى بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب القاهرى الشهير بابن الجيعان توفى فى ربيع الآخر وقد جاوز التسعين .

---

(١) من قوله « الموفق » الى « وفيها عبد العزيز » مخروم بعضه من الأصل فاستدرك من نسخة غيره مع المقابلة بالمنهج للعليمى والتصحيح منه .

وفيها عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن عمر العقيلي الحنفي المعروف بابن العديم الامام العالم توفى فى ذي الحجة وقد جاوز السبعين ·

وفيها قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن بن(١) قاضى القضاة صدر الدين أبى بكر بن قاضى القضاة تقي الدين ابراهيم بن محمد بن مفلح الحنبلي الامام العلامة شيخ الاسلام ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة وكان من أهل العلم والرياسة ولى قضاء حلب وباشره مدة طويلة ثم قضاء الشام وأضيف اليه كتابة السر بها ثم أعيد الى قضاء حلب ثم عزل واستمر معزولا الى الموت ولم يكن له حظ من الدنيا وكان موصوفا بالسخاء والشهامة وتوفى بحلب فى صفر ·

وفيها علاء الدين على بن محمد بن عبد الله بن الزكى الغزى الحنبلى الامام العالم توفى بنابلس فى جمادى الآخرة فى حياة والده ودفن بمقبرة القلاس ·

وفيها القاضى علاء الدين على بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبدالعزيز النويرى المكى قاضى المالكية بها وابن قاضى الشافعية بها كان اماما عالما توفى فى ربيع الاول عن ست وستين سنة ·

وفيها أبو المواهب محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التونسى ثم القاهرى المالكى الصوفى ويعرف بابن زغدان ـ بمعجمتين ونون آخره ـ البرلسى نسبة لقبيلة قال المناوى صوفى حبر كلامه مسموع وحديث قدره مرفوع امام الورعين كنز العارفين علم الزاهدين ولد سنة عشرين وثمانمائة بتونس فحفظ القرآن وكتبا وأخذ العربية عن أبى عبدالله الرملى وغيره والفقه عن البرزالى وغيره والمنطق عن الموصلى والاصلين والفقه عن ابراهيم الاخضرى ثم قدم مصر فأخذ الحديث عن ابن حجر والتصوف عن يحيى بن أبي وفاء وصار آية فى فهم كلام الصوفية وكان له اقتدار تام على التقرير وبلاغة فى التعبير وكان جميل الصورة والملبس والتعطر وأغلب أوقاته

---

(١) «الحسن بن» مخرومة من الاصل فاستدركت من العليمى ·

مستغرق في الله ومع الله وكان له خلوة بسطح جامع الازهر مكان المنارة التى عملها الغورى وكان يغلب عليه سكر الحال فيتمايل فى صحن الجامع فيتكلم الناس فيه بحسب مافى أوعيتهم حسناً وقبحاً وله تصانيف منها مراتب الكمال فى التصوف وشرح الحكم لم يتم ولا نظير له فى شروحها ومواهب المعارف وكتاب فوائد حكم الاشراق الى صوفية جميع الآفاق قال الشعراوى ولم يؤلف فى الطريق مثله وكان داعيــة الى ابن عربى شديداً فى المناضلة عنه والانتصار له وله مؤلف فى حل سماع العود ومن كلامه مااعترض أحد على أهل الطريق فأفلح ومنه انما نزلت سورة (ألم نشرح) عقب (وأما بنعمة ربك فحدث) اشارة الى من حدث بالنعمة فقد شرح الله صدره كأنه قال اذا حدثت بنعمتى ونشرتها شرحت لك صدرك قال فاعقلوه فانه لا يسمع الا من ربانى وقال حكم الملك القدوس أن لا يدخل حضرته أحدا من أهل النفوس ، توفى بالقاهرة ودفن بمقبرة الشاذلية مع أصحاب الشيخ أبى الحسن الشاذلى انتهى ملخصاً .

وفيها الكمالى أبو البركات قاضي جدة محمد بن علي بن محمد بن محمد بن حسين القرشى المكى الشافعى المعروف بابن ظهيرة الامام العالم الأصيل توفى سلخ ربيع الآخر عن ستين سنة .

وفيها جمال الدين يوسف بن محمد المرداوى السعدي الحنبلى المعروف بابن التنبالى الامام الفقيه العلامة قال العليمي كان من أهل العلم والدين اختصر كتاب الفروع للعلامة شمس الدين بن مفلح وكان يحفظ الفروع وجمع الجوامع وغيرهما ويكتب علي الفتوى وتلمذ له جماعات من الافاضل وتوفى بدمشق انتهى .

﴿ سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد بن اسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد

الابشيطي - بكسر الهمزة وسكون الموحدة وكسر المعجمة آخره طاء مهملة - الشافعي ثم الحنبلي الصوفى الامام العلامة البارع المفنن قال العليمى مولده بابشيط فى سنة اثنتين وثمانمائة وكان من أهل العلم والدين والصلاح مقتصداً فى مأكله وملبسه وكان يلبس قميصاً خشناً ويلبس فوقه فى الشتاء فروة كباشية واذا اتسخ قميصه يغسله فى بركة المؤيدية بماء فقط وكان بيده خلوة له بقعة منها فيها برش خوص وتحت رأسه طوبتان والى جانبه قطعة خشب عليها بعض كتب له وبقية الخلوة فيها حبال الساقية والعليق بحيث لا يختص من الخلوة الا بقدر حاجته وكان له كل يوم ثلاثة أرغفة يأكل رغيفا واحداً ويتصدق بالرغيفين وكان معلومه فى كل شهر نحو أشرفى يقتات منه فى كل شهر بنحو خمسة انصاف فضة وهي عشرة دراهم شامية أو أقل والباقى من الاشرفى يتصدق به وكان هذا شأنه دائما لا يدخر شيئا يفضل عن كفايته مع الزهد ووقع له مكاشفات وأحوال تدل على أنه من كبار الاولياء وانقطع في آخر عمره بالمدينة الشريفة أكثر من عشرين سنة وتواتر القول بأنه كان يقرىء الجان وتوفى بالمدينة المشرفة فى شهر رمضان ·

وفيها تقى الدين أبو بكر بن زيد الجراعى الحنبلي الامام العلامة الفقيه القاضى كان من أهل العلم والدين وهو رفيق الشيخ علاء الدين المرداوى فى الاشتغال على الشيخ تقى الدين بن قندس وباشر نيابة القضاء بدمشق وتوجه الى الديار المصرية فاستخلفه القاضى عز الدين الكنانى فى الحكم وباشر عنه بالمدرسة الصالحية وله غاية المطلب فى معرفة المذهب وتصحيح الخلاف المطلق مجلد لطيف والألغاز الفقهية مجلد لطيف وشرح أصول ابن اللحام مجلد وكان يحد السكران بمجرد وجود الرائحة على احدى الروايتين وسئل عن دير قائم البناء تهدم من حيطانه المحيطة به هدما صارت الحيطان منه قريبة من الارض فطلع لاهله حرامية لصوص وقتلوا راهبافهل للرهبان

رفع الحيطان كما كانت تحرزاً من اللصوص وهل لهم أن يبنوا على باب الدير فرناً وطاحوناً والحالة أن هذا الدير بعيد من المدينة غير مشرف على عمارة أحد من المسلمين فما الحكم فى ذلك فأجاب بالجواز فى بناء الحائط المتهدم قال وأما بناء الفرن والطاحون فان كانت الارض مقرة فى أيديهم فلهم البناء لانهم انما يمنعون من احداث المتعبدات لا من غيرها والله أعلم توفى بدمشق .

وفيها شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن العماد الحموي الحنبلى رحل فى ابتداء أمره الى القاهرة واشتغل بالعلم على القاضى جمال الدين بن هشام ثم اشتغل بدمشق على الشيخ جمال الدين يوسف المرداوى وتفقه على ابن قندس وأذن له بالافتاء وباشر نيابة الحكم بحلب ثم قدم القاهرة وأقام بهامدة يحترف بالشهادة ثم أتى مدينة حماة فتوفى بها فى شعبان .

وفيها علاء الدين على بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر البلقينى القاهرى الشافعى الامام العالم توفى فى شعبان وقد زاحم الثمانين .

وفيها ملك اليمن على بن طاهر بن تاج الدين توفى فى ربيع الثاني عن بضع وسبعين سنة .

وفيها قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن الزكى الغزى الحنبلى ولى قضاء الحنابلة بغزة فى دولة الملك الظاهر جقمق فباشر مباشرة حسنة وكان شكلا حسنا عليه أبهة ووقار واستمر فى الولاية الى أن توفى بغزة فى شوال .

﴿ سنة أربع وثمانين وثمانمائة ﴾

فيها توفى أقضى القضاة برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الحنبلى الشيخ الامام البحر الهمام العلامة القدوة الرحلة الحافظ المجتهد الامة شيخ الاسلام سيد العلماء والحكام ذو الدين المتين

والورع واليقين شيخ العصر وبركته اشتغل وحصل ودأب وجمع وسلم اليه القول والفعل من أرباب المذاهب كلها وصار مرجع الفقهاء والناس والمعول عليه فى الأمور وباشر قضاء دمشق مرارا مع الدين والورع ونفوذ الكلمة وصنف شرح المقنع فى الفقه وطبقات الاصحاب مرتبة على حروف المعجم سماه المقصد الارشد فى ترجمة أصحاب الامام أحمد وصنف كتاباً فى الأصول وغير ذلك وتوفى بدمشق فى خامس شعبان بمنزله بالصالحية ودفن بالروضة عند أسلافه .

وفيها موفق الدين أحمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسى الشافعى الامام العالم توفى فى ذى القعدة عن ست وستين سنة .

وفيها شرف الدين عبد القادر بن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن عبد القادر الجعفرى النابلسى الحنبلى الامام العالم الصوفى كان أكبر أولاد أبيه وشيخ الفقراء الصمادية وكان يحترف بالشهادة بمجلس والده بنابلس وبمجلس أخيه القاضى كمال الدين بالقدس وكان رجلاخيراً على طريقة حسنة توفى بنابلس في شوال .

وفيها أمير المؤمنين المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المتوكل على الله أبى بكر بن سليمان الهاشمى العباسى آخر الاخوة الخمسة المستقرين في الخلافة توفى فى المحرم عن ست وثمانين سنة وبويع بالخلافة ولد أخيه العزى عبد العزيز بن الشرفي يعقوب بن المتوكل .

﴿ سنة خمس وثمانين وثمانمائة ﴾

فيها توفى الامام برهان الدين ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي الشافعى المحدث المفسر الامام العلامة المؤرخ ولد سنة تسع وثمانمائة قال هو : فى ليلة الأحد تاسع شعبان سنة إحدى وعشرين وثمانمائة أوقع ناس من

قريتنا خربة روحا من البقاع يقـال لهم بنو مزاحم بأقاربي بنى حسن من القرية المذكورة فقتلوا تسعة أنفس منهم أبي عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر وأخواه محمـــد سويد وعلى أخوهما لابيهما وضربت أنا بالسيف ثلاث ضربات احداها فى رأسي فجرحتني وكنت إذ ذاك ابن اثنتي عشرة سنة فخرجنا من القرية المذكورة واستمرينا نتنقل فى قرى وادى التيم والعرقوب وغيرهما الى أن أراد الله تعالى باقبال السعادتين الدنيوية والأخروية فنقلني جدى لأبي علي بن محمد السليمى الى دمشق فجودت القرآن وجددت حفظه وأفردت القراآت وجمعتها على بعض المشايخ ثم على الشمس بن الجزرى لما قـدم الى دمشق سنة سبع وعشرين وثمـانمـائة واشتغلت بالنحو والفقه وغيرهما من العلوم وكان ماأراد الله تعالى من التنقل فى البلاد والفوز بالغزو والحج أدام الله نعمه آمين ومن ثمرات ذلك أيضا الا راحة من الحروب والوقائع التى أعقبتها هذه الواقعة فانها استمرت أكثر من ثلاثين سنة ولعلها زادت على مائة وقعة كان فيها ماقاربت القتلى فيه ألفا انتهى بحروفه . وأخذ المترجم عن أساطين عصره كابن ناصر الدين وابن حجر وبرع وتميز وناظر وانتقد حتى علي شيوخه وصنف تصانيف عديدة من أجلها المناسبات القرآنية وعنوان الزمان بتراجم الشيوخ والاقران وتنبيه الغبى بتكفير عمر بن الفارض وابن عربى وانتقد عليه بسبب هذا التأليف وتناولته الألسن وكثر الرد عليه فممن رد عليه العلامة السيوطي بكتابه تنبيه الغبي بتبرئة ابن العربى وبالجملة فقد كان من أعاجيب الدهر وحسناته وتوفى بدمشق فى رجب عن ست وسبعين سنة .

وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن سليمان بن أحمد بن محمـد المرداوي السعدى ثم الصالحى الحنبلى الشيخ الامام العلامة المحقق المفنن أعجوبة الدهر شيخ المـذهب وامامه ومصححه ومنقحه بل شيخ الاسـلام على الاطلاق ومحرر العلوم بالاتفاق ولد سنة سبع عشرة وثمانمائة وخرج من بلده مردا فى

حال الشبيبة فأقام بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بزاوية الشيخ عمر المجرد رحمه الله وقرأ بها القرآن ثم قدم الى دمشق ونزل بمدرسة شيخ الاسلام أبى عمر بالصالحية واشتغل بالعلم فلاحظته العناية الربانية واجتمع بالمشايخ وجد فى الاشتغال وتفقه على الشيخ تقى الدين بن قندس البعلى شيخ الحنابلة فى وقته فبرع وفضل فى فنون من العلوم وانتهت اليه رياسة المذهب وباشر نيابة الحكم دهرا طويلا فحسنت سيرته وعظم أمره ثم فتح عليه فى التصنيف فصنف كتبا كثيرة فى أنواع العلوم أعظمها الانصاف فى معرفة الراجح من الخلاف أربع مجلدات ضخمة جعله على المقنع وهو من كتب الاسلام فانه سلك فيه مسلكا لم يسبق اليه بين فيه الصحيح من المذهب وأطال فيه الكلام وذكر فى كل مسئلة مانقل فيها من الكتب وكلام الأصحاب فهو دليل على تبحر مصنفه وسعة علمه وقوة فهمه وكثرة اطلاعه ومنها التنقيح المشبع فى تحرير المقنع وهو مختصر الانصاف والتحرير فى أصول الفقه ذكر فيه المذاهب الاربعة وغيرها وشرحه وجزء فى الأدعية والاوراد سماه الحصون المعدة الواقية من كل شدة وتصحيح كتاب الفروع لابن مفلح وشرح الآداب وغير ذلك وانتفع الناس بمصنفاته وانتشرت فى حياته وبعد وفاته وكانت كتابته على الفتوى غاية وخطه حسن وتنزه عن مباشرة القضاء في أواخر عمره وصار قوله حجة فى المذهب يعول عليه فى الفتوى والاحكام في جميع مملكة الاسلام ومن تلامذته قاضى القضاة بدرالدين السعدى قاضى الديار المصرية وغالب من فى المملكة من الفقهاء والعلماء وقضاة الاسلام وماصحبه أحد الا وحصل له الخير وكان لايتردد الى أحد من أهل الدنيا ولا يتكلم فيما لايعنيه وكان الاكابر والاعيان يقصدونه لزيارته والاستفادة منه وحج وزار بيت المقدس مراراً ومحاسنه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر وتوفي بصالحية دمشق يوم الجمعة سادس جمادى الاولى ودفن بسفح

قاسيون قرب الروضة .

وفيها سراج الدين عمر بن حسين بن حسن بن علي العبادى القاهرى الشافعي الازهرى الامام العلامة شيخ الشافعية فى عصره توفى فى ربيع الأول وقد جاوز الثمانين سنة .

وفيها تقريبا المولى عز الدين عبداللطيف بن الملك الحنفى الشهير بابن فرشته قال في الشقائق كان عالماً فاضلا ماهراً فى جميع العلوم الشرعية شرح مجمع البحرين شرحاً حسناً جامعاللفوائد مقبول فى بلادنا وشرح أيضا مشارق الأنوار للامام الصاغانى شرحا لطيفا وشرح كتاب المنار فى الأصول وله رسالة في علم التصوف تدل على أن له حظا عظيما من معارف الصوفية انتهى ملخصا .

وفيها نجم الدين عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الهاشمى المكى الشافعي المعروف بابن فهد الامام العالم العريق توفى فى رمضان عن ثلاث وسبعين سنة .

وفيها المولى خسرو محمد بن قراموز الرومي الحنفى الامام العلامة كان والده روميا من أمراء الفراسخة تشرف بالاسلام وكان له بنت زوجها من أمير آخر مسمي بخسرو فلما مات كان صاحب الترجمة في حجره فاشتهر بخسرو وأخذ العلوم عن برهان الدين حيدر الرومى المفتى فى البلاد الرومية ثم صار مدرساً بمدينة أدرنة بمدرسة شاه ملك وكان له أخ مدرس بالمدرسة الحلبية وتقيد المولى خسرو بأدرنة على المولى يوسف بالى بن شمس الدين الفنارى مدرس مدرسة السلطان محمد بمدينة برسا وكتب المولى خسرو حواشيه على المطول فى المدرسة المذكورة ثم صار مدرساً بمدرسة أخيه بعد وفاته ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور ولما جلس السلطان محمد خان على سرير السلطنة ثانياً جعل له كل يوم مائة درهم ولما فتح قسطنطينية جعل المترجم قاضيا بها بعد وفاة المولى خضر بك وضم اليه قضاء غلطة واسكدار وتدريس

أياصوفيا وكان مربوع القامة عظيم اللحية يلبس الثياب الدنية وعلى رأسه عمامة صغيرة وكان السلطان محمد يجله كثيراً ويفتخر به ويقول لوزرائه هذا أبو حنيفة زمانه وكان متخشعا متواضعا صاحب أخلاق حميدة وسكينة ووقار يخدم بنفسه مع ماله من العبيد والخدم الذين لا يحصون كثرة وكان مع اشتغاله بالمناصب والتداريس يكتب كل يوم ورقتين من كتب السلف بخط حسن وآل به الأمر الى أن صار مفتيا بالتخت السلطاني وعظم أمره وطار ذكره وعمر عدة مساجد بقسطنطينية ومن مصنفاته حواش على المطول وحواشي التلويح وحواش على أول تفسير البيضاوى ومرقاة الوصول فى علم الاصول وشرحه والدرر والغرر ورسالة فى الولاء ورسالة متعلقه بتفسير سورة الانعام وغير ذلك وتوفى بقسطنطينية وحمل الى مدينة برسا فدفن بها فى مدرسته رحمه الله تعالى .

وفيها المولى محمد بن قطب الدين الازنيقى الحنفى الامام العالم العامل قرأ العلوم الشرعية والعقلية على المولى الفنارى وتمهر وفاق أقرانه ثم سلك مسلك التصوف فجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة وصنف شرحا لمفتاح الغيب للشيخ صدر الدين القونوي وهو فى غاية الحسن وشرح أيضا فصوص الصدر القونوى رحمهما الله تعالى .

وفى حدودها المولى سنان الدين يوسف المشهور بقراسنان الحنفى الامام العلامة قال فى الشقائق كانت له مهارة في العلوم العربية الأدبية صنف شرحا لمراح الارواح فى الصرف وشرحا للشافية في الصرف أيضاً وله شرح الملخص الجغميني في علم الهيئة وحواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة انتهى ملخصا .

﴿ سنة ست وثمانين وثمانمائة ﴾

فى رمضانها كانت الصاعقة التى احترق بنارها المسجد الشريف النبوى

سقفه وحواصله وخزائن كتبه وربعاته ولم يبق من قناطره وأساطينه الا اليسير وكانت آية من آيات الله تعالى وقال بعضهم فيه :

لم يحترق حرم النبي لريبة تخشى عليه وما به من عار
لكنما أيدي الروافض لامست تلك الرسوم فطهرت بالنار

وفيها في سابع عشر المحرم كانت بمكة زلزلة هائلة لم يسمع بمثلها .

وفي حدودها توفي المولى شمس الدين أحمد بن موسى الشهير بالخيالي الحنفي الامام العلامة قرأ على أبيه وعلى خضربك وهو مدرس بسلطانية برساومهر وبرع وفاق أقرانه وسلك طريق الصوفية وتلقن الذكر وله حواش على شرح العقائد النسفية تمتحن بها الأذكياء لدقتها وحواش على أوائل حاشية التجريد وشرح لنظم العقائد لأستاذه المولى خضر بك أجاد فيه كل الاجادة وغير ذلك من الحواشي والتعاليق رحمه الله تعالى .

وفيها علاء الدين علي بن محمد بن عيسى بن عطيف العدني اليمني الشافعي الامام العالم الفقيه توفي بمكة المشرفة في جمادى الاولى عن بضع وسبعين سنة .

وفيها سابع ملوك بني عثمان السلطان محمد بن السلطان مرادخان ولد سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وولي السلطنة سنة ست وخمسين وكانت مدة ولايته احدى وثلاثين سنة قال في الاعلام كان من أعاظم سلاطين بني عثمان وهو الملك الضليل الفاضل النبيل العظيم الجليل أعظم الملوك جهادا وأقواهم اقداما واجتهاداً وأثبتهم جأشاً وفواداً وأكثرهم توكلا على الله واعتماداً وهو الذي أسس ملك بني عثمان وقنن لهم قوانين صارت كالاطواق في أجياد الزمان وله مناقب جميلة ومزايا فاضلة جليلة وآثار باقية في صفحات الليالي والايام ومآثر لايمحوها تعاقب السنين والاعوام وغزوات كسر بها أصلاب الصلبان والاصنام من أعظمها أنه فتح القسطنطينية الكبرى وساق اليها السفن تجرى رخاءاً براً وبحراً وهجم عليها بجنوده وأبطاله وأقدم عليها بخيوله

ورجاله وحاصرها خمسين يوماً أشد الحصار وضيق على من فيها من الكفار الفجار وسل على أهلها سيف الله المسلول وتدرع بدرع الله الحصين المسبول ودق باب النصر والتأييد ولج ومن قرع باباً ولج ولج وثبت على متن الصبر الى أن اتاه الله تعالى بالفرج ونزلت عليه ملائكة الله القريب الرقيب بالنصر العزيز من الله تعالى والفتح القريب ففتح اصطنبول فى اليوم الحادى والخمسين من أيام محاصرته وهو يوم الاربعاء العشرون من جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة وصلى فى أكبر كنائس النصارى صلاة الجمعة وهي أياصوفيا وهي قبة تسامى قبة السماء وتحاكى فى الاستحكام قبب الاهرام ولا وهت ولا وهنت كبراً ولا هرما وقد أسس فى اصطنبول للعلم أساسا راسخا لا يخشى على شمسه الافول وبنى بها مدارس كالجفان لها ثمانية أبواب سهلة الدخول وقنن بها قوانين تطابق المعقول والمنقول فجزاه الله خيراً عن الطلاب ومنحه بها أجرا وأكبر ثواب فانه جعل لهم أيام الطلب مايسد فاقتهم ويكون به من خمار الفقر افاقتهم وجعل بعد ذلك مراتب يترقون اليها ويصعدون بالتمكن والاعتبار عليها الى أن يصلوا الى سعادة الدنيا و يتوسلون بها أيضاً الى سعادة العقبى وأنه رحمه الله تعالى استجلب العلماء الكبار من أقصى الديار وأنعم اليهم وعطف باحسانه اليهم كمولانا على القوشجى والفاضل الطوسى والعالم الكورانى وغيرهم من علماء الاسلام وفضلاء الانام فصارت اصطنبول بهم أم الدنيا ومعدن الفخار والعليا واجتمع فيها أهل الكمال من كل فن فعلماؤها الى الآن أعظم علماء الاسلام وأهل حرفها أدق الفطناء فى الانام وأرباب دولتها هم أهل السعادة العظام فللمرحوم المقدس قلادة منن لاتحصى فى أعناق المسلمين لاسيما العلماء الأكرمين انتهى ملخصاً أى واستقر بعده فى المملكة ابنه الأكبر أبو يزيد يلدرم ومعناه البرق .

﴿ سنة سبع وثمانين وثمانمائة ﴾

فيها فى أثناء ذى القعدة كان بمكة السيل الهائل الذى لم يسمع بمثله خرب نحو ربع بيوت مكة وجاز فى المسجد الحرام حلقتى باب الكعبة ومات من الخلق من لايحصيهم الا الله تعالى .

وفيها توفى برهان الدين ابرهيم بن على بن ابراهيم بن يوسف الحسينى العراقى الشافعي المعروف بابن أبي الوفا الامام العالم(١) توفى فى جمادى الأولى عن ست وسبعين سنة .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن على بن محمد السلمي المنصورى الشافعي ثم الحنبلي ويعرف بابن الهايم وبالشهاب المنصورى وبالقائم كان شاعر زمانه ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة واشتغل وفهم شيئاً من العلم وبرع فى الشعر وفنونه وتفرد فى آخر عمره وله ديوان كبير منه :

شجاك بربع العامرية معهد ... به أنكرت عيناك ماكنت تعهد
ترحل عنه أهله بأهلة ... باحداجها غيد من العين خرد
كواكب أتراب حسان كأنها ... برود باغصان النقا تتأود

وهي طويلة وجميع شعره فى غاية الحسن وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها الصدر سليمان بن عبد الناصر الابشيطى ثم القاهرى الشافعي الصوفى قال المناوى تعبد قديماً وحدث واشتغل بالفقه وغيره ودرس وأفاد وأفتى وخطب ونزل بالشيخونية ثم تصوف وحج قاضى المحمل مراراً وشرح ألفية ابن مالك وغيرها ورام الاشتغال بالمنطق لكثرة معارضة من يبحث معه فيه فأخذ الشمسية فى كمه ودخل على الشيخ الحريفيش مستشيراً له بالحال فبمجرد رؤيته قال من الله تعالى علينا بكتابه العزيز والنحو والاصول فمالنا وللمنطق وكرر ذلك فرجع وعد ذلك من كراماتهما، ومن كراماته أيضاً أنه كان

---

(١) قرأ بالسبع وتفقه وصنف ، ودخل القاهرة ، ومات بزاويته بدمشق. الضوء.

يجيء لحضور الشيخونية فينزل عن بغلته ويرسلها ليس معها أحد فتذهب للرميلة فتقمقم مما تراه هناك ثم ترجع عند فراغ الدرس سواء بلا زيادة ولا نقص توفي رحمه الله تعالى عن نحو ثمانين سنة انتهى .

وفيها فقيه اليمن عمر بن محمد بن معيبد اليماني الزبيدي الشافعي الامام العلامة توفي في صفر عن ست وثمانين سنة .

﴿ سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ﴾

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا الجديدي(١) البدراني الشافعي الامام العالم توفي في ربيع الآخر عن نحو سبعين سنة .

وفيها كريم الدين أبو المكارم عبد الكريم بن علي البويطي الحنبلي العدل قال العليمي كان رجلا خيراً وكان في ابتداء أمره يباشر عند الامراء بالقاهرة ثم احترف بالشهادة ولما ولي ابن أخته بدر الدين السعدى قضاء الديار المصرية ولاه العقود والفسوخ وكان يجلس لتحمل الشهادة بباب المدرسة الصالحية في حانوت الحكم المنسوب للحنابلة وتوفي بالقاهرة .

وفيها نور الدين علي بن محمد المناوي المصري الحنبلي العدل المشهور بباهو الامام العالم ولاه القاضي بدر الدين البغدادي العقود والفسوخ بالديار المصرية ولم يزل الى أيام القاضي بدر الدين السعدي وتوفي في أيامه .

وفيها شمس الدين محمد بن عثمان الجزيري الحنبلي الامام العالم اشتغل بالعلم على القاضي محب الدين بن الجناق المتقدم ذكره وعلى القاضي بدر الدين السعدي والعز الكناني وفضل وتميز وكان يحترف بالشهادة وصار من أعيان موقعي الحكم وكان أعجوبة توفي في شوال بالقاهرة .

وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن قاسم القاهري الشافعي

(١) في الاصل «الحديدي» بالحاء ، وفي الضوء (بضم الجيم ثم دال مهملة مفتوحة بعدها تحتانية مشددة مكسورة ثم مهملة مفتوحة بعدها تحتانية مشددة مكسورة ثم مهملة .

المعروف بابن المرخم الامام العالم توفى فى جمادى الأولى عن ثمانين سنة .

وفيها كمال الدين محمد بن على بن الضياء المصرى الخانكى الحنبلى الامام العلامة أصله من الخانكاه السرياقوسية وكان يسكن بالقاهرة وباشر عقود الانكحة والفسوخ فى أيام القاضى عز الدين الكنانى ثم لما ولى بدر الدين السعدى استخلفه فى الحكم وأجلسه بباب البحر وكان يميل اليه بالمحبة وتوفى فى أيامه بالقاهرة .

﴿ سنة تسع وثمانين وثمانمائة ﴾

فيها فى جمادى الآخرة كان اجراء عين عرفات .

وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن يحيى بن شاكر بن عبدالغنى بن الجيعان توفى فى شعبان عن أربعين سنة .

وفيها تقى الدين أبو بكر بن خليل بن عمر بن السلم النابلسى الاصل ثم الصفدى الحنبلى المشهور بابن الحوائج كاش قاضى مدينة صفد وابن قاضيها اشتغل بالعلم ومهر وباشر القضاء بمدينة صفد مدة وعزل وولى مرات وكان فى زمن عزله يحترف بالشهادة الى أن توفى بصفد .

وفيها الشمس محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد الجوجرى ثم القاهرى الشافعى الامام العالم سليل العلماء توفى فى رجب عن سبع وستين سنة .

وفيها قاضى القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن قاضى القضاة بدرالدين أبى عبد الله محمد بن قاضى القضاة شرف الدين أبى حاتم عبدالقادر الجعفرى النابلسى الحنبلي المعروف بابن قاضى نابلس ولد سنة نيف وثلاثين وثمانمائة ودأب وحصل وسافر البلاد وأخذ عن المشايخ وأذن له الشيخ علاء الدين المرداوى بالافتاء وأذن له أيضاً الشيخ تقي الدين بن قندس وبرع فى المذهب وأفتى وناظر وباشر القضاء بنابلس نيابة عن والده ثم باشره بالديار المصرية عوضاً عن العز الكناني ثم باشره ببيت المقدس عوضا عن الشمس

العليمي ثم أضيف اليـــه قضاء الرملة ونابلس ثم عزل وأعيد مراراً وكان له معرفة ودربة بالاحكام ثم قطن في دمشق ثلاث سنين ثم توجه الى ثغر دمياط و باشر نيابة الحكم ثم سافر منه فورد خبر موته الى القاهرة باسكندرية في هذه السنة ·

وفيها القاضي جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن قاضي القضاة شيخ الاسلام محب الدين أبي الفضل أحمد المتقدم ذكره ابن نصر الله البغدادي الاصل ثم المصري الحنبلي الامام العلامة تفقه بوالده وغيره وفضل وبرع في حياة والده وشهد له بالفضل ونزل له عن تدريس البرقوقية وباشر نيابة الحكم بالديار المصرية في أيام العز الكناني ثم ترك واستمر خاملا الى قبيل وفاته بيسير ففوض اليه القاضي بدر الدين السعدي نيابة الحكم فما كان الا القليل وكان يكتب على الفتاوى كتابة جيدة الى الغاية الا أنه لم يكن له حظ من الدنيا وتوفي بالقاهرة في أحد الربيعين .

﴿ سنة تسعين وثمانمائة ﴾

فيها توفي قاضي الشافعية شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر ابن رسلان البلقيني القاهري الشافعي الامام العالم الاصيل توفي بالقاهرة عن نحو سبعين سنة ·

وفيها قاضي الحنفية بالديار المصرية شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن محمود بن الشهاب غازي الحلبي الحنفي المعروف كسلفه بابن الشحنة الامام العالم الناظم الناثر سليل العلماء الاجلاء ومن نظمه :

قلت له لما وفى موعدى ... وما بقلبي لسواه نفاق

وجاد بالوصل على وجهه ... حتى سما كل حبيب وفاق

وتوفي في المحرم عن خمس وثمانين سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الكريم القاهرى الشافعى سبط ابن البارزى الامام العالم توفى بمكة فى شعبان .

﴿ سنة احدى وتسعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى عالم الحجاز برهان الدين ابراهيم بن على بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المكى القرشى الشافعى الامام العلامة توفى ليلة الجمعة سادس ذى القعدة عن ست وستين سنة .

وفيها تقريبا أبو علي حسين الصوفى المدفون بساحل بولاق قال المناوى فى طبقاته هو من أهل التصريف صوفى كامل وشيخ لأنواع اللطف والكمال شامل بهى الصورة كأن عليه مخايل الولاية مقصورة وكان كثير التطور يدخل عليه انسان فيجده سبعا ثم يدخل عليه آخر فيجده جنديا ثم يدخل عليه آخر فيجده فلاحاً أو فيلا وهكذا وقال آخرون كان التطور دأبه ليلا ونهاراً حتى فى صورة السباع والبهائم ودخل عليه أعداؤه ليقتلوه فقطعوه بالسيوف ليلا ورموه على كوم بعيد فأصبحوا فوجدوه قائما يصلى بزاويته ومكث بخلوة فى غيط خارج باب البحر أربعين سنة لا يأكل ولا يشرب وباب الخلوة مسدود ليس له الا طاق يدخل منه الهواء فقال الناس هو يعمل الكيمياء والسيميا ثم خرج بعدها وأظهر الكرامات والخوارق وكان اذا سأله أحد شيئاً قبض من الهواء وأعطاه اياه وكان جماعته يأخذون أولاد النموس ويربونهم فسموا بالنموسية وضرب قايتباى رقاب بعضهم لما شطحوا ونطقوا بما يخالف الشريعة انتهى كلام المناوى .

وفيها قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبادة السعدى الانصارى الدمشقى الصالحي الحنبلى كان صدراً رئيسا من رؤساء دمشق وهو من بيت علم ورآسة وتقدم ذكر أسلافه ولى قضاء دمشق عن البرهان

ابن مفلح ولم تطل مدته ثم عزل فلم يلتفت الى المنصب بعد ذلك واستمر فى منزله بالصالحية معظماً وكان عنده سخاء وحسن لقاء واكرام لمن يرد عليه وتوفى بمكة المشرفة يوم الخميس ثالث شعبان ودفن بالمعلاة .

وفيها القاضى شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن قدامة المقدسى الأصل الدمشقي الصالحي الحنبلي المشهور بابن زريق تقدم ذكر أسلافه وكان من أهل الفضل اماماً عالماً بارعا فى الفرائض أذن له الشيخ تقى الدين بن قندس بالتدريس والافتاء توفى فى ثامن ذى الحجة بدمشق .

وفيها المولى سنان الدين يوسف بن خضر بك بن جلال الدين الحنفى قال فى الشقائق كان فاضلا كثير الاطلاع على العلوم عقلياتها وشرعياتها وكان ذكياً للغاية يتوقد ذكاءاً وفطنة وكان لحدة ذهنه وقوة فطنته غلب على طبعه ايراد الشكوك والشبهات وقلما يلتفت الى تحقيق المسائل حتى ان والده لامه على ذلك وقال له يوماً وهو يأكل معه لحماً بلغ بك الشك الى مرتبة يمكن أن تشك فى أن هذا الظرف من نحاس قال يمكن ذلك لان للحواس أغاليط فغضب والده وضرب بالطبق رأسه ولما مات والده كان مناهزاً للعشرين سنة فأعطاه السلطان محمد احدى المدارس الثمان ثم أعطاه دار الحديث بأدرنة ثم جعله معلماً لنفسه ومال الى صحبته وكان لا يفارقه ولما جاء المولى علي القوشجي أخذ عنه العلوم الرياضية ولازمه باشارة من السلطان محمد وكتب حواش على شرح الجغميني لقاضى زاده ثم جعله السلطان محمد وزيراً فى سنة خمس وسبعين ثم وقع بينه وبين السلطان أمر كان سبباً لعزله وحبسه فاجتمع علماء البلدة وقالوا لابد من اطلاقه والا نحرق كتبنا فى الديوان العالى ونترك مملكتك فأخرج وسلم اليهم ولما سكنوا أعطاه قضاء سفرى حصار مع مدرسته وأخرجه فى ذلك اليوم من قسطنطينية فلما وصل الى أزنيق أرسل خلفه طبيبا وقال عالجه فان عقله قد اختل فكان الطبيب المذكور

يدفع اليه كل يوم شربة ويضربه خمسين عصا فلما سمع المولى ابن حسام الدين بذلك أرسل الى السلطان كتابا بأن ترفع عنه هذا الظلم أو أخرج من مملكتك فرفع عنه ذلك وذهب الى سفرى حصار وأقام بها بما لا يمكن شرحه من الكآبة والحزن ومات السلطان محمد وهو فيها فلما جاس السلطان بايزيد خان على سرير الملك أعطاه مدرسة دار الحديث بأدرنة وعين له كل يوم مائة درهم فكتب هناك حواش على مباحث الجواهر من شرح المواقف وأورد أسئلة كثيرة على السيد الشريف وله كتاب بالتركية فى مناجاة الحق سبحانه وكتاب فى مناقب الأولياء بالتركية أيضا وتوفى بأدرنة ولم يوجد فى بيته حطب يسخن به الماء وذلك لفرط سخائه انتهى ملخصا .

وفيها تقريبا المولى يعقوب باشا بن المولى خضر بك بن جلال الدين الحنفى أخو المترجم قبله كان اماماً عالماً صالحاً محققاً صاحب أخلاق حميدة وكان مدرساً بسلطانية بروسا ثم صار مدرساً باحدى الثمان ثم ولى قضاء برسة ومات وهو قاض بها وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة أورد فيها دقائق وأسئلة مع الايجاز والتحرير وله غير ذلك رحمه الله تعالى .

﴿ سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة ﴾

فيها كان الغلاء المفرط .

وفيها توفى القاضى شهاب الدين أحمد بن محمد بن على بن موسى الابشيهى المحلى الشافعي الامام العالم توفى بالرحبة فى ذى القعدة .

وفيها فخر الدين عثمان بن على التليلى الحنبلى الامام العلامة الخطيب أخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر والفقه عن الشيخ عبد الرحمن أبي شعر وولى الامامة والخطابة بجامع الحنابلة بصالحية دمشق مدة تزيد على ستين سنة وكان صالحاً معتقداً توفى يوم الجمعة سابع عشرى شعبان ودفن بالروضة

وله سبع وتسعون سنة وكان لجنازته يوم مشهود .

وفيها الشيخ مدين خليفة الاشموني الزاهد قال المناوى أصله من ذرية الشيخ أبى مدين فرحل من المغرب جده الأدنى وهو مغربى فقير فأقام بطبلاى بالمنوفية فولد له بها على ودفن بطبلية ثم انتقل الى أشمون فولد له بها مدين هذا فاشتغل بالعلم حتى صار يفتى ثم تحرك لطلب الطريق فخرج يطلب شيخا بمصر فوافق خروجه خروج الشيخ محمد الغمرى يطلب مطلوبه فلقيهما رجل من أرباب الاحوال فقال اذهبا الى أحمد الزاهد ففتحكما على يديه ولا تطلبا الابواب الكبار يعنى الشيخ محمد الحنفى فدخلا على الزاهد فلقيهما وأخلاهما ففتح على مدين فى ثلاثة أيام وعلى الغمرى بعد خمس عشرة سنة وكان صاحب الترجمة صاحب همة وله عز فى الطريق وعزمه وكان له فى التصوف يد طولى واذا تكلم فى الطريق بلغ المريد مراما وسؤلا انتفع به خلق كثير من العلماء والصلحاء والفقراء والفقهاء والاجناد وغيرهم وكانت له كرامات منها أنها مالت منارة زاويته فقيل له لابد من هدمها فصعد مع المهندس وقال أرنى محل الميل فأراه ذلك فألصق ظهره اليه فاستقام ومنها أن الحريفيش جاءه بعد موت شيخه الغمرى فوجده يتوضأ وعبد حبشى يصب عليه وآخر واقف بالمنشفة فسأله عن نفسه لكونه لم ير عليه ملابس الفقراء بل الاكابر فقال أنا مدين قال فقلت فى نفسى من غير لفظ * لاذا بذاك ولاعتب على الزمن * بفتح التاء فقال عتب بسكون التاء قال فقلت فى سرى الله أ دبر على نفسك الخبيثة أتيت لتزن على الفقراء أحوالهم بميزانك الخاسرة قال فتبت وعلمت أنه من الأولياء ومنها أنه لما ضاقت النفقة على السلطان جقمق أرسل يأخذ خاطره فأرسل له نصف عمود من معدن يثاقل به الفضة فجعل ثمنه في بيت المال واتسع الحال فقال السلطان الملوك حقيقة هؤلاء ومنها انه أتاه رجل طعن فى السن فقال أريد حفظ القرآن قال ادخل الخلوة واشتغل

بذكر الله تحفظه فدخل فأصبح يحفظه وكان لايخرج من بيته الا لصلاة أو بعد عصر كل يوم ولم يزل دأبه ذلك الى أن حومت عليه المنية وعظمت على المسلمين الرذية فتوفى يوم الاربعاء تاسع ربيع الاول ودفن بزاويته انتهى ملخصاً .

وفيها جمال الدين يوسف بن محمد الكفرسى الحنبلى الفقيه الصالح كان من أهل الفضل ومن اخصاء الشيخ علاء الدين المرداوى وقد أسند وصيته اليه عند موته وتوفى بدمشق رحمه الله تعالى .

﴿ سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى الملك المؤيد الشهاب أبو الفتح أحمد بن الملك الاشرف أبى النصر اينال العلائي الظاهرى ثم الناصرى وهو من ذرية الظاهر بيبرس ولى السلطنة بعهد من أبيه يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس وستين وثمانمائة وتوفى والده بعد ذلك بيوم واحد ثم خلعه أتابكه خشقدم بعد خمسة أشهر وخمسة أيام واستمر خاملا الى أن توفى في صفر عن سبع وخمسين سنة .

وفيها المتوكل على الله أبو عمرو عثمان بن الامير محمد بن عبد العزيز أحمد الهنتاتى صاحب المغرب توفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وقد جاوز السبعين .

وفيها المولى مصلح الدين مصطفى بن يوسف بن صالح البرساوى الحنفي المعروف بخواجه زاده كان والده من التجار صاحب ثروة عظيمة وكان أولاده فى غاية الرفاهية وعين للمترجم في شبابه كل يوم درهما واحداً وكان ذلك لاشتغاله بالعلم وتركه طريقة والده فانه سخط عليه لذلك ثم دأب المترجم في الطلب واتصل بخدمة المولى ابن قاضى اياثلوغ فقرأ عنده الاصلين والمعانى

والبيان ثم وصل الى خدمة خضر بك بن جلال وقرأ عليه علوماً كثيرة وكان يكرمه إكراماً عظيما وكان يقول اذا أشكلت عليه مسألة لتعرض على العقل السليم يريد به خواجه زاده ثم تنقل فى المدارس مع الفقر الشديد وحفظ شرح المواقف ثم جعله السلطان محمدمعلمالنفسه وقرأ عليه تصريف العزى للزنجانى فى الصرف فكتب عليه حاشية نفيسة وتقرب عند السلطان غاية القرب إلىأن صارقاضياً للعسكروكانوالده وقتئذ فىالحيف والاحتياجفسار الى ولده من برساالىأدرنة وخرج ولده للقائه ومعه علماء البلد وأشرافه ونزل خواجه زاده له عنفرسه وعانقه وعملله ولاخوته ضيافة عظيمة وجمع فيها العلماء والأكابر وجلس هو في صدر المجلس ووالده عنده وسائر الاكابر جلوس على قدر مراتبهم فلم يمكن اخوته الجلوس لازدحام الأكابرفقاموا مع الخدم بعد ما كانوا فيه من الرفاهية وما هو فيه من الفقر والاحتياج فسبحان المانح لامانع لما اعطى ثم أن السلطان محمد أعطاهتدريس سلطانية برسا وعين له كل يوم خمسين درهما وهو اذ ذاك ابن ثلاث وثلاثين سنة ثمأعطاه مدرسته بقسطنطينية وصنف هناك كتاب التهافت بأمر السلطان ثم استقضى بمدينة أدرنة ثم استفتى بمدينة قسطنطينية ثم أعطى بكرم من الوزير قضاء ازنيق وتدريسها فذهب اليها وترك القضاء وبقى على التدريس الى أنمات السلطان محمد فأتى الى قسطنطينية ثم أعطاه السلطان بايزيد سلطانية برساوعين له كل يوم مائة درهم ثمأعطاه فتيا برسا وقداختلت رجلاه ويده اليمنى فكان يكتب باليد اليسرى وكتب حاشية على شرح المواقف بأمر السلطان بايزيد الى أثناء مباحث الوجود ثم توفاه الله تعالى وله أيضا حواش على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده وشرحعلىالطوالع وحواشعليالتلويح وغيرذلك .

وكان له ابنان اسم الكبير منهما شيخ محمد كان فاضلا عالما مدرسا باشر التداريس والقضاء وترك الكل ورغب في التصوف ثم ذهب مع بعض

العجم الى بلاد العجم و توفى هناك سنة اثنتين أو ثلاث و تسعمائة و كان محققاً مدققا.
واسم الاصغر منهما عبدالله كان صاحب ذكاء وفطنة ومشاركة حسنة و توفى وهو شاب رحمهم الله تعالى .

﴿ سنة أربع و تسعين و ثمانمائة ﴾

فيها توفى الشريف أبو سعد بن بركات بن حسن بن عجلان صاحب الحجاز توفى فى ربيع الثانى .

وفيها الشيخ عبدالله المشهور بحاجى خليفة أصله من ولاية قصطمونى واشتغل بالعلوم الظاهرة أولا فأتقنها ثم اتصل بخدمة الشيخ تاج الدين بن بخشى وحصل عنده طريقة الصوفية حتى أجازه بالارشاد وأقامه مقامه بعد وفاته وكان جامعا للعلوم والمعارف متواضعا متخشعا صاحب أخلاق حميدة وآثار سعيدة مظهراً للخيرات والبركات صاحب كرامات مرجعا للعلماء والفضلاء مربيا للفقراء والصلحاء آية فى الكرم والفتوة كثير البشر جميل الخلق والخلق وتوفي فى سلخ جمادى الآخرة رحمه الله تعالى .

وفيها المنصور عبد الوهاب بن داود صاحب اليمن توفى فى جمادى الاولى .

وفيها شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن عز الدين عبد العزيز المرداوي الحنبلى الاصيل العريق سليل الاعلام كان من فضلاء الحنابلة بارعا فى الفرائض مستحضراً فى الفقه وأصوله والحديث والنحو حافظاً لكتاب الله تعالى أذن له الشيخ تقى الدين بن قندس والشيخ علاء الدين المرداوى والبرهان بن مفلح بالافتاء والتدريس وولى القضاء ببلده مردامدة و توفى بصالحية دمشق يوم الخميس ثالث عشر ذى القعدة ودفن بالروضة الى جانب القاضى علاء الدين المرداوى من جهة القبلة .

وفيها القاضى محب الدين أبو اليسر محمد بن الشيخ فتح الدين محمد بن الجليس

المصرى الحنبلى ولد فى حدود العشرين والثمانمائة ظناً وكان والده من أعيان الحنابلة بالقاهرة وكان هو من أخصاء القاضى بدر الدين البغدادى وكان فى ابتداء أمره يتجر ثم احترف بالشهادة وجلس فى خدمة نور الدين الشيشينى المتقدم ذكره وحفظ مختصر الخرقى وقرأ على العز الكناني وغيره وأذن له القاضى عز الدين المذكور فى العقود والفسوخ ثم استخلفه فى الحكم واستمر على ذلك الى أن توفى فى أحد الربيعين .

وفيها المتوكل على الله يحيى بن محمد بن مسعود بن عثمان بن محمد صاحب المغرب توفى فى رجب .

﴿ سنة خمس وتسعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى السيد أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الحسينى الشيرازى الايجى الامام العالم (١) توفى فى جمادى الاولى عن احدى وسبعين سنة .

وفيها عبيد الله بن محمد المدعو حافظ عبيد الابيوردى الامام العلامة .

وفيها قاضى القضاة عبد الرحمن بن الكازرونى الحنبلى الامام العلامة المقرىء المحدث كان من أهل العلم ومشايخ القراءة وله سند عال فى الحديث الشريف ولى قضاء حماة مدة طويلة ووقع له العزل والولاية وكانت سيرته حسنة وللناس فيه اعتقاد توفى بحماة وقد جاوز الثمانين .

وفيها أمين الدين أبو اليمن محمد بن محب الدين أبي اليسر محمد المنصورى المصرى الحنبلى اشتغل فى ابتداء أمره على الشيخ جمال الدين بن هشام واحترف بالشهادة وأذن له البدر البغدادى فى العقود والفسوخ وكذا العز الكناني ثم فوض اليه نيابة الحكم فباشر فى أيامه مدة طويلة ثم استمر على ما هو عليه

---

(١) ولد بشيراز وأخذ عن الشيوخ ، ودخل مكة والمدينة وبيت المقدس والشام وتلقى عن بعض علمائها ، وحدث وأقبلت ملوك عصره عليه ، ومات بمكة . الضوء .

فى أيام البدر السعدى وكان يباشر على أوقاف الحنابلة وعنده استحضار فى الفقه وخطه حسن وله معرفة تامة بمصطلح القضاء والشهادة وكان يلازم مجالس الامراء بالديار المصرية لفصل الحكومات وتوفى بالقاهرة فى أواخر السنة.

﴿ سـنة ست وتسعين وثمانمائة ﴾

فيها توفى القاضى برهان الدين ابراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف اللقانى المالكى الامام العالم(١) توفى فى المحرم .

وفيها العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الالهى الصوفى الحنفى قال فى الشقائق ولد بقصبة سماو من ولاية أناضولى واشتغل أول أمره بالعلوم وسكن مدة بقسطنطينية بمدرسة زيرك ولما ارتحل المولى علي الطوسى الى بلاد العجم ارتحل هو أيضا فلقيه بمدينة كرمان واشتغل عليه بالعلوم الظاهرة ثم غلبت عليه داعية الترك فقصد حرق كتبه أو إغراقها ولما كان فى هذا التردد دخل عليه فقير وقال له دع الكتب وتصدق بثمنها الا هذا الكتاب فانه يهمك فاذا هو كتاب فيه رسائل المشايخ ففعل ذلك وذهب إلى سمرقند وخدم العارف بالله خواجه عبد الله السمرقندى وتلقن منه الذكر ثم ذهب باشارة منه الى بخارى واعتكف هناك عند قبر خواجه بهاء الدين النقشبندى وتربى بروحانيته ثم عاد الى سمرقند وصحب خواجه عبيد ثم ذهب باشارته إلى بلاد الروم فمر ببلاد هراة وصحب المولى عبد الرحمن الجامي وغيره من مشايخ خراسان ثم أتى الى وطنه واشتهر حاله فى الآفاق واجتمعت عليه العلماء والطلاب ووصلوا الى مآربهم وبلغ صيته الى قسطنطينية وطلبه علماؤها وأكابرها فلم يلتفت اليهم الى زمن السلطان محمد فظهرت الفتن فى

(١) برع فى الفقه وتصدى للتدريس فيه والافتاء ، واقرأ العربية وولى القضاء ، ودفن بسعيد السعداء . الضوء

وطنه فأتى قسطنطينية وسكن بجامع زيرك واجتمع عليه الاكابر والاعيان ثم لما تزاحم عليه الناس تشوش من ذلك وارتحل الى ولاية رملى فتوفى هناك رحمه الله تعالى .

وفيها المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بابن وفاء الحنفى العارف بالله تعالى وكان يكتب على ظهر كتبه الفقير مصطفى بن أحمد الصدرى القونوى المدعو بوفاء أخذ التصوف أولا عن الشيخ مصلح الدين المشتهر بامام الدباغين ثم اتصل بأمر منه الى خدمة الشيخ عبد اللطيف القدسى وأكمل عنده الطريق وأجازه بالارشاد وكان صاحب الترجمة اماما عالما محققا جامعا بين علمى الظاهر والباطن له شأن عظيم من التصرفات الفائقة عارفا بعلم الوفق بليغاً فى الشعر والانشاء خطيباً مصقعاً منقطعاً عن الناس لايخرج الا فى أوقات معينة واذا خرج ازدحم الاكابر وغيرهم عليه للتبرك لا يلتفت الى أرباب الدنيا ويؤثر صحبة الفقراء عليهم قصد السلطان محمد وبعده السلطان أبو يزيد الاجتماع به فلم يرض بذلك توطن القسطنطينية وله بها زاوية وجامع ولما توفى حضر السلطان أبو يزيد فى جنازته وأمر بكشف وجهه لينظر اليه اشتياقا اليه وتبركا به رحمهما الله تعالى .

وفيها يعقوب بك بن حسن بك سلطان العراقين .

﴿ سنة سبع وتسعين وثمانمائة ﴾

فيها كان الطاعون العام العجيب الذى لم يسمع بمثله حتى قيل ان ربع أهل الارض ماتوا به .

وفيها توفى صدر الدين عبد المنعم بن القاضى علاء الدين على بن أبى بكر ابن مفلح الحنبلى الامام العلامة تقدم ذكر أسلافه وأخذ هو العلم عن والده وغيره وكان من أهل العلم والدين أفتى ودرس وأفاد بحلب وغيرها وكان

خيراً متواضعاً لكنه لم يكن له حظ من الدنيا كوالده وتوفى بحلب فى ربيع الآخر

(سنة ثمان وتسعين وثمانمائة)

فيها وقعت صاعقة بالمسجد النبوى قبيل ظهر يوم الاربعاء ثامن عشرى صفر أصابت المنارة الرئيسية بحيث تفطرت خودة هلالها وسقط جانب دورها السفلى .

وكان فيها الطاعون العجيب ببرسا واحترق نحو نصفها أيضا .

وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن أبى بكر الشنويهى (١) ثم المصري الحنبلى العدل كان اماما عالما حفظ القرآن العظيم ومختصر الخرقى والعمدة للموفق وكان من أخصاء القاضى بدر الدين البغدادى وامامه وله رواية فى الحديث وأخذ عنه العلامة غرس الدين الجعبرى شيخ حرم سيدنا الخليل وذكره فى أول معجم شيوخه واحترف بالشهادة أكثر من ستين سنة لم يضبط عليه مايشينه وتوفى بالقاهرة يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان وقد جاوز الثمانين .

وفيها برهان الدين ابراهيم بن عبد الرحمن بن حسين بن حسن المدنى الشافعى المعروف بابن القطان الامام العالم (٢) توفى فى ذى القعدة عن تسع وسبعين سنة .

وفيها الامام العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن أحمد الجامى ولد بجام من قصبات خراسان واشتغل بالعلوم العقلية والشرعية فأتقنها ثم صحب مشايخ الصوفية وتلقن الذكر من الشيخ سعد الدين كاشغرى وصحب خواجه عبيد الله السمرقندى وانتسب اليه أتم الانتساب وكان يذكر فى كثير من

(١) بفتحات ثم تحتانية بعدها ساكنة ثم هاء . كما فى الضوء .

(٢) قرأ الصحيحين وغيرهما على بعض علماء المدينة ، وقدم القاهرة غير مرة ، ودخل الشام وغيرها ، وولى تدريس الحديث .

تصانيفه أوصاف خواجه عبيد الله ويذكر محبته له وكان مشتهراً بالفضائل وبلغ صيت فضله الآفاق وسارت بعلومه الركبان حتي دعاه السلطان بايزيد خان الى مملكته وأرسل اليه جوائز سنية فكان يحكى من أوصلها أنه تجهز للسفر وسافر من خراسان الى همذان ثم قال للذى أوصل الجائزة اني امتثلت أمره الشريف حتي وصلت الى همذان والآن أتشبث بذيل الاعتذار وأرجو العفو منه انى لا أقدر على الدخول الى بلاد الروم لما أسمع فيها من الطاعون وكان رحمه الله تعالى أعجوبة دهره علماً وعملا وأدباً وشعراً وله مؤلفات جمة منها شرح فصوص الحكم لابن عربي وشرح الكافية لابن الحاجب وهو أحسن شروحها وكتب على أوائل القرآن العظيم تفسيراً أبرز فيه بعضاً من بطون القرآن العظيم وغوامضه وله كتاب شواهد النبوة بالفارسية وكتاب نفحات الانس بالفارسية أيضاً وكتاب سلسلة الذهب حط فيه على الرافضة وكتاب الدرة الفاخرة وتسميه أهل اليمن حط رحلك اشارة الى أنه كتاب تحط الرحال عنده ورسالة فى المعمى والعروض والقافية وله غير ذلك وكل تصانيفه مقبولة وتوفى بهراة وجاء تاريخ وفاته (ومن دخله كان آمناً) ولما توجهت الطائفة الطاغية الاردبيلية الى خراسان أخذ ابنه ميتته من قبره ودفنه فى ولاية أخرى فأتت الطائفة المذكورة الى قبره وفتشوه فلم يجدوا جسده فأحرقوا ما فيه من الاخشاب .

وفيها قاضى القضاة محيي الدين أبو صالح عبد القادر بن قاضى القضاة سراج الدين أبى المكارم عبد اللطيف بن محمد الحسينى الفاسى الاصل المكى الحنبلى الشريف الحسيب النسيب الامام العالم العلامة المقرىء المحدث ولد غروب شمس يوم الثلاثاء سادس عشرى شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بمكة المشرفة وحفظ بها القرآن العظيم وصلى به بمقام الحنابلة التراويح وحفظ قطعة من محرر ابن عبد الهادى والشاطبية ومختصر ابن

الحاجب الاصلى وكافيته وتلخيص المفتاح وتلا بالروايات السبع على الشيخ عمر الحموى البخارى نزيل مكة وأخذ الفقه عن العز الكنانى والعلاء المرداوى وأذن له فى الافتاء والتدريس والاصول عن الامين الاقصرانى الحنفى والتقى الحصنى وأذنا له وأخذ عن الاخير المعانى والبيان والعربية وأصول الدين وسمع الحديث على أبي الفتح المراغى والتقي بن فهد والشهاب الزفتارى وأجازله والده وعمته أم الهدى وقريبه عبد اللطيف بن أبى السرور وزينب ابنة اليافعى وأبو المعالي الصالحى المكيون ومن أهل المدينة الشريفة المحب الطبرى وعبد الله بن فرحون والشهاب المحلى ومن القاهرة ابن حجر والمحب بن نصر الله والتقى المقريزى والزين الزركشى والعز بن الفرات وسارة بنت عمر بن جماعة والعلاء بن بردس وأبو جعفر ابن العجمى فى آخرين ورحل فى الطلب وجد واجتهد ثم أقام بمكة للاشغال وولى قضاء الحنابلة بها سنة ثلاث وستين ثم أضيف اليه قضاء المدينة سنة خمس وستين ودرس بالمسجد الحرام وغيره وحدث وأفتى ونظم وأنشأ وكان له ذكاء مفرط وكثرة عبادة وصوم وحسن قراءة وطيب نغمة فيها وكان يزور النبى صلى الله عليه وسلم فى كل عام وزار بيت المقدس والخليل وباشر القضاء أحسن مباشرة بعفة وصيانة ونزاهة وورع مع التواضع ولين الجانب وتوجه الى المدينة الشريفة للزيارة على عادته فأدركته المنية بها فى يوم الجمعة النصف من شعبان وصلى عليه بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الصالحى الحنبلى الشيخ الصالح الخطيب المسند المعمر الاصل ولد بصالحية دمشق عشية عيد الفطر سنة خمس وثمانمائة واشتغل بالعلم وفضل وتميز وأفتى ودرس وحدث وباشر نيابة الحكم بالديار المصرية وبالمملكة

الشامية وكان له وجاهة عند الناس وتوفى بالقاهرة فى يوم الاربعاء خامس عشرى ذى القعدة وله أربع وتسعون سنة .

وفيها المولى سنان الدين يوسف المعروف بقول سنان الحنفى قال فى الشقائق كان من عبيد بعض وزراء السلطان مراد وقرأ فى صغره مباني العلوم واشتغل على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى علي القوشجى ثم تنقل في المدارس حتى صار مدرساً باحدى الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما وكان كثير الاشتغال بالعلم نشراً وافادة وتصنيفاً وصنف شرحا للرسالة الفتحية فى الهيئة لأستاذه على القوشجي وهو شرح نافع للغاية وعلق حواشي على مشكلات البيضاوى من أوله الى آخره وحشى غيره من الكتب رحمه الله تعالى .

﴿ سنة تسع وتسعين وثمانمائة ﴾

فيها تقريبا توفي اسماعيل بن محمد بن عيسى البرلسى المغربى الفاسى المالكى المعروف بزروق الامام العلامة الصوفى قال المناوى فى طبقاته عابد من بحر العبر يغترف وعالم بالولاية متصف تحلى بعقود القناعة والعفاف وبرع في معرفة الفقه والتصوف والأصول والخلاف خطبته الدنيا فخاطب سواها وعرضت عليه المناصب فردها وأباها ولد سنة ست وأربعين وثمانمائة ومات أبوه قبل تمام أسبوعه فنشأ يتيما وحفظ القرآن العظيم وعدة كتب وأخذ التصوف عن القورى وغيره وارتحل الى مصر فحج وجاور بالمدينة وأقام بالقاهرة نحو سنة واشتغل بها فى العربية والاصول على الجوجرى وغيره وأخذ الحديث عن السخاوى ثم غلب عليه التصوف فكتب علي الحكم نيفاً وثلاثين شرحاً وعلى القرطبية فى شرح المالكية وعلى رسالة ابن أبي زيد القيروانى عدة شروح كلها مفيدة نافعة وعمل فصل السالمى

أرجوزة وشرح كتاب صدور الترتيب لشيخه الحضرمى بن عقبة وشرح حزب البحر للشاذلى وشرح الاسماء الحسنى جمع فيه بين طريقة علماء الظاهر والباطن وكتاب قواعد الصوفية وأجاده جداً ومن كلامه : المؤمن يلتمس المعاذير والمنافق يتتبع المعايب والمعاثير والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه وقال مقام النبوة معصوم من الجهل بمولاه فى كل حال من أول شئونه الى أبد الآبدين وقال ما اتفق اثنان قط فى شيء واحد من جميع الوجوه وان اتفقا فى أصل الامر أو فروعه أو بعض جهاته ولذلك قالوا الطرق الى الله بعدد أنفاس الخلائق وقال كل علم بلا عمل وسيلة بلا غاية وعمل بلا علم جهالة انتهى ملخصا .

وفيها القاضى تقي الدين أبو بكر بن شمس الدين محمد العجلوني الحنبلى المشهور بابن البيدق كان من أهل الفضل وأعيان الحنابلة بدمشق أخذ العلم عن ابن قندس والعلاء المرداوى والبرهان بن مفلح وناب فى الحكم بدمشق وأفتى وكانت سيرته حسنة وتوفى يوم الجمعة ثالث ذى الحجة .

وفيها المولى قاسم الشهير بقاضى زاده الحنفى الامام العالم كان أبوه قاضيا بقسطمونى ونشأ ولده نشأة حسنة واشتغل بالعلم والعبادة واتصل الى خدمة خضربك بن جلال الدين وحصل عنده علوما كثيرة وتنقل في المدارس الى أن صار قاضيا ببرسا فحمدت سيرته ثم أعيد إلى إحدى المدارس الثمان ثم ولى برسا ثانيا وتوفي قاضيا بها وكان مشتغلا بالعلم ذكى الطبع جيد القريحة متصفا بالاخلاق الحميدة صحيح العقيدة سليم النفس له يد طولى في العلوم الرياضية رحمه الله تعالى .

وفيها المولى محي الدين الشهير بأخوين الحنفى الامام العالم قرأ على علماء عصره وتنقل في المدارس حتي صار مدرساً باحدى الثمان وكان من أعيان العلماء له حاشية على شرح التجريد للشريف الجرجانى ورسالة فى أحكام

الزنديق ورسالة فى شرح الربع المجيب رحمه الله تعالى .

وفيها تقريباً المولى يوسف بن حسين الكرماستى الحنفى الامام العلامة قرأ على خواجه زاده و برع في العلوم العربية والشرعية وتنقل في المدارس وصار قاضياً بمدينة برسا ثم بمدينة قسطنطينية وكان فى قضائه مرضى السيرة محمود الطريقة سيفاً من سيوف الله لايخاف فى الله لومة لائم ومن مصنفاته حاشية على المطول وشرح الوقاية والوجيز فى أصول الفقه وكتاب فى علم المعانى ، توفى بمدينة القسطنطينية ودفن بجانب مكتبه الذى بناه عند جامع السلطان محمد .

﴿ سنة تسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين الناجى ابراهيم بن محمد بن محمود بن بدر الحلبى القبيباتى الشافعى الامام العالم(١) توفى بدمشق عن أزيد من تسعين سنة .

وفيها عبد الرحمن بن حسن بن محمد الدميرى الشافعى الامام العالم توفى فى ربيع الثانى عن خمس وسبعين سنة .

وفيها قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن علي بن شمس الدين محمد بن العطار الشيبي الحموى الحنبلى المشهور بابن ادريس كان اماماً علامة له سند عال فى الحديث ناب فى القضاء بحماة مدة ثم ولى قضاء طرابلس نيفا وعشرين سنة وكانت له معرفة بطرق الاحكام ومصطلح الزمان وتوفى بطرابلس وقد جاوز الثمانين .

وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن البهاء البغدادى الحنبلى الامام العلامة الفقيه المحدث ولد سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة تقريباً فى جهة العراق

---

(١) قرأ على العلاء بن بردس وأحمد بن عبد الهادي ، وقرأ بعض الستة وتكلم على الناس وخطب وألف . الضوء .

وقـدم من بلاده الى مدرسة شيخ الاسلام أبى عمر بصالحية دمشق فى سنة سبع وثلاثين وأخذ الحديث عن الأمين الكركى والشمس بن الطحان وابن ناظر الصاحبة وأخذ العلم عن الشيخ تقى الدين بن قندس والنظام والبرهان ابنى مفلح وصار من أعيان الحنابلة أفتى ودرس وصنف كتاب فتح الملك العزيز بشرح الوجيز فى خمس مجلدات وتوجه الى القاهرة فاجتمع عليـه حنابلتها وقرأوا عليـه وأجاز بعضهم بالافتاء والتدريس وزار بيت المقدس والخليل عليـه السلام وباشر نيابة القضاء بدمشق وكان معتقداً عنـد أهلها وأكابرها ورعاً متواضعاً على طريقة السلف وتوفى بها يوم السبت ثالث عشري جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون .

وفيها القاضى ناصر الدين أبو البقاء محمد بن القاضى عماد الدين أبى بكر ابن زين الدين عبد الرحمن المعروف بابن زريق الصالحى الحنبـلى الامام العالم المحدث تقدم ذكر أسلافه ولد بصالحية دمشق فى شوال سنة اثنتى عشرة وثمانمائة وهو من ذرية شيخ الاسـلام أبي عمر قرأ على علماء عصره وبرع ومهر وأفاد وعلم وروى عنـه خلق من الأعيان وكان منور الشيبة شـكلا حسناً على طريقة السلف الصالح وولى النظر على مدرسة جده أبى عمر مدة طويلة وناب فى الحـكم ثم تنزه عن ذلك وتوفى بالصالحية عشية يوم السبت تاسع جمادى الآخرة .

وفيها القاضى شمس الدين محمد بن عمر الدورسى الحنبلى الامام العـالم كان من أصحاب البرهان بن مفلح وباشر عنده نيابة الحـكم مدة ولايته وكانت نيفاً وثلاثين سنة ثم باشر عند ولده نجم الدين ثم فوض اليه الحكم فى آخر عمره واستمر الى أن توفي .

وفيها بدر الدين أبو المعالى قاضى القضاة محمد بن ناصر الدين أبى عبـد الله محمد بن أبى بكر بن خالد بن ابراهيم السعدى المصرى الحنبلى شيخ الاسلام

الامام العلامة الرحلة ولد بالقاهرة سنة خمس أوست وثلاثين وثمانمائة وسمع على الحافظ ابن حجر وغيره واشتغل فى الفقه على عالم الحنابلة جمال الدين ابن هشام ولازمه ثم لازم العز الكنانى وجد واجتهد وقرأ كثيراً من العلوم وحققها وحصل أنواعا من الفنون وأتقنها وبرع فى المذهب وصار من أعيانه وأخذ عن علماء الديار المصرية وغيرهم ممن ورد الى القاهرة وأتقن العربية وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية وتميز وفاق أقرانه ولزم خدمة شيخه القاضى عز الدين وفضل عليه فاستخلفه فى الاحكام الشرعية وهو شاب ابن خمس وعشرين سنة أونحوها وأذن له فى الافتاء والتدريس وشهد بأهليته وندبه للوقائع المهمة والأمور المشكلة فساد على أبناء جنسه وعظم أمره وعلا شأنه واشتهر صيته وأفتى ودرس وحج الى بيت الله الحرام وقرأ على القاضى علاء الدين المرداوى لما توجه الى القاهرة كتابه الانصاف وغيره ولازمه فشهد بفضله وأذن له بالافتاء والتدريس أيضاً ولم يزل أمره فى ازدياد وعلمه فى اجتهاد وباشر نيابة الحكم أكثر من خمس عشرة سنة وصار مفتى دار العدل وكانت مباشرته بعفة ونزاهة ثم ولى قضاء القضاة بالديار المصرية بعد موت شيخه العز الكنانى فحصل بتوليته الجمال لممالك الاسلام وسلك أحسن الطرق من النزاهة والعفة حتى فى قبول الهدية وصنف مناسك الحج على الصحيح من المذهب وهو كتاب فى غاية الحسن وبالجملة فقد كان آية باهرة من حسنات الدهر ذكره تلميذه العليمى فى طبقاته وهو آخر من ذكرهم فيها الا أنه قال توفى فجأة ليلة الثلاثاء ثالث ذى القعدة والله أعلم .

تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه الجزء السابع من شذرات الذهب
ويليه الجزء الثامن وهو الأخير وأوله (سنة احدى وتسعمائة)

﴿ الفهـــــرس العام ﴾

للجزء السابع من شذرات الذهب

الصفحة

﴿ فهـــرس الاعلام ﴾

(ا)

الصفحة	السطر	خطأ	الصواب
٢	٧	المزينى	المرينى
٧	٢٢	حمد	أحمد
٩	١٥	أنكن	أنقل
١٧	٣	قسيم	قيم
٢٨	٣	االلورى	الكورى
٤٢	٢٣	قولهمن	من قوله
٤٩	١٩	سف	يوسف
٦٦	١٠	جمعاًجماً	جمع جم
٦٩	١١	القضامى	القضاعي
١٢٤	١٩	الهمدانى	الهمذانى

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤٥	١٠	الغزاوى	المغراوى
١٤٩	٣	خرجت	خربة
١٧٣	١٥	الطولانى	الطولونى
٢١٩	١٠	حرف	صرف
٢٦٤	٢٣	الباء	الياء
٢٧٢	١٩	بمعانى	بمعالى
٢٧٥	١	العتبى	العقبى
٣١٤	١٩	المرعشلى	المرعشى
٣٣٤	٢٠	بك	بن

٩ ١٥ من قوله «وفى كتاب» الى «ينكر» بيت نظم
١٢٢ ٢٢ العراقى الغراقى (كما فى الضوء)



Shadharāt adh-Dhahab fī Akhbār man dhahab

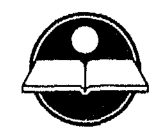
Lil-muʾarrikh
Ibn al-ʿImād al-Hanbalī
(d. 1089 A.H./1678 A.D.)



Volume VII

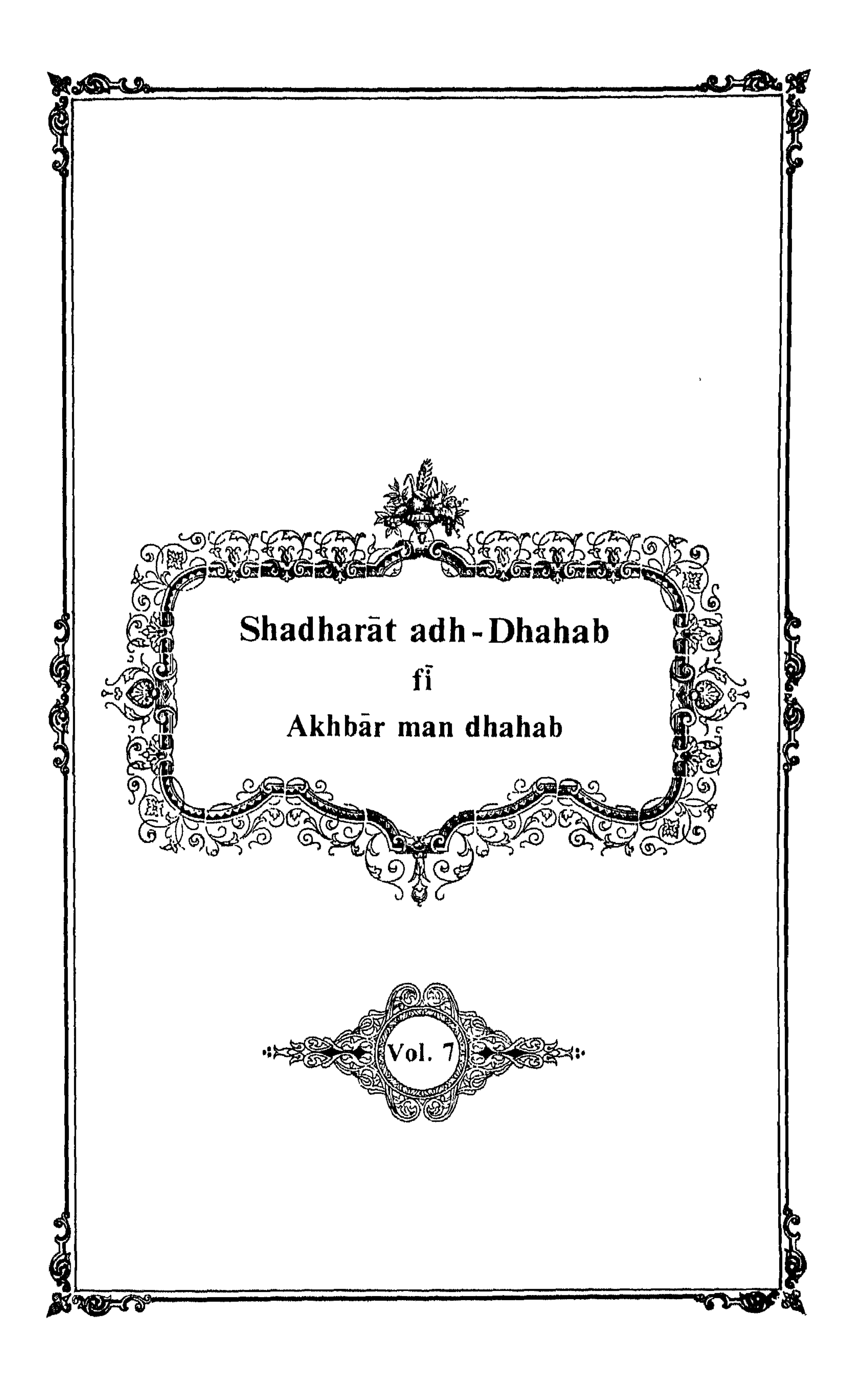


Published by



Dār el-Massīra
Beirut-Lebanon


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)


Shadharāt adh-Dhahab
fī
Akhbār man dhahab
Vol. 7







